

سُنْنَةُ حَوْرَانَ
الْأَدْرَأَةُ الْيَتِيمَةُ
فِي عِلَامِ الْتَّحْوِي

نظم فضيلة أستاذ العلامة
سعید بن سعد الحضرمي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
١٤٥٩ - ١٣٥٤ هـ

شروع فضيلة أستاذ العلامة
محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
١٤٤٧ - ١٤٢١ هـ

تقديم الأستاذ الكبير
د. عبد الله عطيف جَهَنَّمَ مُحَمَّدَ الْعَظِيْبَ
حَفَظَهُ اللَّهُ
محمد بن فلاح الطيري رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
اعتنى
غَفَارَةُ اللَّهِ لَهُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسوله الأمين ،
وعلی آله وصحبه وأجياله ، وبعد ،
فقد تقدّم إلى تلميذه / محمد بن فرج المظيري
بكتاب «شرح الدرة البتية - في علم النحو» للعلامة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بعد أن قام بالتعليق
على هذه الشرح وهو أصيحاً للطباعة ، فقرأه غالباً صحفاء
هذا الشرح ، وتعليقات «محمد» على أصوله ، فوجدوا
عمراً طيباً ، فيه جهد مستمر ، وهو مأجور بما صنع - لمن ،
لله تعالى ، ولمن راعى له بالخير ، وال توفيق ،
والسلام ، والغلاف .
والحمد لله رب العالمين .

د. عبد الله عاصي بن محمد الخطيب

عاصي

جامعة الرؤوفى ١٩٩٧/٥/٩
الخواصى ٢٠٦ ٦٦٠



مُهْبَّةٌ خَوْجَةٌ
الدِّرَّةُ الْيَتِيمَةُ
فِي عِلْمِ الْكَتَّابِ

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية
محفوظة لمؤسسة غراس - الكويت
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على
اسطوانات صوتية إلا بموافقة خطية من الناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م



الناشر

مؤسسة غراس للنشر والتوزيع

الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطبع الرأي العام التجارية
هاتف : ٤٨١٩٣٧ - فاكس ٤٨٣٨٤٩٥ - ٤٥٧٨٨٦٨

الجهراء : ص.ب: ٢٨٨٨ - الرمز البريدي: ١٠٣٠

website : www.gheras.com

E-Mail: info@gheras.com

٥

تقديم أستاذنا الكبير
د. عبداللطيف بن محمد الخطيب
حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ، والصلوة والسلام على رسله الأمين، وعلى آله وصحبه
أجمعين، وبعد،

فقد تقدّم إلى تلميزي / محمد بن فلاح المطيري بكتاب «شرح الدرة اليتيمة
في علم النحو» للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ، بعد أن قام
بالتعليق على هذا الشرح، وهيأه للطباعة، فقرأت غالب صفحات هذا الشرح،
وتعليقات «محمد» على أصوله، فوجدت عملاً طيباً، فيه جهد مشكور، وهو
مأجور بما صنع إن شاء الله تعالى، وإنني داع لـه بالخير، والتوفيق، والسداد،
والفلاح.

والحمد لله رب العالمين

د. عبداللطيف بن محمد الخطيب

جمادى الأولى ١٤٢٧/٥/٩

الموافق ٢٠٠٦/٦/٥

* * *



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل
lisanerab.com

مقدمة المعنى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رِبِّنَا،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهُدُ
أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَالِيهِ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ^(١)

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ آتَقُوا رِبِّكُمُ الَّذِي خَلَقُوكُمْ مِنْ تَقْسٍ وَجَدَرٍ وَطَّقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً وَآتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ يَهُ وَالْأَرْجَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَفِيقًا﴾ ^(٢)

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ^(٣) **يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفُو
عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَرْزًا عَظِيمًا﴾**

أما بعد :

فيمن المنظومات النحوية الموجزة النافعة منظومة «الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ» للشيخ
سعید الحضرمي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فلقد قُوِّيَتْ هذه المنظومة - على حِدَاثَتِها ^(٤) - بالرِّضا
مِمَّنْ شَرَحَهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايخِ الْفُضَلَاءِ، وَكَانَتْ تَتَمَّ عَامَّةً هَذِهِ الشُّرُوحُ إِمَّا في
دُورَاتِ عِلْمِيَّةٍ أَوْ فِي دُرُوسٍ خَاصَّةٍ يَعْقِدُهَا بَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ مَعَ بَعْضِ الْمَشَايخِ،
وَمِمَّنْ شَرَحَهَا هُنَّا فِي بَلَدِي الْكَوَافِتِ فَضْلِيلُ الشَّيْخِ النَّحْوِيُّ : الْيَدَالِيُّ وَلَدُ مُحَمَّد
الشَّنَقِيطِيُّ سَنَةَ ١٩٩٤ م تقرِيبًا، تَبَّأْنِي بِهَذَا أَحَدُ الَّذِينَ حَضَرُوا هَذَا الشَّرْخَ وَهُوَ الْأَخ-

(١) آل عمران .

(٢) النساء .

(٣) الأحزاب .

(٤) جاء في آخر طبعة دار السلام (ص: ٦٠) : «تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْسِنْ تَوْفِيقِهِ نَظَمُ الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةَ
فِي النَّحْوِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ١٣٢٢ هِجْرِيَّةً عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَرْكَنِ التَّحْيَةِ» .

الفاضل عبد الله بن مطير الشريكة حفظه الله .

ولست أغلَّ لها شرحاً مطبوعاً سوى شرح فضيلة الشيخ د. عبد الله قادرى الأهل حفظه الله : «غَيْثُ الدِّيْمَةُ بِشَرْحِ الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ» ، فهو شرح نافع يَقُعُ بين جزأين في مجلد واحد ، فثواب الله صاحبه خير الجزاء ومَتَعَهُ بالصَّحةِ والعافية . وزانها رَوْنَقاً وبَهَاءً أن شرحاً لها فضيلةُ الشَّيخِ العَلَامَةُ محمدُ بنُ صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ ، وذلك في سلسلةِ دُرُوسِ القها على طَلَابِه تَمَّ تسجيْلُها في ستةِ أشرطة . ولِلشَّيخِ رَحْمَةُ اللَّهِ عِنَيَايَةٌ بِالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمِهَا ، وَلَا أَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شرِحِه أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ فِي التَّخْوِيَّةِ وَالصَّرْفِ ، وَمِنْ قَبْلِ مَثْنَةِ الْأَجْرُوْمِيَّةِ ، بِالإِضَافَةِ لِشِرْحِه عِلْمَ الْبِلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكِتَابِه لِقواعِدِ الْإِمْلَاءِ ، وَاحْتِصارِه «مَغْنِيُّ الْبَيْبَ» عَنْ كِتَابِ الْأَعْارِبِ لابن هشام ، وَشِرْحِه مُنظَّمةً «الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ» هَذِه .

وَمَؤَلَّفَاتُ الشَّيخِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَدُرُوسُه زَانِيَةٌ بِذِكْرِ الْمَسَائِلِ الْلُّغَوِيَّةِ وَالتَّخْوِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ الشُّعْرِيَّةِ ، فَلَا تَكادُ تَقْرَأُ لَهُ مَؤَلَّفًا أَوْ تَسْمَعُ لَهُ شرحاً مُسْجَلاً ؛ إِلَّا وَجَدْتَ الْأَعْارِبَ الْعَدِيدَةَ وَالْتَّوْضِيْحَاتِ الْكَثِيرَةَ لِغَرِيبِ الْكَلِمَاتِ لُغَةً وَدَلَالَةً .

* عملني في هذا الكتاب :

- ١ - ضبط المنشورة بالشكل وعلامات الترقيم، مع مقابلتها بـ:
- أ - كتاب «غَيْثُ الدِّيْمَةُ بِشَرْحِ الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ» للدكتور عبد الله الأهل، ورمزت له بحرف الغين .
- ب - وكتاب «مجموع الأبيات والمنظومات لتقرير المحفوظات»^(١) لسيف الطلال الوقيت، ورمزت له بحرف التاء .
- ج - وطبعه دار السلام، ورمزت لها بحرف السين .

(١) ص: ٦٧٩ - ٦٨٥ .

- ولَمْ تَخُلُّ جَمِيعُهَا مِنَ الْخَطَا وَالتَّصْحِيفِ خَاصَّةً طَبْعَةُ دَارِ السَّلَامِ^(١).
- ٢ - تفريغُ الشَّرْحِ الْمَسْجَلِ مَعَ مَرَاعَاةِ الشَّكْلِ وَعِلَامَاتِ التَّرْقِيمِ الْمُنَاسِبَةِ، وَتَنْسِيقُ الْفَوَائِدِ وَالْجُزَئِيَّاتِ؟ كَيْنَيْ يُرْتَقَى بِالشَّرْحِ الْمُنْطَوِقِ إِلَى درجةِ النَّصْ الْمُحَرَّرِ.
- ٣ - استبدال الفصحى بالمفربات العامية التي يذكرها الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ أَحْيَانًا، مع مراعاة مطابقة الكلمة البديلة للمعنى المقصود، مثلما استبدلتُ (حسناً) بـ(طَيْب)، وـ(إذن) بـ(صار)، وـ(لا) بـ(ما) النافية في بعض المواضع قبل الفعل المضارع.
- ٤ - قد يذكر رَحْمَةُ اللَّهِ أَحْيَانًا معلومةً غير مُكتَبَةٍ بِسَبِيلِ التسجيل أو غيره، فعندي أقوامٌ يبالغُها، وأحياناً يسأل سؤالاً ثم يجيب عنه فأقوم غالباً بالربط بينهما بحذف أداة الاستفهام وتغيير ما يلزم، وأحياناً تحتاج العبارة إلى تعديل بسيط بحذف الكلمة أو إضافتها، وأحياناً يكرر بعض الجمل فأتبع أسلوبها.
- وهذا كله يسير ولله الحمد، فمن المعروف أنَّ مقام التدريس والارتجال ليس كمقام التحرير وضبط المقال، ويشهد لهذا ما قاله العلامة المحدث عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله في حديثه^(٢) عن مؤلفات العلامة ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ، حيث يقول: «وَمَؤْلَفَاتُهُ تَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ»:
- قسم حَرَرَه بِنَفْسِهِ وَأَخْرَجَهُ بَعْدِ تَحْرِيرِهِ وَأَطْمَنَاهُ إِلَيْهِ.
 - وَقَسْمٌ لَمْ يُحَرِّرْهُ، وَلَكِنَّهُ اسْتُخْرَجَ مِنَ الْأَشْرِطةِ وَطُبِعَ، فَهَذَا مَا خُوِذَ مِنْ دُرُوسِهِ وَمِنَ الْأَشْرِطةِ الَّتِي اشتملَتْ عَلَى دُرُوسِهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُحَرِّرْهُ، وَلَكِنَّ لَا شَكَّ أَنَّهَا مفيدةٌ وَعَظِيمَةُ النَّفْعِ» اهـ.
- ٥ - يَقُولُ الشَّيْخُ رَحْمَةُ اللَّهِ غالباً بِمَنَاقِشَةِ طلَابِهِ فِيمَا مَضِيَّ مِنَ الدُّرُوسِ، فَيَذُكُرُ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْتَّقْسِيمَاتِ مَا لَمْ يُذَكُّرْهُ مِنْ قَبْلُ، فَعُنْدِي أَقْوَامٌ يَادِرَاجِ تَلْكَ الْفَوَائِدِ فِي
-
- (١) لِذَا فَانِي فِي الْمَقَابِلَةِ ضَرَبْتُ صَفْحَةً مُنَاقِشَةً عَنِ الْأَخْطَاءِ الْطَّبَاعِيَّةِ الْبَيْتِيَّةِ، وَاكْتَفَيْتُ بِذِكْرِ الْفَزُوقِ الْمُحْتَمَلِ وَالْمُشَكِّلِ.
- (٢) من محاضرة مسجلة بعنوان: «محمد بن عثيمين وشيء من سيرته ودعوته».

مكانيها المناسب من الشرح مع جعلها بين معقوقتين أو جعلها في الحاشية، مع الإشارة إلى رقم الشرط وتحديد أحد وجهيه: أ ، ب.

٦ - عزو الآيات القرآنية، مع ذكر أصحاب القراءات التي استشهد بها الشيخ رحمه الله أو التي أورذتها في الحاشية، دون ذكر مراجعها، ويرجع في ذلك إلى مظانها في كتب القراءات المعتمدة، ولمزيد من الفائدة والتوضيح يرجع إلى «معجم القراءات» لأستاذنا الكبير د. عبد اللطيف الخطيب حفظه الله.

٧ - تخریج الأحادیث والآثار تخریجاً مختصراً.

٨ - عزو الشواهد والأبيات الشعرية إلى قائلها ما أمكن، غير مستقصص جميع المراجع والمصادر مكتفياً بذكر بعض أماتِ كتب النحو واللغة خاصةً كتب ابن هشام لتتوافقها بين طلاب العلم.

٩ - تبھیر الأبيات الشعرية.

١٠ - بالنسبة لأسئلة الطلبة للشيخ رحمه الله فإني أثبت منها ما كان واضحاً ونافعاً، وجعلت بعضها في الحاشية تحت المكان المناسب لها من الشرح، مع ذكر رقم الشرط ووجهه.

١١ - التعليق على بعض المسائل وربطها بأقوال النحويين ومذاهبهم، وذكر بعض الفوائد واللطائف التخوية واللغوية التي فيها تعزيز لكلام الشيخ رحمه الله، وإضافة مفيدة للقارئ العزيز.

١٢ - لقصور وقع في التسجيل بدأ الشرط الأول بشرح البيت الثامن، وانتهى الشرط السادس والأخير في أثناء شرحه درس الاستثناء.

ولئلا يبدو الشرح مبتوراً فإني اقتبست شرح الأبيات الثمانية الأولى من «غيث الديمة» - باقتصار - بعد أن أذن لي مؤلفه د. عبد الله الأهدل في ذلك، فأتابه الله وجراه عَنْ خَيْرِ الْجَزَاءِ، أمّا الأبيات الأخيرة فيرجع في شرحها إلى «غيث الديمة».

١٣ - وضع ترجمة موجزة لكل من الناظم والشارح رحمهما الله.

١٤ - صنع فهارس عامة وشاملة لجزئيات الكتاب.

أما قبلُ، فإني أَخْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى أَن شَرَفَ هَذَا السَّفَرَ بِتَقْرِيرِي أَسْتَاذِنَا الْكَبِيرِ د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب حفظه الله، الذي اطلَعَ مشكوراً على ما سُطِرَ مِنْ شَرِحٍ وَتَعْلِيقٍ، فَكَانَ تَبَيَّنَ لِي وَعَوْنَانَا عَلَى مَعَالِمِ الضَّبْطِ وَالْتَّحْقِيقِ، فَأَثَابَهُ اللَّهُ عَنَّا وَمَتَّعَنَا بِهِ وَجَعَلَ أَمْرَهُ كُلُّهُ بَيْنَ السُّؤْدَدِ وَالْتَّوْفِيقِ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَن يَجْزِي فَضْلَيَ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ رَحْمَةَ اللَّهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَن يُوَسْعَ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَأَن يُغْلِي دَرَجَتَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَيَخْشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ، وَخُسْنَ أَولَئِكَ رَفِيقًا.

وَخَتَاماً، فإني لَمْ أَلْ جَهْدَهُ فِي تَحْرِي الدَّقَّةِ فِي التَّفْرِيغِ وَالضَّبْطِ وَالتَّعْلِيقِ، وَلَكِنْ: أَئِ كِتَابٌ دُوَيْمَا عِثَارٌ؟! وَإِنْ يَكُنْ قُوِيلٌ فِي مِرَارٍ

فَمَا أَبْعَدَ الْإِنْسَانَ عَنْ دَرَجَةِ الْكَمَالِ إِنْ تَقْصَى أَثْرَهُ فِي أَعْلَى الْجِبَالِ، فَالْمَرْحُومُ فِينَا مَنْ قَلَ زَلَلُهُ، وَسُدَّ خَلَلُهُ، وَعُدَّ خَطَلُهُ:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تَضَفَّوْ سَجَائِهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَزْنَةَ نُبَلَا أَنْ تُعَدَّ مَعَابِيْهُ

هَذَا، وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ بِالْهُدَىِ، وَآلِهِ الْحَاتِزِيْنَ مَرَاتِبِ الْفَضْلِ وَالْتَّقْوَىِ، وَصَنْبِهِ الْأَخِيَارِ أُولَى الْأَحَلَامِ وَالنَّهَىِ، وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِالْحَسَانِ عَلَى صِرَاطِهِمُ الْمُقْتَنَفِيِ.

وَكَتَبَ

محمد بن فلاح بن مشعان العبدلي المطيري

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

١٤٢٧ هـ - ١٢ / ٦ / ٢٠٠٦ م

الكويت - صباح الناصر

ترجمة الناظم

العلامة سعيد بن سعد الحضرمي رحمه الله (١)

* اسمه: هو العلامة الفاضل العامل الشيخ سعيد بن سعد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نبهان التريمي الحضرمي الشافعي.

* مولده: ولد الشيخ سعيد سنة ١٢٥٩ هـ بـ «دمونة» إحدى نواحي «تريم» ومصايفها الشهيرة في حضرموت.

* نشأته: لقد نشأ الشيخ سعيد رحمه الله منذ صغره على محبة العلم، والرغبة في تحصيله، والجذب في طلبه، على الرغم من أن أباه كان من القبائل حملة السلاح ورئيس فخذ آل نبهان، كما أن أمّه كانت بنت رئيس قبيلة آل سلمة، إلا أن الشيخ رحمه الله نشأ نشأة أخرى، وقد ترك له أبوه الحرية فيما اختاره لنفسه.

* صفاته: كانت عليه رحمه الله هيبة ووقاراً كما هي عادة المشايخ والعلماء، قليل الكلام، بعيداً عن حبّ الظهور، محبّاً للخير وأهله، يحب القراءة ويجالسهم ويعطف عليهم وعلى الأرامل واليتامى، كريماً سخيّاً، باذلاً للنصح والموعظة، لا يخاف في الله لومة لائم، كثير العبادة، ملازمًا لقيام الليل.

وكان من أشد الناس انتقاداً لما يجري بين القبائل من قتال وثارات، ويُصارِحُهم بأنّ أعمالهم تلك مخالفة لكتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وليس من صفات المؤمنين الصادقين، بل هي من أعمال الجاهلية.

(١) نقلتها بتصريف و اختصار من مقدمة «غيث الدّيّمة»: ١٢ / ١ - ٢٢.

* طلبه للعلم: حفظ القرآن وأتقن تجويده، وطلب علوم العلوم الشرعية، وعلوم الآلة، والحساب، والفلك، وكان مُجداً في الطلب مثابراً على تحصيله، صبوراً على ملازمته أهل العلم، فتَالَ حَظَا وافراً من العلوم الشرعية، وفنون اللغة العربية وأدابها، فاشتهر بـ«دمونة» بالعلم والفضل.

* شيوخه: وبعد تخرجه في الكتاب اتصل بشيخ العلم في «تريم» و«سيئون» وغيرها، منهم:

١ - الشيخ عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن شهاب، توفي بـ«جيزان» في طريقه إلى الحج سنة ١٣٠٥ هـ.

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد، صاحب كتاب «بُعْيَةِ الْمُسْتَرْشِدِينَ»، المتوفى بـ«تريم» سنة ١٣٢٠ هـ.

٣ - الشيخ عمر بن حسن الحداد، المتوفى بـ«تريم» سنة ١٣٠٨ هـ.

٤ - الشيخ عيدروس بن عمر الحبشي، المتوفى بـ«العزفة» سنة ١٣١٤ هـ.

٥ - الشيخ أحمد بن محمد الكاف، المتوفى بـ«تريم» سنة ١٣١٨ هـ.

٦ - الشيخ أحمد بن عبد الله البكري الخطيب، المتوفى بـ«تريم» سنة ١٣٣١ هـ.

٧ - الشيخ علي بن محمد الحبشي، في بلدة «سيئون»، المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ.

٨ - الشيخ أحمد بن حسن العطاس، المتوفى بـ«حربيضة» سنة ١٣٣٤ هـ. وغيرهم من شيوخ العلم والتقوى في ذلك العصر.

* انتسابه للتدريس: وبعد أن أتقن الأخذ والتلقى في العلوم الشرعية، والحساب، والفلك، وعلوم الآلة؛ انتصب للتدريس وأفاد طلبة العلم، فدرَّسَ في بيته، وفي رباط تريم العلمي الشهير، وفي «جاوة» عندما سافر إليها.

* تلاميذه: وكان من تلاميذه الذين تخرّجوا على يديه:

١- الشیخ علی بن عبید بن علی بن موسی باغوث، فقد أخذ عنه أخذًا تاماً في الفقه، والفرائض، والحساب، ومعرفة قسمة التركات والمساحات، وكان هذا الشیخ هو المُعوَّل عليه في كتابة الوثائق والصُّكُوك في «تریم» و«دمونة»، وقد تُوفّی في عام ١٣٥٤ هـ.

٢- الشیخ محمد بن أحمد، قاضي «دمونة» سابقاً.

٣- الشیخ أحمد بن ضیاء بن شهاب، الذي كتب رسالة ترجمة فيها لشیخه الناظم سعید بن نبهان، وقد سماها: «الاعتراف بالإحسان».

* مؤلفاته: اشتغل الشیخ سعید رحمه الله بالتألیف، وكان ينظم الشعر، إلا أن شیعره لم يجمع، فضاع وتفرق، ومن مؤلفاته ما يلي:

١- هداية الصُّبَيَّان (أرجوزة في علم التجوید)، وله شرح عليها بعنوان «مرشد الإخوان إلى معانی هداية الصُّبَيَّان».

٢- منحة الولید في علم التجوید.

٣- عقد الدرر في علم التجوید.

٤- سلك الدرر في علم التجوید.

٥- ما يتوصّل به الأولاد إلى معرفة ما لا بد منه من أحكام الطهارة والصلوة.

٦- منتهاء الغایات.

٧- كفاية الإخوان (منظومة مطولة في التوحيد).

٨- الدرر البهية في علم التوحيد.

٩- دليل الخائن إلى علم الفرائض.

١٠- الدرة الیتیمة في علم النحو، التي بين أيدينا.

١١- تذكرة الحفاظ في متارفات الألفاظ.

* هجرة الناظم إلى إندونيسيا: بعد وفاة والده «سعد» عام ١٣١٧ هـ تحمل الشيخ سعيد عبء أسرته نفقهًا وتعلیماً، فاضطر إلى الهجرة - بعد أدائه فريضة الحج - إلى إندونيسيا لطلب الرزق حال الحضارة الذين استوطنوا الجزر الإندونيسية لطلب الرزق أو الدعوة إلى الإسلام.

فاستقر به المقام في مدينة «سوربايا» بجاوة الشرقية، وأنشأ بها مكتبة سميت بـ «المكتبة النبهانية»، واتفق مع الناشر المصري مصطفى البابي الحلبي على إمداده بالكتب، فاشتهرت مكتبه وذاع صيتها، واستفاد منها استفادة مادية مكنته من مساعدة أسرته بـ «دمونة»، واستقدم أخويه أحمد وسالم، وأضاف إلى المكتبة مطبعة، وسمها: «مكتبة سعيد بن سعد بن نبهان وإخوانه»، وتزوج الأخوة وطاب لهم المقام هناك.

ثم تسبّث فتنة بين الحضارة الذين استوطنوا تلك الجزر الإندونيسية، فانشقوا إلى حزبين:

- حزب السادة العلوين (آل باعلوي).
- وحزب الإرشاديين الذين تزعمهم شيخ سوداني يسمى أحمد السوركتي.

وحصل بينهم صراع شديد، وتنافر بالألقاب، وتشبت بينهم فتنة عظيمة، وقد كان الناظم رحمه الله انضم إلى العلوين، وله في ذلك نظم يرد فيه على الإرشاديين ويتصدر للعلويين، وانضم أخوه إلى الإرشاديين، فطرد أخوه وحرمه من المكتبة واستثارها بها، فغادر الناظم رحمه الله إندونيسيا إلى سنغافورة وغيرها، ثم عاد إلى حضرموت.

* وفاته: تُوفِيَ الشیخ سعید رحمه الله في ٩ / جمادى الأولى / ١٣٥٤ هـ وقد تجاوزَ التسعين.

ترجمة موجزة للشارح العلامة
محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

* اسمه: هو الإمام العلامة الفقيه أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان الوهبي التميمي، و«عثمان» هذا أطلق عليه «عثيمين» فاشتهر به.

* مولده: ولد الشيخ في مدينة عنزة إحدى مدن القصيم في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧ هـ.

* نشأته وشيوخه: نشأ الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ في عائلة معروفة بالدين والاستقامة، فقد تلمذ ابتداء على جده من جهة أمّه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، ومن أشهر شيوخه وأكثراهم فقهاءً وعلماءً وأكثراهم ملازمون له علام القصيم المفسّر الفقيه الأصولي الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، إذ أخذ عنه كثيراً من العلوم الشرعية من عقيدة وفقة وحديث وتفسير ولغة، ودرس أيضاً على يد سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل باز رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وكثير من علماء الحرميين ونجد والقصيم.

* من صفاتاته: رُزِقَ الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذكاءً وذكاءً وهمةً عاليةً في تحصيل العلم ومزاحمة الرُّكَب عند العلماء في حلقة العلم، وكان منذ بداية طلبه للعلم مشغولاً بالتحصيل واغتنام الوقت وصرفه في المطالعة والمكتوب الطويل في المكتبات. وعرف رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بالصدق والأمانة والزهد والإعراض عن الدنيا، وكان رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حسنَ الْخُلُقِ، كريمَ الْيَدِ، لَيْئَنَ الْجَانِبِ، وعنيَّةً الشِّيخ بطلبة العلم ومعاملته لهم خير شاهد على بذلِه للعلم وحرصِه على بُثِّه بينهم، فكان يعقد الدروس لهم،

ويسأل عن غائبهم، ويعود مريضهم، ويعين من كان محتاجاً منهم، وكان رَحْمَةُ اللَّهِ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، نَاهِيًّا عَنِ الْمُنْكَرِ، مُتَمَسِّكًا بِسُنْنَةِ النَّبِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ مستقيماً على طاعة الله.

* تلاميذه: لما اشتهر رَحْمَةُ اللَّهِ بسعة العلم والتبحر في المسائل الشرعية؛ حرص طلاب العلم على التوافد عليه من كل مكان والأخذ عنه، وقد أخذ طلابه أبناء حياته وبعد وفاته ينشرون العلم الذي اقتبسوه منه رَحْمَةُ اللَّهِ في بلدانهم التي جاؤوا منها. ولكرثة طلابه ولو حازَّ هذه الترجمة؛ لا يمكن ذكرهم جميعاً، فمنهم في المملكة العربية السعودية:

- فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الطيار.

- فضيلة الشيخ عصام السناني.

- فضيلة الشيخ عبد الله المسلم.

- فضيلة الشيخ عمر الحركان.

- فضيلة الشيخ سامي صفير.

- فضيلة الشيخ د. عبد الرحمن بن صالح الدهش.

- فضيلة الشيخ وليد بن أحمد الحسين الزبيري.

ومنهم في بلدي الكويت:

- فضيلة الشيخ د. حمد بن إبراهيم العثمان.

- فضيلة الشيخ سالم بن سعد الطويل.

- فضيلة الشيخ عثمان بن محمد الخميس.

- فضيلة الشيخ فرج بن مرجي الرشيد.

- فضيلة الشيخ فيحان بن سرور المطيري.

* بعض المناصب التي تقلّدها: كان رَحْمَةُ اللَّهِ عضواً في هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية، ومحاضراً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وكان ممّن يجلس في الحرم المكي في شهر رمضان للتدريس والإفتاء، وعرض عليه القضاة فطلب الإففاء منه لوزره رَحْمَةُ اللَّهِ.

* مؤلفاته: أثرى الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب والمصنفات التي لا يستغني عنها أي طالب علم، ومؤلفاته رَحْمَةُ اللَّهِ تربو على مئة مُصَّفٍ ما بين شرح ومحضر وكتيب ورسالة، بل الشروح المسجلة في مئات الأشرطة، فمنها على سبيل الذكر لا الحصر:

- ١ - الشرح الممتع على زاد المستقنع.
 - ٢ - شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ.
 - ٣ - القواعد المثلثة في صفات الله وأسمائه الحسنى.
 - ٤ - القول المفيد شرح كتاب التوحيد للمجدد محمد بن عبد الوهاب رَحْمَةُ اللَّهِ.
 - ٥ - شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني رَحْمَةُ اللَّهِ.
 - ٦ - الأصول من علم الأصول.
 - ٧ - المنهج لمريد الحج والعمرة.
 - ٨ - شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين رَحْمَةُ اللَّهِ.
 - ٩ - حقوق ذعث إليها الفطرة وقررتها الشريعة.
 - ١٠ - الإبداع في كمال الشرع وخطر الابداع.
- * وفاته: تُوفِّيَ الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ يوم الأربعاء ١٤٢١/١٥/١٥ الموافق ٢٠٠١/١١/٢٠٠١م بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية إثر مرض ألم به، وصُلِّيَ عليه في المسجد الحرام، ودُفِنَ بمقبرة المكرمة، رَحْمَةُ اللَّهِ رحمةً واسعةً.

مِنْ خَوْرَهُ^٢

الْأُدْدَةُ الْبَيْتِيَّةُ

فِي عَلَمِ الْكَحْوَ

نظم فضيلة استاذ العلامة

سَعِيدُ بْنُ سَعْدٍ الْخَضْرَى

١٢٥٩ - ١٣٥٤ هـ

المُقْدِمَة

- ١- حَمْدًا لِمَنْ شَرَفَنَا بِالْمُضْطَفَى
 وَبِاللُّسُانِ الْعَرَبِيِّ أَشْعَفَا
 وَإِلَهٌ أَزَكَنَا صَلَاتَةَ اللَّهِ
 وَقَاصِدًا سَهَلَ طَرِيقَ الْفَهْمِ
 تَجْلُلُو^(٢) بِهِ الْعِلْمُ^(٣) الْغَوِيشَ الْمُبْهَمَا
 أَزْجُو لَهَا حُسْنَ الْقَبُولِ قِيمَةً
- ٢- ثُمَّ عَلَى أَفْصَحِ خَلْقِ اللَّهِ
 يَا طَالِبًا فَتْحَ رِتَاجٍ^(١) الْعِلْمِ
 ٤- إِجْتَنَخَ إِلَى التَّخْوِي تَجِدَنَهُ عِلْمًا
 ٥- وَهَذَاكَ فِيهِ «دُرَّةٌ يَتَّسِيمَةٌ»

بَابُ حَدُّ الْكَلَامِ وَالْكَلِمَةِ وَأَقْسَامِهَا

- تَخْوُ: «أَتَى زَيْدٌ» وَ«ذَا يَزِيدُ»
 وَهِيَ أَسْمَمُ أَوْ فِعْلٌ وَحَرْفٌ يُقْصَدُ
 وَ«أَلْنَ» بِلَا قَيْدٍ وَإِسْنَادٍ بَدَا
 وَالثَّاءُ مِنْ «قَامَتْ» لِمَاضِيهِ عَلَمَ
 وَالْحَرْفُ عَنْ^(٤) كُلِّ الْعَلَامَاتِ خَلَا
- ٦- حَدُّ الْكَلَامِ لَفْظُنَا الْمُفِيدُ
 ٧- وَحَدُّ كِلْمَةٍ فَقَوْلُ مُفَرَّدٍ
 ٨- فَلَائِسْمٌ بِشَثْوِينَ وَجَرُّ وَزِيدًا
 ٩- وَأَغْرِفُ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فِعْلٍ بِـ«لَمْ»
 ١٠ - وَالْيَاءُ مِنْ «خَافِي» بِهَا الْأَمْرُ آتَجَلَى

(١) في غ: «رِتَاج» بفتح الراء، والصواب كسرها، انظر: اللسان وناتج العروس / رنج.

(٢) في ت: «تَخْلُلُ» بالحاء المهملة! .

(٣) في ت، س: «المعنى»، وهي كذا في النص الذي أثبته د. الأهدل في مقدمة شرحه، ولكنه خالف في الشرح (١/٥٣) فأثبت لفظ «الْعِلْمَ».

(٤) في غ: «من».

باب أقسام الإعراب

في أَسْمِ وَفَعْلِ، ثُمَّ جَرُ لِزَمَا
بِهِ مُضَارَّعٌ، وَإِغْرَابٌ يَرِدُ^(١)
وَغَيْرُ تَضِيبٍ كُلُّ^(٢) مَنْقُوشٍ أَتَى
وَأَخْكُمْ عَلَى أَسْمِ شِبْهٍ حَزْفٍ بِالِّيَّا
فَالرَّفْعُ مَعَ تَضِيبِ الْأَخِيرِ قُدْرًا
آخِرَ كُلٌّ جَازِمًا^(٣) كَ«الْمُكْتَفِفُ»^(٤)

- ١١- أَسْمَاهُ رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَهُمَا
- ١٢- تَخْصِيصُهُ بِأَسْمٍ، وَجَزْمٌ يَنْفَرِذُ
- ١٣- مُقْدَرًا فِي نَحْوٍ: «عَنْدِي» وَ«الْفَتَنَى»
- ١٤- كَ«أَسْمَعَ أَخِي اذْاعِي مُولِيكَ الْغَنَى»
- ١٥- وَفِي كَ«يَدْعُونَ» وَكَ«يَزْمِي» وَ«يَرِى»
- ١٦- وَأَظِهِرْ لِتَضِيبِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَخْذِفِ

باب إعراب المفرد وجمع التكسير

بِالْحَرَكَاتِ، وَيَفْشِحُ يَجِبُ
الْمُشَبِّهُ الْفِعْلَ بِأَنَّ ذَا يَتَصِّفُ
أَغْنَثُ عَنِ الْأَثْنَيْنِ مِنْ تَسْعَ، وَهُنْ:
رَكْبٌ، وَأَنْثٌ، عُجْمَةُ، وَمَغْرِفَةُ،
عَلَيْهِ ثُمَّ أَفْعَلَنِ بِهَا كَاللَّاجِهَةُ

- ١٧- وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ كَفَرِدٍ يُغَرِّبُ
- ١٨- حَفْصُهُمَا فِي^(٥) كُلٌّ مَا لَا يَنْصَرِفُ
- ١٩- بِعِلَّتَيْنِ أَوْ بِعِلْلَةٍ شَكْنُ
- ٢٠- جَمْعُ، وَعَدْلُ، زَادُ، وَزَنُ، وَصِفَةُ،
- ٢١- فَاجْعَلْ مَعَ الْوَاضِفِ الْأَلَّاثَ السَّابِقَةَ

(١) في ت: «يَرِدُ» ! .

(٢) في غ: «وَغَيْرُ تَضِيبٍ كُلُّ» .

(٣) في ت: «حاِزِمًا» بالحاء المهملة ! .

(٤) في غ: «كَلْمُكْتَفِفٍ» .

(٥) في ت، س: «مِنْ» .

وَالْجَمْعُ يَسْتَغْنِي بِفَرْزِ الْعِلْةِ
وَمَعَ إِضَافَةِ وَ«أَلْ» فَلَتَضْرِيفُ

٢٢ - فَتَجْعَلُ السُّتُّ مَعَ الْمَغْرِفَةِ
٢٣ - وَمَثْلُهُ مُؤَثَّثٌ بِالْأَلْفِ

بَابُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ

بِالْوَاوِ لَمْ جَرِئَهَا بِالْيَاءِ
وَهِيَ «أَبٌ» «أَخٌ» «حَمْ» وَ«ذُو» وَ«فُو»
إِضَافَةٌ لِغَيْرِ يَاءٍ مَنْ نَطَقَ
كَـ«جَـا أَخُو أَبِيهِمُ»^(١) ذَا مَيْسَرَةً

٢٤ - وَرَفْعُ خَمْسَةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ
٢٥ - وَنَابَ عَنْ نَصْبِ الْجَمِيعِ الْأَلْفُ
٢٦ - وَالشَّرْطُ فِي إِغْرَابِهَا بِمَا سَبَقَ
٢٧ - وَكَوْنُهَا مُفْرَدَةً مُكَبِّرَةً

بَابُ الْمُتَشَتِّتِ

وَالْتَّضْبُ وَالْجَرُ بِيَاءُ، وَأَضِفْ
كَذَا مَعَ الْمُضْمَرِ: «كِلْتَا» وَ«كِلَّا»
كِلْتَاهُمَا لِاثْتَنِينِ وَاثْتَنِينِ

٢٨ - وَالرَّفْعُ فِي كُلِّ مُتَشَتِّتٍ بِالْأَلْفِ
٢٩ - لِ«اثْتَنِينِ» وَ«اثْتَنِينِ» هَذَا الْعَمَلُ
٣٠ - تَخُوا: «أَشْتَرَى الرَّزِيدَانِ حُلْتَنِينِ

بَابُ جَمْعِ الْمَذَكُورِ السَّالِمِ

وَتَضْبُهُ كَالْجَرِ بِالْيَاءِ لِرِمْ
كَـ«الْمُتَقْتَوْنَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ»
تَسْكُنُ بِدَارِ الْخُلْدِ عِلْيَيْنَا

٣١ - وَأَرْفَعْ بِوَاوِ جَمْعَ تَذَكِيرِ سَلِيمِ
٣٢ - كَذَاكَ مُلْحَقٌ بِهَذَا الْبَابِ
٣٣ - وَ«أَزْحَمْ ذَوِي الْقُرْبَى مِنَ الْأَهْلِيَّنَا

(١) يجب إشباع ضمة الميم، في غـ: «أَبِيهِمُ» بضم الهاء على الأصل ، وفي سـ: «أَبِيكَ» وهذا الأخير يؤدي إلى كسر البيت.

باب جَمْعِ الْمُؤْنَثِ السَّالِمِ

- فَرَفِعَةُ بِضَمَّةٍ لَا يَخْتَلِفُ
كَذَّاكَ مَا سُمِّيَ بِهِ وَمَا حُمِّلَ
وَأَغْرِفُ أُولَاتِ الْفَضْلِ بِالصَّلَاتِ
- ٣٤ - وَكُلُّ مَجْمُوعٍ بِسَاءٍ وَأَفْ
٣٥ - وَالنَّصْبُ مِثْلُ^(١) الْجَرِّ بِالْكَسْرِ جُعْلَ
٣٦ - كَ«وَافَتِ الْهِنَّادُ أَذْرِعَاتِ^(٢)

باب الأفعال الخمسة

- كَ«يَفْعَلَانِ» «تَفْعَلِينَ» «يَفْعَلُونَ»
كَ«تَفَقَّعَا» لِتَرْضَيَا بِالْدُّونِ
- ٣٧ - وَالرَّفْعُ بِالثُّوْنِ لِأَفْعَالِ تَكُونُ
٣٨ - وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ بِحَذْفِ الثُّوْنِ

باب قِسْمَةِ الأَفْعَالِ

- ضَارَعَ، وَالْكُلُّ بِحَدْدِ عُلِّيَّاً
فَشِحْ وَلَوْ مُقَدَّراً تَخُوْ: «أَنْجَلَى»
أَمْرَا كَ«قُنْ» وَ«أَذْعُ» وَ«فُلْنَ»: صِلُونِي
شَأْكِيدَةُ جَاءَ بِثُوْنَ بَاشَرَةَا
لِنِسْوَةَ فَابْنَ عَلَى السُّكُونِ
بِالرَّفْعِ مِثْلُ: «تَرْتَجِي» وَ«نَزَهَبُ»
- ٣٩ - وَالْفِعْلُ مَاضٍ ثُمَّ أَمْرٌ^(٣) ثُمَّ مَا
٤٠ - فَأَقْضِ لِمَاضِ بِالْبِنَا حَتَّمًا عَلَى
٤١ - وَأَبْنَ عَلَى الْحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ
٤٢ - وَأَبْنَ عَلَى الْفَتْحِ مُضَارِعاً ثَرَى
٤٣ - إِنْ يَكُنْ مُتَصِّلًا بِثُوْنِ
٤٤ - وَفِي سَوَى ذَيْنِ وُجُوبًا يُغَرِّبُ

(١) فِي تِ: «مِثْلَ».

(٢) فِي سِ: «أَذْرِعَاتِ» بضم الراء، والصواب كسرُها، ومنهم من أجاز فتحها.

(٣) فِي غِ: «وَالْفِعْلُ أَمْرٌ ثُمَّ مَاضٍ».

وَحَرْفُهُ مِنَ الرِّبَاعِيِّ يُضْمِنْ

وَأَفْتَخِ لِنَخْوِ: «يَشْتَرِي» وَ«يَفْرَخُ»

٤٥ - حَيْثُ خَلَا عَنْ^(١) نَاصِبٍ وَمَا جَزَمْ

٤٦ - تَقُولُ مِنْ «أَفْلَحَ زَيْدٌ»: «يُفْلِحُ»

بَابُ النَّوَاصِبِ

وَ«كَيْنِ» مَعَ الْأَلْمِ وَحَذْفِ، وَ«إِذْنِ»

مُتَّصِلًا أَوْ بِيَمِينِ فَصِلًا

وَجَهَانِ بَعْدَ الظَّنِّ، وَالنَّضْبُ رَجْعُ

لِ«أَنْ» جَوَازًا كَـ«أَزْتَقَى لِيَشْتَظَرَ»

وَأَضْمِنْ لَهَا عَلَى الْوُجُوبِ وَأَخْصُصِ

كَانَ ذُوُو التَّقْوَى لِيَغْشُوا ظَالِمًا»

كَـ«أَعْمَلَ لِدَارِ الْخُلُدِ حَتَّى تُنَقَّلَا»

كَـ«لَا تَقْرُءُ الْعَيْنُ أَوْ يُغْطِي الْفَتَنَى»

صَدْرَ جَوَابِ قَرْزُوهُ كَالدُّعَا

تَرْجُ النَّجَاهَ^(٢) وَتُسِيءُ الْعَمَلَا

فَأَجْزِمْ جَوَابًا لَمْ يَكُنْ فَاءَ صَاحِبِ

كَـ«عَامِلِ اللهِ بِصِدقِ تَقْرُبِ»

٤٧ - وَأَنْصِبْ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فَغْلِ بِـ«أَنْ»

٤٨ - إِنْ صُدْرَثْ فَأَنْصِبْ بِهَا الْمُسْتَقْبَلَا

٤٩ - وَأَنْصِبْ بِـ«أَنْ» مَا لَمْ تَلِي عِلْمًا، وَصَرْخُ

٥٠ - وَيَغْدَ لَامِ الْجَرِ فَأَنْصِبْ وَأَضْمِنْ

٥١ - كَيَغْدَ عَاطِفِ عَلَى أَسْمِ خَالِصِ

٥٢ - خَمْسًا: عَقِيبَ لَامِ جَنْدِ مِثْلُ: «ما

٥٣ - وَيَغْدَ «حَتَّى» حَيْثُ مَعْنَاهَا «إِلَى»

٥٤ - وَـ«أَوْ» إِذَا الْمَعْنَى بِنَخْوِ «أَلَا» أَتَى

٥٥ - وَيَغْدَ وَأِو ثُمَّ فَاءَ وَقَعَا

٥٦ - كَـ«أَخْرَضَ عَلَى التَّقْوَى فَتُخَتَّارَ» وَـ«لَا

٥٧ - ثُمَّ مَتَى ذَلِّ عَلَى الشَّرْزِطِ الْطَّلَبِ

٥٨ - إِنْ قُصِدَ الْجَزَا بِهِ لِلْطَّلَبِ

(١) فِي غِ: «مِنْ».

(٢) فِي تِ: «النَّخَاهَ» بالخاء المعجمة!

باب الجوازِم

- ٥٩ - وَأَخْزِمْ بِلَامٍ وَبِـ«لَا» فِي الْطَّلْبِ
 كَـ«لَمْ يَدْمُ عَسْرًا»، وَبِالْهَمْزِ «الْأَنْ»
 بـ«إِنْ» وـ«مَنْ» وـ«مَا» وـ«مَهْمَا» «حَيْثُماً»
 «أَتَى»، وـ«إِذْمَا» ذَا - كـ«إِنْ» - حَرْفُ أَتَى
 وـ«مَا تُقْدِمْهُ مِنَ الْخَيْرِ تَجِدْ»
 يَضُلُّ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطًا مُسْجَلاً
 يَضْدَعْ بِحَقِّ فَهُوَ فَرْدٌ فِي الزَّمْنِ»
- ٦٠ - «وَلَتَقْتِ اللَّهَ»، كَذَا «لَمَّا» وـ«لَمْ»
 ٦١ - وَفِعْلُ شَرْطٍ وَجَوَابٌ^(١) جَزِمَا
 ٦٢ - وـ«أَيْنَ» «أَيْانَ» وـ«أَيْ»^(٢) وـ«مَتَى»
 ٦٣ - تَقُولُ: «إِنْ تَعْمَلْ بِعِلْمٍ شَتَّى»
 ٦٤ - وَأَقْرَنْ^(٣) بِتَخْرِيْجَ الْفَاءِ جَوَابًا حَيْثُ لَا
 ٦٥ - كـ«إِنْ تُخَاصِّمْ فَاتِيْعَ الْحَقَّ»، وَمَنْ

باب النِّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

- نِكْرَةُ كَمِيلٍ: «مَالٌ» وـ«خَوْلٌ»
 تُخَصَّرُ فِي سِيَّةٍ أَتَوَاعِ لَهَا
 فَعَلَمْ كـ«جَغْفَرٍ»، وَيَغْدَهُ
 وَالرَّابِعُ: الْمَوْصُولُ مِنْ تَخْرِيْجِ «الَّذِي»
 أَضِيفَ لِلْوَاحِدِ مِمَّا قُدِّمَ
- ٦٦ - وَكُلُّ قَابِلٍ لِتَغْرِيفِ بـ«أَنْ»
 ٦٧ - وَغَيْرُهُ مَغْرِفَةُ، وَكُلُّهُا
 ٦٨ - وَهِيَ: الضَّمِيرُ كـ«أَنَا» «أَنْتَ» وـ«هُوَ»
 ٦٩ - إِسْمُ إِشَارَةٍ كـ«ذَا» وـ«ذَانِ» «ذِي»
 ٧٠ - فَمَا بـ«أَنْ» عُرْفٌ، وَالسَّادِسُ: مَا

(١) فِي غِيَّ: «جَوَابٌ»!، وَالصَّوَابُ بِالرِّفْعِ عَطْفًا عَلَى «فِعْلٍ».

(٢) فِي غِيَّ: «أَيْ».

(٣) فِي تِهِيَّةٍ: «وَأَقْرَنْ» بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَكَلَا الْوَجَهَيْنِ جَائزٌ.

بَابُ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

- ٧١ - يُرْفَعُ مِنْ كُلِّ الْأَسَامِي الْفَاعِلُ
 ٧٢ - وَنَائِبٌ^(١) عَنْهُ كَـ«بِيعَ الْذَّهَبُ»
 ٧٣ - وَالْمُبْتَدَا الصَّرِيحُ وَالْمُؤْرَلُ
 ٧٤ - وَأَنْسَمْ لـ«كَانَ» مَعَ نَظِيرِهَا، وَـ«مَا»
 ٧٥ - وَمَا لِتَخْوِي «أَنَّ»^(٢) كَـ«لَا» مِنْ خَبَرٍ
 ٧٦ - وَيُرْفَعُ التَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ
 ٧٧ - وَذَاكَ: تَزِيِّدُ وَنَغْتُ وَبَذَلُ
 ٧٨ - كَـ«أَظَاهَرَ الدِّينَ أَبُو حَفْصِ عَمْزٍ»
 ٧٩ - وَـ«الْخُلَفَاءُ كُلُّهُمْ كَرَامٌ

بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

- ٨٠ - وَالنَّضْبُ فِي الْأَسْمَاءِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ
 ٨١ - وَمَضْدِيرٌ وَنَائِبٌ وَإِنْ حُذِفَ
 ٨٢ - ظَرْفُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ حَيْثُ «فِي»

(١) فِي غِ: «وَنَائِبٌ!»، وَالصَّواب بِالرُّفع عَطْفًا عَلَى «الْفَاعِلُ».

(٢) فِي تِ، سِ: «أَنَّ» بِقِطْعِ الْهِمْزَةِ وَفَتْحِهَا، وَلَا يُسْتَقِيمُ الْوَزْنُ إِلَّا بِوَصْلِهَا، حَتَّى لو كَانَ الْوَزْنُ مُسْتَقِيمًا بِقِطْعِهَا لَكَانَ بِكَسْرِ الْهِمْزَةِ لَا بِفَتْحِهَا.

(٣) فِي تِ: «الْمُشْتَهَزْ».

(٤) فِي غِ: «وَالْبَطْلُ».

خَلَفَ الْمَقَامِ عِنْدَ بَنَى طَهْرًا
وَفَضَلَةً وَضَفَا كَـ«جِئْتُ ذَاكِرًا»
كَـ«طَبَيْتُ نَفْسًا» وَكَـ«مَنْ عَسَلا»
مِنْ تَخْوِي: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا وَاجِدًا»
وَـ«يَا رَجِيمًا بِالْعَبَادِ مُخْسِنًا»
كَـ«قُمْتُ إِجْلَالًا وَتَغْظِيمًا لَهُ»
كَـ«سِرَّتُ وَالثَّلِيلَ وَشَخْصًا ذَا سَعَةً»
وَتَخْوِيْهَا كَـ«خَلَتْ رَيْدًا ذَاهِبًا»
وَأَسْنَمْ^(٣) لَتَخْوِيْهَا أَنَّ^(٤) وَلَا كَـ«لَا وَرَزَّ»

٨٣ - كَـ«صُمْتُ أَيَامًا، وَقُمْتُ سَحْراً
وَالْحَالِ مِنْ مَغْرِفَةٍ مُنْكَرًا
وَكُلُّ تَمْيِيزٍ بِشَرْطٍ كَمْلًا
كَذَاكَ مُسْتَشْنَى بِتَخْوِيْهَا أَلَا» بَدَا
وَمَا تَنَادِيهِ كَـ«يَا كَثْرَ الْغَنَى^(١)»
وَأَنْصَبَ وَرَاعَ الشَّرْطَ مَفْعُولًا لَهُ
كَذَاكَ بَعْدَ الْوَاوِ مَفْعُول^(٢) مَعَهُ
وَنَضَبَ مَفْعُولَيْهِ «ظَنَّتُ» وَجَبَا
وَمَا أَتَى لَتَخْوِيْهَا كَـ«كَانَ» مِنْ حَبْزٍ

باب إِغْمَالِ أَسْمِ الْفَاعِلِ

يَغْمَلُ مِثْلَ فِغْلِهِ، وَالْتَّزِيمِ
تَخْوِيْهُ: «الْمُنْبِيْبُ رَافِعٌ كَفُّ الْأَمْلِ»

٩٢ - وَمَا بِوَزْنِ «ضَارِبٍ» وَـ«مُكْرِمٍ»
٩٣ - تَشْوِيْهُ مُغْتَمِدًا أَوْ مَعَ «أَنَّ»

(١) قال د. عبد الله الأهدل حفظه الله: «قصد الناظم بـ(كثُرَ الغَنَى) الله عز وجل، وـ(كَثْر) ليس من أسماء الله؛ لأن الكثُر يطلق على الأموال المكتنزة، أي: المخزونة المحفوظة، فلا يصح أن ينادي الله بغير اسم من أسمائه الحسنة.

وكأن الناظم أراد أن الله تعالى هو رازق الأغنياء...، وكان في إمكان الناظم أن يقول بدلاً من (يا كَثْرَ الغَنَى): (يا وَالِي الغَنَى); فإنه قد ذكر (والِي) في بعض كتب السنة من أسماء الله، كما في سُنَّة الترمذى في كتاب الدعوات» اهـ.
انظر: غيث الديمة ١٩٨/٢.

(٢) في غ: «مَفْعُولًا».

(٣) في ت، س: «وَأَسْنَمٍ».

(٤) في س: «أَنَّ» بقطع الهمزة، والصواب وصلها كما تقدم.

باب إعمال المَضَدَّ

- وَمَضْدَرُ كَفِيلِهِ قَذْ عَمِلَا ٩٤
شَاعْ مُضَافاً وَبِشَوِينِ كَّالا

عَتْبُكْ شَخْصاً ذَا هَوَى بَنَافِعْ ٩٥
وَ«ذُمْ لِنُضْحِ مِنْكَ كُلَّ سَامِعْ»

بِابُ الْحَرَّ

- ٩٦ - والجَرُ بِالْحَرْفِ بـ«مِنْ»، لَامٌ، عَلَى

٩٧ - مَنْدُ، وَمَذْ، حَتَّىٰ» كَذَا وَأَوْ وَنَا

٩٨ - أَوْ بِإِضَافَةٍ بِمَغْنَى اللامِ

٩٩ - أَوْ «فِي» كـ«مَكْنِرُ اللَّيْلِ». وَالختامُ

١٠٠ - عَلَى المُصَفَّى مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ

١٠١ - وَالآلِ وَالصَّخْبِ الْمَيَامِينِ الْجَهَاجِيِّ

三

شرح الدرة اليتيمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقْدَّمة النَّظَم

[قال د. عبد الله قادری الأهدل حفظه الله^(١)]:

قوله:

١- حَمْدًا لِمَنْ شَرَفَنَا بِالْمُضْطَفَى وَبِاللُّسُانِ الْعَرَبِيِّ أَنْسَعَنَا
أي: أَخْمَدُ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ مَنْزِلَتَنَا وَأَغْلَاهَا، وَأَكْرَمَنَا بِإِرْسَالِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا
مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْنَا، وَهُوَ أَشْرَفُ الْأَبْيَاءِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَكُونُهُ أَشْرَفَ
رُسُلِ اللَّهِ وَأَكْرَمُهُمْ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَفْضَلُ الْأُمَّمِ، وَقَدْ سَجَّلَ لَهَا الْقُرْآنُ ذَلِكَ
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ...»^(٢)، وَيَا لَهُ مِنْ تَشْرِيفٍ .

وقوله: «وَبِاللُّسُانِ الْعَرَبِيِّ أَنْسَعَنَا» أي: إِنَّهُ تَعَالَى كَمَا شَرَفَنَا بِإِرْسَالِ أَشْرَفِ
خَلْقِهِ إِلَيْنَا فَقَدْ أَمَدَنَا وَأَعْنَانَا بِأَفْضَلِ لُغَاتِ الْعَالَمِ الَّتِي هِيُ الْلُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، فَجَعَلَهَا
لُغَتَنَا لِتَشْلُو بِهَا أَعْظَمَ كِتَابٍ سَمَاوِيًّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ الْقُرْآنُ
الْكَرِيمُ، وَنَفْقَهَهُ مَعَانِيهِ بِهَا كَذَلِكَ .

قوله:

٢- ثُمَّ عَلَى أَفْصَحِ خَلْقِ اللَّهِ وَآلِهِ أَزَكَى صَلَاتَةَ اللَّهِ

(١) بتصرُّفٍ واختصارٍ، انظر: غَيْثُ الدِّبَّةَ ٤٨/١ - ٨٢ .

(٢) آل عمران: ١١٠ .

«أَفَصَحُ» : أَفْعَلُ تفضيلٍ ، معناه أنه أَفَصَحُ الْخَلْقِ عَلَى الإِطْلَاقِ ، فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ يَلْغِي قَمَّةَ الْفَصَاحَةِ إِلَّا وَالرَّسُولُ ﷺ يَقُوْفُهُ فِيهَا بِمَا لَا يَدْعُ مَجَالًا لِمُقَارَنَتِهِ بِهِ .
وَإِنَّمَا عَطَفَ النَّاظِمُ آلَ الرَّسُولِ ﷺ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ ؛ امْتِثَالًا لِمَا جَاءَ فِي السُّنْنَةِ، حَيْثُ فَسَرَّ الرَّسُولُ ﷺ ذَلِكَ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَمَا سَأَلُوا عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟» فَقَالَ: «فُوْلُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(١).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «أَرَكَى صَلَاةَ اللَّهِ» أي: أَفْضَلُهَا وَأَعْلَاهَا وَأَبْرُكُهَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصَلِّي عَلَى عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»^(٢)، فَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ هِيَ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَعْلَاهَا .
وَقَوْلُهُ:

٣- يَا طَالِيَا فَشَّحْ رِتَاجَ الْعِلْمِ وَقَاصِدَا سَهَلَ طَرِيقَ الْفَهْمِ
يَبْدُو أَنَّ بَعْضَ طُلَّابِ النَّاظِمِ قدْ شَكَّا إِلَيْهِ صُعُوبَةَ فَهْمِهِ لِبَعْضِ الْعِلْمَوْنَ، وَمِنْهَا عِلْمُ النَّحْوِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ بِالْوَسِيلَةِ التِّي تُسَهِّلُ لَهُ مَا صَعُبَ عَلَيْهِ فَهْمُهُ، فَأَرْشَدَهُ إِلَى أَهْمَّ الْمَفَاتِيحِ لِأَبْوَابِ الْعِلْمِ وَهُوَ عِلْمُ النَّحْوِ، وَلِهَذَا قَالَ:

يَا طَالِيَا فَشَّحْ رِتَاجَ الْعِلْمِ
«الرِّتَاجُ»: الْبَابُ الْعَظِيمُ الْمُعْلَقُ إِغْلَاقًا شَدِيدًا.

أَيْ: «يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ السَّائِلُ عنْ فَتْحِ الْبَابِ الَّذِي اسْتَعْصَى عَلَيْكَ فَتْحُهُ لِتَلْتَحَ مِنْهُ إِلَى أَسْهَلِ الْطُّرُقِ لِفَهْمِ الْعِلْمِ» وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَقَاصِدَا سَهَلَ طَرِيقَ الْفَهْمِ».

(١) رواه البخاري ٣٢/٨٠، ومسلم ٦٦/٤، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم ١٠/٤ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وقوله :

٤- اجتَنَخَ إِلَى النَّحْوِ تَجْنَدَهُ عِلْمًا

الجُنُوحُ : المَيْنَلُ ، أي : مِنْ إِلَى تَعْلُمِ عِلْمِ النَّحْوِ مَيْنَلَ الرَّاغِبِ الْمُجْتَهِدِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِذَا مِلَّ إِلَيْهِ هَذَا الْمَيْنَلَ وَجَدَتْهُ عِلْمًا كَاشِفًا وَمُوَضِّحًا مَا حَفِيَ مِنْ الْعِلْمِ الْعَوِيقَةِ ، أي : الصَّعْبَةِ .

٤- تَجْلُوا بِهِ الْعِلْمَ الْعَوِيقَةَ التِّبَهَمَّا

يقال : «جَلَّ الشَّيْءٌ يَجْلُوُهُ ، وَجَلَّاهُ يُجْلِيهِ» إِذَا بَيَّنَهُ وَوَضَّحَهُ حَتَّى أَزَالَ مَا بِهِ مِنْ حَفَاءٍ أَوْ لَبَسٍ .

وَ«الْعَوِيقَةُ» : «الصَّعْبَةُ» .

وَإِنْ عِلْمَ النَّحْوِ لَكَذِيلَكَ يَجْلُو كُلَّ الْعِلْمِ الْصَّعْبَةَ بِفَهْمِ تِرَاكِيَّهَا ، يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ أَتَقَنَ مَبَادِئَهُ وَفَهِمَ قَواعِدَهُ ، وَبِخَاصَّةٍ فَهْمُ مَعْانِي الْقُرْآنِ وَالسُّلْطَةِ وَمَا يَعْدِمُهُمَا مِنْ الْعِلْمِ ، كَالْتَّفَسِيرِ وَأَصْوَلِهِ ، وَالْفَقِيْهِ وَأَصْوَلِهِ ، وَالْحَدِيثِ وَعِلْمِهِ ، وَغَيْرِهَا .

فَكُمْ مِنْ مَعْنَى غَامِضِ كَسْفَتَهُ قَاعِدَةً مِنْ قَواعِدِ النَّحْوِ ، وَلَا يُمْكِنُ لِجَاهِلٍ بِالنَّحْوِ أَنْ يَفْهَمَ مَعْانِي كَلَامِ اللَّهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ ﷺ وَلَا الشِّعْرَ الْعَرَبِيَّ وَغَيْرَهُ حَقَّ الْفَهْمِ ، وَلِهَذَا جَعَلَهُ النَّاظِمُ مُفْتَاحًا لِبَابِ الْعِلْمِ الْمُغْلَقِ .

* * *

علم النحو

- * تعريف علم النحو: النحو في اللغة: القصد، وهو في اصطلاح علمائه: علم تعرف به أحوال الكلمات العربية إعراباً وبناءً.
- * فائدة علم النحو: معرفة صواب الكلام من خطئه؛ ليختَرَّ به عن الخطأ في اللسان.
- * غاية علم النحو: الاستعانة به على فهم معاني كلام الله ورسوله ﷺ وكل العلوم العربية المُعينة على فهم معانيهما المُوصلة إلى خيرِ الدنيا والآخرة.
- * واضح علم النحو: يقال: إن واضعه هو أبو الأسود الدؤلي بإشارة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- * سبب تسميته بعلم النحو: ما نقل من أن علينا تعليله علم أبو الأسود لأن الكلام اسم و فعل و حرف، وأن منه ما يكون مرفوعاً، ومنه ما يكون منصوباً، ومنه ما يكون مجروراً، ثم قال له: «أتح نحْنَ هذَا»، فسمى لذلك: علم النحو.

* * *

باب حَدُّ الْكَلَامِ وَالْكَلْمَةِ وَأَقْسَامِهَا

٦- حَدُّ الْكَلَامِ لِفَظُنَا الْمُفِيدُ نَخُوُّ: «أَتَى زَيْدٌ» وَ«ذَا يَزِيدُ»
قُولُهُ: «حَدُّ الْكَلَامِ» الْحَدُّ فِي الْلُّغَةِ: هُوَ الْفَاصِلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، أَوْ جَعَلَ شَيْئَهُ
لَشَيْئِ يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ، كَجَعَلِ الْحَائِطِ لِلدارِ لِيُمَيِّزَهَا عَنْ دَارِ أُخْرَى، وَهُوَ مَا قَصَدَهُ
النَّاظِمُ تَعْلِيمَتُهُ فِي الْجُمْلَةِ، فَإِنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ مِنَ الْكَلَامِ وَالْكَلْمَةِ حَدًّا يُمَيِّزُ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ.

أَمَّا الْكَلَامُ عِنْدَ النَّحْوِيْنِ فَهُوَ: «اللَّفْظُ الْمُفِيدُ فَائِدَةٌ يَخْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا»،
وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ النَّاظِمُ بِقُولِهِ: «حَدُّ الْكَلَامِ لِفَظُنَا الْمُفِيدُ» أَيْ: إِنَّ الْكَلَامَ فِي
اصْطِلَاحِ النَّحْوِيْنِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ أَمْرًا:

أَحَدُهُمَا: الْلَّفْظُ، أَيْ: الصَّوْتُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ الْبِهْجَاءِ الَّتِي
أَوْلُهَا الْأَلْفُ وَآخِرُهَا الْيَاءُ، وَهُوَ فِي الْلُّغَةِ: «الْطَّرْخُ» وَ«الرَّمْيُ»، يُقَالُ: «لِفَظُ
النَّوَاءِ» أَيْ: «رَمَيْتُهَا»، فَلَا يُسَمِّي غَيْرَ الْمَلْفُوظِ بِهِ عَنْهُمْ - وَلَوْ أَفَادَ - كَلَامًا
كَالْإِشَارةِ وَالْكِتَابَةِ.

ثَانِيَهُمَا: الْإِفَادَةُ، بِحِيثُ إِذَا تَأَفَّظَ بِهِ الْمُتَكَلِّمُ حَسْنَ سُكُوتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقِنِي
لِلسامِعِ انتِظَارُ مُقَيَّدٍ بِهِ وَإِنْ احْتَاجَ إِلَى مَتَعَلِّقَاتِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَنحوِهِ.

وَقَدْ مَثَلَ النَّاظِمُ لِلْكَلَامِ بِمَثَالَيْنِ، هَمَا قُولُهُ: «أَتَى زَيْدٌ، وَذَا يَزِيدُ»:

- فَالْمِثَالُ الْأَوَّلُ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ.

- وَالثَّانِيَةُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبِيرٍ.

وَهُمَا جُمْلَتَانِ مَلْفُوظَتَانِ تَامَتَانِ، وَأَشَارَ بِهِمَا النَّاظِمُ إِلَى أَقْلَمِ مَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

الكلام وهو كلمتان.

ومن أمثلة الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(١) فهي جملة تامة اجتمع فيها الأمران: اللفظ والإفاده.

ومن أمثلة الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿أَقِنْ أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٢).

(بحث في الكلام والكلمة والقول والكلم)

* أولاً: ما يتألف منه الكلام:

علم مما تقدم من الحد ومتى الناظم أن أقل ما يتالف منه الكلام كلمتان، لفظاً كما مضى، أو تقديرأ كقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾^(٣)، فلفظ «استقم» جملة فعلية تامة مركبة من فعل وفاعل مقدر هو ضمير المخاطب، والمقدر في حكم الملفوظ.

ويتألف الكلام من اسمين، أو من اسم وفعل كما مضى، أو من فعل واسمين كقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(٤).

أو من القسم وجوابه، كقوله: ﴿فَوَرِيكَ لَسْتَ لَنَّهُمْ﴾^(٥).

أو من الشرط وجوابه، كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(٦).

ولا يتالف الكلام من فعلين، ولا من حرفين، ولا من حرف واسم، ولا من

(١) الفاتحة: ٢.

(٢) التحل: ١.

(٣) هود: ١١٢.

(٤) آل عمران: ١١٠.

(٥) الجثیر: ٩٢.

(٦) الأنفال: ٢٩.

حرفٌ و فعلٌ؛ لأنَّ الكلام لا يتحققُ إلا بالإسنادِ، والإسنادُ لا يوجدُ في الكلام إلا معَ الاسمِ.

وقد سُلِّكَ الناظمُ في تعريفِ الكلامِ مسلكَ ابنِ مالِكٍ حينَ قال^(١):
كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَـ«أَسْتَقِيمُ» وَأَنْسَمْ وَفَغْلُ ثُمَّ حَرْفٌ، الْكَلِمَةُ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعَمْرِيَّيِّ :

كَلَامُهُنَّ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدٌ وَالْكَلِمَةُ الْلَّفْظُ الْمُفِيدُ الْمُفَرَّدُ

* ثانِيًّا: معنى الكلمة والقول والكلام والكلمِ :

بعد أن بيَّنَ الناظمُ كَـ«خَلَقَهُ اللَّهُ خَدُّ الْكَلَامِ شَرَعَ فِي بَيَانِ خَدُّ الْكَلِمَةِ»، فقال:

- وَخَدُّ كِلْمَةٍ فَقَوْلٌ مُفَرَّدٌ

وهي تُطلق في اللغة العربية على الكلام المفيد، كما قال تعالى: «كَلَاءِ إِنَّهَا كِلْمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا» المراد بالكلمة هنا قوله تعالى قبل ذلك: «قَالَ رَبِّ أَرْجُعُونَ»^(٢).

أما الكلمة عند النحواء فهي: القَوْلُ المُفَرَّدُ، والمراد به:

- القَوْلُ: اللفظ الدالُ على معنى ، مثل: «إِيمَانٌ» و«بِرٌّ» و«عَدْلٌ» و«تَقوِيَّ» و«جَنَّةٌ» و«كُفْرٌ» و«عَقُوقٌ» و«ظُلْمٌ» و«فَسْوَقٌ» و«نَارٌ»، فإذا لم يكن لللفظ معنى كقولك: «دَيْزٌ» مقلوب «زَيْدٌ» لم يُطلق عليه «قَوْلٌ».

- والمُفَرَّدُ: ما لا يُدْلِي جُزْءُهُ على جُزْءٍ معناه، مثلُ الكلمة: «فَلَاحٌ» فإنَّ كلَّ جُزْءٍ من أجزائها الأربعَة لا يُدْلِي على شيءٍ مِمَّا ذَلَّتْ عليه الكلمة المُكوَّنةُ من تلك الأجزاءِ.

ويخرجُ بالِّمُفَرَّدِ: الكلامُ والَّكِلِمَةُ؛ لأنَّ كُلَّاً مِنْهُما قَوْلٌ مُرْكَبٌ.

(١) الألفية: باب الكلام وما يتألف منه.

(٢) المؤمنون: ١٠٠-٩٩.

ويَظُهُرُ مِنْ تَعْرِيفِ الْكَلَامِ وَالْكَلِمَةِ أَنَّ الْكَلِمَةَ تُخَالِفُ الْكَلَامَ مِنْ وَجْهَيْنِ :
الْوَجْهُ الْأَوَّلُ : أَنَّ الْكَلِمَةَ قُولٌ مُفَرَّدٌ ، وَلَا يَسْتُ مُرْكَبَةُ ، أَمَّا الْكَلَامُ فَلَا بُدُّ أَنْ
يَكُونَ مُرْكَبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ .

الْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ الْكَلِمَةَ لَا تُقْيِدُ فَائِدَةً تَامَّةً يَخْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا
تَدْلُّ عَلَى مَعْنَى مُفَرَّدٍ ، بِخَلَافِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ يُقْيِدُ فَائِدَةً تَامَّةً يَخْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا .
هَذَا وَقَدْ أَهْمَلَ النَّاظُمُ رَحْمَةَ اللَّهِ بِالْكَلِمَةِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ ؛ لِحِزْصِهِ عَلَى الْاِختِصَارِ ،
فَقَدْ ذَكَرَ فِي آخِرِ مِنْظَوْمَتِهِ أَنَّ عَدَدَ أَبْيَاتِهَا مِئَةٌ .

وَأَمَّا الْكَلِمُ فَيُعْرَفُ بِأَنَّهُ : مَا تَرَكَبَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ ، أَفَادَ أَمْ لَمْ يُقْدِ .

(١) مِثَالُ مَا تَرَكَبَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ وَأَفَادَ قُولُهُ تَعَالَى : «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»

فَقَدْ تَرَكَبَتِ الْجَمْلَةُ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ : «قَدْ» الْمُفِيدَةُ لِلتَّحْقِيقِ ، وَ«أَفْلَحَ»
وَهُوَ فَعْلٌ مَاضٍ ، وَ«الْمُؤْمِنُونَ» وَهُوَ فَاعِلٌ «أَفْلَحَ» ، وَهِيَ جَمْلَةٌ مُفِيدَةٌ .

- فَيَصِحُّ أَنْ يَقَالَ : «إِنَّهَا كَلِمَةٌ» ؛ لَأَنَّهَا تَرَكَبَتْ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ .

- كَمَا يَصِحُّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا كَلَامٌ ؛ لَأَنَّهَا تَرَكَبَتْ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَأَفَادَتْ .

وَمِثَالُ مَا تَرَكَبَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ وَلَمْ يُقْدِ قُولُهُ تَعَالَى : «وَمَا تُقْيِمُوا
لِأَنفُسِكُمْ بِئْنَ خَيْرٍ» (٢) فَقَدْ تَرَكَبَتْ هَذِهِ الْجَمْلَةُ مِنْ تِسْعَ كَلِمَاتٍ وَهِيَ : وَأُوْ الْعَطْفُ ،
وَ«مَا» الشَّرْطِيَّةُ ، وَفَعْلُ الشَّرْطِ : «تُقْدِمُوا» وَفَاعِلُهُ : وَأُوْ الْجَمَاعَةُ ، وَلَامُ الْجَرِّ
وَمَجْرُورُهَا ، وَ«أَنفُسِ» ، وَضَمِيرُ الْمَخَاطَبِيْنِ : مَضَافٌ إِلَيْهِ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ : «مِنْ»
وَمَجْرُورُهَا : «خَيْرٍ» ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُقْدِ :

- فَيَصِحُّ أَنْ يَقَالَ : «إِنَّهَا كَلِمَةٌ» ؛ لَأَنَّهَا تَرَكَبَتْ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ .

- وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ : «إِنَّهَا كَلَامٌ» ؛ لَأَنَّهَا لَمْ تُقْدِ فَائِدَةً تَامَّةً يَخْسُنُ السُّكُوتُ

(١) الْمُؤْمِنُونَ : ١ .

(٢) الْمُزَمَّلُ : ٢٠ .

عليها؛ إذ هي جملة شرطية لا تتم إلا بجملة الجواب وهي قوله تعالى: ﴿تَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

وَبَيْنَ مِنْ تَعْرِيفِ القُولِ بِأَنَّهُ الْفَظُ الدَّالُ عَلَى مَعْنَى؛ لِشُمُولِهِ لِلْكَلَامِ وَالْكَلْمَةِ وَالْكَلِمِ^(١)، فَيَصِحُّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى كُلِّ مِنْهَا قَوْلٌ؛ لِأَنَّهَا تَدْلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْجَمْلَةِ أَفَادَ أَمْ لَمْ يَفْذِ.

* ثالثاً: أقسام الكلمة:

وَهُنَّ أَنْسُمُ أَوْ فِعْلٌ وَحْزَفٌ يُفَصَّدُ -٧

بعد أن بينَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** معنى كُلٍّ من الكلام والكلمة شَرَعَ في بيانِ أقسامِ الكلمة، فذَكَرَ أنها ثلاثةُ أقسامٍ، وهي: الاسمُ، والفعلُ، والحرفُ.

وقد بيَّنَ العلماءُ أَنَّ هذَا التَّقْسِيمَ عُلِّيًّا بِالاستقراءِ، أَيْ: إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ مِنْ شَغْرٍ وَثَنَرٍ لَمْ يَجِدُوا فِيهِ سِوَى هَذِهِ الْأَقْسَامِ الْثَّلَاثَةِ، فَأَنْحَصَرَتِ الْكَلِمَةُ فِيهَا، وَلَوْ وَجَدَ أَحَدٌ قِسْنِيًّا رَابِعًا مَعَ كُثْرَةِ التَّتْبِعِ وَطُولِ الزَّمْنِ لَذَكْرِهِ.

* رابعاً: تعريف الاسم:

عَرَفُوا الاسمَ بأنه: «كُلُّ كلامٍ دَلَّتْ عَلَى معنَى فِي تَفْسِيسِها وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمْنٍ مِنَ الأَزْمَنَةِ التَّلَاثَةِ» مثلاً: السَّمَاءُ وَالْمَطَرُ وَالْقَمَرُ . . . ، وَ«الْاسْمُ» مَأْخُوذٌ مِنْ «السُّمُوّ» وَهُوَ الرُّفْعَةُ وَالْعُلُوُّ، سُمِيَّ بِذَلِكَ لِسُمُوّهُ عَلَى قَسِيمِيهِ: الْفَعْلُ وَالْحَرْفُ؛ لَا سْتُغْنَاهُمْ عَنْهُمَا، حَيْثُ يَتِمُّ الْكَلَامُ بِجَمِيلِهِ لَا يُوجَدُ فِيهَا فَعْلٌ وَلَا حَرْفٌ، مثلاً: «اللَّهُ ثُرُّ

(١) القول أعمّ من:

- الكلم؛ لشموله المفید وغيره.
 - الكلم؛ لشموله المركب من ثلاث كلمات فأكثر.
 - الكلمة؛ لشموله اللفظ المفرد الموضوع لمعنى.

إذن: القول أعم من كل الأنواع الثلاثة عموماً مطلقاً، وكل نوع منها أخص من القول خصوصاً مطلقاً.

السَّنَوَاتِ»^(١)، بخلاف الفعل والحرف فإنهما لا يستغنيان عن الاسم، فلا يمكن وجود جملة تامة لا يوجد فيها الاسم.

وقيل: إنه مأخوذ من «الوسم» أي: «السَّمَةُ» وهي العلامة؛ لأنَّه علامة على مُسَمَّاه.

* خامساً: تعريف الفعل:

وعرَفُوا الفعل بأنه: «كُلُّ كلامٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَاقْتَرَأَتْ بِأَحَدِ الأَزْمَنَةِ الْثَّلَاثَةِ» مثل «صَامَ» و«يَسْجُدُ» و«سَبَّخَ»، وسُمِّيَ فُغْلًا لِذَلِيلِهِ عَلَى الْحَدِيثِ الصَّادِرِ مِنَ الْفَاعِلِ.

* سادساً: تعريف الحرف:

وعرَفُوا الحرف بأنه: «ما دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ - لَا فِي نَفْسِهِ - وَلَمْ يَقْتَرِنْ بِزَمْنٍ»، فالمعنى الذي يَدْلُلُ عَلَيْهِ الْحَرْفُ لِيُسَمِّي فِي ذَاهِنِهِ وإنما في غيره، ولذلك لا يَظْهُرُ معناه إلا إذا اقتَرَنَ باسْمٍ أو فَعْلٍ، فإذا تَلَفَّظَ بِأَيِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ بِمُفَرِّدِهِ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهُ السَّامِعُ أَيِّ مَعْنَى، وهذا هو السبب في تسميته «حَرْفًا» أي: «طَرَفًا» لِذَلِيلِهِ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ لَا فِي نَفْسِهِ، إِضَافَةً إِلَى عَدَمِ وُقُوعِهِ عُمَدَةً فِي الْكَلَامِ.

فَيَئِدُ النَّاظِمُ رَحْمَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْحَرْفَ بِالْقَصِيدِ فِي قَوْلِهِ: «وَحَزْفٌ يُفَصِّدُ»؛ لِلتَّنبِيهِ بِأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَقْسَامِ الْكَلَمَةِ هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي يُفَصِّدُ بِهِ الدَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ جَمِيعُ حُرُوفِ الْمَعَانِي، كَحُرُوفِ الْجَرِّ، وَحَرْفِي الْإِسْتِفَاهَمِ، وَحُرُوفِ الْجَزْمِ وَالنَّصْبِ . . . ، وَتَخْرُجُ حُرُوفِ الْمَبَانِي: وَهِيَ حُرُوفُ الْهِجَاءِ الَّتِي أَوْلَاهَا الْأَلْفُ وَآخِرُهَا الْيَاءُ، فَهَذِهِ لَيْسَ قِسْمًا مِنْ أَقْسَامِ الْكَلَمَةِ، وَلَيْسَ مَقْصُودَةً فِي تَرْكِيبِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدْلُلُ عَلَى أَيِّ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي مُطْلَقًا.

* سابعاً: علامات الاسم:

ثم شَرَعَ النَّاظِمُ فِي ذِكْرِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي يَتَّمَيِّزُ بِهَا كُلُّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْكَلَمَةِ

عن الآخر، فقال:

-٨ فَأَسْمَمْ بِتَنْوِينِ وَجَرِّ وَنَدَا وَ«أَلْ» بِلَا قَيْدٍ وَإِسْنَادٍ بَدَا
وَبَدَا بِالْأَسْمَ لِشَرْفِهِ عَلَى أخْوَيْهِ كَمَا سَبَقَ، فَذَكَرَ لَهُ خَمْسَ عَلَامَاتٍ أَسَاسِيَّةً،
وَهِيَ: التَّنْوِينُ، وَالْجَرُّ، وَالنَّدَاءُ، وَ«أَلْ»، وَالإِسْنَادُ إِلَيْهِ.

وَهَذِهِ الْعَلَامَاتُ الْخَمْسُ هِيَ نَفْسُهَا الَّتِي ذَكَرَهَا الْعَلَامَةُ ابْنُ مَالِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي
الْخُلُاصَةِ^(١)، فَقَالَ:

بِالْجَرِّ وَالثَّنْوِينِ وَالنَّدَاءِ وَ«أَلْ» وَمُسْنَدٌ لِلْأَسْمِ تَمْيِيزٌ حَصْلَانِ
وَإِنَّمَا تَكُونُ عَلَامَةُ الشَّيْءِ مُمِيَّزَةً لَهُ عَنْ غَيْرِهِ إِذَا اخْتَصَّتْ بِهِ وَلَمْ يَشَرِّكْ مَعَهُ
سِوَاهُ فِيهَا، وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ هُنَّا؛ فَهَذِهِ الْعَلَامَاتُ لَا يُشَارِكُ الْأَسْمَ فِيهَا صِنْوَاهُ.
الْعَلَامَةُ الْأُولَى: التَّنْوِينُ: وَهُوَ نُونٌ سَاكِنٌ تَلْحُقُ أَخْرَى الْأَسْمَ لِفَظًا
وَوَضْلًا - لَا خَطَا - لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ.

مَثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِذْرِسٌ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَّبِيًّا»^(٢) فَالنُّونُ فِي
قَوْلِهِ: «صَدِيقًا» نُونٌ زَائِدَةٌ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الْكَلْمَةِ، وَهِيَ فِي آخِرِ الْكَلْمَةِ وَلَيْسَ
فِي أَوْلِهَا أَوْ وَسْطِهَا، وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَلَيْسَ مَتْحَرِّكَةً، وَهِيَ تَثْبِتُ لِفَظًا وَلَا تُنْكَبُ
خَطَا، وَتُنْطَقُ فِي حَالِ الرَّوْضِلِ فَقَطْ وَلَا تُنْطَقُ فِي حَالِ الرَّوْقِ، وَمِثْلُهَا النُّونُ فِي
قَوْلِهِ: «نَبِيًّا» الَّتِي يَخْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا لِكُونِهَا فِي آخِرِ الْآيَةِ فَلَا تُنْطَقُ النُّونُ، وَلَوْ
وَصَلَهَا الْقَارِئُ بِمَا بَعْدُهَا لَلَّزِمُ النُّطْقُ بِهَا كَمَا فِي كَلْمَةِ «صَدِيقًا» عِنْدِ الْوَصْلِ.

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: الْجَرُّ: وَهُوَ الْكِسْرَةُ أَوْ أَحَدُ فَرَوِيعَهَا النَّاثِيَةُ عَنْهَا الَّتِي تُخْدِثُهَا
عَوَامِلُ الْجَرِّ.

(١) بَابُ الْكَلَامِ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ.

(٢) مَرِيمٌ: ٥٦.

العلامة الثالثة: النداء: والمقصود بالنداء: طَلَبُ إقبال المنادى، بأن تكون الكلمة التي يدخل عليها حرف النداء مقصودة بالنداء، وليس المقصود مجردة دخول حرف النداء على الكلمة بدون قصد ندائها، فإن حرف النداء بدون قصد المناداة يدخل على الحرف، مثل قوله تعالى: «قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ»^(١) فحرف النداء هنا لم يقصد به نداء الكلمة التي دخل عليها، وإنما قصد به مجردة تنبية السامع^(٢)، ولذلك دخل على «لينت» وهي حرف.

أمثلة لدخول حرف النداء على الأسماء:

- قوله تعالى: «قَالَ يَقُولُ»^(٣).

- قوله: «فَالْوَلَا يَنْتُرُ»^(٤).

- قوله: «يَبْتَقِي»^(٥).

العلامة الرابعة: قبوله دخول «أَل» عليه: ولها ثلاثة حالات:

- الحالة الأولى: أن يكون الاسم نكرة، فإذا دخلت عليه أصبح بدخولها عليه معرفة، وهذا شامل لجميع التكيرات التي تدخل على «أَل»، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي يُسَرِّكُ فِي الْأَبْرَقِ وَالْبَحْرِ»^(٦).

- الحالة الثانية: أن تكون «أَل» زائدة ملزمة لبعض الأعلام التي قارئها وضعها، مثل: «السَّمَوَءُل»، والأسماء الموصولة كـ«الذِي»^(٧).

(١) يس: ٢٦.

(٢) هذا أحد التوجيهين، والتوجيه الثاني أن المنادى ممحوظ، والتقدير: ياقوم، أو: ياهؤلاء، ونحوهما.

(٣) هود: ٢٨.

(٤) هود: ٣٢.

(٥) هود: ٤٢.

(٦) يونس: ٢٢.

(٧) قال د. الأهدل (١/٨٠) الحاشية رقم: ٢: «وَرَجَحَ بعْضُ النَّحْوِيْنَ أَنَّ (أَل) فِي (الذِي) أَصْلِيَةٌ وَلَيْسَ زَائِدَةً» اهـ.

الحالة الثالثة: أن تكون «أَل» موصولة، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَتِ﴾^(١) أي: «إِنَّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا وَاللَّائِي تَصَدَّقَنَّ».

فـ«أَل» في هذه الحالات كلها من علامات الاسم، وهو ما عَنَاهُ الناظم بقوله: «وـ(أَل) بلا قِيدٍ».

وقوله: «بلا قيد» يَرُدُّ على من أَورَدَ دُخُولَ «أَل» الموصولة على الفعل المضارع في مثل قول الفرزدق:

ما أَنْتَ بِالْحَكْمِ التُّرْضَى حُكْمَتُهُ وَلَا أَصِيلٌ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ^(٢)

الشاهدُ فيه قوله: «التُّرْضَى» أي: «الذي تُرْضِي»، قالوا: «ما دامت (أَل) الموصولة دَخَلتُ على الفعل المضارع فَيَجِبُ استثناؤها من علامات الاسم؛ لأنَّ عالمة الشيء يَجِبُ أن تَخْتَصَّ به ولا يَشْتَرِكُ معه فيها سواه»، فَرَدَ الناظم على هذا الإيراد بأنه غير صحيح، فـ«أَل» في كل حالاتها خاصة بالاسم، ودُخُولُها على الفعل المضارع قليل لا عِبرَةَ به.

العلامة الخامسة: الإسناد: أي: الإسناد إلى الاسم، وهو أن تُنسب إليه ما تَتَمُّ به الفائدة، وهذه العالمة من أقوى العلامات المختصة بالاسم، فلا إسناد في الكلام إلا إليه، سواءً أكان الإسناد إثباتاً أم نفيًا.

فمِثالُ الإثباتِ قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ﴾^(٣)، الشاهدُ فيه إسناد الفعل «وَجَهَ» إلى الفاعل وهو ضمير المتكلِّم «ثُ»، ولو لا الإسناد لَمَّا وَجَدَ فَزقَ بين هذا الضمير وبين حرف الْهِجَاءِ: التاء.

(١) الحديـد: ١٨ .

(٢) البيت من شواهد: الإنـصاف في مسائل الخـلاف / ٥٢١ ، والمـقرب / ٦٠ ، والـجـنى الدـانـي / ٢٠٢ ، ورـصفـ البـيـانـي / ٧٥ ، وـشـرحـ التـسـهـيل / ١ ، وـشـرحـ اـبـنـ عـقـيلـ / رـقمـ ٣٠ ، وـشـرحـ شـذـورـ الـذهـبـ / رـقمـ ٢ ، وأـوـضـحـ الـمـسـالـكـ / رـقمـ ٣ ، وـهـمـعـ الـهـوـامـعـ / رـقمـ ٢٥٩ ، وـخـزانـةـ الـأـدـبـ / ٣٢ .

(٣) الأنـعامـ: ٧٩ .

ومثال الإثبات أيضاً قوله تعالى: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ»^(١)، فهنا شاهدان، في كلِّ منهما مُسندٌ ومسندٌ إليه:
 الأول: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ» فالفعل «سمِعَ» مُسندٌ، ولفظُ الجلالة مُسندٌ إليه.
 الثاني: «تُجَادِلُكَ» فالفعل «تجادل» مُسندٌ، والضمير المُستتر فيه العائد إلى الاسم الموصول «التي» مُسندٌ إليه.

ومثال النفي قوله تعالى: «وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ»^(٢)، فالمسند هو نفي وجود كفء، والممسند إليه «أحد» أي: «لَمْ يُكَافِئِ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يُمَاثِلْهُ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِهِ».

وبهذا يتنهى الكلام على ما ذكرَ الناظم من علامات الاسم^(٣).

* ثامناً: أنواع الفعل وعلاماته:

[قال فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله]:
 الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مضارع، وماضي، وأمر، ولكل منها علامة، يقول المؤلف:

٩- وَأَغْرِفْ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فِعْلٍ بِـ[الْمَ]
 الفعل المضارع يُعرفُ بـ[الْمَ].

«ضارع» بمعنى: «شابة»، شابة ماذا؟: شابة الاسم، يقولون: إنَّ الفعل المضارع مشابهة للاسم، فمثلاً: «يضرِبُ» مشابهة لـ[ضارب]؛ لأنَّ: - «يضرِبُ»: أوله مفتوح، وثانية ساكن، وثالثه مكسور، والرابع حسَبَ العوامل.

(١) المجادلة: ١.

(٢) الإخلاص: ٤.

(٣) نهاية شرح د. الأهدل، ويليه شرح العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

- «ضَارِبٌ»: أَوْلُه مفتوحٌ، وثانيه ساكنٌ، وثالثه مكسورٌ^(١).

وهذا، يقولون: إنه مشابه له.

فال مضارع يُعرف بـ«لم»، إذا وَجَدَتْ الكلمة قبلها «لم» فهي فعل مضارع، وكذلك إذا وَجَدَتْ الكلمة تَقْبِلُ «لم» فهي فعل مضارع.

- ٩ - والتأء مِن «قامت» لِماضيه عَلَم

الباء في «قامت» ساكنة وللتائيث، فيُعرف^(٢) إذن بباء التأنيث الساكنة^(٣):

«قامت» «ذهبَتْ» «رجَعَتْ» «أَكَلَتْ» «شَرِبَتْ» وهكذا.

فإن كان فيه تاء التأنيث المتحرّكة فليس بفعل ماضٍ، مثل: «شجرة» «ثمرة»

«نجمة» وهكذا...، فيها تاء التأنيث لكنها ليست ساكنة، وإنما المراد تاء التأنيث

الساكنة^(٤) في آخره.

وقوله:

(١) هذا أحد أوجه المشابهة بينهما وهو من حيث عدد الأحرف والوزن، ومن أوجه الشبه بين الفعل

المضارع واسم الفاعل:

١- وقوع الفعل المضارع موقع الاسم، وهو يؤدي معناه، مثال ذلك: «عبد الله يقرأ القرآن» هو مثل: «عبد الله قارئ القرآن».

٢- دخول لام التأكيد عليه، ومحلها في الأصل الأسماء، مثال ذلك : «إِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَيَعْرِفُ الْحَقَّ» هو مثل : «إِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَعَارِفُ الْحَقَّ» .

٣- كلُّ من المضارع واسم الفاعل يصلح للحال والاستقبال.

وأماماً عن حالتي البناء على الفتح والسكون فهما حالتان عارضتان ليستا بأصل فيه.

انظر: نحو العربية ١٥٠ / ١

(٢) أي: الفعل الماضي.

(٣) ويُعرَفُ أَيْضًا بِقُبُولِهِ تاءُ الْفَاعِلِ: «فَهَمْتُ».

(٤) أَمَا إِذَا وَلَيْ تَاءُ التَّأْنِيْثُ السَّاكِنَةُ حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّهَا تُحَرِّكُ بِحَرْكَةٍ عَارِضَةٍ لِلتَّخلُصِ مِنِ التَّقاءِ

الساكين، كما في قوله تعالى: «وَحْمَلَتِ الْأَرْضُ وَلِلْجَنَّاتِ دَكَّاً وَجِدَةً» [الحاقة: ١٤].

١٠ - والباء من «خافي» بها الأمر أتجلى

«الباء»: هي ياء المُخاطبة.

«خافي»: فعل أمر.

فكُلُّ ما دَلَّ عَلَى الْطَّلَبِ^(١) وَقَبْلَ ياء المُخاطبة فهو فعل أمر، مثل: «خافي» «قولي» «إذكيري» «أذهي» «أقولي» «آخرجي» وما أشبه ذلك، هذا دال على الطلب وقابل لياء المُخاطبة.

فإن دل على الطلب ولم يتقبلن ياء المُخاطبة فهو اسم فعل أمر، مثل: «صنة»، لا تقول: «صهي» لا يمكن أن تقول هذا في اللغة العربية.

وإن قيل ياء المُخاطبة بدون دلالة على الطلب فليس فعل أمر، مثل: «تقومين» هذا فعل فيه ياء المُخاطبة لكنه لم يدل على الطلب.

فإذن: علامه فعل الأمر دلالته على الطلب مع قبوله ياء المُخاطبة.

* خلاصة الكلام: الأفعال ثلاثة: ماضٍ، مضارع، أمر:

- علامه الماضي: تاء التأنيث الساكنة.

- علامه المضارع: دخول «لم».

- علامه الأمر: دلالته على الطلب مع قبوله ياء المُخاطبة.

* [تاسعاً: علامه الحرف]:

قال:

١٠ - والحرف عن^(٢) كُلُّ العَلَامَاتِ خَلَا

(١) بذاته لا بغیره.

(٢) في نسخة الشيخ تَحْمِلُه: «من»، وفي نسخة بعض طلابه: «عن»، فقال تَحْمِلُه: «يصلح، ما يخالف، قال: عن كذا، أو من كذا» اهـ.

الحرف هو الذي يخلو من العلامات، قال الحريري في الملحقة^(١): والحرف ما ليست له علامة فليس على قولي تكون علامة علامة: كثير العلم.

إذن الحرف هو الذي لا يقبل العلامات، لا علامات الفعل ولا علامات الاسم، وفي الآجرمية يقول: «والحرف ما لا يضُل معه ذليل الاسم ولا ذليل الفعل».

فإن قال قائل: كيف يكون العَدْم علامة؟ العلامة لا بد أن تكون وُجودية، فكيف كان العَدْم علامة؟

نقول: لأن الشيء إذا قُصِّد^(٢) وذكرت علامة غيره فمعناه علامته هو خلوة من العلامة، «ج، ح، خ» علامة الحاء خلوتها من النقط، علامة الجيم نقطتها تحتها، وعلامة الخاء نقطتها فوقها، وعلامة الحاء لا شيء، لأن هذه الثلاثة الأحرف متشابهة، تميّز بالعلامات، ويحوز أن نقول: ليس لها^(٣) علامة.

فإذن: إذا انحصر الشيء المعلم^(٤) ثم قلت: «علامة هذا: كذا، وعلامة هذا: كذا، وعلامة هذا: كذا»؛ فالذي ليس له علامة يتبيّن، ولهذا نقول: إن هذا التعريف لا بأس به.

فلو قال قائل: كيف تقول: «فيه علامة»، وهو ليس فيه شيء؟ نقول: لأن ذكر علامة أخيه يدل على أنه هو يتبيّن بعدم العلامة.

* * *

(١) ملحة الإعراب: البيت رقم ١٣ .

(٢) أحسبه قال: «قُصِّد» أي: قُصِّد تعينه.

(٣) أي: الحاء المهمّلة.

(٤) أحسبه قال: «المعلم» .

بابُ أَقْسَامِ الْإِعْرَابِ

«الإعراب» في اللغة: «الإفصاح»، يقال: «أَغْرَبَ عن كذا» أي: «أَفْصَحَ وَبَيَّنَ»، ولهذا كانت اللغة العربية أَبْيَانَ اللُّغَاتِ وَأَفْصَحَّها؛ فهي تُغَرِّبُ وَتُبَيِّنُ وَتُمَيِّزُ، ما هي بِرَطانَةُ الطَّيُورِ وَالبيَعَاوَاتِ، لكنَّها مُغَرَّبةٌ مُبَيَّنةٌ، ولهذا سُمِّوا عَرَبًا لِإعرابِهم في الكلامِ الفصيحِ، فالإعرابُ لُغَةٌ: «البيان».

أمَّا اصطلاحًا: «فَإِنَّهُ تَغْيِيرٌ أَوْ أَخْرِيجُ الْكَلِمِ لِفَظًا أو تقديرًا باختلافِ العواملِ الداخِلَةِ عَلَيْهَا».

والإعراب أقسام، يقول المؤلف رحمه الله :

١١- أَفْسَادُهُ رَفِعٌ وَنَضِبٌ وَهُمَا فِي أَنْسٍ وَفِغْلٍ، ثُمَّ جَرَ لَزَمَا

١٢- تَخْصِيصُهُ بِاسْمِهِ، وَجَزْمُ يَنْفَرِذُ بِهِ مُضَارِعٌ،

أقسام الإعراب: رفع، ونصب، وجَرْ، وجُزْمٌ^(١).

^(٢) وتعيّر المؤلّف بقوله: «جَرْ» يُدْلِّ على أنَّ المؤلّف بَصَرِيًّا.

يقول: «رفع ونصب وهما في اسم و فعل»:

- الرفع يكون في الاسم ويكون في الفعل، مثال ذلك: «زيد يقوم»، «زيد» مرفوع، و«يقوم» مرفوع.

- وكذلك النصب يكون في اسم و فعل ، مثل : «إِنْ زَيْدًا لَنْ يَقُومُ» ، «زَيْدًا»

(١) أفاد الشيخ كتاب الله لاحقاً (١ / ١) هذه المسألة بقوله: «والدليل على انحصاره في هذه الأربعية التسبيح والاستقراء، فإن علماء اللغة العربية أعنوا بتبيّن كلام العرب، فوجّهوا أنَّ كلام العرب لن يخرج عن هذه الأربعية أبداً، فيكون منحصراً في، الأقسام الأربعية» اهـ.

^{٦٥} انظر التعليق ص ٢٤.

منصوبٌ، وـ«يقوم» منصوبٌ أيضاً.

فَذَخَلَ النَّصْبُ عَلَى الاسمِ وَالْفَعْلِ كَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا الرَّفْعُ.

«ثُمَّ جَرَ لَزِمَ تخصيصه بِاسْمٍ»: الجَرُ يَخْتَصُّ بِالاسمِ، لَا يَمْكُنُ أَنْ تَجِدَ فَعَلًا مَجْرُورًا أَبَدًا، تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، وـ«نَظَرْتُ إِلَى عَمْرِو»، وـ«دَخَلْتُ فِي الْمَسْجِدِ»، لَا يُجَرُّ إِلَّا الاسمُ.

فَإِنْ قَلْتَ: إِنَّهُ قَدْ جَرَ الْفَعْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ يَكُنْ أَذْنِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(١)، ﴿لَئِنْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْنِي لَهُمْ﴾^(٢)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُلِ الْحَقُّ وَلَا مُرَأً»^(٣)، فَمَا الْجَوابُ؟

الْجَوابُ: أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِجَرٍ، وَلَكِنَّهُ كَسْرٌ مِنْ أَجْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَلَهُذَا لَا نَقُولُ: «لَئِنْ يَكُنْ»: فَعَلٌ مَضَارِعٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ!، بَلْ نَقُولُ: مَجْزُومٌ بِالسَّكُونِ لَكِنْ حُرْكٌ بِالْكَسْرِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

قَالَ:

١٢- وَجَزْمٌ يَنْفَرِدُ بِهِ مُضَارِعٌ،

الْجَزْمُ يَنْفَرِدُ بِالمُضَارِعِ، وَيَخْرُجُ عَنِ الْمُضَارِعِ: الْأَمْرُ وَالْمَاضِي فَهُمَا لَا يُجَزِّمَانِ، وَعَلَى هَذَا فَإِذَا قَلْتَ: «أَنْتِهِ» فَلَا تَقُولُ: «أَنْتِهِ»: فَعَلٌ أَمْرٌ مَجْزُومٌ بِالسَّكُونِ، بَلْ تَقُولُ: «أَنْتِهِ»: فَعَلٌ أَمْرٌ مَبْنَىٰ عَلَى السَّكُونِ». وَأَمَّا لَوْ قَلْتَ: «فَلَانْ لَئِنْ يَتَشَبَّهُ» فَإِنَّكَ تَقُولُ: «لَئِنْ»: حَرْفُ نَفِي وَجَزْمٌ وَقَلْبٌ، وـ«يَتَشَبَّهُ»: فَعَلٌ مَضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«لَئِنْ» وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السَّكُونُ.

(١) البَيْنَةُ: ١.

(٢) النَّسَاءُ: ١٣٧.

(٣) رواه ابن حبان - وغيره - في صحيحه ٣٦١ عن أبي ذئن رض ، قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٥٣٦/٢: صحيح لغيره.

فالجزم يختص بالفعل المضارع، فلا يدخل على الماضي ولا على الأمر ولا على الاسم.

وخلاصة البيتين: أن الإعراب أربعة أشياء:

- الرفع والنصب للاسم والفعل.

- والجر للاسم.

- والجزم للفعل.

قال الله تعالى: ﴿يَقُومُ يَقُومُ النَّاسُ﴾^(١) رفع في الاسم والفعل.

وتقول: «لن يضرِّب زيداً عَمْراً»، «يضرِّب» فعل منصوب، و«عَمْراً» اسم منصوب.

وأمّا الجر فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) فجر لفظ الجلالة بالكسرة.

والجزم مثل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُثُرًا أَحَدٌ﴾^(٣) ﴿يَكُنْ﴾ جزمه بالسكون.

ثم قال المؤلف:

- ١٢ -

١٣ - مقدراً في نحو: «عَبْدِي» و«الفَقِيْهُ» وغيره تضيّب كُلَّ مَنْقُوشٍ أَتَى الإعراب يقول المؤلف إنَّه يكون مقدراً ويكون ظاهراً.

- «عَبْدِي»^(٤) تقدّر عليه جميع الحركات، فتقول: «أَكْرَمْتُ عَبْدِي» و«قَدِيمْ عَبْدِي» و«نَظَرْتُ إِلَى عَبْدِي»، «عَنْدَ» تحرّك أو لا؟: لا، حسناً كيف نُغَرِّبُه على

(١) المطففين: ٦ .

(٢) البقرة: ٢٨٤ .

(٣) الإخلاص: ٤ .

(٤) يشير به الناظم رَحْمَةَ اللَّهِ إلى الاسم المضاف إلى ياء المؤنس.

رأي المؤلف؟

- « جاء عبدِي » : « جاء » : فعلٌ ماضٌ ، و « عبدِ » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةً رفعه ضمةً مقدّرةً على ما قبلَ ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ المناسبة . « عبدِ » أصله : « عَبْدُ » ، لكنَّ المحلَ الآن مشغولٌ بحركةِ المناسبة : الكسرة ؛ لأنها هي التي تُناسبُ الباء ، [ولو أردتَ أن تأتي بـ] الضمة : « عَبْدُي » ما يمكن ، ما تُناسبُ ، فالذى يُناسبُها الكسرة .

- « أكرمت عبدِي » : « أكرمتُ » : فعلٌ وفاعلٌ ، و « عبدِ » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةً نصيٍّ فتحةً مقدّرةً على ما قبلَ ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ المناسبة .

- « نظرت إلى عبدِي » : « نظرتُ » : فعلٌ وفاعلٌ ، و « إلى » : حرفٌ جرٌّ ، و « عبدِي » : اسمٌ مجرورٌ بـ « إلى » وعلامةً جرٌّ كسرةً مقدّرةً على ما قبلَ ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ المناسبة .

فإذا قال قائل : « الكسرة ظاهرةٌ ، كيف تقول : مقدّرةً ؟ ! »

نقول : الكسرة هذه لَم يجتليها العامل^(١) ، موجودةٌ من الأصل ، ولهذا تقول : « عبدِي » مرفوعاً ، و « عبدِي » منصوباً ، و « عبدِي » مجروراً ، فالكسرة هذه ما جَلَبَها العاملُ ، من الأصلٍ موجودةٌ ، فحيثُ نقول : كسرةً مقدّرةً على آخرِه منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ المناسبة^(٢) .

[المقصود بـ] « الفتى » : كلٌ مُغتَلٌ بالآلِف^(٣) : « الفتى » و « العصا » و « الهدى » و « الثقى » و « التقوى » و « مصطفى » وما أشباه ذلك ، كلُّها تُقدّرُ عليها كلٌ

(١) الذي هو حرف الجر : إلى .

(٢) قال ابن هشام في شرح شذور الذهب / ٦٥ : « ... و (مرث بغلامي) فتكون علامه جرٌّ كسرةً مقدّرةً على ما قبلَ الباء لا هذه الكسرة الموجودة كما زعمَ ابنُ مالك ؛ فإنها كسرةُ المناسبة ، وهي مستحبّة قبل التراكيب ، وإنما دخلَ عاملُ الجر بعد استقرارِها اهـ .

(٣) وهو الاسم المقصور .

الحركات الثلاث.

فإذن: تقدّر الحركات الثلاث في كلّ ما أضيف إلى ياء المتكلّم، وفي كلّ مُعْتَلٍ بالألف، والله أعلم^(١).

الإعراب ينقسم إلى قسمين: ظاهر، ومُقدّر.

فإن كان آخرُ الاسم صحيحاً فالإعراب يكون ظاهراً عليه، والصحيح^(٢): «هو كُلُّ كَلْمَةٍ لَيْسَ آخِرُهَا حَرْفٌ عِلْمٌ»، يُسْمُونَهَا صحيحةً، فالصحيح تَظَهَرُ عَلَيْهِ علاماتُ الإعرابِ، يَظَهَرُ عَلَيْهِ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَرُّ وَالجَزْمُ.

[والمُعْتَلُ]: «هو ما آخِرُهُ حَرْفٌ عِلْمٌ»، وحروف العلة ثلاثة:

١ - الواوُ المضمومُ ما قبلها.

٢ - الياءُ المكسورُ ما قبلها.

٣ - الألفُ، ولا نحتاج أن نقول: «المفتوح ما قبلها»؛ والسبب لأنَّ ما قبلها مفتوح بكلِّ حالٍ.

مثالُ الواوِ: «يَدْعُو» هذه الواوُ حرفٌ عِلْمٌ لأنَّها الواوُ ساكنةٌ مضمومٌ ما قبلها.

ومثالُ الياءِ: «يَرْمِي» و«القاضِي» و«الداعِي» وما أشبهُها.

ومثالُ الألفِ: «الفَتَى يَسْعَى»، «الفَتَى» في الاسم، و«يَسْعَى» في الفعل.

وقولُنا في الواوِ: «المضمومُ ما قبلها» احترازاً من الواوِ الساكنِ ما قبلها فليست حرفٌ عِلْمٌ، مثل «دَلْوٌ»^(٣)، لا نقول: «هذا مُعْتَلٌ»، ولهذا ظهرت علامةُ الإعرابِ على الواوِ؛ لأنَّ ما قبلها ليس مضموماً، و«غَزْوٌ» غيرُ مُعْتَلٌ؛ لأنَّ الواوِ ساكنٌ ما قبلها.

(١) وفي بداية الدرس التالي بدأ بـتَحْكِيمِهِ بالآتي بعد أن ذكرَ أموراً تتعلّق بما سبق.

(٢) سواءً أكان اسمًا أم فعلًا مضارعاً.

(٣) يسمى: الاسم الشبيه بالصحيح: وهو ما خُتِّمَ بواو أو ياء ساكنٍ ما قبلها، كـ«عَذْوٌ» و«ظَبَّيٌّ».

حسناً، «الباء المكسورُ ما قبلها» احترازاً من الباء الساكنِ ما قبلها، مثل: «رمي»: «يجوز الرمي بعد زوال الشمس في أيام التشريق»، «الرمي» اسم معرَّب آخر باء، ومع ذلك لا نقول: إنه معتلٌ؛ لأنَّ الباء ساكنٌ ما قبلها.

ومثل: «ظبي»، لا نقول: هذا اسم معتلٌ؛ لأنها باء ساكنٌ ما قبلها.

حسناً، المعتل بالألف: «كلُّ اسم معرَّب آخر ألف»، بعضهم قال: «يجب أن تقول: لازمة»؛ يحترِزون بذلك عن الألف في المثنى حال الرفع، والألف في الأسماء الخمسة حال النصب، ولكن لا داعي لذلك لأنَّ هذه^(١) معروفة أنها حرف إعراب.

حسناً، يقول: «مقدراً في نحو: عبدي والفتى»:

- كل الإعراب مقدراً في «عبدي».

- كل الإعراب مقدراً في «الفتى».

فإذن المعتل بالألف تقدَّر فيه جميع الحركات، فتقول: «فهم الفتى»، وتقول: «اشتغل عيسى بالمسجل»، وتقول: «أكرمت الفتى» مقدَّرٌ عليه النصب، و«مررت بالفتى» مقدَّرٌ عليه الجرّ.

أما «عبدي» فكذلك تقدَّر عليه الحركات لكن لا لأنه معتلٌ، لكن لأنه مشتغل بحركة المناسبة، تقول مثلاً: «أكرمت عبدي»، «أكرمت»: فعل وفاعل، و«عبدي»: مفعول به منصوب وعلامة نصيحة مقدَّرة على ما قبل باء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المَحَل بحركة المناسبة، مع أنَّ الدال حرف صحيح لكن هنا الذي منع من ظهور علامَة الإعراب اشتغال المَحَل بحركة المناسبة.

إذن تأخذ من هذا قاعدة: أنَّ المضاف إلى باء المتكلِّم تقدَّر عليه جميع

(١) أي: الألف التي في المثنى والأسماء الخمسة.

«الفتى» تقدّر عليه جميع الحركات؛ لأن الألف لا يمكن أن تنطبق بها مفتوحة أبداً، ولا مضمومة، ولا مكسورة، فتقدّر عليها جميع الحركات ويقال: ممَّنْ من ظهورها التعذر.

فتقول: «مررت بالقاضي»، «مررت»: فعلٌ وفاعلٌ، والباءُ: حرفٌ جرٌّ، و«القاضي»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةً جرٌّ كسرةً مقدّرةً على الياءِ ممَّعَ مِن ظُهُورِها الثقلُ.

وتقول: « جاء القاضي »، « جاء »: فعلٌ ماضٍ، و« القاضي »: فاعلٌ مرفوعٌ
وعلامه رفعه ضمةً مقدرةً على آخره متّع من ظهورها الثقلُ، وإن شئت فقل:
مقدّرةً على الياء متّع من ظهورها الثقلُ .

أما النصب فيظهر عليه، فتقول: «أكرمت القاضي»، «أكرمت»: فعل وفاعل، و«القاضي»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وتقول: «إن القاضي لن يقضى»، «القاضي»: منصوب على أنه اسم «إن» بالفتحة الظاهرة، و«لن»: حرف نفي ونصب واستقبال، و«يقضى»: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

^{٦١}) انظر التعليق رقم ١ ص ٦١ .

٢) لخفة الفتحة.

* الخلاصة الآن: أن لدينا أربعة أشياء: اثنان تقدر عليهما جميع الحركات، واثنان تقدر عليهما الحركات إلا الفتحة:

١- فاللذان تقدر عليهما جميع الحركات هما:

- المضاف إلى ياء المتكلم.

- المعتل بالألف (أو المقصور).

٢- وللذان تقدر فيهما الحركات ما عدا النصب هو المنقوص:

- الذي آخره واو.

- أو آخره ياء.

يقول المؤلف رحمه الله:

٤- كـ «أَسْمَعْ أَخِي ! دَاعِي مُولِيكَ الْغَنِيَّ»

- «أخي» هذا الشاهد، وهو منادي منصوب^(١) وعلامة نصيه فتحة مقدرة على ما قبله ياء المتكلم معنًى من ظهورها اشتغال محل بحركة المناسبة، أنا قلت إنه منادي، لا يصح أن تجعله مفعولا به؟: ما يصلح، الأظهر الإعراب الأول: اسمع يا أخي!

- «داعي» هذا منقوص معتل بالياء، ولهذا نصيه بالفتحة ظهرت عليه.

- «داعي موليك»، «داعي»: مضاف، و«موليك»: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جر وكسرة مقدرة على الياء معنًى من ظهورها التقلل، و«موليك»: مضاف، والكاف: مضاف إليه، [ضمير] مبني على الفتح في محل جر.

- «الغني» معتل بالألف، وهو مفعول «موليك» الثاني؛ لأن «موليك» اسم فاعل من «أولى»، ومفعولها الأول: الكاف المضاف إليه، ومفعولها الثاني:

(١) لأنه مضاف.

«الغَنِيُّ»: مفعول ثانٍ منصوبٌ وعلامةً نصيٍّ فتحةً مُقدّرةً على آخره مَنْعَ مِنْ ظُهُورِها التعذرُ.

١٤ - وأخْكُمْ عَلَى أَسْمِ شَبَهِ حَزْفِ بِالْبِنَاءِ

انتَقَلَ الْمُؤْلِفُ رَحْمَةُ اللَّهِ بَعْدَ ذِكْرِ الإِعْرَابِ إِلَى ذِكْرِ الْبِنَاءِ، وَالْأَجْرُوْمِيُّ مَا ذَكَرَ الْبِنَاءَ، ذَكَرَ الإِعْرَابَ دُونَ الْبِنَاءِ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ لَا يَتَعَبُ طَالِبُ الْعِلْمِ الصَّغِيرَ؛ وَالسَّبِبُ أَنَّ الْمَبْنَى لَا يَتَعَيَّنُ، تَقُولُ:

- «جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ».

- «أَكْرَمْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ».

- «مَرَرْتُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ».

لَا يَتَعَيَّنُ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَغْلَطَ بِهِ الْإِنْسَانُ مَا دَامَ أَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ مَبْنَى عَلَى حَالٍ، فَالْمَبْنَى لَا يَتَعَيَّنُ أَبَدًا.

ما الذي يُبَيِّنُ مِنَ الْأَسْمَاءِ؟

الذِي يُبَيِّنُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَخْسَنُ مَا يُقَالُ فِيهِ وَأَزَيَّحُ مَا يُقَالُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ: مَا سُمِعَ مَبْنَىً عَنِ الْعَرَبِ، مَا سُمِعَ مَبْنَىً فَهُوَ مَبْنَىً.

لَكِنَّ النَّحْوِيُّونَ رَحِمُوهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْفَلْسَفَةِ فِي هَذَا وَقَالُوا: إِنَّ الْبِنَاءَ خَلَافُ الْأَصْلِ فِي الْاسْمِ - الْأَصْلُ فِي الْاسْمِ الْإِعْرَابِ -، وَلَا بُدُّ لِلْبِنَاءِ مِنْ عِلْمٍ، وَالْعَرَبُ لَا تَخْرُجُ بِالشَّيْءِ عَنْ نَظَائِرِهِ إِلَّا لِعِلْمٍ، التَّوْسُنُ مَا الْعِلْمُ، الْعَرَبُ لَا بُدُّ أَنَّهُمْ بَنَوْا هَذَا لِعِلْمٍ فِيهِ، الْعِلْمُ: مُشَابِهُ الْحَرْفِ، فَكُلُّ اسْمٍ يُشَبِّهُ الْحَرْفَ فَهُوَ مَبْنَىً.

لَكِنَّهُمْ رَحِمُوهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذَا الشَّبَهِ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكَ^(٢):

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي أَسْمَانِي «جِئْنَا» وَالْمَعْنَوِيِّ فِي «مَتَّى» وَفِي «هُنَّا»

(١) أي: التَّمَسُوا لَهُ عِلْمًا.

(٢) الألفية: باب المُعَرب والمَبْنَى.

قالوا: «مَتَّ» اسمُ استفهام، و«هُنَّا» اسمُ إشارة، الاستفهامُ له حرف^(١)، لكن اسم الإشارة ليس له حرف، قالوا: كان الواجب أن يوضع للإشارة حرف^(٢)؛ لأن الإشارة معنى من المعاني، وكل معنى من المعاني العربية وضعت له حرفًا يدل عليه: الاستفهام والشرط^(٣) وغير ذلك مما مر علينا.

فقال بعضهم: بل العرب وضعت للإشارة حرفًا، هو: «أَلْ» التي للعهد الحضوري، قالوا: هذا حرف وضع للإشارة؛ لأن معنى قوله تعالى: «أَلَيْوَمْ أَكْتَبْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ»^(٤): «أَلَيْوَمْ» يعني: «هذا اليوم الحاضر»، فقد وضعت للإشارة حرفًا. وعلى كل حال هذه الفلسفة التي ذكروها رحمة الله قد يكون بعضها واضحًا وقد يكون بعضها خفيًا، أمًا بالنسبة إلينا وقد تم كل شيء الآن:

- فإن ما سمع عن العرب مبنياً فهو مبني.
- وما سمع معربياً فهو معربي.

- وما اختلف العرب فيه فلنا فيه الخيار؛ لأن بعض الأسماء اختلفت العرب في إعرابها، فمنهم من أغربها ومنهم من بناتها، فإذا اختلفوا فلنا الخيار، مثل: «هَلْمٌ» ... بعضهم جعلها فعلاً، وبعضهم قال: «اسم فعل»، فالذي جعلها اسم فعل قال: «هَلْمٌ إلينا» لواحد أو لجماعة، والذي قال «فعل» قال: في الواحد نقول: «هَلْمٌ»، في الجماعة: «هَلْمُوا»، في الاثنين: «هَلْمَا»^(٥).

(١) الهمزة و«قُلْ».

(٢) جاء في نحو العربية ١ / ٣٤: «ويسى هذا أيضًا: الشبه الوهمي، وهو نوع من التعليل الفلسفية الذي نصادفه كثيراً في مصنفات النحو، وهو شكل من أشكال طرز العلة لاستيعاب ما ينذر عنها من ظواهر الكلام، وفيه من لذات العقل ما يتعاضد به عن خروق المنهج» اهـ.

(٣) للشرط: إنـ.

(٤) المائدة: ٣ .

(٥) قال ابن الأثير في النهاية/ هلم: «معناه: تعال، وفيه لغتان: - فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح =

وكذلك «حَدَّامٍ»^(١) و«أَمْسٍ»^(٢) وما أشبَه ذلك ممّا اختلفَ فيه العربُ فإنه لنا فيه الخيارُ.

١٥ - وفي كـ«يَذْعُو» وكـ«يَزْمِي» وـ«يَرَى» فالرُّفعُ مَعَ نَصْبِ الْأَخِيرِ قُدْرًا الذي أَوجَبَ المؤْلِفُ أن يفصِّلَ هذا عَمَّا سَبَقَ أَنَّ هذا في الأفعالِ وما سَبَقَ في الأسماءِ.

والمؤْلِفُ رَحْمَةً لِللهِ ذَكَرَ في الأسماءِ أنها تنقسمُ إلى أقسامٍ:

١ - مُعَربٌ تَظَاهِرُ عليه الحركاتُ كُلُّها.

٢ - مُعَربٌ تُقْدَرُ عليه الحركاتُ كُلُّها.

٣ - مُعَربٌ تُقْدَرُ عليه ما عدا النَّصْبَ.

٤ - ومبنيٌ.

= - وبنو تميم ثَقَلَ وَجَمَعَ وَتَوَثَّ، فتقول: هَلْمٌ، وَهَلْمَيْ، وَهَلْمَنَا، وَهَلْمُوا» اهـ.
قلت: على لغة الحجازيين تَرَأَّلَ قولُه تعالى: «قُلْ هَلْمٌ شَهَادَةَ كُمْ» [الأنعام: ١٥٠] وقولُه:
«وَالقَائِلَيْنَ لِإِعْنَوْنِهِمْ هَلْمٌ إِلَيْنَا» [الأحزاب: ١٨].

(١) اسم امرأة، وفي لغات:

١ - أهل الحجاز يبنونه على الكسر مُطلقاً.

٢ - بنو تميم افترقت فرقتين:

أ - أكثرهم يفصل بين ما كان آخرَه راءً - كـ«وَبَار»: اسم قبيلة - فيبنيه على الكسر كالحجازيين،
وما ليس آخرَه راءً - كـ«حَدَّام» وـ«قَطَام» - فيعرِّبه إعراباً ما لا ينصرف.

ب - وبعضهم يعرِّبه كله إعراباً ما لا ينصرف.

انظر: شرح قطر الندى / ١٧ - ١٩ .

(٢) إذا أردتَ به اليوم الذي قَبْلَ يومك:

١ - فأهل الحجاز يبنونه على الكسر في الأحوال الثلاثة.

٢ - وافتقرت بنو تميم فرقتين:

أ - فمنهم من أعرَّبه إعراباً ما لا ينصرف.

ب - ومنهم من أعرَّبه بالضمة رفعاً، وبناؤه على الكسر نصباً وجراً.

انظر: شرح قطر الندى / ١٩ - ٢٢ .

فهمنا هذا من كلامه:

١- فالمرءُ الذي تَظَهِّرُ عليه جميعُ الحركاتِ هو الصحيحُ.

٢- والمرءُ الذي تُقدَّرُ عليه جميعُ الحركاتِ شيئاً:
أ- المُعْتَلُ بالأَلْفِ.

ب- والمضافُ إلى ياءِ المتكلّمِ.

٣- والمرءُ الذي تَظَهِّرُ عليه حركة النصب دون الرفع والجر هو المُعْتَلُ
بالواو وبالباء، لكن المُعْتَلُ بالواو في الأفعال، في الأسماء لا يوجد إلا فيما كان
أعجميًّا مثل «قَمَنْدُو» و«سَمَنْدُو»: أسماء بلاد، هذه مُعْتَلَةً بالواو لكنها ليست
عربية^(١).

٤- والذي يكون مبنيًّا: ما كان مُشِبهًأ للحرف^(٢).

«وفي كـ: يدعـو»، أوـلاً من المعـروف أنـ حـروفـ الـجـرـ لا تـدخلـ إـلاـ عـلـىـ
الـأـسـمـاءـ، وـ(ـيـدـعـوـ)ـ هـنـاـ فـعـلـ، فـكـيـفـ أـذـخـلـ حـرـفـ الـجـرـ عـلـىـ الفـعـلـ؟ـ
نـقـولـ: هـنـاـ لـيـسـ الـمـرـادـ بـالـفـعـلـ لـفـظـهـ، بـلـ الـمـرـادـ معـناـهـ، أـيـ: (ـوـفـيـ كـهـذـاـ
المـيـثـالـ)، أـوـ (ـوـفـيـ كـلـفـظـ)ـ: يـدـعـوـ»ـ.

(١) قال ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك ١/٨٣: «وعلم مما ذكر أن الاسم لا يكون في آخره واو فقبلها ضمة، نعم إن كان مبنيًّا وجد ذلك فيه، نحو (هـرـ)، ولم يوجد ذلك في المرء إلا في الأسماء الستة في حالة الرفع نحو (جـاءـ أـبـوـهـ)، وأجاز ذلك الكوفيون في موضعين آخرين:
أحدهما: ما سمي به من الفعل، نحو (يـدـعـوـ)، و(يـغـزوـ).
والثاني: ما كان أعجميًّا، نحو (سـمـنـدـوـ) و(قـمـنـدـوـ)» اهـ.

(٢) من هنا حتى نهاية (١ / بـ) مادة مقصومة في التسجيل، فيها كلام للشيخ رحمه الله في الدفاع عن الصحابة رضي الله عنه وذكر بعض فضائلهم، وذلك من تعليقه على كتاب التفسير من صحيح البخاري، انظر ص ٢٣١ .

«يدعو»: فعل مضارع آخره وأوّل مضموم ما قبلها، وهو مُعتَلٌ بالواو، له نظير: «يسْمُو» «يَقْهُو» «يَدْنُو» «يَغْلُو» «يَغْزُو» «يَزْجُو» كثيّر. «وك» يرمي يعني: وكهذا الفعل أيضاً أو هذا اللفظ.

«يرمي»: فعل مضارع مُعتَلٌ بالياء، له نظير: «يَجْرِي» «يَشْفِي» «يَجْنِي» «يَخْمِي» «يَغْطِي». «يرى»: فعل مضارع مُعتَلٌ بالألف، له نظير: «يَسْعَى» «يَخْشَى» «يَنْأَى». إذن الفعل المضارع يعتَلٌ بالواو كـ«يدعو»، وبالباء كـ«يرمي»، وبالألف كـ«يرى».

يقول في هذه الثلاثة:

..... فالرَّفْعُ مَعَ نَصْبِ الْأَخِيرِ قُدْرًا ١٥

يُقدَّرُ الرفع على الثلاثة كلها، فتقول مثلاً:

- «زيد يدعو زبه»، «يدعو»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو مَنْعَ من ظهورها التّقلُّل. - «فلان يرمي صينداً»، «يرمي»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الباء مَنْعَ من ظهورها التّقلُّل.

- «فلان يرى»، «يرى»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف مَنْعَ من ظهورها التعذر، لا نقول - مِثْلَ تلك - : التّقلُّل؛ تلك ليس مُتعذّراً أن تَظَهُرَ عليها الضّمة، مُمْكِن أن تقول: «يدعُو» وتقول: «يرمي»، مُمْكِن لكنها ثقيلة، أمّا «يرى» فلا يمكن أن تَظَهُرَ عليها الضّمة، مَنْعَ من ظهورها التعذر^(١).

قال: «مَعَ نَصْبِ الْأَخِيرِ» الأَخِيرِ^(٢) أيضاً يُقدَّرُ عليه النصب، فتقول: «فلان

(١) لأنَّ الألف ساكنة فـيتعذر ظهور الحركات عليها.

(٢) أي: المعتَل بالألف.

لن يرى»، «لن»: حرف نفي ونصب واستقبال، و«يرى»: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصيّة فتحة مقدرة على الألف متّع من ظهورها التعذر.

١٦ - وأظہر لِنْسَبِ الْأُولَئِينَ

«الأولئين»: المعنّى بالواو والمعنّى بالياء، تظہر عليهما الفتحة، فتقول:

- «فلان لن يدعوا غير الله»، «لن»: حرف نفي ونصب واستقبال، و«يدعوا»: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصيّة فتحة ظاهرة على آخره.

- «فلان لن يرمي»، «لن»: حرف نفي ونصب واستقبال، و«يرمي»: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصيّة فتحة ظاهرة في آخره.

قال:

١٦ - وأخِذِ الْآخِرَ كُلَّ جازِمًا كـ«لتقتَّفِ»

يعني عند الجزم يتّفقُ الثلاثة: المعنّى بالواو والمعنّى بالياء والمعنّى بالألف.

«جازِمًا»: يعني: حال كونك جازِمًا، يعني: عند الجزم يُحذف آخر المعنّى سواء كان معنّى بالواو أو بالياء أو بالألف، قال الله تعالى:

- «وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَّا هُوَ أَخْرَى»^(١) «لا»: نافية تجزم الفعل المضارع، «تدُّع»: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» النافية وعلامة جزمه حذف الواو، والضمّة قبلها دليل عليها.

- «إِنَّمَا يَعْمَلُ مَسِيحَ اللَّهِ مَنْ مَاءَنَ بِاللَّهِ وَأَيْتَمَ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ الْزَكَوَةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ»^(٢) «لم»: حرف نفي وجذم وقلب، «يخش»: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها.

(١) القَصْصَ: ٨٨

(٢) التوبَة: ١٨

- «وَإِن يَنْفَرِقا يَقْنَعُ اللَّهُ»^(١)، «إِن»: شرطية، فعل الشرط: «يَنْفَرِقا»، و«يَقْنَعُ»: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها.

- «إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يَعْنِيهِمُ اللَّهُ»^(٢) ولنم يقول: «يَعْنِيهِم»، حذف الياء لأنه مجزوم.

* الخلاصة: الفعل:

- المعتل بالواو والياء تقدّر عليه الضمة، وتظهر عليه الفتحة، ويحذف آخره عند الجزم.

- المعتل بالألف تقدّر عليه الضمة والفتحة، ويجزم آخره بحذف الألف.

* إذن تتفق الثلاثة في شيئاً وتخالف في شيء:

- تتفق في الرفع والجزم، كلها ثرفة بضم مقدرة، كلها تجزم بحذف حرف العلة.

- وتخالف في شيء واحد وهو النصب، فإنها تظهر الفتحة على المعتل بالواو والياء، وتقدّر على المعتل بالألف.

* * *

(١) النساء: ١٣٠ .

(٢) التور: ٣٢ .

باب إعراب المفرد وجمع التكسيير

المفرد - في هذا الباب : ما ليس مُتَّبِعًا ولا مَجْمُوعًا ولا مُلْحَقًا بهما ولا من الأسماء الخمسة، هذا هو **المفرد**، يعني : ما ذَلَّ على واحِدٍ وليس من الأسماء الخمسة.

اعرابہ یقول:

١٧- وجْمَعُ تَكْسِيرِ كَفَرْدٍ يَغْرِبُ بالحَرَكَاتِ،
 جَمْعُ التَّكْسِيرِ وَالْمُفَرْدِ يُعْرَبُانِ بالحَرَكَاتِ: الضَّمَّةُ وَالْفُتْحَةُ وَالْكُسْرَةُ،
 وَالسُّكُونُ لَيْسَ حَرْكَةً وَلَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ.

ففي حال الرفع: بالضمة ، وفي حال النصب: بالفتحة ، وفي حال
الخْفَض: بالكسرة ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :

١٧ - يَحِبُّ وَيَفْتَحُ

١٨ - خَفْضُهُمَا^(١) فِي كُلِّ مَا لَا يَنْصَرِفُ

يعني: يجب خفضهما بالفتحة مِنْ كُلّ ما لا ينصرف، كُلُّ الذي لا ينصرفُ يُخفض بالفتحة، إلا إذا أُضِيفَ أو دَخَلَتْ عليه «أَل» فإنه يُجَرُّ بالكسرة.

(١) قال الشیخ تکلیفه عند شرح الیت رقم ١١ (ص: ٥٠): «وتعیر المؤلف بقوله: (جزء) يدل على أن المؤلف بضربي» اه، وهنا يقول الناظم تکلیفه: «خفضهما»، وهذا إنما هو من باب المشاكلة بين الألفاظ، وإلا فالناظم تکلیفه ملتزم - في غير هذا الموضوع - بلفظ الجر أينما ورد في منظومته (انظر الآيات: ٨، ١١، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٥٠، ٩٦)، والدليل على المشاكلة قول الشارح تکلیفه هنا (الیت: ١٨): «يُخفِّض» ثم قال: «يُبَعِّر».

قال:

١٨ - المُشَبِّهُ الْفِعْلُ

يعني: أنَّ الاسمَ الذي لا يُنْصَرِفُ يُشَبِّهُ الفعلَ؛ لأنَّ الاسمَ إِنْ أَشَبَّهَ الحروفَ صارَ مَيْتًا، وإنْ أَشَبَّهَ الفعلَ صارَ لَا يُنْصَرِفُ.

وَجْهٌ شَبِيهٌ بِالْفَعْلِ: أَنَّ الْفَعْلَ دَالٌّ عَلَى زَمَانٍ وَحَدَّثٍ، وَهَذَا فِيهِ عِلْتَانٌ، فَأَشْبَهُ الْفَعْلَ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ.

يقول:

-١٨- يَصِفُ ... بَأْنَ ذَا ...

١٩- بِعَلَتَيْنِ أَوْ بِعِلَّةٍ تَكُنْ أَغْتَثْ عَنِ الْأَشْتَقَنِ مِنْ تَسْبِعِ، وَهُنْ
الاسمُ الذي لا يَنْصَرِفُ هو الذي اتَّصَفَ بِعَلَتَيْنِ أَوْ بِعِلَّةٍ تَقْوَمُ مَقَامُ عَلَتَيْنِ،
المرادُ بِالْعِلَّةِ هنا: المَعْنَى أو السَّبْبُ، يَعْنِي: فَمَا كَانَ فِيهِ عِلْتَانِ أَوْ عِلَّةً وَاحِدَةً تَقْوَمُ
مَقَامُ عَلَتَيْنِ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ.

وَالْعِلْمُ التَّسْعُ هُنَّ:

٢٠- جَفْمُ، وَعَذْلُ، زَادُ، وَزْنُ، وَصِفَةُ، رَكْبُ، وَأَنْثُ، عَجْمَةُ، وَمَغْرَفَةُ

تَمَتِ الْعِلْلُ، جَمَعَهَا الْمُؤْلِفُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ^(١).

١- «جَمْعُ» المَرَادُ بِالْجَمْعِ هُنَا - جَمْعُ خَاصٌ، مَا كُلُّ جَمْعٍ يَكُونُ لَا

(١) أفاد الشيخ رحمه الله لاحقاً (٢ / ١) هذه النقطة بقوله: «وَظَمَّهَا بَعْضُهُمْ بَيْتَ أَسْهَلَ مِنْ هَذَا، فَقَالَ [السطط]:

اجْمَعَ وَزِنْ عَادِلًا أَثْ بِمَغْرِفَةٍ رَكْبَ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَضْفُ قد كَمَلَا
هذا أَهْوَنُ مِنْ بَيْتِ الْمَؤْلِفِ، لَكِنَّ الْمَعْنَى وَاحِدًا اهـ.

قلت: البيت للعلامة بهاء الدين بن النجاشي الحلبي (ت: ٦٩٨هـ)، ذكره ابن هشام في شرح القطر / ٣١٣ .

يَنْصَرِفُ، وَلَهَا «الرِّجَالُ» جَمْعٌ يَنْصَرِفُ أَوْ لَا يَنْصَرِفُ؟ يَنْصَرِفُ، تَقُولُ: «هُؤلاءِ رِجَالٌ» وَ«مَرْرَتُ بِرِجَالٍ» وَ«أَكْرَمْتُ رِجَالًا»، فَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يَكُونُ مُمْنَوِعاً مِنَ الصرفِ، بَلِ الْمَرَادُ بِالْجَمْعِ جَمْعٌ مُعَيْنٌ، وَهُوَ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعَائِلٌ» أَوْ «فَعَالِيلٌ» أَوْ «مَفَاعِيلٌ» أَوْ «مَفَاعِيلٍ» أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، يَعْنِي: صِيغَةُ مُتَهَّيِ الْجُمُوعِ، الْمُهِمُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ، مَثَلُ: «مَسَاجِدٌ» «مَنَابِرٌ» «مَصَابِيحٌ» «مَفَاتِيحٌ» «سَرَاوِيلٌ»^(١) وَمَا أَشْبَهَهَا^(٢).

كُلُّ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ فَإِنَّهُ يُمْنَعُ مِنَ الصرفِ؛ لِصِيغَةِ مُتَهَّيِ الْجُمُوعِ، يَعْنِي هَذَا هُوَ الْجَمْعُ الْأَكْبَرُ: مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «مَفَاعِيلٌ» أَوْ «مَفَاعِيلٍ» كـ«مَسَاجِدٌ»، وـ«مَصَابِيحٌ»، وـ«مَنَابِرٌ»، وـ«مَفَاتِيحٌ»، وـ«شَوَاهِدٌ»، وـ«صَوَاعِقٌ»، وـ«تَصَاوِيرٌ»، وـ«قَوَارِيرٌ» وـ«خَزَائِنٌ»، أَمْثَالُهَا كَثِيرَةٌ.

مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ فَهُوَ مُمْنَوِعٌ مِنَ الصرفِ، فَتَقُولُ: «مَرْرَتُ بِمَسَاجِدٍ»، الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، «مَسَاجِدٌ»: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ جَرٍّ الْفَتْحَةُ نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرَةِ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَا يَنْصَرِفُ، وَالْمَانِعُ لِهِ مِنَ الصرفِ صِيغَةُ مُتَهَّيِ الْجُمُوعِ.

لَكُنْ سَمِعْتَ قَائِلًا يَقُولُ: «مَرْرَتُ بِمَسَاجِدٍ عَظِيمَةٍ» فَمَا تَقُولُ لَهُ؟
نَقُولُ لَهُ: أَخْطَأْتُ، وَالصَّوَابُ: «بِمَسَاجِدٍ عَظِيمَةٍ».

(١) يَرِى بَعْضُ الْلُّغَويِّينَ أَنَّ (سَرَاوِيل) مَفْرَدٌ وَلَيْسَ جَمِيعاً، وَلَكِنَّهُ مُمْنَعٌ مِنَ الصرفِ لِشَبَهِ صِيغَتِهِ بِالْجَمْعِ، قَالَ ابْنُ مَالِكَ فِي الْفَيْهَ / بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ:

وَلِ(سَرَاوِيل) بِهَا الْجَمْعُ شَبَهَ أَفْتَضَى عَمُومَ الْمُنْتَهِي

قال ابن عقيل في شرحه ٢/٣٠١: «يعني أنَّ (سَرَاوِيل) لَمَّا كانت صيغته كصيغة متنه الجموع امتنع من الصرف لشبيهها، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركته أهـ».

(٢) وَفِي بَدَايَةِ الدَّرْسِ التَّالِيِّ (٢ / ١) قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي أَنْتَهَى مَرَاجِعِهِ مَعَ الْطَّلَبَةِ: «جَمْعٌ» يَعْنِي صِيغَةُ مُتَهَّيِ الْجُمُوعِ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ مَالِكَ بِقَوْلِهِ:

وَكُنْ لِجَمْعِ مُشَبِّهٍ (مَفَاعِيلٌ) أَوْ الْ(مَفَاعِيل) يُمْتَنِعُ كَافِلاً أَنْتَهِي كَلَامَهِ رَحْمَةُ اللَّهِ .

﴿لَدِّيَتْ صَوَاعِعُ وَيَعْ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾^(١)، انظر: ﴿صَوَاعِعُ﴾ ما قال: «صواعع» ، إذن ﴿صَوَاعِعُ﴾ لا تتصريف ولها ما نُوئَتْ ، ﴿وَمَسَاجِدُ﴾ لا تتصريف ولها ما نُوئَتْ ، ﴿وَيَعْ وَصَلَوَاتٌ﴾ تتصريف ولها مُنْوَةٌ .

٢- «عَذْلٌ» العَذْلُ بمعنى المَعْدُولُ ، بأن يكون الاسم^(٢) مَعْدُولاً عن شيء سابق يعني مُحَوَّلٌ مِنْ شيءٍ إِلَى شيءٍ ، مثل: ﴿مَنْتَ وَثَلَاثَ وَرِبْعَ﴾^(٣) يقولون إنها مُحَوَّلةٌ عن «الاثنين اثنين ، ثلاثة ثلاثة ، أربعة أربعة» .

ومثل: «عَمَرٌ» و«زُفَرٌ» و«زُحْلٌ» أعلام ، يقولون إنها مَعْدُولةٌ عن «عَامِرٌ» و«زاَفِرٌ» و«زاَجِلٌ» ، أصله كذا ، فَقِيلَ: «عَمَرٌ» و«زُفَرٌ» و«زُحْلٌ» .

إذا وُجِدَ اسْمٌ فِيهِ عَذْلٌ - يعني: أصله فِي الْلُّغَةِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَلَكِنْ عَدْلٌ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ - فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الْصِّرَافِ^(٤) .

واحْدَ يَقُولُ: «وَعَنْ عَمَرِ بْنِ الْخَطَابِ»! : لَا ، الصَّوابُ: «عَمَرٌ» .
لو قَالَ: أَرِيدُ أَنْ أُضِيفَ «عَمَرٌ» إِلَى «بْنٍ»!

قَلْنَا: لَا يُمْكِنُ أَنْ تُضِيفَ «عَمَرٌ» إِلَى «بْنٍ»؛ لَأَنَّهُ لَا يُضافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ ،
ابْنُ الْخَطَابِ هُوَ عَمَرٌ ، فَلَا يُضافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ .

٣- «زاد» هي زِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ ، تكونُ فِي الْأَوْصَافِ وَتَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ .

(١) الحَجَّ: ٤٠ .

(٢) سوء أكان علماً أم وصفاً .

(٣) فاطِرٌ: ١ .

(٤) قال الشيخ أحمد الهاشمي في القواعد الأساسية / ٢٧٤: «وقد أحصي ما شمع من الأعلام المعدلة فكان خمسة عشر... مجموعة في قوله [المتدارك]:

إِنْ رَفِتَ الضَّبْطَ لِمَا نَقَلُوا هُ إِلَى «فُعَلٍ»: عَمَرٌ زُحْلٌ
زُفَرٌ جُشَمٌ فَشَمٌ جَمَحٌ فَرَخٌ ذَفَعٌ عَصَمٌ ثَعَلٌ
وَحْجَى بُلَعٌ مُضَرٌ هَبَلٌ وَمَثَمُمٌ مَا ذَكَرُوا هَذَلٌ

مثاله:

- في الأوصاف: «سَكْرَان» «غَضِبَانُ» «عَطْشَانُ» «رَيَانُ» وما أشباهها، فيها زيادة الألف والنون؛ لأن «سَكْرَان» مأخوذة من «السَّكَر»^(١)، وفيها ألف ونون زائدتان، «غَضِبَان» من «الغَضَب»، وفيها ألف ونون زائدتان.

- وفي الأسماء^(٢) مثل: «سَلْمَانُ» «سُلَيْمَانُ»، هذه أيضاً فيها زيادة الألف والنون، ومثل: «عُثْمَانُ» من «العَثْمَم»^(٣)، ومثل: «عَفَانُ» إن كان من «العِفَة» فهو ممنوع من الصرف.

٤ - «وَزْنُ» المراد: وزن الفعل، ويكون في الأوصاف ويكون في الأعلام:

- ففي الأوصاف مثل: «أَفْضَلُ» و«أَفْرَعُ» و«أَخْضَرُ» و«أَبْيَضُ» و«أَسْوَدُ» وهو كثير.

- في الأعلام: «أَحْمَدُ» «يَزِيدُ» «يَشْكُرُ» وما أشباهها.

٥ - «صِفَة» ، الصفة تكون مع علة أخرى، لا تكون مُنفردة، تكون مع علة أخرى وهي: العدل، والزيادة، وزن الفعل.

٦ - «رَكْبٌ»، المراد به: التركيب المَرْجِيُّ، والتركيب عندهم - أي: عند النحوين - ثلاثة أنواع:

١ - تركيب إضافي.

٢ - تركيب مَرْجِيٌّ.

٣ - تركيب إسنادي.

تركيب إضافي مثل: «عَبْدُ الله»، تركيب مَرْجِيٌّ مثل: «مَعْدِيكِرب»، ومثل

(١) السَّكَر: الخمر، وقيل غير ذلك، قال تعالى: «نَّبَغَذُونَ مِنْهُ سَكَرًا» [النحل: ٦٧].

(٢) أي: الأعلام.

(٣) وهو إساءة جَنْرِ العَظِيمِ.

- «خَضْرَمَوتُ»، ومثل: «بَغْلَبَكَ»:
- «مَعْدِيَكَرِبُ» أصله: «مَعْدِي» و«كَرِبَ».
- «خَضْرَمَوتُ» أصله: «خَضْرَمَوتُ»، فَرُكِبَتْ.
- «بَغْلَبَكَ» أصله: «بَعْلُ» «بَكَ»، فَرُكِبَتْ وصَارَتْ اسْمًا وَاحِدًا. هذا يُسَمُّونَه تِرْكِيَّا مَزْجِيًّا.

التركيب الإسنادي: بأن تُوضع جملة علماً على شخص، ... مثل: «شاب قَنَاءُ» اسم رَجُلٍ، تقول: «جاء شاب قَنَاءُ» و«رأيَتْ شاب قَنَاءُ» و«مررتُ بِشَابَ قَنَاءُ»، هذا يُسَمُّونَه تِرْكِيَّا إسنادياً.

هناك نوع رابع [يُسَمُّونَه] تركيّاً عددياً: «أَحَدَ عَشَرَ»، «اثْنَا عَشَرَ»، إلى «تِسْعَةَ عَشَرَ».

كل هذه التراكيب تختلفُ إعراباتها.

فما المراد في قول المؤلف هنا: «رَكْبٌ»؟

المراد: التركيب المزجي، مثل: «بَغْلَبَكَ» و«خَضْرَمَوتُ» اسمانٍ لِمَكَانَيْنِ، ومثل: «مَعْدِيَكَرِبُ» هذا اسمٌ لرَجُلٍ عَلَمٌ^(١).

٧- «أَنْثٌ»: الْعَلَمُ الْمُؤْنَثُ^(٢)، ولها قائمة^(٣) من صرف لأنها ليست علماً

(١) ثم ذكر تحتله أن الممنوع من الصرف لعلتين يجب أن تكون إحداهما العلمية أو الوصفية، وأن علئي (بعلك) و(حضرموت) التركيب والعلمية، ثم ذكر التأنيث على النحو الآتي.

(٢) التأنيث في الأعلام على نوعين:

- تأنيث معنوي: زينب، مريم.
- تأنيث لفظي: طلحة، حمزة.

ويُمنع من الصرف لعلة واحدة ما خُتِمَ بـالْأَلْفِ التأنيث:

- الممدودة: صحراء، نجلاء.
- المقصورة: ذكري، عطشى.

(٣) كالتي في قوله تعالى: «وَأَنَّهُنَّ قَائِمَةٌ» [هود: ٧١].

بل وضفأً، و«طلحة» اسم رجل لا ينصرف لوجود التأنيث^(١) ولأنه علم.

٨- «عجمة» أيضاً يجتمع إليها العلمية فقط دون الوصفية، فإن الوصف باللغة الأعجمية ينصرف، مثل كلمة: «قالون» حين قالها علي بن أبي طالب رضي الله عنه لشريح لما سئل عن المرأة المطلقة أدعنت أنها انقضت عدتها بشهر، قال: «إن جاءت ببيضة من بطانة أهلها ممن يرجى دينه فقد صدقت»، فقال له علي رضي الله عنه: «قالون»^(٢)، يعني: هذا قالون، أي: جيد، فصرفه لأنه ليس علماً.

٩- أمّا قوله: «ومعرفة» فهذه ليست علة مستقلة، لا بد أن تنضاف إلى أحد العلل السابقة.

* تأمل:

١- العلمية تدخل على العلل السُّتُّ كلها التي هي:
العدل، والزيادة، ووزن الفعل، والتركيب، والتأنيث، والعجمة.

٢- والوصفية لا تكون إلا في ثلاثة وهي:
العدل، والزيادة، ووزن الفعل.

٢١- فاجعل مع الوضف الثلاث السابقة عليه ثم أفعِل بها كاللاحقة
«عليه» أي: على الوصف.

(١) التأنيث اللفظي.

(٢) الأثر في: سنن الدارمي / ٨٨٣، وسنن سعيد بن منصور / ١٣١٠، ومصنف ابن أبي شيبة / ١٩٢٩٦، وسنن البيهقي / ١٥١٨٢، على اختلاف في الألفاظ، والرواية كما في مصنف ابن أبي شيبة: جاءت امرأة إلى علي رضي الله عنه طلقها زوجها، فزعمت أنها حاضت في شهر ثلاثة حيبين وطهرت عند كل فرءٍ وصلت، فقال علي لشريح: قل فيها، فقال شريح: إن جاءت ببيضة من بطانة أهلها ممن يرضي بيته وأمانته يشهدون أنها حاضت في شهر ثلاثة حيبين وطهرت عند كل فرءٍ وصلت؛ فهي صادقة، وإن فهي كاذبة، فقال علي: قالون.

«الثلاث السابقة عليه»: العَدْلُ، والزيادةُ، ووزنُ الفعلِ، اجعلها مع
الوصفِ.

«ثم افعّل بها كاللاحقة» يعني أنك تفعّل بهذه العلل الثلاث كاللاحقة التي
هي المعرفةُ، أي: تجعل المعرفة مع العلل الثلاث التي لحقت.
فتكون المعرفة تدخل على سِتٍ: ثلاثٌ تشارِكُها الوصفيةُ، وثلاثٌ تنفردُ بها
عن الوصفية.

٢٢- فَتَبْخَعَلُ السُّتُّ مَعَ الْمَعْرِفَةِ
السُّتُّ: عَجْمَةُ، وتأنيثُ، وتركيبُ، وزنُ فعلٍ، وزيادةُ، وعَدْلٌ.

٢٢- والجَمْعُ يَسْتَغْنِي بِفَرْزِ الْعِلْمِ
الجمعُ - يريدُ به صيغة مُنتهٰى الجموع - ينفردُ بالعلم، بمعنى: لا يحتاج

إلى علمية ولا إلى وصفية.

ذلك المؤنث بالألف الممدودة أو الألف المقصورة لا يحتاج إلى أن يكون
علمًا أو صفة^(١).

فتبيّن أن هذه العلل التسعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم لا يحتاج إلى ضم علة أخرى إليه، وهو ثلاثة أشياء: صيغة مُنتهٰى
الجموع، وألف التأنيث الممدودة، وألف التأنيث المقصورة، هذه العلل الثلاث
حيث وجدتها فإنها مانعة من الصرف.

٢- وقسم آخر لا بد أن تنضم إليه العلمية^(٢)، وهو: التركيب، والعَجْمَةُ،

(١) أي: ليست العلمية أو الوصفية سبباً في منعه من الصرف وإن وجدت إحداهما فيه.

(٢) أي: لا يقبل إلا العلمية علة أخرى.

والتأنيث بغير الألف.

٣- والقسم الثالث: ما يجتمع معه العلمية أو الوصفية، وهو: وزن الفعل، والعذل، وزيادة الألف والنون.

وهذا من أحسن ما يكون في التقسيم، الذي ذهب إليه المؤلف أحسن من تقسيم ابن مالك مع أنه أخضر.

- ٢٣ وَمَعَ إِضَافَةِ وَ«أَلْ» فَلَا تُضَرِّفُ

يعني أنَّ الاسم الذي لا ينصرف إذا أضيفَ وجَبَ صَرْفُهُ، إذا أُضِيفَ لَا إذا أُضِيفَ إِلَيْهِ، بل إذا أُضِيفَ فَإِنَّه يَجِبُ أَنْ يُصْرَفَ، أو كَانَ مُحَلَّى بـ«أَلْ» فَإِنَّه يَجِبُ أَنْ يَنْصَرِفَ، تقول: «مررت بمساجدكم»، «مررت بالمساجد».

وَهَذِهِ الْيَتِيمَةُ أَخْسَنُ مِنَ الْأَلْفِيَّةِ^(١)؛ قال:

..... وَمَعَ إِضَافَةِ وَ«أَلْ» فَلَا تُضَرِّفُ

وابن مالك يقول^(٢):

وَجُرْءَ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُنْ بَعْدَ «أَلْ» رَدْفَ مَا أَفَادَ الْحُكْمَ إِلَّا بِيَتِ كَامِلٍ، وَهَذَا أَفَادَ الْحُكْمَ بِنَصْفِ بَيْتِ.

الخلاصة: أنَّ الاسم الذي لا ينصرف إذا أُضِيفَ أو حُلِّيَ بـ«أَلْ» وجَبَ صَرْفُهُ. حَسَنَاً، إذا أُضِيفَ إِلَيْهِ فَهُلْ يَنْصَرِفُ أَوْ لَا؟: لَا يَنْصَرِفُ، تقول: «نظرت إلى فُرُشِ مساجد»، الآن «مساجد» مضادٌ إِلَيْهِ، لَا تُضَرِّفُ، فَقُولُ المؤلف: «مع إِضَافَةِ» يعني: إذا كان الاسم الذي لا ينصرف هو المضاد لـالمضاف إِلَيْهِ، فَإِنَّه يَجِبُ أَنْ يُصْرَفَ.

* * *

(١) أي: في هذا الموضع فقط لا في عمومهما، فلا شك أنَّ ألفيَةَ ابن مالك أَجَلٌ وأَوْفَى.

(٢) الألفية: باب المُعَرب والمَبْنِي.

باب الأسماء الخمسة^(١)

الأسماء الخمسة هي: أَبُ، أَخُ، حَمُ، دُو، فُو.

المعروف أنَّ [الاسم المفرد] يُرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويَحْرُر بالكسرة، لكنَّ هذه الأسماء الخمسة تُخالف، وما الدليل؟ هل قال النبي ﷺ: «إِذْقُعُوهَا بِالْوَلَوْ وَانصِبُوهَا بِالْأَلْفِ وَاخْفِضُوهَا بِالْيَاءِ»؟ لا، لكنَّ الدليل لغة العرب؛ لأنَّ دليلاً كلَّ شيءٍ ما يُثبِّته، فهنا نقول: الدليل كلامُ العربِ. ومن أين عَرَفْنَا أنَّ هذا كلامُ العربِ؟

عَرَفْنَا ذلك مِنَ القرآنِ وَمِنَ السُّنَّةِ^(٢) ومن تَتَّبِعُ الْعَرَبَ فِي أُوذِيَّتِهِمْ وَشَعَابِهِمْ وَجِبَالِهِمْ وَصَحَراَتِهِمْ، فَإِنَّ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ تَعْبُوا تَعْبًا عظيمًا فِي تَقْيِيدِ اللُّغَةِ. يقول:

(١) لم يذكر الناظم رحمه الله «هنّ» من عدّة هذه الأسماء، قال ابن هشام في شرح شذور الذهب / ٤٤ : «وَأَمَّا (الهَنْ) فَإِذَا اسْتَعْمَلَ مُفَرِّداً تَعَصَّ، وَإِذَا أُضِيفَ بِقِيٌّ فِي اللُّغَةِ الْفَصْحِيٍّ عَلَى نَقْصِهِ، تَقُولُ: (هَذَا هَنْ) وَ(هَذَا هَنْكَ)؛ فَيُكَوِّنُ فِي الْإِفْرَادِ وَالْإِضَافَةِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُ تَامًا فِي حَالَةِ الْإِضَافَةِ، فَيَقُولُ: (هَذَا هَنُوكَ) وَ(رَأَيْتَ هَنَاكَ) وَ(مَرَرْتُ بِهَنْكَ)، وَهِيَ لُغَةُ قَلِيلَةٍ، وَلِقَلْيَتِهَا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهَا الْفَرَاءُ وَلَا أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ، فَأَذَّعْنَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُعَرَّبَةَ بِالْحُرُوفِ خَمْسَةٌ لَا سَتَّةٌ» اهـ.

وقال ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك ٥١/١: «والإنعام جائز لكنه قليل جداً، نحو: (هذا هنُو، ورأيت هناء، ونظرت إلى هنية)، وأنكر الفراء جواز إنمامه، وهو محجوج بحكاية سيويه الإنعام عن العرب، ومن حفظ حججة على من لم يحفظ» اهـ. والأفصح في «الهن» النقص.

و«الهن» يُطلق على الفرج أو ما يُستَبِّح ذُكرُهـ. (٢) بأن جاءت في نصوص القرآن والسنة بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالباء حراراً.

- ٢٤ - ورفع خمسة من الأسماء بالواو ثم جرها بالياء

- ٢٥ - وناب عن نصب الجميع الألف

«عن نصب الجميع» يعني: جميع الخمسة.

قال الله تعالى:

- «أَرْجِعُوكُمْ إِلَى أَيْكُمْ فَقُولُوا يَكْبَانَا»^(١) هذه فيها مثالان:

«أَرْجِعُوكُمْ إِلَى أَيْكُمْ» جرها بالياء.

«فَقُولُوا يَكْبَانَا» نصبها بالألف.

- «إِذْ قَالَ لَهُمْ أَغْرُورُمْ هُودٌ»^(٢) هذه رفعها بالواو.

إذن: ترفع هذه بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء^(٣).

وقول المؤلف - رفعها بالواو وجرها بالياء ونصبها بالألف - هو الصحيح^(٤).

(١) يوسف: ٨١.

(٢) الشعراء: ١٢٤.

(٣) في «أب، وأخ، وحم» ثلاث لغات:

١- الإنعام (الإعراب بالأحرف): أبوك، أباك، أبيك، وهي اللغة المشهورة.

٢- النقص (حذف الأحرف وإعرابها بحركات ظاهرة): أبٍك، وهناك لغة بالتشديد: أبٌك.

٣- القصر (زوومها الألف في الأحوال الثلاث وإعرابها بحركات مقدرة عليها): هذا أباك، رأيت

أباك، أحسنت إلى أباك.

والقصر فيه أشهر من النقص.

(٤) اختلف النحويون في إعراب لغة الإنعام إلى مذاهب، أشهرها:

١- أن الأحرف نفسها هي علامات الإعراب وأنها نابت عن الحركات، وهو مذهب قطرب والزيادي والرجائي من البصريين، وهشام من الكوفيين، وهذا هو الرأي المعتمد.

٢- أنها معربة بحركات مقدرة في الأحرف، وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين وابن مالك وأبي حيان وابن هشام وابن عقيل.

مثال ذلك: « جاء أبو زيد »: « جاء »: فعل ماضٍ، و«أبو»: فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنها من الأسماء الخمسة، لا نقول: «أبو» مرفوع بضميمة مقدرة على الواو» كما قيل به، بل نقول الواو نفسها هي عالمة الإعراب، «أبو»: مضارف، و«زيد»: مضارف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. قال:

- ٢٥ وهي «أب» «أخ» «حم» و«دو» و«فو» «أب» مفرد مكّبّر، «أخ» كذلك، «حم» كذلك، «دو» كذلك، «فو»^(١) لغة في «فم»^(٢).

- ٢٦ والشرط في إغرابها بما سبق الشّرط في إعراب هذه الخمسة بما سبق بالواو رفعاً وبالألف نضباً وبالباء جزاً؛ شرطها: أولاً:

- ٢٦ إضافة لغير باءٍ من تطرق يشترط أن تكون مضافة، فإن كانت غير مضافة فهي ترفع بالضمة وتتنصب بالفتحة وتتجزء بالكسرة، تقول: « جاء أب كبير»، «أب»: فاعل مرفوع بالضميمة الظاهرة لأنه غير مضارف.

= ٣- أنها معربة بالحركات التي قبل الأحرف، والأحرف هذه إشباع، وهو مذهب المازني والزجاج.

٤- أنها معربة من مكانين: بالحركات والأحرف معاً، وهو مذهب الكسائي والفراء.

انظر: نحو العربية ١/٦٩ - ٧٠ .

(١) قال تعالى: ﴿لَيَتَّلَقَّ فَأُولَئِكُمْ هُوَ يَلْتَقِيهِ﴾ [الرعد: ١٤].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «لَخُلُوفُ قَمِ الصَّائِمِ أَطَيْبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَيحِ الْمَسْكِ»، رواه البخاري ٩/٣٠ ومسلم ١٣/٣٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- «مررت بآخر كريم»، الباء: حرف جر، و«آخر»: اسم مجرور بالباء وعلامة جر كسرة ظاهرة في آخره.

إذن الشِّرْطُ الأوَّلُ: الإِضَافَةُ، فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُضَافَةً تُعرَبُ بِالْحُرْكَاتِ الظَّاهِرَةِ: رَفِعًا بِالضَّمَّةِ وَنَصِيبًا بِالْفَتْحَةِ وَجَرًًا بِالْكَسْرَةِ.

الثاني: «لِغَيْرِ يَاءِ مَنْ نَطَقَ» يعني: لغير ياء المتكلّم، «مَنْ نَطَقَ» الناطقُ: المتكلّم، فإن أُضِيفَتْ إلى ياء المتكلّم فهي لا تُعرَبُ هذا الإعراب، تُعرَبُ بالحركات مُقدَّرةً على ما قبلَ ياء المتكلّم، تقول: «جَيْأَ أَبِي»:

- « جاء » : فعلٌ ماضٌ .

- «أبٍ»: فاعل مرفوع بضميمة مقدرة على آخره مع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، «أب»: مضاف، والباء: مضاف إليه.

حسناً: لعنتا^(١) يا جماعة: « جاء أبوى » ماذا نقول فيها؟

الصواب: أن تقول: « جاء أَخِي »، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي ﴾^(٢) ما قال: « إِنَّ هَذَا أَخُوْيِي »، تعرب ﴿ أَخِي ﴾: خبر ﴿ إِنَّ ﴾ مرفوع بضميمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال الم الحال بحركة المناسبة، « أَخ »: مضaf ، والباء: مضaf إليه مبني على السكون في محل جر .

الشَّرْطُ الثَّالِثُ:

٢٧ - مُفَرَّدَةٌ هُنَّا كُوْنُهَا

ضد المفرد: الجمُعُ والمُثَقَّلُ.

إن كانت مُتَّى أَغْرِبَتْ إعرابَ المُتَّى: ثُرَّفَعْ بِالْأَلْفِ وَتُنَصَّبُ بِالْيَاءِ وَتُجَرُّ
بِالْيَاءِ، كَالْمُتَّى:

. (١) أي: العالمية .

. ۲۳ : - (۲)

إن كانت جمْعَ تكسيرِ تُعرَب بالحركاتِ: «إِنَّا وَجَدْنَا مَاءَ آبَاءَنَا»^(١) منصوبةً بالفتحة، فإذا كانت مجموَّعةً جمْعَ تكسيرِ فإنها تُعرَب بالحركاتِ. حسناً: «وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً»^(٢) تَخَلَّفَ شَرْطَانِ: أنها غيرُ مُفردةٍ، وأنها غيرُ مضافةٍ.

- ٢٧ - مُكَبِّرَةٌ

الشرطُ الرابعُ: أن تكونَ مُكَبِّرَةً.

ضِيدُ التكبيرِ: التصغيرُ، تقول: «هذا أبوك» صَغِرَ «أبوك»: «هذا أَبِيكَ»، تُعرَب إذا كانت مُصغرَةً بـحركاتٍ ظاهرة: رَفْعاً بالضمةِ وَنَضْباً بالفتحةِ وَجَزاً بالكسرةِ. يَقِيَ علينا أن تكونَ «ذُو» بمعنى «صاحبٍ» - ما ذَكَرَها المؤلِّفُ -؛ احتراماً من «ذُو» بمعنى «الذي» وهي لُغَةُ طَيِّبٍ، طَيِّبٌ يجعلون «ذُو» بمعنى «الذي» كما قال شاعُرُهم^(٣) [الوافر]:

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِي
وَبِثِري ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتْ
ما قَالَ: «الذِي»، وَأيْضًا ما أضافها إلى اسمِه، أَتَى بعدها ب فعلٍ صِلَةٍ
الموصولِ، يَعْنِي: «وبِثِري الذِي حَفَرَتْ وَالذِي طَوَيْتْ».

إذن نُصِيفُ شَرْطاً خامساً في «ذُو»: أن تكونَ بمعنى «صاحبٍ».

المؤلِّفُ تَخَلَّلَهُ جَعَلَ «فُو» بهذا اللفظِ، أَمَّا لو جاءت «فِمْ» فَتُعرَبُ بالحركاتِ الظاهرةِ.

صارَتِ الشروطُ خمسةً، وَسِتَّةً على الشرطِ [المتعلِّقُ بـ«فُو»] وهو خُلُوها من

(١) الزُّخْرُفُ: ٢٢ .

(٢) النساء: ١٧٦ .

(٣) البيت لسنان بن الفحل الطائي، وهو من شواهد: الإنصال في مسائل الخلاف ١/٣٨٤، وشرح المفصل ٣/١٤٧ لابن عييش، وشرح قطر الندى / رقم ٢١، وهمم الهوامع / رقم ٢٤٩، وخزانة الأدب ٦/٣٤ .

الميم]، مع أنه يمكن أن يقال إن المؤلف لما ذكرها بلفظ «فُو» اكتفى عن ذكر هذا الشرط.

مثاله:

-٢٧ كـ «جا أخو أبِيهِمْ ذا مَيْسِرَةً»

ـ «جا» الهمزة ممحوظة للضرورة، أصله: « جاء أخو».

ـ « جاء»: فعل ماضٍ مبنيٍ على الفتح.

ـ «أخو»: فاعل « جاء» مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة.

ـ «أخو»: مضارف، و«أبِي»: مضارف إليه مجرورٌ بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، «أبِي»: مضارف، والهاء: مضارف إليه مبنيٍ على الكسر في محل جر، والميم: للجمع.

ـ «ذا»: حالٌ من «أخو» أو «أبِيهِمْ»؟: حالٌ من «أخو»؛ لأنه إذا وجدَ مضارف وإليه فالحال تكون من المضارف، هذا الأكثر^(١)، فـ «ذا»: حالٌ من «أخو» منصوب وعلامة نصبه الألفٌ نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة.

ـ وـ «ذا»: مضارف، وـ «مَيْسِرَةً»: مضارف إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة.

(١) ذهب أكثر النحاة إلى عدم جواز مجيء الحال من المضارف إليه إلا إذا تحقق فيه واحدٌ من ثلاثة أمور، وذلك إذا كان المضارف:

ـ جزءاً حقيقياً من المضارف إليه: «أَيُّجِبُ أَمْدُكُنْ أَنْ يَأْكُلَ لَهُمْ أَخِيهِ مَيْسِرَةً» [الحجرات: ١٢]

ـ ذ «مَيْسِرَةً» حال من (أخ) الذي هو المضارف إليه، والمضارف «لَهُمْ» جزءٌ من المضارف إليه.

ـ مثل جزئه في صحة الاستغناء بالمضارف إليه عنه: «أَنْ أَتَيْنَاهُمْ مِلَةً إِبْرَاهِيمَ حَيْنَاتًا» [النحل: ١٢٣] فيصح حذف المضارف «مِلَةً» وإقامة المضارف إليه مقامه: أتبغ إبراهيم حنيفاً.

ـ عاملًا في المضارف إليه، بأن يكون وصفاً عاملًا أو نحوه: «هذا ناصر الأمة عزيزة».

ـ خالق سبيوه - بل هم خالقوه - رحمه الله، فذهب إلى جواز مجيء الحال من المضارف إليه مطلقاً.

* خلاصة الباب : أنَّ الأسماء الخمسة خَرَجَت عن الأصلِ ، الأصلُ أن يكون المرفوع بالضمة ، والمنصوب بالفتحة ، وال مجرور بالكسرة .
كيف خَرَجَت ؟ : تُرْفَعُ بـالـوـاـوـ نـيـاـبـةـ عن الضمة ، تُنـصـبـ بـالـأـلـفـ نـيـاـبـةـ عن الفتحة ، تُجـرـأـ بـالـيـاءـ نـيـاـبـةـ عن الكسرة ، لكن بشروط خمسة :

- ١ - أن تكون مضافة .
- ٢ - إضافتها لغير ياء المتكلم .
- ٣ - وأن تكون مفردة .
- ٤ - وأن تكون مُكَبِّرةً .
- ٥ - وأن تكون «ذو» بمعنى «صاحب» ، والمؤلف ذكر «فُو» بدون ميم ، فلا بد أن تكون على هذا اللفظ ، والله أعلم .

* * *

باب المثنى

المُثَنَى في الاصطلاح: «كل ما دل على اثنين بزيادة أغمض عن متعاطفين متفقين لفظاً ومعنى».

- «دل على اثنين»: خرج به المفرد؛ لأنـه دل على واحد، وخرج به الجمـع؛ لأنـه دل على أكثر من اثنين.

- «بـزيـادـة أـغمـضـتـ عنـ مـتعـاطـفـيـنـ»: خـرـجـ بهـ ماـ دـلـ عـلـىـ اـثـنـيـنـ بـزـيـادـةـ لاـ تـغـنـيـ عنـ مـتعـاطـفـيـنـ مـثـلـ كـلـمـةـ «اثـنـيـنـ»، هـذـهـ لاـ نـقـولـ إـنـهـ مـثـنـىـ، بلـ نـقـولـ إـنـهـ مـلـحـقـ بـالـمـثـنـىـ؛ لأنـهـ لاـ تـفـرـدـ، هـلـ نـقـولـ: إـنـ (اثـنـيـنـ) أـصـلـهـاـ (اثـنـ) وـ(اثـنـ) ثـمـ قـلـناـ: (اثـنـانـ)؟ لاـ.

- «أـغمـضـتـ عنـ مـتعـاطـفـيـنـ» يعني مثل إذا قلت: «الـمـحـمـدـانـ»، أـصـلـهـماـ: مـحـمـدـ وـمـحـمـدـ.

- «مـتـفـقـيـنـ لـفـظـاـ وـمعـنىـ» فإنـ اختـلـفاـ لـفـظـاـ أوـ معـنىـ فإـنهـ يـكـوـنـ مـلـحـقاـ بـالـمـثـنـىـ، مـثـالـ ماـ اختـلـفاـ لـفـظـاـ وـمعـنىـ: «الـقـمـرـانـ» يـرـاـدـ بـهـماـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ، لاـ نـقـولـ هـذـاـ مـثـنـىـ، نـقـولـ هـذـاـ مـلـحـقـ بـالـمـثـنـىـ؛ لأنـهـماـ اختـلـفاـ لـفـظـاـ وـمعـنىـ، فالـقـمـرـ حـقـيقـتـهـ غـيرـ حـقـيقـةـ الشـمـسـ، وـلـفـظـهـ أـيـضاـ مـخـتـلـفـ.

« جاءـ الـعـمـرـانـ » لأـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ رـضـيـهـاـ، هـذـانـ مـخـتـلـفـانـ لـفـظـاـ فـقـطـ، كـلاـهـماـ بـشـرـ وـكـلاـهـماـ إـنـسـانـ، حـقـيقـتـاهـماـ وـاحـدـةـ، لـكـنـ اختـلـفـ الـلـفـظـ، فـنـقـولـ: إـنـ «الـعـمـرـانـ» مـلـحـقـ بـالـمـثـنـىـ وـلـيـسـ مـثـنـىـ حـقـيقـةـ؛ لأنـهـ لاـ يـغـنـيـ عنـ مـتعـاطـفـيـنـ مـتـفـقـيـنـ لـفـظـاـ وـمعـنىـ.

«كـلـاـ» وـ«كـلـتـاـ» مـثـلـهـاـ؛ لأنـهـماـ أـوـلـاـ: لـيـسـ فـيـهـماـ زـيـادـةـ، وـثـانـيـاـ: أـنـهـماـ لـاـ

يَنْفَكَانِ، يعني معناه أنَّ التثنية فيهما لا تُعني عن مُتعاطفينِ، لو قلتَ: «كُلَّ» و«كُلَّ» اختَلَفَ المعنى اختلافاً كبيراً.

حُكْمُ المُتَّئِنِ الذي تَمَّتْ به الشُّروطُ يقولُ المؤلَّفُ:

٢٨ - والرَّفْعُ فِي كُلِّ مُتَّئِنٍ بِالْأَلْفِ والنَّصْبُ وَالجَرُّ بِياءٍ، . . .

فَحُكْمُ المُتَّئِنِ أَنَّهُ: يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ، وَيُنَصَّبُ وَيُجَرُّ بِياءً.

وفي حالتي النصبِ والجرِ يفتحُ ما قبلَ الياءٍ ويكسرُ ما بعدها^(١)، تقولُ:

«رأيَتِ الرَّجُلَيْنِ» و«مررتُ بالرَّجُلَيْنِ»، الياءٌ هنا مفتوحةٌ ما قبلها ومكسورةٌ ما بعدها في حالتي النصبِ والجرِ، بخلافِ جمِيعِ المذكُورِ السالمِ - كما سيأتي - فإنَّ اللُّونَ^(٢) عَنْكُسُ المُتَّئِنِ: تُفتحُ ويكسرُ ما قبلَ الياءٍ.

حسناً، المُتَّئِنُ حُكْمُهُ أَنَّ يُرْفَعَ بِالْأَلْفِ وَأَنَّ يُنَصَّبَ وَيُجَرُّ بِياءً، هذا هو المعروفُ في اللغةِ العربية^(٣)، هناك لغاتٌ شاذَّةٌ قليلةٌ تُلزمُهُ الألفُ دائمًا^(٤).

(١) إنما اقتصرَ الشَّيخُ تَكْلِيفُهُ في هذه المسألة على حالتي النصبِ والجرِ دونَ الرفعِ؛ لأنَّ في هاتين الحالتين يقعُ الالتباسُ والأشتباهُ بين المثنى وجُمِيعِ المذكُورِ السالمِ.

(٢) أي: نون جمِيعِ المذكُورِ السالمِ.

(٣) ذَكَرَ الشَّيخُ تَكْلِيفُهُ لاحقاً (٢ / ب) أَنَّ هذا هو المشهورُ من لغاتِ العربِ وهو الذي جاءَ في القرآنِ الكريمِ.

(٤) هي لغةُ بني الحارث بن كعب، وكتانة، وبني العنبر، وبني الْهَاجِنِينَ، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، ومُراد، ورَبِيد، وَخَثْمَ، وهُمْ دان، وَقَزَارَة، وَعَذْرَة، ومن شواهدُها قولُ النبي ﷺ: «لا وَثَرَانٍ فِي لَيْلَةٍ»، وكان الأصلُ: «لا وَثَرَنِينَ» لأنَّه اسم «لا» النافية للجنس.

والحديث رواه أحمد ٤/٢٣ وأبو داود ٢/٣٤٤ والترمذى ١٣/٣ والنسائي ٢٩/٢٠ كلهم عن طلق بن علي تَكْلِيفُهُ، وصححهُ الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/٣٩٦.

وهذه اللغة هي إحدى توجيهات قراءةِ مَنْ شَدَّدَ نونَ «إِنَّ» وأثبَتَ ألفَ «هَلَانَ» في قوله تعالى: «إِنَّ هَلَانِ لَسَجَرَنِ» [طه: ٦٣].

= ١- قرأ ابن كثير مع المد المتشبع : إنْ هَلَانَ.

فتقول: «قام الرَّجُلان» و«رأيَتُ الرَّجُلان» و«مررتُ بالرَّجُلان». وهنالك لغات ثانية بدل أن يكون مكسور الثُّون يجعلونه مفتوح الثُّون^(١)، فيقول: «رأيَتُ الرَّجُلينَ» و«مررتُ بالرَّجُلينَ».

ولكن كل هذه من غير اللغات المشهورة المعروفة المعتبرة، لكنها قد تصلح لطالب العلم إذا غلط يقول: «هذه لغة»، لو قال مثلاً: «رأيَتُ الرَّجُلان» قلنا له: «ما يصلح، هذا منصوب بالياء» قال: «هذا على اللغة الثانية»، أو قال مثلاً: «رأيَتُ الرَّجُلينَ» قلنا: «ما يصلح!» قال: «على اللغة الثانية».

لكن ما رأيكم في هذه الحجج؟ أهي مقبولة أم لا؟
أحد الطلبة: إن كان قاصدتها^(٢)...

الشيخ رَحْمَةُ اللّٰهِ: إن كان قاصدتها فلا بأس، ولكن الآن غير مقبولة؛ لأن الآن الناس لا يتكلمون بلغتهم الأصيلة العربية^(٣)، نعم إذا كان يتكلم باللغة الأصيلة العربية عذزناه^(٤)، أما والناس لا يتكلمون باللغة العربية الأصيلة فيهم فليزجيعوا إلى اللغة المشهورة وهي لغة الحجاجين.

= ٢ - وقرأ حفص: إن هذان.

٣ - وقرأ أبو عمرو: إن هذين.

٤ - وقرأ الباقيون: إن هذان.

(١) هي لغة نقلها الفراء عنبني أسد، ومن شواهدتها قول حميد بن ثور رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ [الطويل]: على أَخْوَذَيْنِ أَشْتَقَلَتْ عَيْشَةُ فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ فَتَغَيَّبَتْ

انظر: سير صناعة الإعراب ٤٨٨/٢، والمقرب ٤٧/٢، وشرح المفصل ١٤١/٤ لابن يعيش، وشرح ابن عقيل/رقم ١٠، وأوضح المسالك /رقم ١٥، وخزانة الأدب ٤٥٨/٧ . وفي بعضها: «عليهما» بدل «عيشة».

(٢) أي: مقبولة إن قصد التكلم بها وهو يعلم أنها لغة شاذة.

(٣) فيضيّع عليهم لغتهم الأصيلة باستعماله الشاذ من الكلام.

(٤) أي: إن كانت هذه لغته أصلاً فهو معذور.

والحاصل: أن المثنى يُرفع بالألف وينصب ويجر بالياء .

يلحق به أربع كلمات، ولهذا قال المؤلف:

... - ٢٨ - ، وأضف

... - ٢٩ - لـ«اثنين» وـ«اثنتين» هذا الغملا

ـ «اثنان»: للمذكر، وـ«اثنتان»: للمؤنث .

تقول: « جاءني رجلان اثنان »، وـ«رأيت رجلى اثنين »، وـ«مررت برجلين اثنين ». .

قال الله تعالى: « وَقَالَ اللَّهُ لَا تَنْجِذُوا إِلَيْهِنَّ اثْنَيْنِ »^(١) هذا المثال فيه مثنى وفيه ملحق به:

- المثنى: «إثنين»؛ لأنه تثنية «إله».

- الملحق به: «اثنين» .

... - ٢٩ - كذا مع المضمر: «كُلُّنا» وـ«كِلًا»

ـ «كُلُّنا» وـ«كِلًا» لا تكونان إلا مضافتين دائماً، لكن إنما أن يضافا إلى ضمير أو يضافا إلى اسم ظاهر:

- إن أضيفتا إلى ضمير ألحقتا بالمثنى .

- وإن أضيفتا إلى اسم ظاهر ألحقتا بالمعتول بالألف، فتلزمان الألف دائماً وتكونان معربيتين بالحركات المقدرة .

قال الله تعالى: « كُلُّنَا الْجَنَّيْنِ »^(٢) هذه غير ملحة؛ لأنها ما أضيفت إلى ضمير، مضافة إلى «الجنين» وهي اسم ظاهر .

(١) التحل: ٥١ .

(٢) الكهف: ٣٣ .

فتقول في إعراب **«كِلَّتَا الْجَنَّاتِ»** :

- **«كِلَّتَا»** : مبتدأ مرفوع بضميمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و **«كِلَّتَا»** : مضارف.

- **«الْجَنَّاتِ»** : مضارف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جر الباء نيابة عن الكسرة لأنها مثنى، والثُّونُ : عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

قال المُعربون : وينبغي في باء الثنوية أن تقول : «علامة جر أو نصيحة الباء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها»؛ حتى لا تلتبس بباء جمجم المذكور السالم؛ لأن المذكور السالم أيضاً ينصب ويجر بالباء، لكن الباء في جمجم المذكور السالم مكسور ما قبلها^(١) مفتوح ما بعدها، والباء في المثنى بالعكس : مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها.

* خلاصة ما ذكر المؤلف :

- ١ - أن المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالباء.
- ٢ - وذكر المؤلف مما يلحق به أربع كلمات، وهي : «اثنان» و«اثنتان» و«كلا» و«كلتا».

٣ - لكن «كلا» و«كلتا» يشتريط فيما أن يضافا إلى ضمير، فإن أضيفا إلى اسم ظاهر فهما معربان إعراب المقصور بحركات مقدرة على الألف منع من

(١) ذكر الشيخ رحمه الله لاحقاً (١ / ٣) إشكالاً قد يرد في هذه المسألة، وهو مجيء الفاء مفتوحة قبل باء جمجم المذكور السالم في قوله تعالى : **«كِلَّتَهُمْ عِنْدَنَا لَيْنَ الْمُصْطَفَيْنَ»** [ص: ٤٧]، وأجاب عن ذلك بقوله رحمه الله : ... حُذِفَ آخِرُ [الاسم المقصور] لأنَّ الباء هذه علامَة إعراب لا تُحذف، وحذفَت لأنَّها ساكنة وباء الإعراب ساكنة، على القاعدة : إن ساكنان أثقلان أثقلان ما سبق وإن يكن لَيْنَ فَحذفُها استحاش انتهاء كلامه رحمه الله .

قلت : فتحة الفاء دليل على الألف المحدوفة : «مصطفى»، وزن **«الْمُصْطَفَيْنَ»** : «المفتَعَيْنَ» .

ظهورها التعذر.

وأعلم أن خبر «كلا» و«كلتا» يجوز فيه أن يكون مطابقاً وأن يكون غير مطابق، يعني تقول: «كلا الرجَلَيْنِ قائمٌ» و«كلا الرَّجُلَيْنِ قائمانِ»، تقول هذا وهذا، قال الشاعر^(١) [البسيط]:

كلاهما حين جد الجري بينهما قد أفلعا وكلا أثنيهما رابي المطابقة^(٢): الأولى: «كلاهما... قد أفلعا»، جملة «قد أفلعا» هذه هي الخبر جاءت بالمعنى^(٣)، وهذه مطابقة.

و«كلا أثنيهما رابي»: غير مطابقة، لو كان مطابقاً لقال: «رابيان»، ولما لم يقل ذلك علمنا أنه يجوز الوجهان في خبرهما، وهما: المطابقة، وعدمها.

وأما قوله^(٤) [الطوبل]:

كلانا غني عن أخيه حياته وتخن إذا مثنا أشد تغافلها فليس مثلها^(٥)؛ لأن «كلانا غني» يعني: «كل واحد مثنا غني عن الآخر»، فهي بتأويل المفرد.

(١) البيت للفرزدق، وهو من شواهد: الخصائص ٤٢٣/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤٧/٢، وشرح المفصل ١/٥٤ لابن يعيش، وشرح التسهيل ١/٦٧، ومعنى الليب ٣/١٢٩، وهمع الهامام رقم ٦١.

(٢) المطابقة في «كلا» و«كلتا» تكون بمراعاة معنى الثنوية فيهما، وعدم المطابقة يكون بمراعاة لفظهما المفرد.

(٣) الثنوية هنا باقتران الفعل بألف الاثنين.

(٤) البيت لعبد الله بن معاوية، وتنسب إلى غيره، وهو من شواهد: معنى الليب ٣/١٣١، وأوضح المسالك رقم ٣٣٨، وهمع الهامام / رقم ١٢٣٥.

(٥) أي: لا تجوز هنا المطابقة وعدمها، فيتعين مراعاة اللفظ فقط.

حسناً، ضرب المؤلف مثلاً فقال:

- تحوّل: «أشترى الزيدان حلتين» كلتاهما لاثنتين واثنتين».
- «الحللة»: الثوب^(١)، بعضهم يقول: لا يكون حللة إلا إذا صار ثوباً^(٢).
- «الزيدان» مرفوعة بالألف، و«حلتين» منصوبة بالياء، وهذا مثنى.
- «كلتاهما» مرفوعة، ملحقة بالمعنى.
- «لاثنتين» مجرورة، وهي أيضاً ملحقة بالمعنى.
- انتهى الكلام على المثلثي.

حسناً، قال الله تعالى: «إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَيْنِ»^(٣)، أغرب!

[الإعراب]^(٤): يقال فيها: «ها» للتبني، و«ذا»: مبتدأ، وأيضاً أغربها هو^(٥) على القول الراجح^(٦).

القول الثاني في المسألة^(٧) أن «هذين» مبنية على الألف في محل رفع؛ لأنهم يرون أن اسم الإشارة مطلقاً مبنياً، وبسبق لنا أن المثلثي من اسم الإشارة

(١) في لسان العرب / حلل: «قال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حللة، ولكل واحد منها على انفراد حللة؛ قال الأزهري: وأما أبو عبيد فإنه جعل الحللة ثوبين... والحلل: بُرود اليمن، ولا تسمى حللة حتى تكون ثوبين، وقيل ثوبين من جنس واحد».

(٢) أي: لا يطلق على كل من الإزار والرداء حللة إلا إذا اجتمع الثوبان فأصبحا كالثوب الواحد.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) يبدو أن الطالب المسؤول أجاب بأن «هذين» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، فأجابه الشيخ رحمه الله بما يلي.

(٥) أي: الطالب المسؤول.

(٦) وهو أن المثلثي من اسم الإشارة معرف لا مبني.

(٧) مسألة كون المثلثي من اسم الإشارة معرباً أو مبنياً.

وَالْمُثَنَّى مِنَ الْمَوْصُولِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعَربٌ؛ لِأَنَّ تَشْتِيهَ أَبْعَدَتْهُ عَنْ مُشَابَهَةِ الْحُرُوفِ
فَصَارَ مُعَرَّبًا^(١).

* * *

(١) جاء في نحو العربية ٢٦٩ / ١: «وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى صُورَةِ المُثَنَّى - [فِي بَابِ اسْمِ الإِشَارَةِ] - فَفِيهِ مَا
يَأْتِي:

- ١- يُعَرَّبُ إِعْرَابَ المُثَنَّى: بِالْأَلْفِ رَفِيعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًًا.
- ٢- يُلْحَقُ بِالمُثَنَّى لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى صُورَتِهِ، وَلَمْ تَجْرِ فِيهِ عَمَلِيَّةُ التَّشْتِيهِ كَالْأَسْمَاءِ الْمُعَرَّبَةِ.
- ٣- يُبَيَّنُ عَلَى الْأَلْفِ فِي حَالَةِ الرُّفْعِ، وَعَلَى الْيَاءِ فِي حَالَتِي التَّنصِيبِ وَالْجَرِّ، وَهُوَ الْأَرْجُحُ عِنْدَنَا
طَرْدًا لِلْبَابِ؛ فَهُوَ بَابُ بِنَاءِ لَا إِعْرَابٍ» اهـ.

باب جمع المذكر السالم

«السالم» هل هو وَضْفُ لـ«الجَمْع» أو وَضْفُ لـ«الْمُذَكَّر»؟
وَضْفُ لـ«الجَمْع»، يعني أنه جَمْع سالمٍ، أي: سَلِيمٌ فِي بِنَاءِ الْمُفَرَّدِ، لَا يَتَعَيَّنُ
الْمُفَرَّدُ، مثل: «مُسْلِمٌ» اجْمَعَهُ جَمْعُ مُذَكَّرِ سالِمًا: تقول: «مُسْلِمُونَ»، هَل تَعَيَّنُ
الْمُفَرَّدُ؟: لَا، بَقِي سالِمًا، فَلَذِكَ سُمِّيَ جَمْعُ مُذَكَّرِ سالِمًا.

وتقول: «زَيْنِد» عَلَم لِرَجُل، اجْمَعَهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا: «زَيْنُوْنَ»، هل تَغَيِّرُ؟ ما تَغَيِّرُ، زَاء وَيَاء وَدَالٌ، وَلَا تَقْلِيلٌ: «إِنَّهُ تَغَيِّرٌ لِأَنَّ (زَيْنِد) تَكُونُ الدَّالُ مَفْتُوحَةً وَتَكُونُ مَكْسُورَةً وَتَكُونُ مَنْصُوبَةً، وَفِي (زَيْنُوْنَ) تَكُونُ مَضْمُومَةً»؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ تَغَيِّرًا، وَإِنَّمَا ضُمِّنَ أَجْلِ الْوَاوِ، وَلِهَذَا إِذَا كَانَ بِالْيَاءِ: «زَيْدِينَ» تُنْكَسِرُ.

لكن الكلمة «رَجُل» أجمعها: «رِجَال»، هذا يسمى جمْع تكسير؛ لأنَّه تَغْيِيرَ، (رَجُل): الراء مفتوحة، بعدها جيم مضمومة، واللام على حسب العوامل، أجمعها على التكسير: «رِجَال» حَصَلَ تَغْيِيرٌ: كُسِّرَتِ الراء بعد الفتح، وفُتِحَتِ الجيم بعد الضم، وزِيدَتِ الألف بين الجيم واللام، فصار هنا تكسير.

إذن جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِيُسْ دَاخِلًا فِي هَذَا الْبَابِ، الَّذِي تَبَحَّثُ فِيهِ الْآنُ هُوَ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، أَيْ: الْجَمْعُ سَالِمٌ، يَعْنِي: سَالِمٌ فِيهِ بَنَاءُ الْمُفَرَّدِ.

جَمْعُ الْمُذَكَّرِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْجُمُوعِ يَدْلُّ عَلَى ثَلَاثَةِ فَأَكْثَرَ، وَالْمُشَتَّتِي يَدْلُّ عَلَى اثْنَيْنِ فَقَطْ.

قال:

٣١ - وَأَرْفَعْ بُوَاِ جَمْعَ تَذْكِيرِ سَلِيمٍ

يُرْفَعُ بالواو نيابةً عن الضمة، فتقول: «انتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي بَدْرٍ»، «الْمُسْلِمُونَ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةً رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة لأنَّه جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، والثُّوْنُ: عَوْضٌ عن التَّنْوينِ في الاسم المُفَرَّد.

وتقول: «هُؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ»، «الْمُسْلِمُونَ»: خَبَرُ المبتدأ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة لأنَّه جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

قال الله تعالى: «فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(١)، «أَفْلَحَ»: فعلٌ ماضٌ، و«الْمُؤْمِنُونَ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةً رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة لأنَّه جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ»^(٢) مِثْلُها لكنها: خَبَرُ المبتدأ.

حسَنًا لو قلت:

- « جاءَ الْمُسْلِمِينَ »؟: خطأ؛ لأنَّها تُرْفَعُ بالواو، وهذه جَعَلْتُها بالياءِ ما تصلح، يجب أن تقول: «الْمُسْلِمُونَ».

- « جاءَ الْمُسْلِمَانِ »؟: صحيحٌ، لكنه مُشَنَّى وليس بجَمْعٍ.

يقول:

٣١ - وَنَضْبَطُهُ كَالْجَرْ بِالْيَاءِ لَزِمٌ

يعني لَزِمٌ أن يكونَ نَضْبَطُهُ بالياءِ كما أَنَّ جَرَّهُ كذلك بالياءِ.

مثالُ النَّصِيبِ: قال الله تعالى: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ»^(٣) هنا منصوبٌ لأنَّه اسمُ «إِنَّ» وعلامةً نصِيبِ الياءِ نيابةً عن الفتحة لأنَّه جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

وقال تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٤)، «بَشِّرَ»: فعلٌ أمرٌ، وفاعلهُ مُسْتَبِّرٌ

(١) المؤمنون: ١.

(٢) المؤمنون: ٢.

(٣) الأحزاب: ٣٥.

(٤) البقرة: ٢٢٣.

وَجُوبًا تقديره «أنت»، و﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾: مفعول به منصوبٌ وعلامة نصيّه الياءُ نيابةً عن الفتحة لأنَّه جمْعٌ مُذَكَّرٌ سالمٌ، والثُّونُ: عَوْضٌ عن التنوين في الاسم المُفرد.
وفي الجَرِ يقول الله تعالى: ﴿وَوَنِيلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(١)،
﴿لِلْكَافِرِينَ﴾: اللام: حرفٌ جَرٌّ، و﴿الكافِرِينَ﴾: اسم مجرورٌ باللام وعلامة جَرِّه
الياءُ نيابةً عن الكسرة لأنَّه جمْعٌ مُذَكَّرٌ سالمٌ، والثُّونُ: عَوْضٌ عن التنوين في
الاسم المُفرد.

وقال تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَّشَرِيْعَةٌ لِّلْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)، قال: ﴿لِّلْمُسْلِمِينَ﴾: اللام: حرف جر، و﴿المسلمين﴾: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنها جمع مذكر سالم.

حسناً، لو قلت: «هذا بيت للمقيمون»؟: خطأ؛ لأن اللام حرف جر، فـ«المقيمون» اسم مجرور باللام، فإذا كان اسماً مجروراً باللام فإنه يجر بالباء ولا يجر بالواو، فيكون خطأ.

انظر! الآن تقدر أن ترَد على واحدٍ يقرأ كتاباً، يقول مثلاً: «هذا للمُقْيمُون»، تقدر أن ترَد عليه تقول: «غَلَطٌ»؛ لأنك عرفت القاعدة الآن، القاعدة: أنه إذا كان جمْعُ الْمُذَكَّرِ السالِّمُ مجروراً لَزِمٌ أن يكون بالياء، إذا كان منصوباً لَزِمٌ أن يكون بالياء، ولهذا يقول:

وَنَضْبُهُ كَالْجَرْ بِالْبَيْاءِ لَرْمٌ

لَا بُدَّ مِنْ هَذَا.

٣٢ - كذاك ملحق بهذا الباب

«كذاك» أي: كجُمِعِ المُذَكَّرِ السالِمِ.

(۱) ابراهیم:

٨٩ : (٢) النها

«مُلْحَقٌ بِهَذَا الْبَابِ» أي: بَابٌ جَمِيعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

فَالْمُلْحَقُ بِهِ يَكُونُ مِثْلَهُ: مَرْفُوعًا بِالْوَao، مَنْصُوبًا بِالْيَاءِ، مَجْرُورًا بِالْيَاءِ.

* وجَمِيعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ:

١ - لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُفَرِّدًا، زِيَادَتْ عَلَيْهِ الْوَao وَالنَّوْنُ فِي الرَّفِيعِ،
أَوِ الْيَاءُ وَالنَّوْنُ فِي النَّصِيبِ وَالْجَرِّ فَكَانَ جَمِيعًا.

٢ - وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِمُذَكَّرٍ.

٣ - وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِعَاقِلٍ.

شَرْوُطُهُ مَعْرُوفَةٌ لَكُنْ لَا نُطْلِيلُ بِهَا حَتَّى تَفَهَّمُ.

٤٢ - كَـ«الْمُتَّقُونَ هُمُ أُولُو الْأَلَبَابِ»

أَوْلًا لِتَرَى: هَذَا الْمِثَالُ هَلْ هُوَ صَحِيحُ الْمَعْنَى أَوْ لَا؟ هَلْ الْمُتَّقُونَ هُمُ أُولُو
الْأَلَبَابِ؟

صَحِيحٌ، نَعَمْ هُمُ أُولُو الْأَلَبَابِ، يَعْنِي هُمُ أَصْحَابُ الْعُقُولِ، الْمُتَّقِي لِلَّهِ هُوَ
صَاحِبُ الْعُقْلِ: «وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ»^(١)، فَأُولُو
الْأَلَبَابِ حَقًّا - يَعْنِي: أُولُو الْعُقُولِ - هُمُ الْمُتَّقُونَ لِلَّهِ؛ لَأَنَّهُمْ أَغْطَوْا الْحَقَّ أَهْلَهُ،
وَأَمَّا مَنْ لَا يَئِنِّي اللَّهُ فَهُوَ سَفِيهٌ؛ لَأَنَّهُ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ مَا يَجِدُ عَلَيْهَا.

قَدْ تَقُولُونَ أَنْتُمْ: «كَيْفَ قَالَ: (كَالْمُتَّقُونَ)، وَالْكَافُ حَرْفُ جَرِّ؟، (أَنْتَجَلُ
الْمُشْتَبِيْنَ كَلَّمَتِيْرِيْنَ)»^(٢) لَمْ يَقُلْ: (كَالْمُجْرُومُونَ)، كَيْفَ هُنَّ يَقُولُونَ: كَالْمُتَّقُونَ؟

نَقُولُ: لَأَنَّ الْمُؤْلَفَ مَا أَرَادَ أَنْ تَدْخُلَ الْكَافُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِي
«الْمُتَّقُونَ»، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى كُلِّ الْجَمْلَةِ، فَالْجَمْلَةُ إِذْنٌ مَخْكِيَّةٌ، وَلِهَذَا نَقُولُ:

(١) الْبَرَّةُ: ١٣٠ .

(٢) الْقَلْمُ: ٣٥ .

- الكاف: حرف جر.

- «المتقون هم أولو الألباب»: مجرور بالكاف، كل الجملة.

فالكاف هنا ما دخلت على الكلمة التي هي «المتقون» فقط، دخلت على الجملة كلها؛ لأن هذه الجملة بمنزلة قوله: «كهذا المثال».

وبسبق لنا أن بعض العلماء يقول: «إن الكاف هنا داخلة على مجرور محدود في تقديره: «قولك: المتقون هم أولو الألباب».

والحاصل أن الكاف هنا ما دخلت على هذه اللفظة فقط، بل دخلت على الجملة كلها.

* الإعراب:

- «المتقون»: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأن جمع مذكر سالم؛ لأن «المتقون» جمع «مُتَّقٌ»، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

- «هم»^(١).

- «أولو»: خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأنه ملحق، وما يُدرِّيني أنه مُلحَّق؟: لأنه ليس له مفرد^(٢)، «أولو» بمعنى «أصحاب»

(١) انتهى الشريط الثاني عند قوله: «هم»، وبدأ الثالث بياعراب «أولو». و«هم» هنا يجوز أن تكون:

- ضمير فصيل (أو حرفاً) مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، فتكون «أولو» خبراً لـ«المتقون».

- ضمير منفصلاً مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، فتكون «أولو» خبراً للمبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول: «المتقون».

(٢) «أولو» ليس لها مفرد من لفظها، وعندئذ تكون ملحقة بجمع المذكر إسالم، ولكن لها مفرد من غير لفظها وهو «ذو».

ليس له مفرد، لا تجده في اللغة العربية كلمة مشتقة من «أولو» على أنها مفرد لها أبداً، لـما لم يكن لها مفرد صار ما عندنا جمع سالم؛ لأنه ليس هناك مفرد حتى يسلم أو لا يسلم.

وعلى هذا فنقول: «أولو»: ملحق بجمع المذكر السالم، وإعرابه كالتالي: «أولو»: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و«أولو»: مضاف.

- و«الألباب»: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره.

إذن هذا المثال تضمن جمعاً وملحقاً به.

حسناً:

... ٣٣ - وأزحـم^(١) ذـويـ القـرنـيـ مـنـ الأـهـلـيـناـ

- «ذوي»: مفعول به؛ لأنه واقع عليها الفعل الذي قبلها، فتكون مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
كيف ملحق؟ ما يدرني أنه ملحق أو أصلية؟

[الجواب]: جمع المذكر السالم لا بد أن يكون علماً أو صفة، يعني: علماً أو مشتقاً:

- علـمـ مثلـ: «ـزيدـ» وــبـكـرـ» وــخـالـدـ» وــماـ أـشـبـهـهاـ.

- أو مشـتقـ مثلـ: «ـقـائـمـ» وــقـاعـدـ» وــطـالـبـ» . . . وــماـ أـشـبـهـهاـ.

(١) قرأها تَحْكِيمَة «وازْحَمْ» فاستدرك عليه أحد الطلبة بأنها «وأزْحَمْ»، ثم تبين أن الصواب «وازْحَمْ»، فقال تَحْكِيمَة ملاطفاً له: «كـلهـ واحدـ في المعنىـ، ليسـ هـنـاكـ فـرقـ، الرـاحـمـونـ يـرـحـمـهمـ الرحمنـ، والـحـامـيـ لـاقـارـيـهـ أـيـضاـ مـدـافـعـ عـنـهـمـ، كـلمـةـ (ـاخـمـ) أوـ (ـازـخـمـ) لـاـ تـخلـلـ فـيـ الـمـوـضـوـعـ اـهـ».

وهنا «ذوي» ليست بعلم ولا مشتق، وإذا لم تكن علماً ولا مشتقاً صارت ملحقة بجمع المذكر السالم.

ونحن ما دمنا الآن مبتدئين فليس بلازم أن نقلّسِيفَ بالنحو نقول: «لماذا ولماذا؟»، نقول: «ذوي» ملحقة بجمع المذكر السالم، ما العلة؟ انتظِر حتى ترتفق قليلاً وتعلّمك ما العلة.

لكن كلما جاءتك «ذوي» أو «ذوو» قلنا: إنها ملحقة بجمع المذكر السالم، ومعرّبة إعراب جمع المذكر السالم.

تقول: «جاءني ذُوو مال»:

- « جاء»: فعل ماضٍ، والثانٌ: للوقاية، والياء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعولاً به.

- «ذُوو»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحقة بجمع المذكر السالم ، و«ذُوو»: مضاف.

- «مال»: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره. أمّا مثال المؤلّف: «إِرْخَمْ ذَوِي الْقُرْبَى» فنقول:

- «إِرْخَم»: فعل أمر مبني على السكون ، أو «إِرْحَم»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره «أنت».

- «ذوي»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحقة بجمع المذكر السالم، «ذوي»: مضاف.

- «الْقُرْبَى»: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف متنع من ظهورها التعذر.

قال: «من الأهلين»:

- «من»: حرف جر.

- «الأهليَن»: اسم مجرور بـ«مِن» وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة لأنَّه مُلْحقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السالِمِ؛ «الأهْل» نَفْسُهُ جَمْعٌ، ولذلك ليس له مُفرَّدٌ في الواقع، مثل «الْعَالَمُونَ» مُلْحقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السالِمِ؛ لأنَّ واحِدَه «الْعَالَمُ»، و«الْعَالَمُ» جَمْعٌ.

«أهْلُونَ» مُلْحقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السالِمِ لأنَّ مُفرَّدَه «أهْل» وهو دالٌّ على الجَمْعِ، ثمَّ ليس هو عَلَمًا ولا مُشَتَّقًا.

قال الله تعالى: «سَغَلتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا»^(١) بالرفع لأنَّه معطوفٌ على الفاعلِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة لأنَّه مُلْحقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السالِمِ، وـ«نَا» هنا: ضميرٌ بخلافها في كلام المؤلِّفِ، في كلام المؤلِّفِ ليست بضميرٍ لأنَّ «الأهليَن» مُعرَفٌ بـ«أَلْ»، والمُعرَفُ بـ«أَلْ» لا يُضافُ. فإذا ذُكر «أَهْلُو»: مضارِفٌ، وـ«نَا»: مضارِفٌ إِلَيْهِ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرِّه. أمَّا قولُ المؤلِّفِ: «مِنَ الْأَهْلِيَنَا» فالثُّونُ عِوْضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المُفرَّدِ، والألفُ للإطلاقِ.

٣٣ - تَسْكُنْ بِدَارِ الْخَلْدِ عَلَيْنَا

- «تَسْكُنْ»: جوابُ الأمرِ في قوله: «وَأَرْخَمْ» أو «وَأَحْمَمْ».

- «بِدَارِ»: جازٌ ومجرورٌ.

- «الْخَلْدِ»: مضارِفٌ إِلَيْهِ.

- «عَلَيْنَ»: عَطْفٌ بيانيٌّ لـ«دارِ الْخَلْدِ» مجرورةٌ بالياءِ نيابةً عن الكسرة لأنَّها مُلْحِقةً بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السالِمِ، والثُّونُ: عِوْضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المُفرَّدِ. قال الله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلْيَنَ»^(٢) :

(١) الفتح: ١١ :

(٢) المُطَفَّفِينَ: ١٨-١٩ .

- الأولى : **«عَيْتَنَ»**.

- والثانية : **«عَلَيْنَ»**.

الذي لا يعرف النحو يقول : «كيف؟ في آيتين متقاربتين في واحدة يقول : **«عَيْتَنَ»** ، وفي واحدة يقول : **«عَلَيْنَ»** !!» .

نقول : نعم ، الذي لا يعرف النحو يقول : «ما السبب؟» ، لكنَّ الذي يعرِفُ النحو يقول : الأولى **«عَيْتَنَ»** اسم مجرور بـ«في» وعلامة جرِّه الياءٌ نيابةً عن الكسرة لأنَّه مُلحَّقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السالِمِ ، أمَّا الثانية **«عَلَيْنَ»** فإنَّها خبرُ المبتدأ ، خبرُ **«ما»** ، فصارت مرفوعةً بالواو نيابةً عن الضمة لأنَّها مُلحَّقةً بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السالِمِ.

لماذا ألحَّقت بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السالِمِ؟ ... لأنَّها إنما تدلُّ على بُشَّرةٍ^(١) ، وليس أيضاً لِعَاقِلٍ ، فهي فيها عِدَّةُ أسبابٍ تَمْنَعُ أن تكون جَمْعاً لِمُذَكَّرٍ سالِماً . فالمؤلف رحمه الله ذَكَرَ كلمةً واحدةً جَمْعاً لِمُذَكَّرٍ سالِماً ، وذَكَرَ أربَعَ كلماتٍ مُلحَّقةً بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السالِمِ :

- الكلمةُ الواحدةُ التي من جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السالِمِ : **«المتقون»** .

- والمُلحَّقُ : **«أُولُو»** و**«ذَوِي»** و**«الأهليَّنَ»** و**«عَيْتَنَ»** .

وعلى كُلِّ حالٍ فإنَّ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السالِمِ يُرْفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمة ، ويُنصَبُ ويُجرُّ بالياءٌ نيابةً عن الفتحةِ في النصِّ ونيابةً عن الكسرةِ في الجرِّ ، والمُلحَّقُ به مِثْلُه ، والله أعلم .

* * *

(١) **«عَلَيْنَ»** مَوْضِعٌ في أعلى الجنة جعلنا الله من أهلها ، فلفظه لفظ الجمع ولكنه أطلق على الواحد .

باب جمْعِ الْمُؤْنَثِ السَّالِمِ

* كلمة :

- «جَمْع» احترازاً من المُفَرَّد والمُشَتَّى.

- «المُؤْنَث» احترازاً من المُذَكَّر.

- «السَّالِم» احترازاً من التكسير.

يقول المؤلف :

٣٤ - وَكُلُّ مَخْمُوعٍ بِتَاءٍ وَأَلْفٍ

«بِتَاءُ» الْبَاءُ لِلسُّبْبَيَّةِ، أَيْ : بِسَبِّ التَّاءِ وَالْأَلْفِ، فَأَفَادَنَا الْمُؤْلَفُ أَنَّ فِيهِ زِيادةً
أَلْفِ وَتَاءٍ لِأَجْلِ الْجَمْعِ .

فَإِنْ كَانَتِ التَّاءُ أَصْلِيَّةً فَلِيُسَ جَمْعٌ مُؤْنَثٌ سَالِمًا .

وَإِنْ كَانَتِ الْأَلْفُ أَصْلِيَّةً فَلِيُسَ جَمْعٌ مُؤْنَثٌ سَالِمًا .

لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَا زَانِدَتِينِ، تَقُولُ :

- «هَنْدٌ» زُدْ أَلِفًا وَتَاءً : «هَنْدَاتٌ» .

- «زَيْنَبٌ» : «زَيْنَبَاتٌ» .

- «سَعَادٌ» : «سَعَادَاتٌ» .

وَعَلَى هَذَا فَقِيسُ .

«أَبِيَّاتٍ» هَلْ هِي جَمْعٌ مُؤْنَثٌ سَالِمٌ ؟ : لَا ; لِأَنَّ التَّاءُ أَصْلِيَّةً : «بَيْتٌ» مُوجَودَةٌ
بِالْمُفَرَّدِ، فَ«أَبِيَّاتٍ» صَحِيحٌ أَنَّ الْأَلْفَ زَانِدَةً لِكَثْرَةِ التَّاءِ أَصْلِيَّةً، فَلَا يَكُونُ جَمْعٌ

مؤنث سالماً^(١).

«غَزَا» - من «غازِي» - ليست جمْعَ مؤنث سالماً، التاء زائدة ليست في المفرد: «غازِي» لكن الألف أصلية، فلا يكون جمْعَ مؤنث سالماً.
 «غَزَا» و«هُدَا» و«دُعَا» و«قُضَا» و«رُمَا» و«جُنَا» و«جُفَا» وما أشبه ذلك، هذه نقول: ليست جمْعَ مؤنث سالماً؛ لأنَّ الألف أصلية، لأنَّ «غَزَا» أصلُها: «غَزَّوَة»، «رُمَا» أصلُها: «رُمَيَّة»^(٢).

(٣) ...

إذن جمْعُ المؤنث السالمُ: ما جُمِعَ بـتاءِ وألِفٍ مَزِيدَتَيْنِ، من أين نَعْرِفُ كَوْنَهُما مَزِيدَتَيْنِ؟ لأنَّ قوله: «وَكُلُّ مَجْمُوعٍ بـتاءِ وألِفٍ» يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُما زَانِدَتَانِ لِلْجَمْعِ.

يَقُولُ الْمُؤْلِفُ:

٣٤- فَرَفْعَةُ بِضَمَّةٍ لَا يَخْتَلِفُ

يعني: لا يختلفُ عن غيره من الأسماء التي تُعرَبُ بالضمة في حال الرفع، تقول: «جاءَتِ الْهِنْدَاتُ»، و«هَذِهِ الْهِنْدَاتُ»، و«هَذِهِ سَيَارَاتُ»، و«هَذِهِ شَجَرَاتُ»، «الْتَّحِيَاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّبَيَاتُ»؛ كُلُّها تُرْفَعُ بالضمة.

أَمَا فِي النَّصْبِ قَالَ:

٣٥- وَالنَّصْبُ مِثْلُ الْجَرِّ بِالْكَسْرِ جَعْلٌ

ما وَجْهُ الْمُمَاثَلَةِ؟ قَالَ: «بِالْكَسْرِ جَعْلٌ».

مَنِ الَّذِي جَعَلَهُ؟ النَّحْوِيُونَ أَمِ الْعَرَبُ؟ الْعَرَبُ، يعني: الْعَرَبُ جَعَلُوا

(١) إنما هو جمْع تكسير.

(٢) فأعلنت الواوُ والياءَ بـقَبْلِهما أليفاً لِإفتتاح ما قَبْلَهما.

(٣) وفي الدرس التالي ذَكَرَ رَحْمَةُ اللهِ أموراً تَعْلَقُ بِمَا سَبَقَ.

نُصِبَ الجَمْعِ المؤْتَى السَّالِمِ بالكسنةِ كما جَعَلُوا جَرَّهُ بالكسنةِ.
جَرَّهُ بالكسنةِ على الأصلِ، وأمَّا نُصِبُه بالكسنةِ فهو على خِلافِ الأصلِ،
قالَ اللهُ تَعَالَى : «لَيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»^(١) ، «الْمُؤْمِنَاتِ» : مفعولٌ به منصوبٌ،
«وَالْمُؤْمِنَاتِ» : معطوفٌ عليه لكنه منصوبٌ بالكسنةِ نيابةً عن الفتحةِ .
وقالَ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْصَنَاتِ»^(٢) ، «الْمُحْصَنَاتِ» : مفعولٌ به لكنه
نُصِبَ بالكسنةِ نيابةً عن الفتحةِ لأنَّه جَمْعُ مؤْتَى سَالِمٍ، مُفَرَّدُ «الْمُحْصَنَاتِ» :
«مُحْصَنَةٌ» .

وَيُجَرَّ أَيْضًا بالكسنةِ، قالَ اللهُ تَعَالَى : «فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ»^(٣) ،
هذا مُلْحَقٌ بالجَمْعِ لكنَّ حُكْمَهُ حُكْمُهُ .

وقالَ تَعَالَى : «عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَقْتُكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتِ»^(٤)
منصوبَة أو مجرورة؟: منصوبَة، الدليلُ قوله: «وَابْكَارًا»^(٥) ، «مُسْلِمَاتِ مُؤْمِنَاتِ
قَبَّنَتِ تَبَيَّنَتِ عَيْدَاتِ سَيِّحَتِ ثَبَّتِتِ» كلُّها منصوبَة بالكسنةِ لأنَّها جَمْعُ مؤْتَى سَالِمٍ .
«مُسْلِمَاتِ» جَمْعُ «مُسْلِمَة»، «مُؤْمِنَاتِ» جَمْعُ «مُؤْمِنَة»، «قَبَّنَتِ» جَمْعُ
«قَانِتَة»، «تَبَيَّنَتِ» جَمْعُ «تَائِيَة»، «عَيْدَاتِ» جَمْعُ «عَابِدَة»، «سَيِّحَتِ» جَمْعُ
«سَائِحةً»، «ثَبَّتِتِ» جَمْعُ «ثَيِّبَةً» .

«وَابْكَارًا» منصوبَة بالفتحةِ لأنَّها ليست بـجَمْعِ مؤْتَى سَالِمٍ، بل هي جَمْعٌ
تَكْسِيرٍ، والمُفَرَّدُ: «بِكْرٌ» .

(١) الفتح: ٥ .

(٢) النور: ٤ .

(٣) البقرة: ١٩٨ .

(٤) التحرير: ٥ .

(٥) الآية: «عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَقْتُكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتِ مُؤْمِنَاتِ قَبَّنَتِ تَبَيَّنَتِ عَيْدَاتِ سَيِّحَتِ ثَبَّتِتِ وَابْكَارًا»^(٦) .

إذن: جَمْعُ الْمَؤْتَنِ السَّالِمُ يُنَصَّبُ بِالْكَسْرَةِ وَيُجَرُّ أَيْضًا بِالْكَسْرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضنَ مِنْ أَنْصَارِهِنَّ»^(١).

٣٥ - ... كذاك ما سُمِّيَ بِهِ وَمَا حُمِّلَ

كذاك ما سُمِّيَ بِجَمْعِ الْمَؤْتَنِ السَّالِمِ وَهُوَ لَيْسَ بِجَمْعٍ، لَكِنْ سَمِّيَّنَا بِهِ وَهُوَ مُفَرَّدٌ، مِثْلُ «عَرَفَاتٍ»: مَوْضِعٌ وَاحِدٌ، إِذنَ هُوَ غَيْرُ جَمْعٍ، وَاحِدٌ لَكِنْ سُمِّيَ بِالْجَمْعِ.

فَكُلُّ مَا ذَلَّ عَلَى وَاحِدٍ فِي الْمَعْنَى وَلَكِنْهُ سُمِّيَ بِمَا يَدْلُلُ عَلَى الْجَمْعِ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِهِ، مِثْلَمَا قَلَّا فِي جَمْعِ الْمَذَكُورِ السَّالِمِ: «عِلَيْهِنَّ» وَاحِدٌ، وَقَلَّا إِنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذَكُورِ السَّالِمِ لَأَنَّهُ لَا يَدْلُلُ عَلَى الْجَمْعِ.

قال:

٣٦ - كـ«وَاقَتِ الْهِنْدَاتُ أَذْرِعَاتٍ»

- الكاف: حرف جر.

- «وَاقَتِ الْهِنْدَاتُ أَذْرِعَاتٍ»: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْكَافِ وَعَلَامَةٌ جَرِّهٌ كَسْرَةٌ مُقْدَرَةٌ عَلَى آخِرِهِ مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِ بِحَرْكَةِ الْمُنَاسِبَةِ.

أَحَدُ الطَّلَبَةِ: يَا شِيخَ! كَيْفَ يَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى الْفَعْلِ؟

الشِّيخُ رَحْمَةُ اللَّهِ: لَيْسَ عَلَى الْفَعْلِ!، عَلَى كُلِّ الْجَمْلَةِ، التَّقْدِيرُ: «كَهَذَا الْمِثَالِ»، وَهُنَاكَ رأْيٌ آخَرُ لِبَعْضِ النَّحْوِيْنَ يَقُولُ: إِنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى اسْمِ مَجْرُورٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: «كَقُولِكَ».

- «وَاقَتِ»: فَعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقْدَرٍ عَلَى الْأَفْيِبِ الْمَحْذُوفَةِ لِالْتِقاءِ السَاكِنِينَ، وَالْتَاءُ: تاءُ التَّأْنِيْثِ، وَحُرْكَتُ بِالْكَسْرِ لِالْتِقاءِ السَاكِنِينَ.

- «الهِنَدَاتُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بضمٍ ظاهرة.

- «أَذْرِعَاتٍ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرة نيابةً عن الفتحة لأنَّه مُلحَّقٌ بجمعِ المؤنثِ السالم.

كلمة «أَذْرِعَاتٍ» هنا تمثيلٌ لقوله: «ما سُمِّيَّ به»، فإنَّ «أَذْرِعَاتٍ» اسمُ موضعٍ واحدٍ سُمِّيَّ بـ«أَذْرِعَاتٍ»، و«أَذْرِعَاتٍ» جَمْعٌ، فيكونُ على هذا مُلحَّقاً بالجَمْع؛ لأنَّه لَمْ يُرَدْ به معنى الجَمْعِ، إنما أُرِيدَ به المَحَلُّ المعروضُ.

ثم قال:

و«أَغْرِفُ أَوْلَاتِ الْفَضْلِ بِالصَّلَاةِ» - ٣٦

هذا لِمَا حُمِّلَ عَلَيْهِ، «أَوْلَاتِ» هذه مُلحَّقةٌ بجمعِ المؤنثِ السالم وليست جَمْعَ مؤنثِ سالمًا؛ تَدْلُّ على الجَمْعِ صَحِيحٌ، لَكِنَّ لِيْسَ لَهَا مُفَرِّدٌ^(١)، فَحُمِّلَتْ على الجَمْعِ، ولهذا نَقُولُ:

- «أَغْرِفُ»: فعلٌ أمرٌ مبنيٌّ على السكونِ، وفاعلُهُ مُسْتَبْرٌ وُجُوبًا تقديرُه: «أَنْتَ».

- «أَوْلَاتِ»: مفعولٌ به منصوبٌ لـ«أَغْرِفُ» وعلامةُ نصيَّه الكسرةُ نيابةً عن الفتحة لأنَّه مُلحَّقٌ بجمعِ المؤنثِ السالم.

- «بِالصَّلَاةِ»: الباءُ: حرفُ جَرٍّ، و«الصَّلَاةِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جَرٍّ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِه.

فـ«الصَّلَاةِ» هنا جَمْعٌ «صِلَةٌ»، وعلى هذا فيكونُ جَمْعَ مؤنثِ سالمًا جَرٌّ بالكسرة.

المؤلفُ رَحْمَةُ اللَّهِ جَيِّدٌ:

(١) أي: من لفظها، ولكن لها مفرد من معناها وهو: ذات.

- «الهنَدَاتِ» مِثَالٌ لِرُفْعٍ.
- و«الصَّلَاتِ» مِثَالٌ لِلْجَرْ.
- و«أَذْرِعَاتِ» و«أُولَاتِ» مِثَالٌ لِلنَصْبِ.

فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ كَرَرَ مِثَالَ النَصْبِ مَرَتَيْنِ، وَمِثَالَ الرُفْعِ وَالْجَرِ عَلَى مَرَةٍ وَاحِدَةٍ؟

نَقُولُ: لِأَنَّهُ مَثَلٌ بِمِثَالَيْنِ:

- أَحدهما^(١): مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَؤْنَثِ السَّالِمِ لِأَنَّهُ سُمِّيَّ بِهِ.
- وَالثَّانِي^(٢): مُلْحَقٌ بِهِ لِأَنَّهُ حُمِّلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِهِ فِي الإِعْرَابِ.

وَخُلاصَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ جَمْعَ الْمَؤْنَثِ السَّالِمِ خَارِجٌ عَنِ الْأَصْلِ فِي حَالَةِ النَصْبِ فَقَطْ، فَإِنَّهُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، أَمَّا فِي حَالِ الرُفْعِ وَفِي حَالِ الْجَرِ فَإِنَّهُ عَلَى الْأَصْلِ.

* * *

(١) وَهُوَ: أَذْرِعَاتِ.

(٢) وَهُوَ: أُولَاتِ.

باب الأفعال الخمسة

سبق لنا الأسماء الخمسة، وهذه أفعال خمسة، وهي ليست بخمسة فقط^(١)، لكن أنواعها خمسة:

- فعل^(٢) اتصل به ألف الآثنين.

- فعل اتصل به واو الجماعة.

- فعل اتصل به ياء المخاطبة.

إذن الأفعال الخمسة: كل فعل مضارع اتصل به ألف الآثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

إن قلت: إذن هي ثلاثة أفعال!

نقول: لا؛ لأن المتعلق به ألف الآثنين يكون بالياء ويكون بالتاء^(٣)، والمتعلق به واو الجماعة يكون بالياء ويكون بالتاء، كم هذه؟ أربعة، والمتعلق به ياء المخاطبة يكون بالتاء فقط.

إذن ضابط الأفعال الخمسة: كل فعل مضارع اتصل به ألف الآثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة سواء كان مبدوءاً بالتاء أو بالياء.

سؤال: هل يمكن أن تتصل هذه الضمائر الثلاثة بمضارع أوله نون أو أوله همز؟

(١) أي: هي ليست خمسة ألفاظ محددة، خلافاً للأسماء الخمسة التي هي ألفاظ محددة.

(٢) الأفعال الخمسة لا تكون إلا أفعالاً مضارعاً كما سيُبين الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) يقصد بهما: حرف المضارعة، وقد جمعَ أنواعها الشيخ عبيد رَبِّ الشفقي في نظم الأجرامية/ البيت

رقم ٣٤ فقال:

وَأَرْتَهُ بِئْرَنْ: يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونْ وَتَفْعَلَانِ تَفْعَلِينِ تَفْعَلُونْ

[الجواب]: لا، والمضارع كما تَقَدَّمَ أَوْلَهُ همزةٌ ونونٌ وياءٌ وناءٌ يُجمِعُها قوله: «أَنَّيْتُ».

وهل يكون بالنون والهمزة؟ لا، ما يكون: «نفعلاً» ولا «أفعلاً» ولا «نفعلونَ» ولا «أفعلونَ».

يقول المؤلف:

٣٧ - والرَّفْعُ بِالثُّوْنِ لِأَفْعَالِ تَكُونُ
يعني حُكْمُ هذه الأفعال الخمسة: تُرْفعُ بالنون، يعني إذا كانت مرفوعة
فيجب أن تبقى النون، مثل:

٣٧ - ... كـ«يَفْعَلَانِ» «تَفْعَلِيْنِ» «يَفْعَلُونَ»
- «يَفْعَلَانِ» بقيت النون، الذي اتصل به ألفُ الاثنين هاتِه بالصورة الثانية:
«تفعلان».

- «تَفْعَلِيْنِ» فيه ياء المُخاطبة، مرفوع بالنون، هاتِه بالصورة الثانية: لا يمكن.
- «يَفْعَلُونَ» فيه واو الجماعة، مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعلٌ، هاتِه
بالصورة الثانية: «تفعلون».

كيف نُعرِّيه؟

أقول:

- «يَفْعَلَانِ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون، والألفُ: فاعلٌ مبنيٌ^(١)
على السكونِ في محل رفع.

- «تَفْعَلِيْنِ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون، والباءُ: فاعلٌ مبنيٌ على
السكونِ في محل رفع.

(١) يقال: «فاعلٌ مبنيٌ...» تسمى في الإعراب، وإنما فالالأصل أن يقال: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

منظومة «الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ» في علم النحو

- «يفعلون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل مبني على السكون في محل رفع.

س: إذا قال قائل: لماذا ينصب ويجزم؟

ج: نقول: ذكر المؤلف^(١).

س: لماذا يجر؟

ج: الأفعال لا تجر.

حسناً، يقول:

٣٨ - والنَّصْبُ وَالْجَزْمُ بِحَذْفِ الْتُّونِ كَلْتَقْنَعًا لِتَرْضَيَا بِالْدُّونِ

- «كَلْتَقْنَعًا» هذه خلاف الفصيح لأن اللام لا تسكن هنا^(٢)؛ ليست بعد الواو ولا بعد «ثُمَّ» ولا بعد الفاء^(٣)، ولكن تقول: «كَلْتَقْنَعًا».

- «لتقْنَعًا» هذا مجازوم؛ لأن اللام لام الأمر، مجازوم بحذف النون، والألف: فاعل.

(١) بحذف النون.

(٢) إنما سكتت اللام لإقامة الوزن، وقد تحمل الكاف هنا على الواو والفاء و«ثُمَّ».

(٣) قال ابن هشام في مغني الليب ٢١٧ - ٢١٨: «وأئمَّا اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضعة للطلب، وحرَّكتها الكسرة، وسلَّمَتْ فتحها، وإسكنها بعد الواو والفاء أكثر من تحريرها، نحو: «لَتَسْتَجِيبُوا لِي رَأَيْتُمُونَا إِنِّي» [البقرة: ١٨٦]، وقد تُسكن بعد «ثُمَّ»: «ثُمَّ لَيَقْضُوا» [الحج: ٢٩]». اهـ.

قلت:

- شاهد كسرها بعد الفاء قوله تعالى: «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الْأَشْهَرَ قَلَّ يَصْنَعُهُ» [البقرة: ١٨٥]،قرأ بكسرها شاذًا كل من أبي عبد الرحمن السلمي والحسن والزهري وأبو حية وعيسي الثقفي والأعرج: (قلّ يصْنَعُهُ)، انظر مراجع هذه القراءة في معجم القراءات ١/ ٢٥٦، وقرأ الجمهور بسكون اللام.

- شاهد كسرها بعد «ثُمَّ» قوله تعالى: «ثُمَّ لَيَقْضُوا» [الحج: ٢٩]، قرأ بالكسر كل من ورش من طريقيه وقبل وأبو عمرو وابن عامر ورويس: (ثُمَّ لَيَقْضُوا)، وقراءة الباقين بالسكون.

- «لِتَرْضِيَا»، اللام: حرف جر^(١)، و«تَرْضِيَا»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة جوازاً بعد اللام، وعلامة نصيه حذف النون، والألف: فاعل.
- «بِالدُّونِ» أي: بالقليل، لأن الإنسان الذي يقنع يرضى بالقليل، والذي لا يقنع لا يرضى بالكثير فضلاً عن القليل.
- المؤلف مثل لما فيه ألف الاثنين.
- والذي فيه واو الجماعة كقوله تعالى: «إِن لَمْ تَفْعِلُوا وَلَن تَفْعِلُوا»^(٢)، هذه فيها النصب والجزم:
- «إِن لَمْ تَفْعِلُوا» هذا مجزوم.
- «وَلَن تَفْعِلُوا» هذا منصوب.

إذا قال قائل: أنت تقولون: «إنه يجزم بحذف النون»، ووجدنا في القرآن نوناً بعد الواو بفعل مجزوم في قوله تعالى: «فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ»^(٣)؟
 نقول: النون للوقاية، والفعل مجزوم^(٤) بحذف النون^(٥).
 إذن معناه لو أصل أكسير أو لا؟: لو أصل كسرت^(٦): «فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ

﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾

﴿وَلَمْ يَأْتُوا بِأَخْرَى﴾، عند الوقوف أسكن.

* * *

(١) وتسمى لام التعليل، والاسم المجرور هو المصدر المسؤول من «أن» والفعل، التقدير: «لتقتنا للرضا بالدون».

(٢) البقرة: ٢٤.

(٣) الذاريات: ٥٩.

(٤) بـ«لا» الناهية.

(٥) أصل «يَسْتَعْجِلُونَ»: يَسْتَعْجِلُونِي = «يَسْتَعْجِل» فعل مضارع + «و» فاعل + «ن» علامة إعراب + «ن» للوقاية + «ي» للمتكلم، فحذفت نون الإعراب للجزم، وحذفت ياء المتكلم تحفيقاً.

(٦) أي: عند الوصل يتبيّن لنا أن النون مكسورة، فتكون نون الوقاية وليس نون الإعراب.

باب قِسْمَةِ الْأَفْعَالِ

٣٩ - والغِفْلُ ماضٍ ثُمَّ أَمْرٌ ثُمَّ مَا ضَارَعُ،

فِي الْأَفْعَالِ إِذْنُ ثَلَاثَةٍ:

- ١ - ماضٍ.
- ٢ - مضارع.
- ٣ - أمرٌ.

ما الدليل على هذا من الكتاب والسنة؟

ليس هناك دليل من الكتاب والسنة على هذا؛ لأن هذه مسألة ليست بشرعية، لكن الدليل التتبع، يعني أن العلماء - علماء اللغة - تبعوا واستقرؤوا فوجدوا أنها لا تخرج الأفعال عن هذه الأقسام الثلاثة: ماض، مضارع، أمر.

مثل:

- قام: ماضٍ.
- يقوم: مضارع.
- قُمْ: أمر.

يقول:

... ، والكُلُّ بِحَدٍ عَلِمًا ٣٩

ما ذَكَرَ الْحَدَّ رَجُلَهُ اللَّهُ .

١ - الماضي: ما دَلَّ عَلَى حَدَّ وَزَمِنٍ ماضٍ، يعني: ما دَلَّ بِهِيَتِهِ، «ضرَبَ» ماذا يَدْلِلُ عَلَيْهِ مِنْ الْحَدَّ؟ على الضرب، في زَمِنٍ مَضِي أو الْآن؟: مضى.

٢- المضارع: ما دلَّ على حَدِيثٍ في زَمِنٍ حاضِرٍ، «يَضْرِبُ» يعني الآن، «يَقُولُ» يعني الآن، لكن قد تَقْتَرِنُ به أدواتٌ تَجْعَلُهُ ماضِيًّا أو تَجْعَلُهُ مُسْتَقْبَلًا^(١).

٣- الأمر: ما دلَّ بِهِيَةٍ عَلَى طَلْبٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حَتَّى لو كَانَ قَرِيبًا، لو قلتُ لكَ: «فَعَمْتَ» فَقُمْتَ فَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ، لَمَّا قلتُ: «فَعَمْ» مَا حَصَلَ الْقِيَامُ إِلَى الآن، سِيَحْصُلُ بَعْدَ قَوْلِي: «فَعَمْ»، فَهُوَ إِذْنٌ مَا دلَّ بِهِيَةٍ عَلَى طَلْبٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

قلتُ: «بِهِيَةٍ لِئَلَّا يَرِدُ عَلَيْنَا: «لا تَفْعَلْ» أَو «لا تَجْلِسْ» هَذَا طَلْبٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِهِيَةٍ لِالْفَعْلِ، [وَإِنَّمَا دَلَّ عَلَى الْطَلْبِ] بِوَاسِطَةِ «لا» النَّاهِيَةِ، أَمَّا «فَعَمْ» «أَقْعَدْ» «أَزْكُضْ» «إِجْلِسْ» هَذَا يَدْلُلُ عَلَى الْطَلْبِ بِهِيَةٍ.

هَذِهِ حُدُودُ الْأَفْعَالِ... وَكُلُّهَا تُقَيِّدُهَا بِ«هِيَةٍ».

* هذه الأفعالُ مِنْ حِيثِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ:

١- قِسْمٌ مَبْنَىٰ مُطْلَقاً.

٢- وَقِسْمٌ مَعْرَبٌ أَحِيَانًا وَمَبْنَىٰ أَحِيَانًا.

الماضي والأمر مَبْنَىٰ مُطْلَقاً، وَلَهُذَا قَالَ:

٤٠- فَاقْضِ لِمَاضِنَا حَتَّمًا عَلَى فَتْحٍ وَلَوْ مُقْدَرًا نَخُوا: «أَنْجَلَى»

- «اقْضِ»: فعلُ أمرٍ.

- «حَتَّمًا» مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ، يعني: قضاء حَتْمٍ.

- «أَنْجَلَى»: فعلٌ ماضٍ مَبْنَىٰ عَلَى فَتْحٍ مُقْدَرٍ عَلَى آخرِهِ مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهِ التَّعْذُرُ لِأَنَّهُ مُعْتَلٌ بِالْأَلْفِ.

(١) الأصل في المضارع أنه موضوع للحال والاستقبال، لكنه:

- يَتَعَيَّنُ للحال بأدواتٍ منها: لَامُ الابتداء و«ما» و«إِنْ» النَّافِتَانِ.

- وَيَتَعَيَّنُ للاستقبال بأدواتٍ منها: السِّين و«سُوفْ» و«لنْ».

- وَيَتَعَيَّنُ للماضي بأدواتٍ منها: «لَمْ» و«لَمَّا» الجازِمتَانِ.

وقوله: «ولو مُقدَّراً» ظاهِرُهُ أَنَّ الماضِيَ إذا اتَّصلَ بِهِ وَأَوْ الجماعةِ يُبَيَّنُ عَلَى فتحِ مُقدَّرٍ، مثل: «قَامُوا»، فنقول: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على فتحٍ مُقدَّرٍ على آخرهِ مَنْعَ من ظُهُورِهِ اشتغالُ المَحَلِ بِحَرْكَةِ الْمُنَاسِبَةِ، وفي «ضَرَبَتُ» الباءُ ساكنَةُ الْآَنَّ، نقول: مبنيٌ على فتحٍ مُقدَّرٍ على آخرهِ مَنْعَ من ظُهُورِهِ اتِّصالُهُ بِضميرِ الرفعِ المُتَحْرِكِ.

وهذا مَحَلٌ خِلَافٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ النَّحْوِ:

- فِينَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ يُبَيَّنُ عَلَى فتحِ مُقدَّرٍ.

- وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ يُبَيَّنُ عَلَى الضَّمِّ مَعَ وَأَوْ الجماعةِ، وَعَلَى السَّكُونِ مَعَ ضَمِيرِ الرفعِ المُتَحْرِكِ، فَيَقُولُونَ مثلاً فِي «ضَرَبُوا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الضَّمِّ لِاتِّصالِهِ بِوَأَوْ الجماعةِ، وفي «ضَرَبَتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السَّكُونِ لِاتِّصالِهِ بِضميرِ الرفعِ المُتَحْرِكِ.

وَلِكُلِّ وِجْهٍ، وَعَلَى هَذَا إِنَّ أَغْرَبَتَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَصَوَابٌ، إِنَّ أَغْرَبَتَ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي فَصَوَابٌ.

المُهِمُّ أَنَّ الماضِيَ يُبَيَّنُ عَلَى الفتحِ وَعَلَى الضَّمِّ وَعَلَى السَّكُونِ^(١).

وَالْفَتْحُ إِمَّا ظَاهِرٌ، وَإِمَّا مُقدَّرٌ، فَ:

- «ضَرَبَ»: ظَاهِرٌ.

- و«عَمِيَ»: ظَاهِرٌ.

(١) الفعل الماضي يُبَيَّنُ على:

١- الفتح - وهو الأصل -: إذا لم يتصل بأخره شيء: «سَيَعَ»، ويبقى مبنياً على الفتح إذا اتصلت به تاءُ التائيت الساكنة: «ذَهَبَتْ»، أو أَلْفُ الاثنين: «زَكَيَّا»، أو ضميرُ نصبٍ: «مَأْرَكَ» «بَيْلَةً» «أَنْذَهَاهُ» «عَلَمَنِي» «فَضَنَّاهُ».

٢- السكون: إذا اتصلت به تاءُ الفاعل: «أَشْلَتْ» «لَنْخَذَتْ» «جَفَتْ»، أو «نا» الفاعلين: «ذَهَبَتَاهُ»، أو نونُ التسوة: «فَأَبَيَّنَاهُ».

٣- الضم: إذا اتصلت به وَأَوْ الجماعة: «أَمْسَوا».

- وـ «قضى» : مُقدَّرٌ .

٤١ - وَأَبْنَى عَلَى الْحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ أَمْرًا كـ«قُم» وـ«أَذْعُ» وـ«فُلْنٌ : صَلُونِي»^(١) الْأَمْرُ يُبَيَّنُ عَلَى الْحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ^(١) ، وَالْحَذْفُ إِمَّا حَذْفُ حِرْفِ الْعِلْمِ^(٢) وَإِمَّا حَذْفُ النُّونِ ، وَالسُّكُونُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ .

يُبَيَّنُ عَلَى حَذْفِ حِرْفِ الْعِلْمِ إِذَا كَانَ آخِرُهُ حِرْفٌ عِلْمٌ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ أَمْرًا مِنْ فَعْلٍ آخِرُهُ حِرْفٌ عِلْمٌ فَإِنَّهُ يُبَيَّنُ عَلَى حَذْفِ حِرْفِ الْعِلْمِ ، تَقُولُ : «رَمَى» هَذَا فَعْلٌ آخِرُهُ حِرْفٌ عِلْمٌ ، مُزْ مِنْ «رَمَى» : «إِزْمٌ» حَذَفْتَا الْأَلِفَ ، لَكُنَّا لَا نَقُولُ : «حَذَفَتَا الْأَلِفَ» ؛ لَأَنَّ الْأَمْرَ مُقْتَطَعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ^(٣) لَا مِنَ الْمَاضِي ، فَنَقُولُ :

- «رَمَى» : «يَرْمِي» : «إِزْمٌ» ، حَذَفَتِ الْيَاءَ .

- «خَشِيَّ» : «يَخْشِيَّ» : «إِخْشَ» ، حَذَفَتِ الْأَلِفَ .

- «دُعا» : «يَدْعُو» : «أَذْعُ» ، حَذَفَتِ الْوَاءَ .

س : بِمَاذَا تَعْرِفُ هَذَا الْحِرْفَ - حِرْفَ الْعِلْمِ - مَا تَوْعُهُ ؟ هُلْ هُوَ وَاءٌ أَوْ أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ ؟

ج : نَعْرِفُهُ بِالْمُضَارِعِ^(٤) .

(١) وَيُبَيَّنُ أَيْضًا عَلَى الْفُتْحِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ إِحْدَى نُوَيَّتِ التَّوْكِيدِ : إِعْمَلْنَ ، إِعْمَلْنَ .

(٢) ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (١ / ٥) هَذِهِ الْفَائِدَةَ قَبْلَ شُرُوعِهِ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ رَقْمِ (٦١) مِنْ بَابِ الْجَوَازِ : «كُلُّ فَعْلٍ مَاضٍ يَكُونُ مِثَالًا نَاقِصًا فَالْأَمْرُ مِنْهُ عَلَى حِرْفٍ وَاحِدٍ» ، الْمَثَالُ : الَّذِي أَوْلَهُ حِرْفُ عِلْمٍ ، وَالنَّاقِصُ : الَّذِي آخِرُهُ حِرْفٌ عِلْمٌ » اهـ .

قَلْتُ : وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالْلَّفِيفِ الْمُفْرُوقِ ، مَثَلُ : وَقَى — يَقِي — قِي .

(٣) الْقَاعِدَةُ : فَعْلُ الْأَمْرِ يُبَيَّنُ عَلَى مَا يُجَزِّمُ بِهِ مُضَارِعُهُ .

(٤) أَفَادَ الشَّيْخُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَاحِقًا (٣ / ب) هَذِهِ الْمَسَأَةُ بِقُولِهِ :

قَدْ نَقُولُ : مَا الَّذِي يُدْرِيَنِي أَنَّهُ مُعَذَّلٌ؟

نَقُولُ : ارْجِعْ إِلَى الْمُضَارِعِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ مُقْتَطَعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ، فَمِثَالًا :

- «إِشْتَرَ» فَعْلُ أَمْرٍ ، هَلْ فِيهِ يَاءٌ ؟ مَا الَّذِي يُدْرِيَنِي أَنَّهُ مُبَيَّنٌ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ؟ ارْجِعْ إِلَى =

حسناً، إذا قلت:

- «جَلَّا» ما المضارع؟: «يَجْلُو»، الأمر: «أَجْلُ»: مبني على حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها.
 - «سَعَى»: «يَسْعَى»، الأمر: «إِسْعَ»: مبني على حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها.
 - «قَضَى»: «يَقْضِي»: «إِقْضِ»: فعل أمر مبني على حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها.
- ويُبنى أيضاً على حذف التون إذا اتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة^(١).

* إذا كنت:

- ١- تأمر جماعة .
- ٢- أو تأمر اثنين .
- ٣- أو تأمر واحدة .

فهو يُبنى على حذف التون، والضمير يكون فاعلاً أو نائب فاعل حسب السياق^(٢).

= المضارع، تقول: «يشترى»، إذن عرفت أنه مبني على حذف الياء.

- «أَذْعُ» آخر عين!، ما الذي يدرني أن المحذوف منه الواو؟: أزجم إلى المضارع: «يدعوا»، إذن هو مبني على حذف الواو.

- «إِسْعَ» فعل أمر، ما الذي يدرني أنه مبني على حذف الألف؟: المضارع «يسعى» اهـ.

(١) سيل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ لِاحْقَأَ (٣ / ب) عن إمكانية وصف فعل الأمر المبني على حذف التون بأنه فعل من الأفعال الخمسة، فأجاب رَحْمَةُ اللَّهِ بِعَدَمِ إمكانية ذلك، وعلل بأن الأمر لا يتصور إلا إلى ثلاثة لا إلى خمسة؛ لأن الأمر يوجه للمخاطب فقط لا للغائب، فعندئذ لا تكون أفعالاً خمسة بل ثلاثة.

(٢) هذه الثلاثة الضمائر لا تكون إلا في محل رفع:

تقول مثلاً: «يفعلون»، مُنْ جماعةٌ من الناسِ: «إفعُلوا»: فعلُ أمرٍ مبنيٌ على حذفِ النونِ، والواوُ: فاعلٌ.

مُرِ آثَيْنِ بِالقِيَامِ: «قُومًا»: فعلُ أمرٍ مبنيٌ على حذفِ النونِ، والألفُ: فاعلٌ.
حَسَنَا، إِذَا أَمْرَتَ امْرَأَةً تقولُ: «قُومِي»: فعلُ أمرٍ مبنيٌ على حذفِ النونِ،
والياءُ: فاعلٌ.

إذن: الحذفُ إِمَّا حذفُ حرفٍ عِلْيَةً أو نونٍ، والمُؤْلَفُ أشارُ إِلَيْهِ قَالَ: «وَابْنٍ
عَلَى الْحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ»، لَكِنْ لَمْ يُبَيِّنِ الْمُؤْلَفُ الْحَذْفَ، لَكِنْ نَحْنُ بَيَّنَاهُ.
لِنَرَى الْمِثَالَ، قَالَ:

٤١ - كـ«قُم» وـ«أَدْعُ» وـ«قُلْ»: صِلْوَنِي»

بدأ بقوله: «كـ: قُم» وهو مبنيٌ على السكون، مع أنَّ «السكون» في الشَّطْرِ
الأولِ مُؤَخَّرٌ، ماذا يُسمَّى هذا في البلاغة؟: لَفُ وَتَشْرُّ غَيْرُ مُرَتَّبٍ^(١).

= مع الفعل المبني للملون: فاعلٌ.

- مع الفعل المبني للمفعول: نائب فاعلٌ.

- مع «كان» وـ«كاد» وأخواتهما: اسمٌ لها.

(١) من المحسنات البدعية: اللَّفُ وَالثَّشْرُ: وهو ذِكْرٌ متعددٌ على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذِكْرٌ ما
لكلِّ واحدٍ من غيرِ تعينِ ثقةٍ بِأَنَّ السامِعَ يَرَدُّ إِلَيْهِ.
وهو نوعان:

١- تَشْرُّ على ترتيب اللَّفُ، كقوله تعالى: «وَنِنْ رَحْمَتِهِ، جَعَلَ لَكُمْ أَيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَشْكُوا فِيهِ وَلَتَبْغُوا
مِنْ قَصْلِهِ»، الفَصَصُ: ٧٣، ذَكَرَ اللَّيْلَ أَوْلًا ثُمَّ النَّهَارَ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا لِلَّيْلِ أَوْلًا وَهُوَ السِّكُونُ، ثُمَّ
ذَكَرَ مَا لِلنَّهَارِ وَهُوَ ابْتِغَاءُ الرِّزْقِ.

٢- تَشْرُّ على غيرِ ترتيب اللَّفُ، كقوله تعالى: «فَجَعَلْنَا مَا يَأْتِيَ اللَّيْلَ وَجَعَلْنَا مَا يَأْتِيَ النَّهَارَ مُبَيِّنَةً لِتَبْغُوا
فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَتَعْلَمُوا عَدَدَ أَيْلَ وَالنَّهَارَ» [الإِسْرَاءُ: ١٢]، ذَكَرَ اللَّيْلَ أَوْلًا ثُمَّ النَّهَارَ،
وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَوْلًا ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ لِلثَّانِي، ثُمَّ ذَكَرَ الْعِلْمَ بِالْحِسَابِ لِلأَوَّلِ.

انظر: الإيضاح في علوم البلاغة/ ٢٠٠ للقرزوبي، وجواهر البلاغة / ٣٢٣ لأحمد الهاشمي.

- «أَذْعُ»: مبنيٌ على حذف الواو وهي حرف علة.
 - «قُلْ»: مبنيٌ على السكون.
 - «صِلُونِي»: مبنيٌ على حذف النون، والواو: فاعلٌ، والنون الموجودة: نون الواقية، والباء: ضمير مبنيٌ على السكون في محلٍ نصب مفعولٍ به.
 - حسناً: «فَمَنْ» أين ذَهَبَتِ الواو؟ أليس أصله: «يَقُومُ؟
- [الجواب]: حُذِفت لِلتقاء الساكنين؛ لأنَّ «فَمَنْ» لو جئت بالواو فلا يُمْكِن أن تُنْطِقَ بها والذي بعدها ساكنٌ^(١)، فـحُذِفت لِلتقاء الساكنين، ولهذا إذا كانت الميم غير ساكنة مثل «فُوْمُوا» تأتي الواو، «فُوْمَا» تأتي الواو، «فُوْمِي» تأتي الواو، لكن «فَمَنْ» تُحَذَّفُ لِلتقاء الساكنين، مثل إذا خاطبْتَ واحداً تُحَذَّفُهُ أنه قد قام؛ تقول: «فَمَنْتَ»، انظر! ذهبَتِ الواو؛ لأنَّ الميم صارت الآن ساكنة:
- إِنْ سَاكِنٌنِ التَّقَيَا أَكْسِرُ مَا سَبَقَ إِنْ يَكُنْ لَّيْنَا فَحَذَفْهَا أَسْتَحْثُ

[يقول الناظم]:

- ٤٢ - وَأَبْنٌ عَلَى الْفَتْحِ مُضَارِعاً تَرَى تَأْكِيدَهُ جَاءَ بِئْوَنِ بَاشَرَا
- المضارع يُبَنِّى على الفتح بشرط أن تَتَصلَّ به نون التوكيد لفظاً وتقديراً، فإن اتَّصلَتْ به لفظاً لا تقديرأً فليس بمبنيٍ، لا بدًّ أن تَتَصلَّ به لفظاً وتقديرأً، مثاله:
- قوله تعالى: «لَتَنْفَعُمَا»^(٢) بـ«التأصيحة»^(٣)، «لَتَسْفَعُنَّ» الثُّونُ هذه نون التوكيد لكنها نون التوكيد الخفيفة؛ لأنَّه ليس فيها شدةً، العين هي آخر الفعل، بُنِيَ على الفتاح لـ«اتصاله بـنون التوكيد».

(١) أصله: قُرْمٌ.

(٢) هنا رُسِّمَتْ نون التوكيد الخفيفة أليفاً، وهذا رسمٌ خاصٌ بكتاب الله، فلا يُغيَّر ولا يُقاسُ عليه، ومثله قوله تعالى: «وَكَيْكُنَا» [يوسف: ٣٢].

(٣) العَلَقَ: ١٥.

- «لَيْنَ أَشْرَكْتَ لِيَجْعَلَنَّ عَمَّلَكَ»^(١)، آخر الفعل: الطاء، مبني على الفتح الآن
لأتصاله بـنون التوكيد الشديدة.
- اجتمع الثوان في قوله تعالى: «لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونُنَا مِنَ الظَّاهِرِينَ»^(٢)،
«لَيُسْجَنَنَّ» آخر الفعل: النون، «وَلَيَكُونُنَا» أيضاً آخره: النون، ففتحت النون في
آخر الفعل لمباشرته نون التوكيد الشديدة في الأول والخفيفة في الثاني.

* * *

(١) الزمر: ٦٥ .

(٢) يوسف: ٣٢ .

[مبحث في اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع لفظاً وتقديراً]^(١)

... حالة من أحوال البناء وهو أن يتصل^(٢) بـنون التوكيد لفظاً وتقديراً، يعني لا بد أن يعاشرها لفظاً وتقديراً؛ احترازاً مما لو باشرها لفظاً لا تقديراً، أو باشرها تقديراً لا لفظاً^(٣).

مثال الذي باشرها لفظاً لا تقديراً قوله تعالى: «لَتَرَكَبْنَ»^(٤) طبقاً^(٥) آخر الفعل: الباء، لم يتبين على الفتح مع أن الباء تليها نون التوكيد مباشرة لأنها باشرها لفظاً لا تقديراً.

حسناً، قوله تعالى: «فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ»^(٦)، «فَلَنَسْأَلَنَّ» آخر الفعل: اللام، مرفوع أو مبني على الفتح؟: مبني على الفتح؛ لأن نون التوكيد

(١) تطرق الشيخ رَحْمَةُ اللهِ إلى هذه المسألة قبيل شروعه في الدرس التالي.

(٢) أي: الفعل المضارع.

(٣) شاهد مباشرتها لل فعل تقديرأ لا لفظاً قراءة أبي جعفر المنصور: «أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدَرَكَ» بفتح الحاء، ولهذه القراءة تخريجات، منها أن الفعل كان مؤكداً بـنون التوكيد الخفيفة «أَلَمْ تَشْرَخْنَ»، ثم حُذفت النون وبقيت الفتحة، فهي متصلة بالفعل تقديرأ لا لفظاً.

انظر مراجع هذه القراءة وتخريجاتها في معجم القراءات ٤٨٧ - ٤٨٩.

(٤) الفعل «تَرَكَبْنَ» أصله: «تَرَكَبُونَ» = «تَرَكَب» فعل مضارع + «و» فاعل + «ن» علامة الرفع + «ن» للتوكيد، فانظر كيف ظل الفعل معرضاً لأن الواو ونون الرفع فصلتا بينه وبين نون التوكيد.

فائدة:قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف: «لَتَرَكَبْنَ»، فيكون هذا الفعل مبنياً لأنصاله بـنون التوكيد لفظاً وتقديرأ، وقراءة الباقيين بضم الباء.

(٥) الانشقاق: ١٩.

(٦) الأعراف: ٦.

مُتَّصلَةً بِهِ لفظاً وتقديرًا فبُنِيَ عَلَى الفتح.

حسناً: «ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ»^(١) لَمْ يَتَبَيَّنَهَا عَلَى الفتح لِأَنَّ التُّونَ اتَّصَلَتْ بِهِ لفظاً لَا تقديرًا، لِأَنَّ أَصْلَهُ «تُسَأَّلُنَّ» و«تَزَكَّيْنَ»: «تُسَأَّلُونَ» [و«تَزَكَّبُونَ»]، عندنا: - واو.

- ونونٌ: علامَة الرفع.

- ونونٌ مُشَدَّدةٌ: علامَة التوكيد.

ما زَادَ صَنَعُوا^(٢) كَمَا يَقُولُ الْمُعَرِّبُونَ؟ (لا ندرى هل العَربُ لَا حَظَتْ ذَلِكَ أَمْ لَكُنَّ الْمُعَرِّبُونَ يَقُولُونَ: «حُذِفَتْ نُونُ الرفعِ -التي بَعْدَ الْوَاوِ - لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ»).

لِمَا لَمْ تُحَذِّفْ نُونُ التوكيدِ لِأَنَّ نُونَ الرفعِ علامَة الرفعِ فَلِهَا معنى؟

قالوا: «لا تُحَذِّفْ نُونُ التوكيدِ لِأَنَّهُ جِيءَ بِهَا لِمَعْنَى وَهُوَ التوكيدُ، وَنُونُ الرفعِ هَيْئَةً لَيْئَةً تَحْذِفُ مَعْ وُجُودِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، فَلَمَّا كَانَتْ هَيْئَةً وَلَيْئَةً لَا تَحْذِفُ مَسَائِكُ إِذَا حَذَفْنَا هَا حُذِفَتْ، وَتَبَقَّى نُونُ التوكيدِ لِأَنَّهُ جِيءَ بِهَا لِمَعْنَى وَهُوَ توكيدُ الفعلِ».

حسناً: لِمَا لَمْ تُرْضِيَ الْجَمِيعَ وَأَبْقَيْنَا كُلَّ الْثُنَاتِ؟

قالوا: «لِأَنَّهُ تَطُولُ الزَّوَائِدُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، النُّونُ زَائِدَةٌ وَالنُّونُ الثَّانِيَةُ المُشَدَّدَةُ زَائِدَةٌ، تَطُولُ».

حَذَفْنَا نُونَ الرفعِ، بَقَيَّ عَنْدَنَا وَأُوْ الجَمَاعَةِ وَنُونُ التوكيدِ، نُونُ التوكيدِ مُشَدَّدَةٌ - وَالْمُشَدَّدُ أَوْلَهُ سَاكِنٌ - وَالْوَاوُ سَاكِنٌ، مَا زَادَ حَذِيفَةً؟ هَلْ تَحْذِفُ الْوَاوَ أَوْ تَحْذِفُ النُّونَ السَاكِنَةَ الْأُولَى؟ إِنَّرَى الْآنَ.

(١) التكاثر: ٨.

(٢) أي: العرب.

قالت الواو: «أنا لا أُخَذِّفُ؛ لأنني عَمَدةٌ»، هي فاعلٌ عَمَدةٌ في الجملة، كيف يُحَذَّفُ؟؟.

وقالت النون^(١): «إنكم إذا حَدَقْتُمُ النونَ الساكنةَ قَطَعْتُمُونِي، ثم بَقِيتُ نونًا مفتوحةً ما يُدْرِى هي للرفع أو للتوكيد، فزال المقصودُ من حُضوري». إذن ماذا تَصْنَعُ؟ تَحْذِفُ الواو وهي عَمَدةٌ، نقول: «نعم، تَحْذِفُكِ وأنتِ عَمَدةٌ، ولكن تَصْنَعُ لِكِ علامَةً الضمةً: ﴿لَتَسْأَلُنَّ﴾»، لو لا أنَّ وَضَعْنَا العلامَةَ هذه على الواوِ المحذوفةِ لَقُلْنَا: «الْتَسْأَلَنَّ»^(٢) تَفَتَّحُها لأنَّ نونَ التوكيد بجاينها. هذا هو فلسفةُ هذا الإعرابِ كما يقول المُعَربُون.

* وعلى كل حال نون التوكيد:

- إن باشرَتِ الفعلَ بـالـأَ يَكُونُ بينها وبينه أشياءً محذوفةً فال فعلُ مبنيٌ على الفتحِ.
- وإن كان بينها وبينه أشياءً محذوفةً فإنَّ الفعلَ يَكُونُ مُعَرَّبًا.

* أغربُ الآن:

- ﴿فَلَتَسْأَلَنَّ﴾: اللامُ: مُوطَّنةٌ للقسمِ، و«تسَأَلَ»: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌ على الفتح لاتصالِه بـنونِ التوكيدِ، والنونُ: حرف دالٌّ على التوكيدِ، وفاعلٌ ﴿فَلَتَسْأَلَنَّ﴾ مُسْتَثِرٌ وجوباً تقديره: «نحن».

- ﴿لَتَسْأَلَنَّ﴾: اللامُ: مُوطَّنةٌ للقسمِ، «تسَأَلَنَّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، حُذِفت نونُ الرفعِ منه لـتـواـليـ الـأـمـثـالـ، وـحـذـفـتـ وـاـوـ الـجـمـاعـةـ مـنـهـ لـالـتـيقـاءـ السـاكـنـينـ، وبـقـيـتـ نـونـ التـوكـيدـ، فـالـنـونـ هـنـاـ حـرـفـ دـالـ عـلـىـ التـوكـيدـ، وـنـائـبـ الـفـاعـلـ هـوـ الواـوـ المحـذـفـةـ لـالـتـيقـاءـ السـاكـنـينـ.

* * *

(١) أي: نون التوكيد.

(٢) فـأـشـبـهـ بـالـمـفـرـدـ.

٤٣ - وإن يكن متصلاً بـنون لـنسوة فـأبن على السـكـون هنا لم يقل : «مـتـصل مـباـشـة»^(١)؛ لأنـه في نـون النـسـوـة لا يـتـصل^(٢) إلا مـباـشـة لـفـظـاً وـقـدـيرـاً.

إذا اتصـلـت نـون النـسـوـة بالـفـعـل المـضـارـع بـنـيـة على السـكـون.

تـقولـ في «يـذـعـونـ» : «الـنـسـاء يـذـعـونـ»^(٣).

وـتـقـولـ في الرـجـالـ : «الـرـجـالـ يـذـعـونـ».

صـارـتـ الرـجـالـ نـسـاءـ وـالـنـسـاءـ رـجـالـاـ!!.. ماـذـا نـصـنـعـ؟

فـقـالـ فـلـانـ^(٤) : «نـقـولـ : النـسـاء يـذـعـونـ».

[نـقـولـ] : لـكـنـ أـمـ عـطـيـةـ في حـدـيـثـهاـ فـيـ حـدـيـثـهـاـ فـيـ العـيـدـيـنـ^(٥) : أـمـرـ^(٦) الـحـيـضـ يـخـرـجـنـ فـيـذـعـونـ بـدـعـاهـمـ ، «فـيـذـعـونـ» أـيـ : الـحـيـضـ ، وـلـمـ تـقـلـ : «فـيـذـعـنـ» . المـهـمـ أـنـ نـقـولـ في «يـذـعـونـ» : للـنـسـاءـ وـالـرـجـالـ ، لـكـنـ يـزـوـلـ التـشـبـهـ بـأـنـكـ إـذـا قـلـتـ :

- «يـذـعـونـ» لـلـرـجـالـ ، تـقـولـ : «يـذـعـونـ» : فـعـلـ مـضـارـعـ مـرـفـوعـ بـثـبـوتـ النـونـ ، وـالـلـاوـوـ : فـاعـلـ ، النـونـ فـي «يـذـعـونـ» لـلـرـجـالـ اـسـمـ أوـ حـرـفـ؟ـ حـرـفـ وـلـيـسـ اـسـمـاـ ،

(١) أي : لـمـ يـشـرـطـ المـباـشـةـ معـ نـونـ النـسـوـةـ كـيـ يـكـوـنـ الفـعـلـ مـيـنـاـ كـمـ اـشـتـرـطـهـاـ معـ نـونـ التـوكـيدـ.

(٢) أي : الفـعـلـ.

(٣) كـفـولـهـ تـعـالـىـ : «وـقـدـ فـرـضـتـ لـهـنـ فـيـصـةـ فـيـصـفـ مـاـ فـرـضـتـ إـلـاـ أـنـ يـقـعـونـ...» [الـبـقـرةـ : ٢٣٧ـ].

(٤) ذـكـرـ أـحـدـ طـلـابـهـ.

(٥) أـخـرـجـ الـبـخـارـيـ ١٢/١٣ـ وـمـسـلـمـ ٨/١٠ـ فـيـ صـحـيـحـيـهـماـ - وـالـلـفـظـ لـلـبـخـارـيـ - عـنـ أـمـ عـطـيـةـ تـقـيـيـثـهـ قـالـتـ : «كـئـاـ نـؤـمـرـ أـنـ تـخـرـجـ يـوـمـ الـعـيـدـ ، حـتـىـ تـخـرـجـ الـبـكـرـ مـنـ جـذـرـهـاـ ، حـتـىـ تـخـرـجـ الـحـيـضـ ، فـيـكـئـ خـلـفـ النـاسـ ، فـيـكـبـرـنـ بـتـكـبـرـهـمـ ، وـيـذـعـونـ بـدـعـاهـمـ ، يـزـجـوـنـ بـرـكـةـ ذـلـكـ الـيـوـمـ وـطـهـرـةـ».

(٦) أي : النـبـيـ ﷺـ.

والواو فاعل اسم، أين واو الفعل؟ : حذفت لالقاء الساكنين، وأصل يذعون: «يذعون» مثل: «يشكرون»، لكن حذفت الواو لالقاء الساكنين.

- «النساء يذعنون»، تقول: «يذعنون»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بثون النسوة، وثون النسوة: فاعل - اسم وليس حرفا - مبني على الفتح في محل رفع^(١).

عَرَفْتُمُ الْفَرْزَقَ الْآنَ؟ مَا الَّذِي يُذْرِينِي أَنَّ «يَذْعُونَ» لِلرِّجَالِ أَوْ لِلنِّسَاءِ؟ : سياق الكلام يدلنا على هذا.

إذن: الفعل المضارع إذا اتصل بثون النسوة مبني على السكون، تقول: «النساء يقمن»، «النساء يتضربن»، «النساء يفهمن»، «النساء يذعنون»، «النساء يغزوون».

الشيخ رحمه الله: «النساء يزمون»؟

الطلبة: خطأ.

الشيخ رحمه الله: لأن لام الفعل ياء، فنقول: «يزمين»^(٢).

حسناً: «النساء يخشون»؟

الطلبة: «يخشين».

الشيخ رحمه الله: صح: «يخشين»^(٣).

* إعراب: «النساء يتضربن»:

- «النساء»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

(١) «الرجال يذعون» = يدعو + «و» فاعل + «ن» علامة رفع، فحذفت لام الفعل - الواو - لالقاء الساكنين، وزنه: «يقنعون».

«النساء يذعنون» = يدعو + «ن» للنسوة، وزنه: «يقنعن» ليس فيه حذف.

(٢) قوله تعالى: «وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ النَّجَّاحَةَ» [النساء: ١٥].

(٣) قوله تعالى: «وَرَضِيَنَّ بِمَا مَا يَتَّهَمُ» [الأحزاب: ٥١]

- «يَضْرِبُنَ»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بـنون النسوة، ونون النسوة: فاعل مبني على الفتح في محل رفع. هذه حالة البناء في المضارع.

يقول:

٤٤ - وفي سوى ذين وجوباً يغرب بالرفع مثل: «نَرَجِي» و«نَزَهَبُ» «سوى ذين» المشار إليه: المتصل بـنون التوكيد، والمتصل بـنون النسوة. أفادنا المؤلف رحمه الله في قوله: «وجوباً يغرب بالرفع» أفادنا فاندتين: الأولى: أن الفعل المضارع معرّب إذا خلا من نون التوكيد المباشرة لفظاً وقديراً، ومن نون النسوة. والثانية: أنه يكون مرفوعاً.

فهو:

- يَغْرِبُ، لا يُبَيَّنَ.

- يُرْفَعُ، لا يُنَصَّبُ ولا يُجَزَّمُ^(١).

* مثال ذلك: «يَقُومُ الرَّجُلُ وَيَنْعُسُ يَاسِينَ^(٢)»:

- «يَقُومُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، كذا؟، أو نقول: مرفوع ليتجزأه من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة؟ هذا أوضاعُ: مرفوع ليتجزأه من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

(١) أي: الأصل فيه أن يكون معرّباً ومرفوعاً، فهما ليسا عارضين كالبناء بسببيته، والنصب والجزم بعوامليهما الطارئة عليه.

(٢) اسم أحد طلابه.

ج: نقول: إذا تَجَرَّدَ مِنْ نُونِ التوكيدِ ونُونِ النسوةِ.

س: متى يُرْفَعُ؟

ج: إذا تَجَرَّدَ مِنْ الناصِبِ والجازِمِ.

..... ٤٥

لما ذكر المؤلف رحمة الله آخِر المضارع بين حُكْمَ أَوَّل المضارع حَسَناً، أَوَّلُ الفعلِ المضارع هل هو مفتوح أو مضموم؟

نقول: لا يَخْرُجُ عن حالَيْنِ، إِمَّا:

(١) في قوله تعالى: ﴿يَسْ ۚ وَالْفُرْقَانُ الْعَكِيرُ﴾.

(٢) أي: لا يُعرَب بالحركات الظاهرة.

١ - مفتوح .

٢ - أو مضموم .

وقد يُكسر ، وهو قليل .

«حرفة» يعني : حرف المضارعة ، وأحرف المضارعة أربعة مجموعه في قولهك : «أَنْيَثُ» أو «نَائِثُ» المعنى واحد ، المقصود جمجم الحروف .

هذا الحرف - حرف المضارعة - يُضم إذا كان المضارع من الرباعي ، ولهذا ما قال المؤلف : «إذا كان رباعياً» ، قال : إذا كان من الرباعي^(١) .

- «يُدخل» : الفعل من الرباعي ، لكن الفعل ثلاثي ؛ ثلاثة أحرف : دال و خاء و لام ، ولهذا قال : «من الرباعي» يعني لا تنظر لل فعل الآن - الفعل المضارع - ، انظر لأصله ما هو ، فمثلاً «يُدخل» مأخوذ من «أَذْخَلَ» ، «أَذْخَلَ» همزة دال خاء لام ، رباعي ، إذن أقول : «يُدخل» .

- «يُخرج» من الرباعي ، الماضي : «أَخْرَقَ» أربعة أحرف .

- «يُكرِّم» من الرباعي لأنه مأخوذ من «أَكْرَمَ» .

- «يُكْرِم» من الثلاثي مأخوذ من «كَرِّم» ، ولهذا الياء مفتوحة ، مع أن «يُكْرِم» و «يُكْرِم» حروفهما واحدة : أربعة ، لكن «يُكْرِم» ماضيه أربعة أحرف : «أَكْرَمَ» و «يُكْرِم» ماضيه ثلاثة أحرف : «كَرِّم» .

والخلاصة : إذا كان ماضي المضارع رباعياً فإنه يُضم أوله .

الشيخ رحمه الله : «أَخْرَجَ» ؟

الطلبة : «يُخْرِج». .

(١) أي : بشرط أن يكون هذا الفعل المضارع من فعل رباعي ، سواء أكان رباعياً مجرداً كـ «أَذْخَلَ» يُدْخِلَ ، أم كان لفظه لفظ الرباعي وهو الثلاثي المزید بحرف كـ «أَكْرَمَ يُكْرِمَ» .

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ : «ذَخَرَجَ» ؟

الطلبة: «يُذَخِّرَجَ» .

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ : «إِسْتَغْفَرَ» : سِتَّةٌ .

الطلبة: مَزِيدٌ !!

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ : حتى «أَنْكَرَ» مَزِيدٌ^(١) ، لكن نقول: المؤلف يقول: إن كان من الرِّباعيِّ .

- إن كان من الْخَمْسِيِّ مثل «انْطَلَقَ» يكون مفتوحاً .

- إن كان من السُّدَاسِيِّ مثل «اسْتَغْفَرَ» يكون مفتوحاً .

- إن كان من الْثَّلَاثِيِّ مثل «ضَرَبَ» يكون مفتوحاً .

وقد يُكسَرُ أَوْلُ المضارع^(٢) ، لكن في الفاظ قليلة مثل «إِخَالُ» هذا فعلٌ مضارع ، لم يقل: «أَخَالُ» ، قال: «إِخَالُ» ، لكن هذا قليل ، وأيضاً مَؤْقُوفٌ على السَّمَاعِ إِنْ سُمِعَ عن العَرَبِ ، وإِلا فَإِنَّهُ لَا يُكسَرُ أَوْلُ الفعلِ المضارعِ أَبَداً إِلَّا مَا سُمِعَ عن العَرَبِ [الطوبل]:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي كَرِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنَّمَا لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا^(٣)

(١) فالعبرة هنا بلفظ الفعل لا بأصله .

(٢) قال د. عبد اللطيف الخطيب في كتابه المستقصي في علم التصريف ١٠٤ - ١٠٥ : «يُجِيزُ جمِيعُ العَرَبِ - مَا عَدَا أَهْلِ الْحِجَازِ - كَسْرَ حِرفِ الْمَضَارِعَةِ، سَوْيَ الْيَاءِ فِي الْثَّلَاثَيِّ الْمُبْنَى لِلْفَاعِلِ، فَيَقُولُونَ: أَنَا إِغْلُمُ، وَنَحْنُ نَغْلُمُ، وَأَنْتَ تَغْلُمُ، يَسْتَغْفِرُ .

وَعَلَى هَذِهِ الْلُّغَةِ جَاءَتِ الْقِرَاءَةُ «بِنْسَتَيْنِ» [الفاتحة: ٥] بِكَسْرِ أَوْلِ الْمَضَارِعِ لِغَةً تَمِيمَ، وَقَيْسَ، وَأَسَدَ، وَرَبِيعَةَ، وَهُدَيْنَ، وَبَعْضِ قَرِيشَ» اهـ .

قَلْتَ: هِي قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ قَرَأَ بِهَا الْمَطْرُوعِيُّ وَغَيْرُهُ، أَمَا بَقِيَّةُ الْقِرَاءَةِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ فَقَرُورُوا بِفَتْحِ حِرْفِ الْمَضَارِعَةِ، وَانْظُرْ: مَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ ١٦/١ .

(٣) نَسَبَةُ ابْنِ سَلَامِ الْجَمْحِيِّ فِي طَبَقَاتِ فَحْولِ الشِّعْرِ ١٨٢/١ لِلْفَرِزْدَقِ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ الْعَلَمَةُ =

«لا إِخَالُك» يعني: «لا أَظُنُّك».

إذن: أَوْلُ الفعل المضارع له ثلَاث حَالَاتٍ: يَضْمُ، وَيُفْتَحُ، وَيُكَسَّرُ:

- أَمَّا الضَّمُّ والفتاح فهما قِيَاسِيَانِ، مُقَدَّدَتَانِ.

- وأَمَّا الْكَسْرُ فهو سَمَاعِيٌّ.

س: متى يكون مضموماً؟

ج: إذا كان ماضيه رباعياً.

س: متى يكون مفتوحاً؟

ج: فيما عدا ذلك.

س: متى يكون مكسوراً؟

ج: إذا سُمِعَ عن العربِ.

يقول المؤلفُ:

٤٦ - تَقُولُ مِنْ «أَفْلَحَ زَيْدٌ»: «بِفَلْحٍ» وَأَفْتَحَ لِنَحْوِ: «يَشْتَرِي» وَ«يَفْرَحُ»

- «أَفْلَحَ»: أربعة.

- «يَشْتَرِي»: خمسةٌ.

- «يَفْرَحُ» مِنْ «فَرَحَ»: ثلاثيٌّ.

حسناً: «إِسْتَغْفَرَ»: سُداسيٌّ، تقول: «يَسْتَغْفِرُ».

* * *

= محمود شاكر بقوله: «لا أعرف هذا البيت للفرزدق وليس في ديوانه، وإنما هو للأسود بن سريح التميمي» اهـ، وتبَّهَ الجاحظُ في البيان والتبيين ٣٦٧ للأسود بن سريح، والمشهور فيه: «عظيمة» بدل «كريهة».

باب النواصِب

٤٧ - وَأَنْصِبْ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فَغْلٍ بِـ«لَنْ»

لو بدأ «لأن» لأنها هي الأصل^(١) [لكان أفضل].

«ضارع» يعني: الفعل المضارع؛ احترازاً من الماضي والأمر لا تدخل عليه النواصِب.

ـ (بـ: لن)، ليرى الآن قوله تعالى:

- «لَن يَضُرُوكُمْ إِلَّا أَذْيَ»^(٢) منصوب بحذف التون لأنه من الأفعال الخمسة، والأفعال الخمسة تُنصَب بحذف التون.

- «لَن تَقْنِعَ عَنْهُ أَمْوَالَهُ»^(٣) منصوب بفتحة ظاهرة.

- «وَلَن تَرْضَى عَنْكَ أَيْهُودٌ»^(٤) منصوب بفتحة مقدرة.

إذن:

- يُنصَب بفتحة مقدرة.

- يُنصَب بفتحة ظاهرة.

- يُنصَب بحذف التون.

هل يُنصَب بحذف حرف العلة؟ لا، ولهذا قال: «وَلَن تَرْضَى» فيها الألف.

(١) قال الحريري في شرح ملحته/ ٣٠٨ بعد أن عدّ عوامل النصب: «... وـ(لأن) هي أم الباب».

(٢) آل عمران: ١١١.

(٣) آل عمران: ١٠.

(٤) البقرة: ١٢٠.

* الإعراب^(١):

١ - ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ﴾^(٢):

- ﴿لَن﴾: أداة نفي ونصب واستقبال.

- ﴿تَرْضَى﴾: فعل مضارع منصوب بـ ﴿لَن﴾ وعلامة نصيه فتحة مقدرة على آخره متّع من ظهورها التعذر.

- ﴿عَنْك﴾: حرف جر، الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ «عن»، والجار والمجرور متعلق بـ ﴿تَرْضَى﴾.

- ﴿الْيَهُود﴾: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

٢ - ﴿لَن يَضْرُوكُم﴾^(٣):

- ﴿لَن﴾: حرف نفي ونصب واستقبال.

- ﴿يَضْرُوكُم﴾: فعل مضارع منصوب بـ ﴿لَن﴾ وعلامة نصيه حذف النون، والواو: فاعل، والكاف: ضمير خطاب مبني على الضم في محل نصب، والميم: علامه الجمجم^(٤).

باب النواصِب: «النواصِب» جمْع «ناصِبة»؛ لأنها أداء، والأداء مؤئنة، فتكون «ناصِبة»، ولهذا نقول: «أَنْ» ناصِبة، و«لَنْ» ناصِبة، و«إِذْنْ» ناصِبة، والجملة: «نَوَاصِب».

والنواصِب إنما تنْصِب الفعل المضارع لأنه هو المُعَرَّب، وأما الماضي فهو

(١) اشتراك الشيخ رحمه الله مع طلابه في إعرابها.

(٢) البقرة: ١٢٠.

(٣) آل عمران: ١١١.

(٤) وفي بداية الدرس التالي بدأ رحمه الله بالآتي.

مبنيٌ كما سبق وكذلك الأمر، فالنصب للمضارع فقط، ولهذا قال المؤلف:
وَأَنْصَبَ لِمَا صَارَ مِنْ فِعْلٍ
«ب: لن»:

- قال الله تعالى: «إِنَّمَا تَقْعِلُوا وَكُنْ تَفْعَلُوا»^(١).
- وقال تعالى: «لَنْ تَبْرُحَ عَلَيْهِ عَرِكِينَ»^(٢)، لو لا «لن» لكانث: «تَبْرُحُ»،
لَكُنْ لَمَّا جاءَتْ «لن» صارت بالنصب.
- وقال تعالى: «فَلَنْ أَبْرُحَ الْأَرْضَ»^(٣).
- وقال تعالى: «لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذْكَرْتُمْ»^(٤)، لو لا «لن» لكانث:
«يَضُرُّونَكُمْ».

المهم أن «لن» تنصب الفعل المضارع كلما جاءت، لكن ماذا يقال في
إعرابها؟ لترى:

- إذا قلت: «زيد يقوم» أثبت قيامه، إذا قلت: «زيد لن يقوم» تقيّنت، إذن
هي حرف نفي.
- ثانياً: حرف نصب، لأنّه كان في الأولى: «زيد يقوم» والآن قلنا: «زيد لن
يقوم» فتصبّت الفعل، إذن فهي حرف نصب.
- أيضاً إذا قلت: «زيد يقوم» يحمل أنّ المعنى: يقوم الآن، فإذا قلت:
«لن يقوم» يعني: في المستقبل.
ولهذا قالوا في إعرابها: «لن»: حرف نفي ونصب واستقبال.

(١) البقرة: ٢٤.

(٢) طه: ٩١.

(٣) يوسف: ٨٠.

(٤) آل عمران: ١١١.

* الإعراب:

- «لن»: حرفُ نفي ونصب واستقبالٍ.

- «يقوم»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصيَّه فتحةٌ ظاهِرَةٌ في آخرِه^(١).

وهل هي تَنْصِبُ بِنَفْسِهَا أَوْ بـ«أَنِّي» الْمُضْمَرَة؟: تَنْصِبُ بِنَفْسِهَا، ولهذا قال: «انصِبْ . . . بـ«لن»، هي نَفْسُهَا نَاصِبةٌ.

٣٦١

—٤٧— و«كَيْن» مع اللام وحذف،

يعني: وَأَنْصِبِ المضارعَ بـ«كَيْ» مع اللام وبدونها، فتقول: «حَضَرْتُ إِلَى المسجدِ كَيْ أُصَلِّيْ»، لولا «كَيْ» لكانث: «حَضَرْتُ إِلَى المسجدِ أُصَلِّيْ» بدون نصب، فلَمَّا جاءت «كَيْ» نَصَبَتْ.

وتجوز اللام^(٢)، فتقول: «حضرت إلى المسجد لكنني أصلّي»، إذا دخلت عليها اللام صارت هي^(٣) نفسها ناصبة للفعل - بدون «أن» -، وتكون هي حرف مصدر.

* فإذا قلت: «جئت لِكَنِي أُصْلِي»، تقول:

- «جئت»: فعلٌ وفاعلٌ.

- واللامُ: حرفُ جَرٍ (٤).

- «كَيْ»: حرف مصدر يناسب الفعل المضارع.

(١) الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

(٢) أي: يجوز اقتران لام التعليل به «كم».

۳۰۷

(٤) التقدير: جثٌ للصلة.

اللامُ للتعليلِ، إِذَا جاءَتِ اللامُ فَلَا تقلْ «كَيْ» للتعليلِ.

- «أَصْلَى»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«كَنِّي» بالفتحةِ الظاهرةِ.

* إذا لم تأتِ اللامُ وقلتْ: «حضرتُ كَيْ أَفْرَأً»، تقول:

- «حضرت»: فعل وفاعل.

- «كَنِي»: حرفُ تعليل وجَرٌ.

- «أَفْرَأَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مُضمرة بعد «كَنِّي»، والفاعلُ مُسْتَبْرٌ.

إلا عند ابن آجُرُوم فإنه يرى أن هذه الأدوات ناصبةٌ بنفسها، وهو أَسْهَلُ

للطالب المُبتدئِ.

إذن «كَيْ» تُستَعْمَلُ على وجهين:

- مقرونة باللام.

- وبدون اللام.

وتارة تتلوها «لا» النافية، وتارة لا تتلوها، سواء مع اللام أو مع عدم اللام:

- قال الله تعالى: «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ»^(١)، جاءت «كَيْ»

بدون اللام لكن **(لَا)** بعدها ما مَنَعَتْ عَمَلَها.

- وَتَارَةً تَأْتِي بَعْدَهَا «لَا» وَهِي مُقْرُونَةٌ بِاللَّامِ، مَثَلًا: «لَيْكَنْ لَا تَأْسِرُوا عَلَى مَا

^(٢) فاتكُمْ عاملةُ الآن أو غيرُ عاملةٍ؟ : عاملة، الدليل: ﴿تَأْسِوْا﴾ حذف النون.

[قوله]: «وَحَذَفِ» يعني: ومع حذف اللام.

-٤٧- «إذن» و«إذْن»

٤٨- إن صدرت فائض بها المستقبلاً مُثِقلاً أو بيمين فصلاً

(١) الحُسْنُ :

٢٣) الجديد:

«إذن» من أدوات النصب، تنصب الفعل المضارع، لكن ذكر المؤلف لها ثلاثة شروط:

١ - «إن صدرت» يعني: صارت في صدر الجملة، فإن لم تكن في صدر الجملة فلا تنصب، مثال ذلك: إذا قلت لإنسان قال: «سأزورك» فقلت: «إذن أكرِّمك» مصدرة.

حسناً، قال: «إنني سأزورك»، فقلت: «إنني إذن أكرِّمك» خطأ، لا تنصب لأنها غير مصدرة؛ صدر الجملة هنا: «إن»، فهي واقعة في الخبر، لم تقع في أول الجملة، ولهذا قال صاحب الملحقة الحريري^(١):

ومن يُثُلُّ: «إنني سأغشى حرمك» فقلن له: «إنني إذن أختَرِمك»
لكن الشرائح قالوا: هذه النسخة غلط، وأن صواب النسخة:

فقلن له: «أنت إذن أختَرِمك»

على اللفظ الأخير صواب لأنها في صدر الجملة^(٢).

إذن نقول: الشرط الأول أن تكون مصدرة، فإن لم تكن مصدرة فلا تنصب.

إذا قلت: «إنني إذن أكرِّمك» - بالرفع - فماذا أقول في «إذن» عند الإعراب؟ أقول: «إذن: حرف جواب» فقط، لا أقول: ونصب؛ لأنها ما نصبت، و«أكرِّم»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

(١) ملحقة الإعراب: البيت رقم ٣٢٨ .

(٢) قال بخريق الحضرمي (ت: ٩٣٠هـ) في تحفة الأحباب وظرف الأصحاب في شرح ملحقة الإعراب / ٢٧٠ - ٢٧١: «وقوله: (فقل له: أنت إذن أختَرِمك) مثال للنصب بـ(إذن) جواباً مع اجتماع شروطها، ويوجد في بعض النسخ: (فقل له: إني إذن أختَرِمك)، وهو أيضاً غلط أو سبق قلم؛ لما ذكرناه أنَّ من شروط النصب بها تصديرها...». اهـ.

أَمَا لَوْ تَنْصَبَتْ فَأَقُولُ: حِرْفُ جَوَابٍ وَنَصْبٌ، تَنْصِبُ الْمُضَارِعَ.

٢- لَا بُدَّ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْفَعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًّا أَوْ حَاضِرًا فَلَا تَنْصِبُ، فَلَوْ قَلَتْ لِمَنْ يُحَدِّثُكَ: «إِذْنٌ تَضَدُّقُ»، كُلُّمَا قَالَ شَيْئًا قَلَتْ: «إِذْنٌ تَضَدُّقُ»، «تَضَدُّقُ» فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ فِي الْحَاضِرِ أَوْ فِي الْمَاضِي؟

- إِنْ أَعْتَبَرُنَا حَالَ حِكَائِيَّهُ لِلْخَبَرِ فَهِيَ لِلْحَاضِرِ.

- إِنْ أَعْتَبَرُنَا مَا أَخْبَرَ عَنْهُ وَهُوَ مَاضٍ فَلَا يَصْحُّ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ: «إِذْنٌ تَضَدُّقُ»: «إِذْنٌ صَدَقَتْ» لَيْسَ لِلْمُسْتَقْبَلِ، لَكِنْ «إِذْنٌ أَكْرِمَكَ» فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

٣- مُتَصِّلًا [بِهَا] الْفَعْلُ، فَإِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا فَلَا تَنْصِبُ، قَلَتْ لِي: «سَأَزورُكَ غَدًا»، فَقَلَتْ لَكَ: «إِذْنٌ - يَا أخِي - أَكْرِمَكَ»؟
الطلبة: خطأ.

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّبَبُ: السَّبَبُ: لِأَنَّهُ فُصِّلَ، نَقُولُ: «أَنْتِ الآن لا تَقْدِرِينَ، بَيْنِكِ وَبَيْنِهِ جِدارٌ، لَا تَصْلِيَنَ إِلَى الْفَعْلِ حَتَّى تَنْصِبِيهِ»
لَكُنْ يَقُولُ الْمُؤْلِفُ: «أَوْ بِيَمِينِ فُصِّلَ» يَعْنِي: يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَ إِذَا كَانَ
الْفَاصِلُ الْيَمِينُ: الْقَسْمُ، لَمَّا قَالَ: «سَأَزورُكَ» قَلَتْ: «إِذْنٌ - وَاللَّهُ - أَكْرِمَكَ»،
لِمَاذَا نَقُولُ: «إِذْنٌ - وَاللَّهُ - أَكْرِمَكَ» مَعَ أَنَّكَ فَصَلْتَ؟
نَقُولُ: لِأَنَّ الْقَسْمَ يُرَاذُ بِهِ تَأكِيدُ تِلْكَ الْجَمْلَةِ، فَلَيْسَ أَجْبَيَّاً مِنْهَا، فَلِمَّا لَمْ يَكُنْ
أَجْبَيَّاً مِنْهَا صَارَ غَيْرَ مَانِعٍ مِنْ عَمَلِ «إِذْنٌ» فِي الْفَعْلِ، وَعَلَى هَذَا قُولُ الشَّاعِرُ^(١) [الوافر]:
إِذْنٌ - وَاللَّهُ - تَزَمَّيْهُمْ بِحَزْبٍ يَشِيبُ الطُّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ
«نَرْمِيْهِمْ»: مَنْصُوبٌ.

(١) الْبَيْتُ لِهُسَانَ بْنِ ثَابَتَ تَعَظِيْتُهُ عَلَى خَلَافَ بَيْنِ الْمُحْقِقِيْنِ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ مَعْنَى الْلَّيْبِ ٦/٧٠٤، وَشَرْحُ شَذُورِ الْذَّهَبِ / رَقْمُ ١٤٥، وَأَوْضَعُ الْمَسَالِكِ / رَقْمُ ٤٩٧، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدِيِّ / رَقْمُ ١٣، وَهُمْ الْهَوَامِعُ / رَقْمُ ١٠١٠.

* الحاصل: شروط عمل «إذن» النصب ثلاثة:

١- أن تكون مصدراً.

٢- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً.

٣- متصلاً.

ونظير قول المؤلف قول ابن مالك^(١):

وَنَصَبُوا بِـ«إِذْنِ» الْمُسْتَفْبَلَ إِنْ صُدْرَثْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلًا

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ

يقول:

٤٩- وَأَنْصَبَ بِـ«أَنْ» مَا لَمْ تَلِي عِلْمًا،

المؤلف لحن في «تلبي»؛ ما حذف الياء^(٢)، لكن الياء لماذا جاءت؟

- إما أن تقول: الياء للإشباع.

- أو تقول: جاءت الياء للضرورة^(٣)، وصاحب الملحقة يقول^(٤):

(١) الألفية: باب إعراب الفعل.

(٢) لأن معتن الآخر، فهو فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(٣) يجوز في الشعر إثبات حرف العلة حال جزم الفعل المعتن الآخر، ومن شواهد قوله الشاعر الجاهلي قيس بن زهير العبسي [الوافر]:

أَنْ يَأْتِيكَ وَالْأَبْاءَ ثَمِي بِمَا لَأَقْتَلَتْ لَبُونَ بَنِي زِياد

قال أبو علي الفارسي في كتاب الشعر ٢٠٤/١: «هذه الحروف [أي: حروف العلة] تُحذف في موضع الجزم في الكلام والاختيار، كما حُذفت التونّ له في الثنوية والجَمْعِ وفي글 الواحد المؤنث المخاطب، وربما لم تُحذف في الشعر فقدّر الشاعر في الواو والياء الحركة» اهـ.

والبيت من شواهد: كتاب سيبويه ٣١٦/٣، وأسرار العربية ١٠٣.

(٤) ملحقة الإعراب: البيت رقم ٣٠٦.

وجائزٌ في صنعةِ الشِّغْرِ الصَّلِيفِ أن يضرِفَ الشاعرُ ما لا ينصرف^(١) المهم أنه سَمِّيَ الشِّغْرَ صَلِيفًا، وهو حقيقة، الشِّغْرُ يضطرُّ الإنسانَ إلى أن يصرفَ غيرَ المتصروفِ أو يُسقِطَ التنوينَ، أو مثل هذه جاءتِ الياءُ.

كيف تُعرِبُها؟ نقول:

- «لم»: حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ.

- «تَلِيٌّ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةٌ جزمه حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها، ولكن أُشِيعَتِ الكسرةُ [فتولدت] ياءً، أو نقول: إنها بقيَتِ الياءُ للضرورةٍ وعلامةٌ جزمه حذفُ الياءِ مُقدَّراً للضرورة.

«وَأَنْصَبَ بِهِ أَنِّي»: المَصْدَرِيَّةُ، وإنما قلتُ: «(أن) المَصْدَرِيَّةُ»:

١ - حتى تخرُجَ «أَنِّي»: المُخْفَفَةُ من التقيلة.

٢ - وحتى تخرُجَ «أَنِّي»: التفسيريةُ.

٣ - وحتى تخرُجَ «أَنِّي»: الزائدةُ.

(١) قال الشيخ محمد أمين الهرري في شرح هذا البيت:

«ذَكَرَ الناظمُ حُكْمَ ما إِذَا اضطُرَّ الشاعرُ إِلَى صَرْفِ مَا لَا ينصرفُ لِأَسْتَقْامَةِ الْوَزْنِ فَقَالَ: (وجائزٌ) أي: واسِعٌ، (في صنعةِ الشِّغْرِ) أي: في صناعةِ الشِّغْرِ وإنشائها، (الصلِيف) - بفتح الصاد وكسر اللام - أي: المَأْتِيلُ عن اعتدالِ أوزانِه وأجزاءِه بتركِ التنوينِ، (أَنْ يضرِفَ) وَيُنَوِّنُ (الشاعرُ مَا لَا ينصرفُ) ولا يُنَوِّنُ مِنَ الاسماءِ الغيرِ المُنْصَرَفةِ لغرضِ استقامةِ الوزنِ، وإنما سَمِّيَ الشِّغْرَ صَلِيفًا لأنَّه يَتَضَمَّنُ الْكَذِيبَ في الغالبِ إِذ يَكُونُ المَدُّ بِمَا لِيُسَمِّي فِي المَدُّ وَالْمَدُّ كَذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَيْلِ عَنِ الْاعْتِدَالِ، وَأَضَلُّ الصَّلِيفِ - بفتح الصاد -: الْمَيْلُ عَنِ الْاعْتِدَالِ.

والمعنى: إذا اضطُرَّ الشاعرُ إلى صَرْفِ مَا لَا ينصرفُ صَرَفَهُ؛ لأنَّ الضرورةَ تَرُدُّ الشيءَ إلى أصلِهِ، وأَصْلُ الاسماءِ الصرفِ، لكنَّ الضرورةَ قد تكونُ مُوجِبةً للصرفِ لأجلِ إقامَةِ الوزنِ بأنَّ لَا يَستقِيمُ الْوَزْنُ إِلَّا بالتنوينِ...» اهـ.

نَزَهَةُ الْأَلَابِ وَبُشْرَةُ الْأَحَبَابِ فِي فَكِّ وَحْلِ مَبَانِي وَمَعَانِي مُلْحَنِ الْإِعْرَابِ / ٣٢٢

هذه لا تدخل معنا.

- الزائدة^(١) مثل قوله: «فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ»^(٢)، «أَنْ» هذه زائدة؛ لأنه لو قيل: «فَلَمَّا جاءَ الْبَشِيرُ» استقام الكلام، زائدة إعراباً لا معنى.

- التفسيرية^(٣): هي التي تأتي تفسيراً لجملة تضمنت معنى القول دون حروفه، مثل: «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْبَعُ الْفَلَكَ»^(٤)، هذه تفسير الوحي، فإن الوحي فيه معنى القول وليس فيه حروف القول، ليست موجودة.

- المُخْفَفَةُ مِنِ الثَّقِيلَةِ^(٥) لَا تَنْصِبُ الْفَعْلُ الْمُضَارَعُ، [الخفيف]:
عَلِمُوا أَنْ يُؤْمِلُونَ فَجَادُوا^(٦)

(١) أي: تزيد المعنى توكيداً وتقويه، وأكثر ما تكون:

١- بعد «لَمَا» التوقيتة، كما في الآية الكريمة.

٢- بين القسم وـ «لو»، على نحو ما أثبتَهُ الفراءُ عن بعضِ العربِ [الوافر]:
أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرَّاً وَمَا بِالْحُرْ أَنْتَ وَلَا الْعَيْقِ

^{٣٧} انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٠٠ / ١، ومعنى الليب ٢٠٧ / ١.

۹۶ : ۲) یوسف

(٣) ضابطها أن تكون بين جملتين في أولاهما معنى القول دون حروفه، وألا تقترب بحرف جر.

(٤) المؤمنون: ٢٧

(٥) محففة من «أن» الثقيلة، وضابطها أن تقع بعد أفعال اليقين كـ«علم» أو ما ترجم منها كـ«ظن» و«حسب» جوازاً، وأن يكون اسمها محذوفاً وخبرها جملة.

(٦) هذا صدرُ البيتِ، وعَجْزُهُ:

فَبَلَّ أَنْ يُسَأَّلُوا بِأَغْظَمِ سُؤُلٍ

قال الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد في تعليقه على شرح ابن عقيل ٣٥٥ / ١: «هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها» اهـ.

^{٥٧} . وانظر: أوضح المسالك/ رقم ١٤٩ ، وشرح قطر الندى /رقم

يقول المؤلف: «وَأَنْصِبْ بِهِ أَنْ»، القيد الذي ذكرناه: المصدرية التي تسبّب وما بعدها بمصدرٍ.

لكن يقول: «مَا لَمْ تَلِي عِلْمًا»، فإن وليت علماً فإنها لا تنصب؛ لأنها إذا وليت علماً صارت مخففةٌ من الثقيلة.

والمراد بالعلم: مادةٌ، حتى لو أنه فعلٌ مضارع أو فعلٌ ماضٍ أو فعلٌ أمرٍ أو مصدرٌ أو اسمٌ فاعلٌ أو اسمٌ مفعولٌ، المراد مادةٌ هذا.

فإذا سبقت بعلمٍ فإنها لا تنصب بل تكون مخففةٌ من الثقيلة، كقوله تعالى: «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَنْ يَرْضِي»^(١) «أَنْ» هذه لا نقول: «مصدرية تنصب»؛ لا تنصب، تعرّبها على أنها مخففةٌ من الثقيلة.

...

إذن: إذا جاءت «أَنْ» بعد علمٍ فلا تنصب، تكون مخففةٌ من الثقيلة.

ـ ٤٩ ـ وَصَحَّ وَجْهَانِ بَعْدَ الظُّنْ ، وَالنَّصْبُ رَجَعَ

يعني إذا أتت بعد ما يفيد الظنَّ فإن فيها وجهيَنْ: أحدهما: النصب على أنها مصدرية.

والثاني: الرفع على أنها مخففةٌ من الثقيلة.

ومثال ذلك قوله تعالى: «وَحَسِبُوا أَلَا»^(٢) تكوت قتنة^(٣)، «أَلَا تكوت» فيها قراءتان سبعيتان^(٤): ١ - «وَحَسِبُوا أَلَا تكوت».

(١) المُزَمِّل: ٢٠ .

(٢) «أَلَا» مكونةٌ من: «أَنْ» + «لا» النافية.

(٣) المائدة: ٧١ .

(٤)قرأ بالرفع أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقراءة الباقيين بالنصب.

«خَسِيبٌ» هنا بمعنى «ظنٌّ»: «ظُنُوا أَلَا تَكُونُ». [1]

* فأمّا على قراءة النصب فنقول:

- «أن»: مصدرية، حرف مصدر ينصب الفعل المضارع.

- نافية «لا» :

- « تكون »: فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره.

* وعلى قراءة الرفع تقول:

- «أن»: مُخْفَفَةٌ مِنَ التَّقْلِيَّةِ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحْذُوفٌ.

- «لا» : نافة .

- « تكون »: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

فصارت بعد الظن فيها وجهان، أيهما أرجح؟

يقول المؤلف: «والنَّصْبُ رَجَحٌ» يعني أنه أَوْلَى أن تكون مَصْدَرِيَّةً، وابن مالِكٍ يقول^(١):

..... وَالْتِي مِنْ بَغْدَادِ ظُنْ

فَأَنْصِبْ بِهَا وَالرَّفِيعْ صَحْخْ،

إذن كلام ابن مالك يدل على أن النصب أرجح كما قال المؤلف، لأنه قال:

«والرفع صَحْنٌ» يعني: «إغْتَرِزْهُ صَحِيحاً لِكَنَّ الْأَصْلَ النَّصْبُ، لَكِنَ الرَّفْعُ يَصْحُحُ»،

فعلى هذا يكون النصب أرجح.

ـ «الرفع صَحْخ» يعني: إغْتِزَةً صحيحاً ولكنَّه غير راجح بل هو مرجوح.

(١) الألفية: باب إعراب الفعل.

حَسَنَا عَلَى الرَّفْعِ يَقُولُ^(١) :

..... ، وَأَغْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ «أَنْ» فَهُوَ مُطْرِدٌ
إِذَا جَاءَتْ لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَلَا بَعْدَ ظَنٍ فَتَكُونُ مَصْدَرِيَّةً، مِثْلُ أَنْ تَقُولُ : «أُحِبُّ
أَنْ أَنْجَحَ»، لَوْ وَاحِدٌ قَالَ : «أُحِبُّ أَنْ أَنْجَحُ» قَلَنا : لَا يَصْلُحُ .
* إِذْنَ نَقُولُ : «أَنْ» إِمَّا أَنْ يَسْبِقَهَا عِلْمٌ أَوْ ظَنٌ أَوْ سِواهُمَا :
- إِنْ سَبَقَهَا عِلْمٌ وَجَبَ الرَّفْعُ وَصَارَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الْثَّقِيلَةِ .
- إِنْ سَبَقَهَا ظَنٌ فَوَجَهَانِ، وَالنَّصْبُ أَزْجَحُ .
- إِنْ لَمْ تُسْبِقْ بَهُمَا تَعَيَّنَ النَّصْبُ .

قَالَ :

٥- وَيَغْدُ لَامُ الْجَرِ فَتَنْصِبُ وَأَضْمِرًا^(٢) لـ«أَنْ» جَوَازًا كـ«أَرْتَقَى لِيَشَظِرَا»
[أَفَادَنَا الْمُؤْلِفُ رَحْمَةَ اللَّهِ أَنَّ «أَنْ» تَنْصِبُ بَعْدَ لَامِ الْجَرِ^(٣)، وَلَيْسَ لَامُ الْجَرِ
هِيَ الَّتِي تَنْصِبُ، خِلَافًا لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ النَّحْوَيْنِ^(٤) كَصَاحِبِ
الْأَجْرُوْمِيَّةِ^(٥)، صَاحِبُ الْأَجْرُوْمِيَّ يَقُولُ الْلَّامُ نَفْسُهَا هِيَ الَّتِي تَنْصِبُ^(٦)، إِنْ

(١) أَيْ : ابْنُ مَالِكَ .

(٢) قَالَ الشِّيخُ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الْدَّرْسِ التَّالِي (٤ / ١) : «(وَأَضْمِرًا) أَصْلُهُ : (وَأَضْمِرًا) هَمْزَةٌ قَطْعٌ، لَكِنْهَا جُعِلَتْ هَمْزَةٌ وَصَلِّ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ» اهـ .

(٣) هِيَ لَامُ التَّعْلِيلِ، وَتُسَمَّى لَام «كَيْ» .

(٤) ذَهَبَ الْكَرْفَيُونَ إِلَى أَنَّ الْلَّامَ نَاصِبَةً بِنَفْسِهَا، وَمَذَهَبُ الْبَصْرَيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبْ بـ«أَنْ» الْمَضْمُرَةَ بَعْدَهَا .

(٥) إِنَّمَا خَصَّ الشِّيخُ الْأَجْرُوْمِيَّ بِالذِّكْرِ لِعَهْدِ الْطَّلَبَةِ بِمَقْدِمَتِهِ الْمَشْهُورَةِ .

(٦) قَالَ الْأَجْرُوْمِيُّ : (فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةً) وَهِيَ : «أَنْ»، وَ«أَنْ»، وَ«إِذْن»، وَ«كَيْ»، وَلَام «كَيْ»، وَلَام
الْجُحْوِدِ، وَ«خَتْنَى»، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاءِ، وَ«أَوْ» اهـ .

دخلت على الاسم جرّة، وإن دخلت على الفعل نصبتها.

لكن البصريين يقولون: لا، النصب بـ«أن» مضمّرة بعد اللام^(١).

بعد لام الجر ينصب الفعل بـ«أن» مضمّرة جوازاً، فإن وقعت «أن» بين «لا» ولام الجر وجّب إظهارها^(٢)، قال ابن مالك^(٣):

وَيَنْبَغِي لَا وَلَامْ جَرُّ الشِّزِيمِ إِظْهَارُ «أَنْ» نَاصِبَةٌ

مثالها: «حضرت لأشتمع» الذي نصب «أشتمع»: «أن» مضمّرة، وجوباً أو جوازاً؟: جوازاً؛ لأنك لو شئت لقلت: «حضرت لأن أشتمع».

وأيّهما الأكثُر: الإضمار أو الإظهار؟: الأكثُر الإضمار^(٤).

إذن: تضمّر بعد لام الجر.

مثاله يقول المؤلف: «كَأَرْتَقَى لِيَنْظُرَ»، ينظر الهلال، ليلة ثلاثين من شعبان ارتقى على المئارة أو على الجبل لينظر.

- اللام هذه: حرف جر وتفيد التعليل.

(١) ما بين المعقوفين ذكره الشيخ رحمه الله لاحقاً (٤ / ١)، وإثباته هنا أنساب.

(٢) قوله تعالى: «إِنَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ...» [البقرة: ١٥٠]، فـ«إنّا» مكونة من لام العبر وـ«أن» وـ«لا» النافية، فأدغمت النون في لام «لا».

(٣) الألفية: باب إعراب الفعل.

(٤) وفي بداية الدرس التالي (٤ / ١) أفاد الشيخ رحمه الله هذه المسألة بقوله: «...الأصل عدم الإضمار، إذا مشينا على هذا الأصل فنقول: أظهرها.

الأصل الثاني أن يقال: إن الاختصار أولى من التطويل، وما دام المعنى ظاهراً والعمل باقياً أيضاً -؛ فإن عملها يدل على ثبوتها في الأصل - فإن الأفضل أن تضمّر.

وعلى كل حال من تتبع ذلك في كلام الله وكلام رسوله عليه السلام وكلام العرب؛ تبيّن له أن حذفها أكثر بكثير من ذكرها أه.

- «يَنْظُرَا»^(١): فعل مضارع منصوب بـ«أن» مُضمرة جوازاً بعد لام الجر.

يصلح أن آتى بـ«أن»: «أرْتَقَ لِأَنْ يَنْظُرَ»؛ لأنها مُضمرة جوازاً^(٢).

٥١ - كَبَغَ عَاطِفٌ عَلَى أَسْمِ خَالِصٍ

يعني: تُضمرُ جوازاً بعد عاطف، ولم يُقيّدة بالواو، فيشمل الواو والفاء و«ثُمَّ»، وإن كان ظاهراً كلامه كل حروف العطف، لكنه لا يكون إلا في ثلاثة فقط، وهي: الواو والفاء و«ثُمَّ».

إذا عُطِّفَ الفعلُ المضارعُ على اسمِ خالصٍ [فإنَّه يُنصَبُ].

ومعنى «خالص»: لا يُشَيَّهُ الفعلُ؛ احترازاً منِّي اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ والصفةِ المُشَبَّهةِ واسمِ التفضيلِ.

مِثْلُ المَصْدِرِ، إِذَا عُطِّفَ الفعلُ عَلَى مَصْدِرٍ فَإِنَّه يُنصَبُ بـ«أن» مُضمرة جوازاً: «خُضُوري إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَقْرَأْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ بَقَائِي فِي بَيْتِي».

(١) قال الشيخ رحمه الله في الدرس الثاني (٤ / ١): «الألفُ في قوله: (ليُنْظِرَا) لإطلاقِ القافية، وإنما يُوقفُ عليه بالسكون: ليُنْظِرُ». أحد الطلبة: والأولى يا شيخ: (وَاضْمِرَا) الألفُ للإطلاق؟

الشيخ رحمه الله: الأولى يُحتمل أن تكون للإطلاق أو أن تكون نون التوكيد الخفية قليلاً أبداً من أجل الوقفي، وأصله: **وَاضْمِرَنَا** اهـ.

(٢) كذلك تُضمر «أن» جوازاً بعد:

١ - لام العاقبة، كقوله تعالى: «فَالنَّقْطَةُ مَا لَمْ يَرَكُوكُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابًا وَحَزَنًا» [القصص: ٨]، أي: أنهم النقظة فكان عاقبة أمرهم أن كان لهم عذاباً وحزناً.

٢ - اللام الرائدة: وهي الواقعة بين فعل متعد ومفعوله لتفويه المعنى، كقوله تعالى: «وَمَنْ نَا لِتُسلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [الأنعام: ٧١]، فالتقدير: أُمِّنَا الإِسْلَامَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

لو قال قائل: «كيف (حضورى)... وأقرأ؟»، لماذا لا تقول: (حضورى)... وأقرأ؟ لأن (حضورى) مبتدأ، يجعل الفعل أيضاً يصير جملة^(١) مبتدأ بها ويكون مرفوعاً؟

نقول: لا؛ لأنه هنا ظاهر جداً أن الفعل مسبوك بال المصدر، يعني: «حضورى إلى المسجد وقراءتى أحب إلى من أن أبقى في بيتي».

وعلى هذا فنقول:

- «حضورى»: مبتدأ، ومضاف إليه.

- الواو: حرف عطف.

- «أقرأ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمراً جوازاً بعد الواو العطف، وعلامة نصيحة ظاهرة في آخره، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: «أنا».

- «أحب»: خبر المبتدأ.

ومنه [الوافر]:

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف^(٢)

«وتقر» يعني: «وأن تقر عيني أحب إلى...».

ومنه بعد «ثم»: «لا يبول أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل

(١) معطوفة.

(٢) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية، وهو من شواهد: كتاب سيبويه ٤٥/٣، وسر صناعة الإعراب ٢٧٣/١، وشرح ابن عقيل / رقم ٣٣٠، وشرح شذور الذهب / رقم ١٥٦، وشرح القطر / رقم ١٥، وأوضح المسالك / رقم ٥٠٥، ومغني الليب ٣/٤١٠، والجني الداني ١٥٧، وخزانة الأدب ٥٢٣/٨.

والمشهور فيه: «للبس» بدل «ولبس».

فِيهِ^(١)، يَعْنِي: «ثُمَّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِيهِ»^(٢).
وَمِثْلُهُ أَيْضًا بَعْدَ الْفَاءِ: «خُضُورِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَقْرَأْ...».
قَالَ:

- ٥١ وَأَضْمِنْ لَهَا عَلَى الْوُجُوبِ وَأَخْصُصِ

- ٥٢ خَمْسًا

الذِي مَرَّ عَلَيْنَا الْآنَ إِضْمَارُهَا عَلَى الْجَوازِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

- ١ - المَوْضِعُ الْأُولُّ: بَعْدَ لَامِ الْجَرِّ.
- ٢ - الْمَوْضِعُ الثَّانِي: إِذَا عَطَفْتَ عَلَى اسْمِ خَالِصٍ.

(١) رواه البخاري ٦٨/٤، ومسلم ٩٥/٢ في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ، والرواية فيهما بضم اللام.

(٢) قال ابن مالك في شواهد التوضيح ١٦٤ - ١٦٥ :

«يُجُوزُ فِي (ثُمَّ يَغْتَسِلُ) الْجَزْمُ عَطْفًا عَلَى (بِيَوْلَنْ)، لَأَنَّ مَجْرُومَ الْمَوْضِعِ بـ (لا) التِّي لِلنَّهِيِّ، وَلَكِنَّهُ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِتَوْكِيدِ التَّوْنِ.

- وَيُجُوزُ فِيهِ الرُّفْعُ عَلَى تَقْدِيرٍ: ثُمَّ هُوَ يَغْتَسِلُ فِيهِ.

- وَيُجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) وَإِعْطَاءِ (ثُمَّ) حُكْمَ وَالْجَمْعِ.

وَنَظِيرُ (ثُمَّ يَغْتَسِلُ) فِي جَوَازِ الْأَوْجِيِّ الْثَّلَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى أَنَّهُ دَرَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ» [النساء: ١٠٠]، فَإِنَّهُ قُرِئَ بِجَزْمِ «يَدْرِكُهُ» وَرُفِعَ وَنَصِيبُهُ، وَالْجَزْمُ هُوَ الْمَشْهُورُ وَالَّذِي قَرَأَ بِهِ السَّبْعَةُ، وَأَمَّا الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ فَشَادَّانِ» اهـ.

قَلْتَ:

- الْجَزْمُ: قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ.

- وَالرُّفْعُ: قِرَاءَةُ إِبْرَاهِيمِ النَّخْعَيِّ، وَطَلْحَةَ بْنَ مَصْرُوفَ أَوْ طَلْحَةَ بْنَ سَلِيمَانَ.

- وَالنَّصْبُ: قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَتَبَيْحُ الْغَنَّرِيِّ، وَالْجَرَّاحِ، وَقَنَادَةَ.

انظر مراجع هذه القراءات وأصحابها في معجم القراءات ١٤٠/٢ - ١٤١.

وتنضمُّ وجوباً في خمسة مواقف:

٥٢ - ... عَقِيبَ لَامِ جَنْدِ مِثْلٍ: «مَا كَانَ ذُوُ التَّقْوَى لِيغْشُوا»^(١) ظالماً
هذا الموضع الأول^(٢): إذا وقعت بعد لام الجحود.

معنى الجند: الإنكار والنفي، إذا قلت: «ما عندي لغلان كذا» هذا
جند.

فمعنى الجحود هنا [في قولنا]: «إذا وقعت بعد لام الجحود» أي: بعد
النفي.

القيد الثاني يقول:

٥٢ - ... كَانَ ذُوُ التَّقْوَى لِيغْشُوا ظالماً
أفادنا المؤلف بالمثال أنه لا بد أن يسبقها كون مئفي:
- «ما»: نافية.

- «كان»: فعل ماضٍ.

- «ذُوو»: اسم «كان»، و«ذُوو»: مضافٌ.

- «التقوى»: مضافٌ إليه.

- «ليغشوا»: اللام: لام الجحود^(٣)، «يغشوا»: فعل مضارع منصوب بـ«أن»

(١) قال الشيخ رحمه الله لاحقاً (٤ / ب) مبيناً معنى «ليغشوا»: «يعني مستحيل أن يغشوا الظالم؛ أن يأتوا إليه ويسكروا إليه، لا، هذا مستحيل» اهـ.

(٢) من موضع إضمارها وجوباً.

(٣) سُئلَ الشيخ رحمه الله لاحقاً (٤ / ب) هذا السؤال:

الطالب: قولنا: «لام الجحود» أليس هذا أحسن من قولنا: «لام الجر»؟
فأجاب رحمه الله: لا بأس، قد يكون أحسن لأنّا عيناها أنها لام الجحود، ولا فهي لام جر ليس فيه
شك» اهـ.

مُضْمَرَةٌ وُجُوبًا^(١) بعْدَ لَامِ الْجُحُودِ، وَعَلَامَةٌ نَصِيبٌ حَذْفُ التَّوْنِ، وَالْوَاوُ: فَاعِلٌ.
- «ظَالِمًا»: مفعولٌ به.

حَسَنًا، تُضْمَرُ وُجُوبًا في خمسة مواضع، الموضع الأوّل بعْدَ لَامِ الْجُحُودِ:
كُلُّ لَامٍ سَبَقَهَا كَوْنٌ مَنْفَيٌ: «ما كان» «لم يكن» ...
مِثَالُهُ في القرآن: «وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنَّ فِيهِمْ»^(٢) نَقْولُ:
- «ما»: نافية.

- «كان»: فعلٌ ماضٍ.
- الاسمُ الْكَرِيمُ: اسمُ «كان».
- واللامُ: لامُ الْجُحُودِ.

- و«يَعْذِبُهُمْ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» مُضْمَرَةٌ وُجُوبًا بعْدَ لَامِ الْجُحُودِ، والهاءُ: مفعولٌ به مبنيٌ على الضم في محلٍ نصبٍ، والميمُ: علامَةُ الجمِيعِ، وفاعلُ «يَعْذِبَ» مُستَيرٌ جَوازًا يعودُ على «الله»، أي: «ما كان الله مُعذِبًا لهم».

وأختلفَ النحويون في الإعراب؛ لأنَّ «كان» تَتَطَلَّبُ اسماً وخبرًا:
- اسمُها موجودٌ: «الله».

- الخبرُ قيل: إنه محدثٌ، والتقديرُ: «وما كان الله مُريداً لأنَّ يَعْذِبُهُمْ»
أي: «مُريداً لِتَعْذِيْبِهِمْ»، وقيل: إنَّ الخبرَ هو قوله: «لِيَعْذِبُهُمْ» يعني: «وما كان
الله لِتَعْذِيْبِهِمْ» أي: مُسْتَحِيلٌ أن يكونَ الله تعالى مُعذِبًا لهم.

(١) قال الشيخ كتَابَ اللَّهِ لَا حَقًا (٤ / ب): «ولا يجوز أن أقول: (ما كان ذو التقوى لأنَّ يَشَرِّهَا)، لأنَّ
إضمارَها هنا واجب» اهـ.

(٢) مقترنة بفعل مضارع.

(٣) الأنفال: ٣٣.

وعلى كل حال فالذى يهمنا أن الفعل بعد اللام هنا منصوب بـ«أن» مضمراً وجوباً.

...

وقال تعالى: «لَنْ يَكُنَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ»^(١) هذا فيه «يَكُنْ» منفي بـ«لَنْ». إذن نقول: لام الجحود هي التي تقع بعد النفي المقترب بـ«كان» وما تصرّف منها.

لو قلت مثلاً: «هذا غير كائن ليضرّيك» صحيح؛ لأن «غير» تدل على النفي، وـ«كائن» اسم فاعل فهو متصرّف من «كان». يقول ثانياً:

٥٣ - وبعده «حتى» حيث معناها «إلى»
يعني: وأضمرها وجوباً بعد «حتى» إذا كانت بمعنى «إلى»، وـ«إلى» تفيد الغاية.

بخلاف «حتى» الابتدائية^(٢) فإنها لا تنصب، لكن «حتى» التي للغاية وهي التي بمعنى «إلى» ينصب الفعل المضارع الواقع بعدها بـ«أن» مضمراً وجوباً.
مثاله في تمثيل المؤلف:

(١) النساء: ١٣٧.

(٢) الفعل المضارع بعد «حتى» الابتدائية لا يكون إلا مرفوعاً وذلك بثلاثة شروط:

- ١- أن يكون حالاً، أو مؤولاً بالحال.
- ٢- أن يكون مسبباً عما قبلها.
- ٣- أن يكون فصلة.

ومنه قراءة نافع: «وَزَرِلُوا حَتَّى يَقُولُ أَرْسُولُ» [البقرة: ٢١٤] برفع «يقول».

انظر: مغني الليب / ٢ - ٢٧٧ - ٢٧٩.

٥٣ - كـ«أَعْمَلْ لِدَارِ الْخُلْدِ حَتَّى تُنَقَّلَا»

أخذ المؤلف هذا المثال من قوله تعالى: «وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِكَ الْيَقِينُ»^(١)، إِغْمَلْ لِدَارِ الْخُلْدِ حَتَّى تُنَقَّلَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ؛ لَأَنَّ هَذِهِ الدَّارُ لَيْسَ دَارُ خُلْدٍ، دَارٌ مَمَّرٌ.

* «حَتَّى تُنَقَّلَا»:

- «حَتَّى»: حرف جرٌ.

- «تُنَقَّلَا»: فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» مُضمرة وُجوبًا بعد «حَتَّى»، والألف: للإطلاق، وإنما فلا تحتاج إلى ألف لولا أنها جاءت لإطلاق القافية.

٤٤ - «أَوْ إِذَا الْمَعْنَى يَسْخُو «إِلَّا»^(٢) أَتَى كـ«لَا تَقْرُ العَيْنَ أَوْ يُغْطِي الْفَتَنِ»
هذا الموضع الثالث: إذا جاءت بعد «أَوْ» التي بمعنى «إِلَّا»^(٣)؛ لأنَّ «أَوْ» تأتي بمعنى «إِلَى»^(٤) وبمعنى «إِلَّا»، فإنَّ ما بعدها غايةً لما قبلها وهو لا يأتي دفعَةً واحدةً فهي بمعنى «إِلَى»، وإنما بمعنى «إِلَّا»^(٥).

مِثْلُ: «لَا تَقْرُ العَيْنَ أَوْ يُغْطِي الْفَتَنِ»، قُولُه «أَوْ» بمعنى «إِلَّا أَنْ يُعْطِي»، فهنا بمعنى «إِلَّا»، والإعراب:

(١) الخبر: ٩٩.

(٢) وُصِّلَتْ همزة القطع لضرورة الشعر.

(٣) كقوله تعالى: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَنْهُمْ» [آل عمران: ١٢٨] أي: إلا أن يتوب عليهم.

(٤) لَمْ يُشِّرِ الناظِمُ لِكَلْمَةِ لـ«إِلَى» فاستدراكها الشِّيخُ لِكَلْمَةِ .

(٥) وفي الدرس التالي (٤ / ب) ذَكَرَ الشِّيخُ لِكَلْمَةِ ضَابِطَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ «أَوْ» قائلًا:

- إنَّ كَانَ مَا قَبْلَهَا يَقْضِي شَيْئاً فَشَيْئاً فَهِيَ بِمَعْنَى «إِلَى».

- وإنَّ كَانَ دَفْعَةً واحِدةً فَهِيَ بِمَعْنَى «إِلَّا».

- «لا» نافية.
- «تَقْرُّ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.
- «الْعَيْنُ»: فاعل.
- «أَوْ»: حرف عطيف بمعنى «إِلَّا أَنْ».
- «يُعْطَى»: فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» مضمورة وجوباً بعد «أَوْ»، وعلامة نصيحة فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.
- هذه ثلاثة أمور تضمر فيها «أَنْ» وجوباً، ولتفتقر على هذا لتأخذ أمثلة على ذلك وإعراباً، قال الله تعالى: «لَمَنْ تَبَرَّ عَلَيْهِ عَذِيقَيْنَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى»^(١):
- «لَنْ»: أداة نصب ونفي [واستقبالي].
- «تَبَرَّ»: فعل مضارع منصوب بـ«لَنْ» وعلامة نصيحة الفتحة الظاهرة، وأسم «تَبَرَّ» مُستير وجوباً تقديره: «نحن».
- «عَلَيْهِ»: «على»: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر.
- «عَذِيقَيْنَ»: خبر «تَبَرَّ» منصوب وعلامة نصيحة الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- «حَتَّى»: حرف غایة^(٢).
- «يَرْجِعَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المضمرة وجوباً بعد «حَتَّى».
- «إِلَيْنَا»: جاز و مجروز.
- «مُوسَى»: فاعل مرفوع بضميمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

(١) ط: ٩١ ، اشتراك الشیخ رحمه الله مع طلابه في إعرابها .

(٢) تدل «حتى» على الغایة سواء أكانت جارة أم ابتدائية .

٥٥ - وبِغَدَ وَأَوْ ثُمَّ فَاءِ وَقَعَا صَلَّى جَوَابِ قَرْرُوهُ كَالْدُعَا
هذا الموضع الرابع والخامس: «بعد وأو ثُمَّ فاءِ» وهما ما يُعرَفانِ بـ«أو المعيَّنةُ
وفاءِ السَّبَيَّبةُ».

فباءُ السَّبَيَّبةُ يُنَصَّبُ الفعلُ المضارعُ بعدها بـ«أنْ» مُضَمَّنةً وُجُوبًا إذا وَقَعَتْ فاءِ
السَّبَيَّبةُ بعد الطلبِ أو النفيِ، قال ابنُ مالِكٍ ^(١) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ:
وَبَغَدَ فَأَ جَوَابِ تَفِي أَوْ طَلَبِ مَخْضَنِينِ «أَنْ» وَسَثِرُهَا حَثْمٌ نَصَبْ
وَقَدْ فَصَلَّاهَا بعْضُهُمْ بِهَذَا الْبَيْتِ، فَقَالَ: إِذَا وَقَعَتْ فاءُ السَّبَيَّبةِ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ
هَذِهِ الْأُمُورِ التِّسْعَةِ نُصَبَّ الْفَعْلُ بعدها بـ«أنْ» مُضَمَّنةً وُجُوبًا، وَهَذِهِ التِّسْعَةُ
مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِهِ [البسِيط]:

مُزْ وَأَذْعُ وَأَنَّهُ وَسَلَنْ وَأَغْرِضَ لِحَضِّهِمْ تَمَنْ وَأَزْجَ كَذَاكَ النَّفِيِّ قَدْ كَمَلَ
إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَذِهِ التِّسْعَةِ فَإِنَّ الْفَعْلَ يُنَصَّبُ بـ«أنْ» مُضَمَّنةً وُجُوبًا.

١ - «مُزْ»: يعني: إذا وَقَعَتْ بَعْدَ الْأَمْرِ، مِثَالُهُ: «اجْتَهِدْ فَتَشَجَّعْ» ^(٢)، «اجْتَهَدْ»
هَذَا أَمْرٌ، «فَتَشَجَّعْ» مَنْصُوبٌ بـ«أنْ» مُضَمَّنةً وُجُوبًا بَعْدَ فاءِ السَّبَيَّبةِ.
وَمِثْلُ أَنْ يَقُولَ الْأَبُ لِابْنِهِ: «صَلْ فَأَغْطِيكَ هَدِيَّةً»، هَذَا أَمْرٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَبِ
لِابْنِهِ، وَلَكِنْ مَا رأَيْكُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ التَّرْبِيَّةِ أَنْ يَقُولَ: «صَلْ فَأَغْطِيكَ هَدِيَّةً»، خَطَا
أَوْ صَوَابٌ؟
الطلبة: خطأ.

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لماذا؟ لأنَّ مَسَائِلَ الْعِبَادَةِ لا يُنْبَغِي أَنْ نُرَبِّي أَبْنَاءَنَا عَلَى

(١) الألفية: باب إعراب الفعل.

(٢) ومثله قوله تعالى: «يَتَهَمَّنُ أَبْنَى لِي سَرِّيَ لَعَلَّهُ أَتَلْعُجُ الْأَسْبَدَبَ  أَسْبَدَبَ أَسْمَوَتَ فَأَطْلَعَ إِلَهَ إِلَهَ مُوسَى» [غافر: ٣٦ - ٣٧]، انظر التعليق رقم ٤ ص ١٥٣.

مَعَاوِضَةً دُنْيَوِيَّةً فِيهَا، أَمَّا غَيْرُ الْعِبَادَةِ فَالْأُمْرُ فِيهِ هَيْنَ، لَوْ قَالَ مَثَلًا: «إِذْهَبْ فَأَشْتَرِ
لِي طَبَقًا مِنَ التَّيْنِ أَغْطِكَ مِنْهُ بِيَضْهَةً».

الْمُهَمُّ أَنَّهُ لَا يَنْبغي لِلنَّاسِ أَنْ يُرِبِّيَ أَوْلَادَهُ عَلَى مُكَافَأَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ فِي أُمُورِ
دِينِيَّةٍ؛ لَأَنَّ هَذَا يُخْلِلُ بِإِخْلَاصِهِمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

أَحَدُ الْطَّلَبَةِ: حَتَّى حِفْظُ الْقُرْآنِ يَا شِيخَ؟ نَرِيدُ أَنْ نُسْجِعَهُمْ عَلَى حِفْظِ
الْقُرْآنِ، هَذَا شَيْءٌ زَائِدٌ عَنِ الْوَاجِبِ^(١).

الشِّيَخُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الشَّيْءُ الزَّائِدُ عَنِ الْوَاجِبِ قَدْ يَكُونُ أَهْوَانَ؛ لَأَنَّهُ تَفْلِيْلٌ مَا يُلَزِّمُ
بِهِ، وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ إِنْ حَصَلَ مِنْهُ أَلَا يَفْعَلُ فَهُوَ أَخْسَنُ، إِنْ حَصَلَ أَنْ يُرَبِّيْهُمْ
فَيَقُولُ: «إِنَّ الْقُرْآنَ تَجِدُ الْأَجْرَ وَالْخَيْرَ، تَسْتَفِعُ» وَمَا أَشَبَّهَ ذَلِكَ.

طَالِبٌ آخَرٌ:

الشِّيَخُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِذَا قَالَ وَلَمْ يُغْطِ صَارَ أَشَدَّ، صَارَ عَلَمُهُ الْكَذِبَ.
حَسَنًا:

٢ - «أَدْعُ»، تَقُولُ: «رَبُّ عَلَمْنِي فَأُعَلِّمَ الْعِبَادَ»، هَذَا دَعَاءٌ لَأَنَّهُ مُوجَّهٌ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) [الرَّمَل]:
رَبُّ وَقْفِنِي فَلَا أَغْدِلُ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ
- «وَفَقْنِي»: فَعْلُ دَعَاءٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ، وَالنَّوْءُ: لِلِّوْقَايَةِ، وَالْيَاءُ:

(١) أي: أَنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ كَالصَّلَاةِ، فَهُلْ تَصْحُّ مِكَافَاتُهُمْ عَلَيْهِ.

(٢) لَمْ أَتَيْنَ سُؤَالَهُ جَيْدًا، وَلَعْلَهُ - مِنْ خَلَالِ إِجَابَةِ الشِّيَخِ - عَمَّنْ يَعْدُهُمْ بِالْمُكَافَأَةِ إِنْ حَفِظُوا لَهُمْ
يُعْطِيهِمْ شَيْئًا.

(٣) قَالَ الشِّيَخُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِيَ الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى شَرْحِ قَطْرِ النَّدِيِّ / ٧٥: «هَذَا الشَّاهِدُ
مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي لَا يُعْرَفُ قَائِلُهَا» اهـ.

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ: شَرْحِ التَّسْهِيلِ ٢٩٤، وَشَرْحِ شَذُورِ الذَّهَبِ / رَقْم١٥١، وَشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ /
رَقْم٣٢٥، وَهُمْ الْهَوَامِعُ / رَقْم١٠٢٣.

مفعولٌ به مبنيٌ على السكونِ في محلٍ نصبٍ^(١).

- «فلا»: الفاءُ: فاءُ السبيبةُ، و«لا»: نافيةٌ.

- «أغِدَل»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن» مضمّنةً وجوباً بعد فاءِ السبيبةِ، وعلامةً نصيّةً فتحةً ظاهرةً في آخرِه، والفاعلُ مُسْتَثْرٌ وجوباً تقديره «أنا».

- «إِنَّهُ» النهيُ: «لا تُهْمِلْ فَتَرْسُبَ»، نقول:

- «لا»: نافيةٌ.

- «تُهْمِلْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» النافيةِ وعلامةً جزمه السكونُ، والفاعلُ مُسْتَثْرٌ وجوباً تقديره «أنتَ».

- «فَتَرْسُبَ»: الفاءُ للسبيبةِ، و«تَرْسُبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن» مضمّنةً وجوباً بعد فاءِ السبيبةِ، وعلامةً نصيّةً فتحةً ظاهرةً في آخرِه، والفاعلُ مُسْتَثْرٌ وجوباً تقديره «أنتَ».

ومنه قوله تعالى: «وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ»^(٢) «وَلَا تَطْغُوا»: هذا نهيٌ، «فَيَحِلَّ»: هذا منصوبٌ بـ«أن» مضمّنةً بعد فاءِ السبيبةِ.

حسناً: «رَبِّ لَا تُؤَاخِذنِي فَأَهْلِكَ» نهيٌ أم دعاءً؟ دعاء لأنك لا توجه النهي إلى الله، وإنما هو صورته صورة النهي لكن معناه الدعاء.

- «سَلْ»: بمعنى: «إِسْأَلْ»^(٣)، قال الله تعالى: «سَلْ بَنِي

(١) والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَثْرٌ وجوباً تقديره «أنتَ»، يعود على الله سبحانه وتعالى.

(٢) طه: ٨١.

(٣) الفعل «سَلْ» مأخوذ من فعل الأمر: «إِسْأَلْ»، وهذا الأخير مأخوذ من مضارعه: «يَسْأَلْ»، قال أستاذنا الكبير د. عبد اللطيف الخطيب حفظه الله في كتابه المستقصى في علم التصريف ١/٢٣٥: «وقد حُذِفَ في هذه الصورة [سَلْ] همزتان: همزة عين الكلمة، وهمزة الوصل تخفيفاً، وذلك على ما يلي: ١ - تُقلَّت حركة الهمزة في عين الكلمة وهي الفتحة إلى السين الساكنة قبلها، ثم حُذِفت الهمزة، فصار الفعل: إِسْلَنْ.

إِسْرَئِيلَ^(١) يعني: إِسْأَلُهُمْ: «كَمْ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ يَنْهَا». «سَلْ» بمعنى «إِسْأَلْ»، والمراد به الاستفهام، فإذا جاءت فاءً السبيبة بعد استفهام - سواء كان ذلك الاستفهام بالهمزة أو بـ«هَلْ» - فإنه ينصب الفعل المضارع بعدها بـ«أَنْ» مضمراً وجوباً.

قال الله تعالى: «فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَاعَةٍ فَيَشْفَعُونَا لَنَا»^(٢) هذا استفهام، «فَيَشْفَعُونَا»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل. لكن ما تقولون في قوله تعالى: «هَلْ مِنْ خَلِيقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٣)? ليس فيه فاءً، لو كانت الآية الكريمة: «فَيَرْزُقُكُمْ» نصب الفعل، ولكن لَمَّا لم تكن لم ينصب الفعل؛ لأنَّه لا بد أن توجَّد الفاء.

٥- «وَأَغْرِضُ» المراد به العَرْضُ، والعَرْضُ: هو الطلب برفق، مثل أن تقول للرجل: «أَلَا تَتَفَضَّلُ عندي، أَلَا تَتَفَضَّلُ تَجْلِسُ في هذا المكان» وما أشبه ذلك، هذا يُسمى عَرْضاً.

إذا سَبَقَ العَرْضُ وأتى الفعل المضارع بعده مقوينا بالفاء؛ وجَب نصبه بـ«أَنْ» مضمراً وجوباً، تقول: «أَلَا تَشْرِلُ عندي فُتُصِيبَ خِيرًا»، هذا عَرْضٌ، ذ: - «أَلَا»: أداة عَرْضٍ.

- «تَنْزِلُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، [الفاعل ضمير مُستَبِّر]

= ٢- لَمَّا تحركت السين بالفتح زالت الحاجة إلى همزة الوصل فحذفت، فصار الفعل: سَلْ، وزنه: قلن.

والأكثر إثباتاً للهمزتين إذا سبق الفعل بواو أو فاء، قال تعالى: «فَتَنَزَّلُ أَهْلَ الْيَكْرِيرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَلَمَّوْكُمْ»^٤ [الأنياء: ٧]، وأما ابتداء فالأكثر الحذف، ومنه الآية: «سَلْ بَيْتَ إِسْرَئِيلَ» [البقرة: ١١] اهـ.

(١) البقرة: ٢١١ .

(٢) الأعراف: ٥٣ .

(٣) فاطر: ٣ .

وُجُوبًا تقديره «أنت»].

- «عندِي»: ظرف متعلق بـ«تنزِل» منصوب بفتحة مقدرة على ما قبله ياء المتكلِّم مَنْعَ من ظهورها اشتغال المَحَلُّ بحركة المَنَاسِبَةِ، وـ«عند»: مضاد، وياء المتكلِّم: مضاد إليه مبني على السكون في محل جر.

- «فُتُصِيبَ»: الفاء: فاءُ السُّبْبَيَّةِ، «تُصِيبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوب بـ«أن» مُضَمَّرَةً وُجُوبًا بعد فاءُ السُّبْبَيَّةِ، والفاعلُ مُسْتَثْرٍ وُجُوبًا تقديره «أنت».

- «خِيرًا»: مفعولٌ به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٦- «الْحَضْمُ»: يُشير إلى التحضيض، والتحضيض بمعنى: الطلب بشدة، فهو أعلى من العَرْضِ، يعني عَرْضٌ بإلحاح.

ـ «التحضيضُ» هو بالضاد أو بالظاء؟: بالضاد؛ لأنَّ «الْحَظَّ» - بالظاء - التصيُّبُ.

لا بد أن ينصب الفعلُ المضارع بـ«أن» مُضَمَّرَةً بعد فاءُ السُّبْبَيَّةِ إذا جاءت بعد التحضيض، مثاله: «هَلَا أَتَيْتَ إِلَى بَيْتِ أَخِيكَ فَتَصِلَّ رَحِمَكَ»^(١)، هذا عَرْضٌ أم حَثٌ؟ هذا حَثٌ، فهو من باب التحضيض؛ لأنَّ قولك في الأوَّلِ: «أَلَا تَنْزِلُ عندي فُتُصِيبَ خِيرًا» هذا عَرْضٌ، قد أكون أنا أقول ذلك وأنا أَوْدُ أن تبتعد عنِّي مِثْهَ مِيلٍ، لكن إذا قلت: «هَلَا تَرْزُورُ أخَاكَ فَتَصِلَّ رَحِمَكَ» فإنَّ هذا لا شَكَّ أنه حَضُّ.

ـ ٧- «تَمَّنَ» هذا التمني، والتمني كما يقول العوام: «رأس مال المفاليس»^(٢)،

(١) ومنه قوله تعالى: «لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَبَيَّنَ لَيْلَيْكَ» [طه: ١٣٤]، قوله: «لَوْلَا أَنْزَلْتَ إِلَيْنَا مَلَكًا فِيهِ كُوْنَكَ مَعْمَلَ تَذَبِّرًا» [الفرقان: ٧]، قوله: «لَوْلَا أَخْرَقْتَنَا إِنَّ أَجْلَ قَرِيبٍ فَاصْدَقَنَا» [المنافقون: ١٠].

(٢) كما قال الشاعر [البسيط]:
إِذَا تَمَّنَتِ بِثِ الْلَّيْلِ مُغَيِّبًا
إِنَّ الْمُتَّمَنِي رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيْسِ
عيون الأخبار ٢٦١ / ١ لابن قتيبة.

التمني مع عدم فعل الأسباب هذا يعتبر خوراً وتواكلاً، قال^(١): «وَاللَّهُ أَنَا أَتَمَّيْ أَنَّ اللَّهَ يُعْطِينِي عِلْمًا مِثْلَ عِلْمِ ابْنِ تِيمِيَّةَ، لَا أَرِيدُ غَيْرَ هَذَا»، وفي النهاية إلى أين ذاهب؟! عند مبيعات الحضرة، وفي الليل يشاهد مباريات الألعاب الرياضية!!، ماذا تقولون في هذا التمني؟: هذا تمني أوهام وأحلام، ليس ب صحيح.

التمني إذا تقدّم فاء السبيبة وأتى بعدها الفعل المضارع فإنه ينصب بـ«أن» مضمراً وجوباً، مثاله: «يَنِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَزُ فَوْرًا عَظِيمًا»^(٢)، «ليتنى»: هذا تمنٌ، «فَأَفْوَزُ»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمراً وجوباً بعد فاء السبيبة.

٨ - «أَرْجُ»: إشارة إلى الرجاء، مثاله قوله تعالى عن فرعون: «يَهْمَنْ أَنِّي لِصَرَمَا لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَتَ»^(٣) أَسْبَتَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ»^(٤) إذا جعلنا قوله «فَأَطْلَعَ» جواباً لقوله «لَعَلَّيْ»، فإن كانت جواباً لقوله «أَنِّي لِصَرَمَا... فَأَطْلَعَ» صارت في جواب الأمر^(٤).

(١) أي: المتمم.

(٢) النساء: ٧٣.

(٣) غافر: ٣٦ - ٣٧.

(٤) أجاز الكوفيون مجيء فاء السبيبة بعد الترجي، واستدلوا بقراءة عاصم في قوله تعالى: «وَمَا يَدْرِيكَ لَهُمْ بِرَبِّهِ أَوْ يَدْكُرُ فَتَنَعْمَةَ الْأَكْرَمِ» [عبس: ٣ - ٤] بنصب «فتَنَعْمَة»، ومنع البصريون وخرّجون قراءة النصب بأن الفاء وقعت في جواب التمني المفهم من «أَوْ يَدْكُرُ». وقرأ الباقون بالرفع: «فَتَنَعْمَة» عطفاً على «يَدْكُرُ».

واستدل الكوفيون كذلك برواية حفص عن عاصم في قوله تعالى: «وَقَالَ فَرَوْنُ يَهْمَنْ أَنِّي لِصَرَمَا لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَتَ»^(٥) أَسْبَتَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ...» يجعل «فَأَطْلَعَ» جواباً لقوله «لَعَلَّيْ» كما بيته الشيخ رحمه الله، خلافاً للبصريين الذين جعلوه جواباً للأمر: «أَنِّي». وقرأ الباقون بالرفع: «فَأَطْلَعَ» عطفاً على «أَبْلُغُ».

* والفرقُ بين التمني والترجي :

- الترجي لِمَا قَرُبَ حُصُولُهِ.
- والتمني لِمَا بَعْدَ أو تَعَذَّرَ حُصُولُهِ.

فالقائل^(١) [الوافر] :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخِيرَةً بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
هَذَا تَمَنَّ؛ لَأَنَّهُ فِيمَا يَتَعَذَّرُ حُصُولُهِ.

وقولُ الفقيرِ الذي لا يَسْتَطِعُ أَنْ يَغْمَلَ بِيَدِهِ: «لَيْتَ لِي مَا لَا فَاتَّصَدَقَ مِنْهُ» هذا
تَمَنَّ؛ لَأَنَّهُ فِي طَلْبِ مَا فِيهِ مَسْقَةٌ وَعُسْرٌ.

أَمَّا الترجي فإنَّهُ فِيمَا قَرُبَ حُصُولُهِ، وَلِهَذَا لَوْ قَلْتَ: «لَعَلَّ الشَّبَابَ يَعُودُ
يَوْمًا» قَلَنَا: هَذَا خَطَأٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّبَابَ لَا يُرْجَى حُصُولُهِ وَرُجُوعُهُ.

لَوْ قَالَ: «لَيْتَ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَعْدَ أَذَانِ الْعِشَاءِ حَتَّى لَا تَخْتَاجَ إِلَى الْكَهْرَباءِ»:
تَمَنَّ؛ لَا يُمْكِنُ حُصُولُهُ.

لَوْ قَالَ: «لَعَلَّ الشَّمْسَ تَغِيَّبُ فَنَفَطَرَ» - وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَغِيَّبِ - : هَذَا رَجَاءٌ
لِقَرْبِ حُصُولِهِ .

٩ - «كَذَا النَّفِيُّ» يَعْنِي: كَذَاكَ إِذَا وَقَعَتْ فَاءُ السُّبْبِيَّةِ بَعْدَ النَّفِيِّ فَإِنَّ الْفَعْلَ
بَعْدَهَا يُنْصَبُ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةً وُجُوبًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا
وَلَا يُحَكَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا»^(٢)، فَإِنَّ قَوْلَهُ «فَيَمُوتُوا» مُنصَوبٌ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةً
وُجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السُّبْبِيَّةِ لِرُوْقَوْعَهَا بَعْدَ النَّفِيِّ .

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ، وَهُوَ بِسْلَانْسَبَةٍ فِي شَرْحِ قَطْرِ النَّدِيِّ /رَقْم١٣ ، وَمَعْنَى الْلَّيْبِ ٥١١/٣ .

(٢) فَاطِرٌ: ٣٦ .

وقوله: «قد كَمِلاً» أي: كَمِلَ ذِكْرُ الأَسْبَابِ الَّتِي تُوجِبُ نَضْبَ الْفَعْلِ بَعْدِ فَاءِ السُّبْبَيَّةِ^(١).

يقول المؤلف:

٥٦- كـ«آخرِضن على التقوى فتختار».

- «إِخْرِضَن»: فعل أمرٍ مبنيٍ على السكون لا محلٌ له من الإعراب، [والفاعل ضميرٌ مُسْتَبَرٌ وُجوبًا تقديره «أنت»].

- «عَلَى التَّقْوَى»: جازٌ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بـ«إِخْرِضَن».

- «فَتُخْتَارَ»: الفاء للسببية، «تُخْتَارَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» مُضمرة وُجوبًا بعد فاءِ السُّبْبَيَّةِ.

لو قلت: «إِخْرِضَن على التقوى فتختار»؟: في اللُّغَةِ لا يجوز.

قال:

٥٦- تَرْجُ النَّجَاهَ وَتُسِيءَ الْعَمَالَّا

- «لا»: نافية.

- «تَرْجُ»: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» النافية، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها، وفاعله ضميرٌ وُجوبًا تقديره «أنت».

- «النَّجَاهَ»: مفعولٌ به منصوب بالفتحة الظاهرة.

- الواو: واو المعيية.

- «تُسِيءَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» مُضمرة وُجوبًا بعد واو المعيية، وفاعله ضميرٌ وُجوبًا تقديره «أنت».

- «الْعَمَالَّا»: مفعولٌ به منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف: للإطلاق.

(١) وواو المعيية.

إِنْتَهِيَ ! الْوَأْوُ هُنَا وَأَوْ الْمَعِيَّةُ لَأَنَّهَا بِمَعْنَى «مَعَ»، يَعْنِي : «لَا تَرْجُ النَّجَاهَ مَعَ إِسَاءَتِكَ الْعَمَلَ» فَإِنَّ هَذَا مِنَ التَّمَنِي، وَالتَّمَنِي كَمَا يَقُولُ الْعَوَامُ : «رَأْسُ مَالِ الْمَفَالِيسِ»، وَلَهُذَا قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْعَاجِزُ مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هُوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي»^(١).

لَا تَرْجُ النَّجَاهَ وَأَنْتَ مُسِيءٌ لِلْعَمَلِ؛ هَذَا خِلَافُ الْحِكْمَةِ، [الْبَسِيطُ] :
تَرْجُمُو النَّجَاهَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا! إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَيْمِينِ^(٢)
الله المستعان.

ثُمَّ قال المؤلف^(٣) :

٥٧ - ثُمَّ مَتَّى دَلَّ عَلَى الشَّرْطِ الْطَّلَبِ فَأَخْرِزْ جَوَابًا لَمْ يَكُنْ فَاءَ صَاحِبٍ
مَتَّى دَلَّ عَلَى الشَّرْطِ الْطَّلَبِ وَسَقَطَتِ الفَاءُ جُزَمٌ [جوَابُ الْطَّلَبِ].
مِثَالُ ذَلِكَ : «إِجْتَهِدْ فَتَنْجَحْ»، الفَاءُ لِلسُّبْبَيَّةِ، وَ«تَنْجَحَ» مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ»، أَسْقَطَ
الفَاءَ : «إِجْتَهِدْ تَنْجَحْ»، حَسَنَا ! هُنَا نُقَدِّرُ الْطَّلَبَ بِالشَّرْطِ فَنَقُولُ : «إِنْ تَجْتَهِدْ
تَنْجَحْ»، حَوْلَنَ فعلُ الْأَمْرِ إِلَى فَعْلِ مَضَارِعٍ دَخَلَ عَلَيْهِ الشَّرْطُ تَقُولُ : «إِنْ تَجْتَهِدْ
تَنْجَحْ».

«فَاءَ» مَا إِعْرَابُهَا وَهِيَ بَعْدُ «يَكُنْ»؟ لِمَاذَا لَمْ تَقُولْ : «لَمْ يَكُنْ فَاءَ صَاحِبَ»؟
نَقُولُ : لَأَنَّهَا مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لـ«صَاحِبَ»، وَاسْمُ «يَكُنْ» مُسْتَرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ
«هُوَ»، يَعْنِي : «لَمْ يَكُنْ الْجَوابُ صَاحِبُ الْفَاءِ».

٥٨ - إِنْ قُصِّدَ الْجَزَأُ بِهِ لِلْطَّلَبِ كَ«عَامِلِ اللَّهِ بِصِدْقِ تَقْرِيبِ»
«بِهِ» أَيْ : بِالْجَوابِ.

(١) رواه أحمد في مسنده / ١٧١٦٤ ، والترمذى ، وابن ماجه / ٣٧ / ٣١ .

(٢) البيت لأبي العتاهية ، انظر : روضة العقلاء / ٢٧٠ لابن حبان البستي .

(٣) كان الأَوْلَى بِالنَّاظِمِ لَعَلَّهُ أَنْ يَجْعَلْ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ (٥٧ ، ٥٨) تَحْتَ بَابِ الْجَوَازِمِ .

«للطلب» يعني: لِفَعْلِ الْأَمْرِ^(١) السابق.

«ك: عَامِلُ اللَّهِ بِصِدْقِ تَقْرُبٍ» تَقْرُب مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمِنْ رَحْمَتِهِ.
 «عَامِلُ اللَّهِ بِصِدْقِ فَتْرُبٍ» الآن منصوب بـ«أن» مُضَمَّنةً بعد فاء السibilية،
 أخذِيف الفاء: «عَامِلُ اللَّهِ بِصِدْقِ تَقْرُبٍ»؛ لأنك لو حَوَّلتَ فعلَ الْأَمْرِ إلى جملة
 شرطِيَّة استقام الكلام: «إِنْ تَعْامِلُ اللَّهَ بِصِدْقِ تَقْرُبٍ».

- لو قلت:

- «إِفْرَا القرآن فتنبَّأْ عليه» صحيح، أخذِيف الفاء: «إِفْرَا الْقُرْآنَ تُنبَّأْ عَلَيْهِ».
 - «لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ فَتَسْلَمْ» صحيح، «لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ»: صحيح،
 ضَعِ الشَّرْطُ: «إِنْ لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ فَتَسْلَمْ»: صحيح، «لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ فَتَهْلِكَ»:
 صحيح، يعني: «فِي سَبِيلِ دُونُوكَ تَهْلِكَ»، أنسقطِ الفاء: «لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ تَهْلِكَ» أو
 «تَهْلِكَ»؟ انظروا يا أخوان! هل يصلح الشرط: «إِنْ لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ تَهْلِكَ» أو
 ما يصلح؟: ما يصلح، بل الصحيح: «إِنْ لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ».
 وعلى هذا فيجب إذا قلت: «لَا تَذَنُ مِنَ الأَسَدِ» وأنسقطَ الفاء يجب أن
 أقول: «تَهْلِكَ»، ولهذا قال ابن مالك في الأنفية^(٢):
 وَشَرْطُ جَزِيمٍ بَغْدَ ئَهْيٍ أَنْ تَضَعَنْ «إِنْ» قَبْلَ «لَا» دُونَ تَحَالِفٍ يَقْعَنْ
 والله أعلم.

* * *

(١) أو أي نوع من أنواع الطلب كالنهي والتمني.

(٢) باب إعراب الفعل.

باب الجوازِم

«الجوازِمُ» جَمْعُ «جَازِمَةٌ» أي : أداة جازمة ، فـ«الجوازِمُ» يعني : الأدوات التي تَجْزِمُ .

* وهي على نوعين :

- ١ - نوع يَجْزِمُ فعلاً واحداً .
- ٢ - نوع يَجْزِمُ فعلينِ .

[ما يَجْزِمُ فعلاً واحداً]

فالذى يَجْزِمُ فعلاً واحداً ذَكَرَهُ بقوله :

..... وَأَجْزِمْ بِلَامٍ وَبِ«لَا» فِي الْطَّلْبِ ٥٩

لماذا قال : «بِلَامٍ وَبِ«لَا»؟ لأنَّ مُرَادَهُ :

- بِاللَّامِ : الْحَرْفُ الْجَازِمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .
- وَبِ«لَا» : حَرْفُ جَازِمٍ مُكَوَّنٍ مِنْ حَرْفَيْنِ .

وهذه القاعدة عندهم في الكلمات : «إذا كانت الكلمة مُكونة من حرفين نُطق بلفظها^(١) ، وإلا فِيأسِمِها^(٢) .»

نقول : «اللَّامُ : حَرْفُ جَرٌّ» ، لا نقول : «لِ : حَرْفُ جَرٌّ» ، وإذا كانت مُكونة

(١) مثل : هل ، في ، عن ، أو أكثر من حرفين ، مثل : على ، إما ، لكن .

(٢) مثل : اللام ، الكاف ، الباء .

من حرفين نطقنا بلفظها.

فاللام يعني : المفردة ، و «لا» : المكونة من حرفين .

«في الطلب» قيدها في الطلب؛ لأن اللام و «لا» تأتيان لغير الطلب، فقد مر علينا أن اللام يأتي للتعليل كـ«حضرت لأقرأ» ، وتأتي للجحود: «وما كان الله ليغفر لهم»^(١).

* وتأتي للطلب :

- فإن كانت من الإنسان لربه سميت لام الدعاء

- وإن كانت من الله للعبد سميت لام الأمر .

- وإن كانت من الشخص لمماليكه سميت التماساً .

قول الله تعالى: «لتفق ذر سعنة من سعنته»^(٢) هذه أمر .

وقوله تعالى عن أهل النار: «وَادْوَا يَمِيلُكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكُ»^(٣) هذه لام دعاء^(٤).

وقولك لزميلك: «إتعطني القلم أكتب به» التماس؛ لأنك لست أعلى منه فتأنره ولا دونه فتدعوه، بل أنت مساوا له^(٥).

(١) الأنفال: ٣٣ .

(٢) الطلاق: ٧ .

(٣) الرخيف: ٧٧ .

(٤) أي: يدعون الله عز وجل أن يقضي عليهم، وليس دعاء مالك حازن النار.

(٥) الأمر والنهي يدلان بحسب حال المتكلم والمخاطب على واحد من أغراض أربعة:

١- من الأعلى إلى الأدنى: استدعاء حقيقي.

٢- من المخلوق إلى الخالق: دعاء.

٣- من المخلوق إلى مخلوق أعلى منه: رجاء.

٤- من المخلوق إلى مخلوق يساويه: التماس.

إذن الطلب يشمل الدعاء والأمر والاتمام.

* و«لا» أيضاً تأتي للدعاء والنهي والاتمام:

- فمِنَ اللَّهِ لِلْعِبَادِ: نهي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

- وَمِنَ الْإِنْسَانِ لِلَّهِ: دعاء، مثل قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ تَسْيِنَا أَفَأَخْطَأْنَا﴾^(٢).

- ومنَ الْإِنْسَانِ لِمُسَاوِيهِ: التمام، مثل أن تقول لواحدٍ يضرُّك وهو مُساوٍ لك: «لا تضرِّبني»، أو مثل واحدٍ يقرأ بصوتٍ مرتفعٍ وأنت تريد أن تنام والمكان ليس بمكان قراءة، يعني مجلس عام وليس مسجداً، وإنما فالمسجد القارئ أحق به من الثناء، لكن غير المسجد؛ تقول: «يا أخي! لا ترفع صوتك»، هذا التمام.
وكُلُّها تُسمى طلباً.

..... فَعَلَا فَرِيداً تَخُوا: «لا تَسْتَرِبْ» ٥٩-

قد تقولون: «فریداً» يعني: فریداً من نوعه، لا، «فعلاً فریداً» يعني:
واحداً، احترازاً من الأدوات التي تَجِزُ فعلين.

«لا تَسْتَرِبْ» أصلها: «لا تَسْتَرِبْ» لكنه حُرك بالكسر لأنجل الروي، وكما سبق لنا أنَّ النَّظَمَ يُفسِّرُ بالناظِمِ، يُجبرُه على أمرٍ لا يجوزُ أو أمرٍ مَرْجُوحٍ، وقد قال صاحب الملحقة الحريري^(٣):

وجائز في صنعة الشِّغْرِ الصَّلِفِ أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف
فوَصَفَ الشِّغْرَ بأنه صَلِفٌ لا يَرْحُمُ أحداً.

(١) الرُّوم: ٣١ .

(٢) البقرة: ٢٨٦ .

(٣) ملحقة الإعراب: البيت رقم ٣٠٦، راجع التعليق ص ١٣٤ .

- «لا»: نافية .

- «تَسْتَرِبُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» النافية، وعلامة جزمه السكون، وحرّك بالكسر للقافية، وفاعلُه مُسْتَرٌ وجوباً تقديره «أنتَ».

أحد الطلبة: ما معنى «لا تشرب»؟

الشيخ تَحْمِلُهُ : يعني لا تكون في ريبة مبني أو من أي إنسان، يعني: لا تلحّك الريبة بل كُنْ حَسَنَ الظَّنْ.

قال:

٦٠- «ولَتَقْنُونَ اللَّهَ»، ...

اللام هنا: لام أمر، ولكن هي ساكنة أم مكسورة؟ في القرآن: «لِتُنْفِقْ ذُو سَعْة»^(١) مكسورة، لكن لام الأمر إذا وقعت بعد الواو أو الفاء أو «ثُمَّ» فانها شُكّن^(٢)، قال الله تعالى: «مَنْ كَانَ يَظْنُنَ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلِيمَدَدْ بِسَبِيلِ السَّمَاءِ ثُمَّ لِيُقْطَعَ فَلَيَنْتَزِرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغْيِظُ»^(٣)، وقال تعالى: «ثُمَّ لِيَقْضُوا نَفَثَتِهِمْ وَلَيُوْفِرُوا نَذُورَهُمْ»^(٤).

فإذن قول المؤلف : «ولتَقِ الله» صواب ؛ لأنها وَقَعَتْ بعد واو العطف .

- «اللام»: لام الأمر.

- «تَقَ»: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة دليل عليها، وفاعله مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٧) الطلاق:

٢) راجع التعليق رقم ٣ ص ١٠٦ .

الحجّ: ١٥ (٣)

. ٢٩ (٤) الحَجَّ:

- اسمُ الجلالةِ «الله»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ.

إذن مَثَلُ المؤْلِفِ لِلأَدَائِنِ جمِيعاً.

قال:

..... ، كذا «لَمَا» و«لَمْ» ٦٠

«لَمَا» هذا الثالث، و«لَمْ» هذا الرابع.

قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ»^(١) فـ:

- «لَمَا» هنا: أداهُ جزمٍ.

- «يَذُوقُوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لَمَا»، وعلامةُ جزمه حذف النون، والواوُ: فاعلٌ.

- «عَذَابِ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه فتحةٌ مقدّرةٌ على ما قبله المتكلّم المحذوفة للتخفيف، وأصلُ «عَذَابِ»: «عَذَابِي»^(٢).

ولكن «لَمَا» لا تُظُنُّ أنها كُلُّما وُجِدَتْ كانت حرف جزم، قد تكون شرطيةً بمعنى «حينَ»، وقد تكون بمعنى «إلاً»، والذي يُعيّنُ أنها لأحدٍ هذه المعاني السياقُ، فتقول مثلاً:

- «رَزَّتُكَ لَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ» أي: حينَ طَلَعتَ^(٣).

- وتقول: «لَمَا جاءَ زِيدٌ جاءَ عَمْرُو» هذه أداهُ شرطية^(٤).

(١) ص: ٨.

(٢) فرأى يعقوب بإثبات الياء ووصلًا، وقراءة الباقين بالحذف تخفيفاً.

(٣) تسمى «لَمَا» التوثيقية أو الحينية، كقوله تعالى: «فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَشِّنْتُمْ» [الشعراء: ٢١].

(٤) كالتي قبلها، قال تعالى: «وَلَئَنَا جَاهَ أَمْرُنَا بَعَيْنَا شَعَيْنَا وَالَّذِينَ مَامَنُوا مَعْنُوا» [هود: ٩٤].

- وقال تعالى: «إِنَّ كُلُّ نَفِيسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»^(١) أي: إِلَّا عليها حافظٌ.
إنما السياق هو الذي يبيّن لك.

إذن ماذا نقول في إعراب «لَمَّا»^(٢)؟

قلت قبل قليل: «لَمَّا: أداة جزم» هذا صحيح، ولكن لو قلت: «لَمَّا: حرف
نفي وجزم وقلب^(٣) وتقريب» صَحَّ.
أَمَّا «لَمْ» فهي كـ«لَمَّا» تَجَزِّم^(٤)، ولكنها حرف نفي وجزم وقلب ولا تَدْلُّ

(١) الطارق: ٤ ، وقال تعالى: «وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدِنَّا مُخْبَرُونَ» [يس: ٣٢] ، وقال تعالى: «وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» [الزُّخْرُف: ٣٥].

(٢) الجازمة .

(٣) سُئلَ الشِّيخُ رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ لاحقاً (٥ / ٥) عن معنى «قلب»، فأجاب رَحْمَةُ اللَّهِ: «قلب المضارع إلى الماضي، لأن المضارع يدل على الحال والاستقبال، فإذا دخلت «لَمْ» صار للماضي:

- «يَقُومُ زِيدٌ» متى؟: الآن أو في المستقبل، صالح لِكُلِّيهِما .

- لكن «لَمْ يَقُومُ زِيدٌ» أي: فيما مضى .

فهي تقلب المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الماضي، ولهذا سميت: حرف نفي وجزم وقلب» اهـ.

(٤) جاء في نحو العربية ١٧١ / ١٧٢ - ١٧٢ : «بَيْنَ لَمْ وَلَمَّا»:

١- يتفق الحرفان فيما يأتي:

- كلّ منها حرف نفي؛ ينفي الفعل المضارع .

- كلّ منها مختص بالمضارع، فيجزمه .

- كلّ منها يقلب زمن الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الزمن الماضي .

- تدخل همزة الاستفهام على لَمْ وَلَمَّا، فتقول: أَلَمْ، أَلَمَّا، ولا يُغيِّرُ هذا من إعرابهما شيئاً، ...

٢- ويختلفان فيما يأتي:

- النفي بـ«لَمْ» نفي مطلقاً مُنتَهٍ في الماضي، والنفي بـ«لَمَّا» مستمر الانتفاع من الماضي إلى الحال .

على التقرير، مثالها: قال المؤلف:

— ٦٠ كـ«لَمْ يَدْمُعْ عَسْنَرْ»،

- «لَمْ»: أداة جزم، وإن شئت فقل: حرف نفي وجزم وقلب، هذا بالتفصيل.

- «يَدْمُعْ»: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمْ»، وعلامة جزمه السكون.

- «عَسْنَرْ»: فاعل «يَدْمُعْ» مرفوع بالضمة الظاهرة.

قال:

— ٦٠ ، وَبِالْهَمْزِ «أَلَمْ»

يعني يجوز أن تقول: «أَلَمْ»^(١) بدل «لَمْ»، لكن يختلف المعنى:

- إذا قلت: «لَمْ يَقْنُمْ زِيدٌ» فهذا نفي لقيامه.

- وإذا قلت: «أَلَمْ يَقْنُمْ زِيدٌ» فهذا تقرير لقيامه.

وهل الجازم «أَلَمْ»، أو «لَمْ» والهمزة للاستفهام؟

ظاهر كلام المؤلف وابن آجروه أن «أَلَمْ» كأنها جازمة، لكن المعروف أن الهمزة للاستفهام، و«لَمْ» هي الجازمة فقط، والخلاف في هذا قريب^(٢)، لكن الكلام عن المعنى:

- إذا انتقدت عنها الهمزة فهي للنفي.

= - المبني بـ«لَمْ» لا يتوقع حصوله، والمبني بـ«أَلَمْ» متوقع الحصول.

- تقع «لَمْ» بعد «إن» الشرطية، ولا يكون ذلك لـ«أَلَمْ».

- لا يجوز حذف مجزوم «لَمْ» إلا في ضرورة، ويجوز حذف مجزوم «أَلَمْ» إن ذل عليه دليل.

(١) يجوز توسط الواو والفاء بين الهمزة و«لَمْ»، قال تعالى: «أَلَّا يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» [الرُّوم: ٩]، وقال أيضاً: «أَلَّا يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» [الحَجَّ: ٤٦].

(٢) أي: لا يترتب على هذا الخلاف أثر في الإعراب.

- وإذا قارنتها فهي للتقرير^(١).

قال الله تعالى: «أَلَا نَسْرَخُ لَكَ صَدْرَكَ»^(٢) هل يعني: «ما شَرَخنا لكَ صَدْرَكَ»^(٣)؟

أحد الطلبة: لا، «أَلَا» أداة استفهام.

الشيخ رحمه الله: يعني أنَّ الله يسأل محمداً صلوات الله عليه: «نَحْن شَرَخنا صَدْرَكَ أَمْ لَا؟؟!!

الطالب: لا!

الشيخ رحمه الله: للتقرير، الآن نحن نُقَرِّرُ، نقول: «أَلَمْ» للتقرير، فمَذْخُولُها ثابت، فمعنى «أَلَا نَسْرَخُ» يعني: «قد شَرَخنا لكَ صَدْرَكَ»؛ ولهذا سَهَلَ أنْ يُعْطَفَ عليها فعلٌ ماضٌ: «وَوَصَّعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ»^(٤)، والذي سَهَلَ عَطْفَ الماضي على المضارع هنا أنَّ المضارع مُقَرَّرٌ فهو كالماضي في وُقُوعِه، فتقرير «أَلَا نَسْرَخُ» أي: «قد شَرَخنا لكَ صَدْرَكَ».

فإذن «لَمْ» بدون همزة تفيد النفي، وبهمزة تقييد التقرير وهو ضِدُّ النفي، ولكن العمل واحد: كِلْتاهما تَجْزِمُ الفعل المضارع.

ولكن قد يقول الذي منكم: «كلامك هذا منقوض بالقرآن العربي المبين في قوله تعالى: «لَمْ يَكُنَ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٥)، أنت قلت: «إِنْ (لَمْ) تَجْزِمْ» والآن الفعل مكسور: «يَكُنْ»؟؟؟

الجواب: أنه مُسْكَنٌ، والحركة هنا عارضة لالتقاء الساكنين، وهذا كثيرٌ في

(١) في أغلب استعمالاتها.

(٢) الشرح: ١ .

(٣) أي: هل هو نفي.

(٤) الشرح: ٢ .

(٥) البينة: ١ .

القرآن: «لَئِنْ يَكُنْ اللَّهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ»^(١)، لكن إذا لم يأت ساكن^(٢): «أَلَمْ تَكُنْ إِيمَانِي
تَمَلَّ عَلَيْكُمْ»^(٣) سَكَّتها.

فحينئذ نقول: هذه كسرة عارضة ليست هي كسرة إعراب، ولهذا «لَمْ يَكُنْ
الَّذِينَ كَفَرُوا» نقول في إعرابها: «يَكُنْ»: فعل مضارع مجزوم بـ «لَمْ» وعلامة
جزمه السكون، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين وليس^(٤) إعراباً.

[ما يَجْزِمُ فِي غَلَبَيْنِ]

الذي يَجْزِمُ فعلَيْنِ كثِيرٌ، والذِي يَجْزِمُ فعلَيْنِ: عاملٌ واحدٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى
مُعْوَلَيْنِ، وهذا كثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: أَنْ عَامِلًا واحِدًا يَتَسَلَّطُ عَلَى مُعْوَلَيْنِ، فَمَا
يَنْصِبُ فَعْلَيْنِ مِنَ الْأَفْعَالِ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُعْوَلَيْنِ، و«إِنْ» الشَّرْطِيَّةُ وآخْوَاتُهَا تَسَلَّطُ
أيضاً عَلَى مُعْوَلَيْنِ، وَهُنَاكَ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَى ثَلَاثَةِ مُعْوَلَاتٍ.

قال:

٦١ - وَفِعْلُ شَرْطٍ وَجَوابٌ جَزِّيَّا بـ «إِنْ» و«مَنْ» و«مَا» و«مَهْمَا» «حَيْثُمَا»

٦٢ - و«أَيْنَ» «أَيْانَ» و«أَيْ» و«مَتَى» «أَنِّي»، و«إِذْ مَا» ذَا - كـ «إِنْ» - حَرْفُ آتِيَّ

«جَوابٌ» معطوفة على «فِعْلٍ» وليس على «شَرْطٍ»؛ لأنَّه لا يَستقِيمُ
المعنى^(٥): (وَفِعْلُ جَوابٍ)!، بل: «وَفِعْلُ شَرْطٍ وَجَوابٌ» أي: جواب لهذا
الشَّرْطِ.

(١) النساء: ١٣٧ .

(٢) أي: إن لم يلتقي ساكنان فلا حاجة للتحريك كما في الآية التالية.

(٣) المؤمنون: ١٠٥ .

(٤) أي: الكسر.

(٥) عند عطفها على «شَرْطٍ».

«جِزِّمًا»: الجملة خبر المبتدأ، يعني: جُزم الفعلان: فعل الشرط وجواب الشرط.

(١) ...

١- «إِن»^(٢) وهي أُمُّ الباب كما قال العلماء^(٣)، حرف لا محل له من الإعراب، والباقي كلها أسماء، إلا «إِذْ مَا» على خلاف فيها^(٤).

٢- «مَن» تأتي اسم شرط جازماً^(٥)، وتأتي اسمًا موصولاً، وتأتي استفهامية، ولكن الذي يُبيّن لنا هذه من هذه سياق الكلام واللفظ أيضاً؛ لأن «مَن»

(١) هنا كلام يسير للشيخ رحمه الله حول فعل الشرط وفعل جوابه، وإليك صورهما من كتاب نحو العربية /١٨٢ - ١٨٤ على ما يلي بتصريف:

* إذا كان الشرط والجزاء فعليه فإنهما يأتيان على أربع صور:

- الأولى: الفعلان مضارعان: قال تعالى: «وَإِنْ تَعُدُوا نَعْدًا» [الأفال: ١٩]، وهنا يجب جزم الفعلين.

- الثانية: الفعلان ماضيان: قال تعالى: «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُ لِأَنْشِكُمْ» [الإسراء: ٧]، الأول فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والثاني فعل ماض في محل جزم جواب الشرط.

- الثالثة: فعل الشرط ماض والجواب مضارع: قال تعالى: «مَنْ كَانَ يُبَدِّلُ الْحَيَاةَ الَّذِيَا وَرَبَّنَا نُوقِرُ إِلَيْهِمْ أَعْنَاهُمْ» [هود: ١٥]، الأول فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والثاني فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، ويجوز في مثل هذه الحالة جزم الجواب ورفعه، وعليها قراءة الحسن في هذه الآية: «نُوقِرُ إِلَيْهِمْ أَعْنَاهُمْ».

- الرابعة: فعل الشرط مضارع والجواب ماض: قال تعالى: «مَنْ يَقْنُمْ لِبَلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْسَابًا غَفِرَ لَهُ مَا تَقدِمُ مِنْ ذَنبِه» [رواه البخاري ٢٥/٢، ومسلم ٦٢٥ بصحبه]، وفي هذه الحالة يكون الفعل الأول مجزوماً، وفعل الجواب الماضي مبنياً في محل جزم.

(٢) قال تعالى: «إِنْ تَنْقُوا اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فَرِئَاكَاهُ» [الأفال: ٢٩].

(٣) مِنْ صَرَخَ بِأَنَّهَا أُمُّ الْبَابِ: ابن عييش في شرح المفصل ٧/٤١، والمرادي في الجنى الداني /٢٠٨، وأبو حيان في الارتفاع ٢/٥٤٧، والسيوطى في همع الهوامع ٤/٣١٦.

(٤) انظر التعليق رقم ٢ ص ١٧٠ .

(٥) يصح أن يقال: «جازم» نعتاً لـ«شرط»، ويصح «جازماً» نعتاً لـ«اسم».

الشَّرْطِيَّةُ تَجْزِمُ الْفَعْلَيْنِ، و«مَنْ» الْمُوْصَوْلَةُ وَالْاسْتَفْهَامِيَّةُ لَا تَجْزِمُ شَيْئاً .

مِثَالٌ «مَنْ»^(١): «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْعَفِرَ اللَّهُ يَعِدُ اللَّهَ عَفْوَرَا رَحِيمًا»^(٢) «يَعْمَلْ»: فَعْلُ الشَّرْطِ، و«يَعِدُ»: جَوَابُ الشَّرْطِ .

- ٣ - «مَا»: «وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ اللَّهُ»^(٣) «مَا»: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَعَلَامَةُ الْجَزِيمِ فِي الْفَعْلِ^(٤) حَذْفُ التَّوْنِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ .

«مَنْ» و«مَا» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، مَحَلُّهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ حَسَبُ الْعَوَالِمِ، مَثَلًا

إِذَا قَلْتَ:

- «مَنْ تَضَرِّبْ أَضْرِبْ» مَحَلُّهَا النَّصْبُ مَفْعُولاً بِهِ .

- «مَنْ يَجْتَهِدْ يَتَجَنَّحْ» مَحَلُّهَا الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا مُبْدِأ .

- «مَنْ تَضَرِّبْهُ أَضْرِبْهُ» يَجُوزُ فِيهَا الْوِجْهَانِ؛ لِأَنَّ فِيهَا اشْتِغَالًا .

الْمُهِمُّ أَنَّهَا عَلَى حَسَبِ الْعَوَالِمِ .

٤ - «مَهْمَما» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، تَقُولُ: «مَهْمَما تُخْفِ يَعْلَمُ اللَّهُ»^(٥)، فـ «تُخْفِ»: فَعْلُ الشَّرْطِ ، و«يَعْلَمُ»: جَوَابُ الشَّرْطِ .

٥ - «حَيْثُمَا»: «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوْلُوا وُجُوهُكُمْ شَطْرُهُ»^(٦) «حَيْثُ» مَحَلُّهَا مِنَ الْإِعْرَابِ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ، لِكُنْهَا مَبْيَّنَةٌ عَلَى الصَّمْمِ فِي مَحَلٍ نَصِيبٍ .

٦ - «أَيْنَ» تَأْتِي اسْمَ شَرْطٍ، وَتَأْتِي اسْمَ اسْتَفْهَامٍ:

- «أَيْنَ زِيدُ؟»: اسْتَفْهَامٌ .

(١) الشَّرْطِيَّةُ .

(٢) النساء: ١١٠ .

(٣) البقرة: ١٩٧ .

(٤) «تَفَعَّلُوا» .

(٥) قال تعالى: «وَقَالُوا مَهْمَما تَأْتِنَا بِهِ، إِنْ مَا يَأْتُ لَنَسْرَنَا إِلَيْهَا فَمَا تَحْنَنَ لَكَ يَمْوِيلِكَ» [الأعراف: ١٣٢] .

(٦) البقرة: ١٤٤ .

- «أَيْنَا تَكُونُوا يُدِرِّكُمُ الْمَوْتُ»^(١) «أين» هنا: اسم شرطٍ جازمٌ، و«ما» زائدةٌ للتوكيد، و«تَكُونُوا»: فعل الشرطٍ، و«يُدِرِّكُمُ»: جواب الشرطٍ. و«تَكُونُوا» هنا تامةٌ، ويجوز أن تكون ناقصةً ويكون «أين» ظرفاً خبرها مقدماً.

- ٧ - «أَيَّانَ»، تقول: «أَيَّانَ تَجْلِسْ أَجْلِسْ» إذن هي ظرفٌ مكانٌ، وليس من ذلك قوله تعالى: «يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَهَا»^(٢) لأن هذه ليست شرطية^(٣)، إذن هي^(٤) ظرفٌ مكانٌ مبنيٌ على الفتح في محل نصب.

- ٨ - «أَيِّ»، قال الله تعالى: «أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْخَسِئُ»^(٥)، وهي بحسب ما تضاف إليه، إن أضيفت إلى ذاتٍ فهي مفعولٌ به أو مبتدأ أو ماأشبه ذلك، وإن أضيفت إلى مكانٍ فهي ظرفٌ مكانٌ، فنقول مثلاً:

- «أَيِّ مَكَانٌ تَجْلِسْ فِيهِ أَجْلِسْ فِيهِ»، هنا ظرفٌ مكانٌ.

- «أَيِّ يَوْمٍ تَرْزُنِي أَكْرِمَكَ» هذه ظرفٌ زمانٌ.

- «أَيِّ رَجُلٍ تُكْرِمُهُ أَكْرِمَهُ» هذه مفعولٌ به أو مبتدأ حسب العوامل؛ لأنها مضافةٌ إلى ذاتٍ.

- ٩ - «مَتَىٰ تَقْنُمُ أَقْنُمْ»، إذن هي شرطيةٌ لكن ظرفٌ زمانٌ.

هل منها قوله تعالى: «وَيَوْمُوتَ مَتَىٰ هُوَ»^(٦)؟ لا، هذه استفهاميةٌ وليس شرطيةٌ.

(١) النساء: ٧٨، وقال تعالى: «أَيْنَمَا يُوَحِّمُهُ لَا يَأْتِ بِغَيْرِهِ» [النحل: ٧٦].

(٢) الأعراف: ١٨٧.

(٣) وإنما استفهامية.

(٤) أي: الشرطية.

(٥) الإسراء: ١١٠.

(٦) الإسراء: ٥١.

١٠ - «أَنَّى» أيضاً من أسماء الشَّرْطِ، وهي بمعنى «حَيْثُ»، وتأتي أيضاً بمعنى «مَنْ» أو «ما» بحسب السياقِ، تقول مثلاً: «أَنَّى تَجْلِسُ أَجْلِسْ» يعني: حَيْثُ تَجْلِسُ أَجْلِسْ، وتقول: «أَنَّى تُكْرَمُ أَحَدًا أَكْرَمَهُ».

١١- «إذ ما» ، مثاله [الطويلا] :

وَإِنَّكَ إِذَا مَا تَأْتَ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا^(١)
- فعل الشرط: «تأتٍ».

- فعل الشرط : «تأتِ».

- جوابُ الشَّرْطِ : «تُلْفِ». -

وهي حرف^(٢) على كلام المؤلف كما قال:

...، و«إذ ما» ذا - كـ«إن» - حزف أثني

«ذا»: إشارة إلى «إذ ما».

فتكون الحروف من هذه العوامل اثنين، وهذا هو اختيار ابن مالك، قال^(٣):

(١) قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تعليقه على شرح قطر الندى/٩١: «البيت من الشواهد التي لم نجد أحداً من العلماء نسبها إلى قائل مُعَيْنٍ» اهـ.
وانظر: شرح التسهيل/٤٦٧، وشرح ابن عقيل/ رقم ٣٣٧.

(٢) ذهب إلى حرفة «إذ ما» سبيوبيه والجمهورُ ومنهم ابنُ الحاجب وابنُ مالك وابنُ عقيل ، وذكروا في ذلك أن «إذ» رُكِّبتَ مع «ما» ففارقها الاسمية ، فحيثُذ لا تدل على غير التعليق ولا تقبل علامات الاسم كالإضافة والمفعولية .

وذهب المبرد - في أظهر أقواله في مقتضيه - وابن السراج وأبو علي الفارسي وابن يعيش إلى بقاء اسميتها بعد الترکيب مع انقلاب دلالتها من الماضي إلى المستقبل.

أما ابن هشام فالمشهور عنه القول بسميتها كما في القطر/٣٩، وشرح شذور الذهب/٣١٤، وعبر عنها في مغني اللبيب ٤٦/٢ بقوله: «أداة شرط»، والأداة تطلق على الاسم والحرف،

ولكته خالف في أوضح المسالك ٤/١٨٧ فقال: «وحرف على الأصح وهو: إذ ما».

(٣) الألفية: باب عوامل الجزم.

... وَحَرْفٌ «إِذْ مَا» كـ «إِنْ» ، وباقٍ أَلْأَدَوَاتِ أَسْمًا

وَخَالَفَهُ ابْنُ هَشَامَ فَقَالَ فِي الْقَطْرِ^(١): «وَلِيسَ مِنْهُ^(٢): (مَهْمَا) وَ(إِذْ مَا)، بَلْ (ما) الْمُصْدَرِيَّةُ وَ (لَمَا) الرَّابِطَةُ فِي الْأَصْحَاحِ».

وَالْخَلْفَاءُ هُمْ هَذَا مَبْنَىٰ عَلَى أَنَّهُ هُلْ يَصِحُّ عَوْدُ الضَّمِيرِ^(٣) إِلَيْهَا أَمْ لَا:

- إِنْ قَلْنَا: «يَصِحُّ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا» فَهِيَ اسْمٌ.

- وَإِنْ قَلْنَا: «لَا يَصِحُّ» فَهِيَ حَرْفٌ.

لأنَّ الضَّمِيرَ لَا يَرْجِعُ إِلَى اسْمٍ أَبْدَأَ، وَأَمَّا الْحَرْفُ فَلَا يَصِحُّ رُجُوعُ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ.

فَالْعَوْاْمِلُ الَّتِي تَجَزِّمُ فَعْلَيْنِ: «إِنْ»، «مَنْ»، «مَا»، «مَهْمَا»، «حَيْثُمَا»، «أَيْنَ»، «أَيْانَ»، «أَيْ»، «مَتَّى»، «أَتَى»، «إِذْ مَا»: أَحَدَ عَشَرَ، قَالَ الْمُؤْلِفُ مُمْثِلًا لِذَلِكَ:

٦٣ - نَقُولُ: «إِنْ تَغْمَلْ بِعِلْمٍ تَسْتَفِدْ»

هَذَا مِثَالٌ لِلإِعْرَابِ وَمِثَالٌ لِلْحُكْمَةِ أَيْضًا: إِنْ تَغْمَلْ بِعِلْمٍ تَسْتَفِدْ، مَا فَائِدُكَ مِنْ هَذَا؟

أَحَدُ الطَّلَبَةِ: يُعَلِّمُكَ عِلْمٌ مَا لَا تَعْلَمُ.

الشِّيخُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: صَحُّ، وَأَيْضًا تَسْتَفِيدُ شَيْئَيْنِ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَزِيدُكَ مِنَ الْعِلْمِ:

١ - تَسْتَفِيدُ أَنَّكَ تَسْلُمُ مِنَ الْوَبَالِ؛ لَأَنَّ مَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَعْمَلْ عَلَيْهِ وَبِالْعَظِيمِ

لأنَّ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، حتَّى أَنَّهُ رُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَّهُ^(٤) أَوْلُ مَنْ يُعَذَّبُ فِي

(١) ص ٣٩ .

(٢) أي: ليس من الحرف.

(٣) مسألة عود الضمير هنا مختصة بـ «مهما»، أما «إذ ما» فعلى التعليل السابق ذكره.

(٤) أي: الذي لا يعلم بعلمه.

النار^(١)، وقال فيه الناظم^(٢) [الرَّجَزٌ]:
وَعَالَمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَغْمَلْنَ مُعَذَّبٌ مِّنْ قَبْلِ عُبَادِ الْوَئْنَ
يعني من قَبْلِ المشرِكين.

وقد صَحَّ في مسلم^(٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ مِنْ أَوَّلِ مَنْ شُسْعَرَ بِهِمُ النَّارَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَغْمَلْ فِيهِ.
فَتَسْتَفِيدُ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ.

٢- وَتَسْتَفِيدُ أَيْضًا الثَّوَابَ الْجَزِيلَ بِدارِ الْقَرَارِ؛ لِأَنَّكَ اسْتَفَدْتَ وَعَمِلْتَ.
أَنَا الآنَ لَوْ أَعْطَيْتُكَ فُلوْسًا وَأَقُولُ: «خُذْ هَذِهِ اشْتَرِ بِهَا فُطُورًا»، وَتَذَهَّبُ
وَتَصْرِفُهَا فِي التَّفَرُّجِ عَلَى لاعِبِي الْكُرْكَةِ، لَمَّا صَارَ الضَّحْيَ إِذَا مَصْرَانِكَ مُتَقْطَعَةُ مِنَ
الجَوْعِ، اسْتَفَدْتَ أَوْ لَا؟: انْضَرَيْتَ، مَا اسْتَفَدْتَ، فَاتَّكَ الشَّبَّيْعُ^(٤) الَّذِي هُوَ تَعْذِيْبُ
الْبَدَنِ، وَانْضَرَيْتَ أَصَابَكَ الْجَوْعُ مَعَ ضِيَاعِ الْوَقْتِ.
فَالَّذِي يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ وَيَحْصُلُ عَلَى الْخَيْرِ.

٦٣ - وَمَا تُقْدِمُهُ مِنَ الْخَيْرِ تَجِدُ

(١) روى مسلم ١٥٢/٣٣ في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقضَى بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ . . . ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتَيَّ بِهِ فَعَرَفَهُ يَعْمَلُهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ، قَالَ:
كَذَّبَتْ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ لِيَقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيَقَالَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَّ بِهِ
فُسِّيَّبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَيَ فِي النَّارِ،».

(٢) البيت للعلامة أحمد بن الحسين بن أرسلان الرملي (ت: ٨٤٤هـ)، من منظومته المُسَمَّةُ «صفوة الرُّبَّانِ» ص ٥٠ .

(٣) انظر الحاشية التي قبل السابقة.

(٤) بكسر الشين.

نعم، كُلَّ مَا تُقْدِمُهُ مِنَ الْخَيْرِ تَجِدُهُ.

هل لهذين المثلَيْنِ^(١) شاهدانِ مِنَ القرآنِ؟ نَعَمْ: «وَمَا تُقْدِمُوا لَا تُشْكِرُ مِنْ خَيْرٍ تَحْدُوهُ»^(٢)، «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى»^(٣)، «وَالَّذِينَ أَهْدَدُوا رَادُّهُ هُدًى وَمَا لَنَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَهُمْ»^(٤).

٦٤ - وَأَقْرَنْ بِنَخْوِ الْفَاءِ جَوَابًا حَيْثُ لَا يَضْلُّ أَنْ يَجْعَلَ شَرْطًا مُسْبَحاً

ما زادَ بِنَحْوِ الْفَاءِ؟ أَرَادَ الْفَاءَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يُقْرَنْ بِنَحْوِهَا فَهِيَ مِنْ بَابِ أَوْلَى، وَأَرَادَ «إِذَا» الْفُجُجَائِيَّةَ: «وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ إِنَّمَا فَدَّتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ»^(٥)، فالرَّابِطُ: «إِذَا» الْفُجُجَائِيَّةُ وَالْفَاءُ، قَالَ ابْنُ مَالِكَ^(٦):

وَتَخَلَّفُ الْفَاءُ «إِذَا» الْمُفَاجَأَةَ كَـ«إِنْ تَسْجُدْ إِذَا لَنَا مَكَافَأَةً»

«مُسْبَحًا» أي: مُطْلَقاً، أَقْرُنْهُ بِكُلِّ حَالٍ.

٦٥ - كَـ«إِنْ تُخَاصِّنْ فَاتَّبِعِ الْحَقَّ، وَمَنْ يَضْلُّ بِحَقٍّ فَهُوَ فَرَدٌ فِي الرَّزْمَنْ» وَجَبَ قَرْنُ الْجَوَابِ بِالْفَاءِ هُنَّا لِأَنَّهُ لَا يَضْلُّ أَنْ يَقْتَعَ بَعْدَ «إِنْ»، لَوْ قَلْتَ: «إِنْ أَتَّبِعِ الْحَقَّ» لَا يَسْتَقِيمُ.

ثَانِيًّا: «مَنْ يَضْلُّ بِحَقٍّ فَهُوَ فَرَدٌ» لَوْ قَلْتَ: «إِنْ هُوَ فَرَدٌ» لَا يَسْتَقِيمُ. وَهُنَاكَ مَنْ جَمَعَهَا^(٧) فِي بَيْتٍ تَسْهِيلًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ الْمُبْتَدِئِ، فَقَالَ [الْكَامِلُ]:

(١) وَهُمَا: إِنْ تَعْمَلْ بِعِلْمٍ تَسْتَفِدْ، وَمَا تَقْدِمْهُ مِنَ الْخَيْرِ تَجِدْ.

(٢) الْبَقْرَةُ: ١١٠ .

(٣) مَرِيم: ٧٦ .

(٤) مُحَمَّدٌ: ١٧ .

(٥) الرُّومُ: ٣٦ .

(٦) الْأَلْفَيْةُ: بَابُ عِوَالِ الْجَزْمِ .

(٧) أَيْ: مَوَاضِعُ اقْتَرَانِ جَوَابِ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ وَجَوَابِهِ .

إِسْمَيَّةُ، طَلَبَيَّةُ، وَبِجَامِدٍ وَبِ«مَا»، وَ«قَد»، وَبِ«لَن»، وَبِالتَّفَيِّسِ^(۱)

三

۱) قیله:

أَقْرَنْ جَوَابَ الشُّرْطِ بِالْفَاءِ التِّي لِلرَّبْطِ فِي سَبْعَ بْلَاتِلِيسِ

* فيجب اقتران جواب الشرط بفاء الجزاء إذا صدرَ الجوابُ بـ:

١- جملة اسمية: **﴿أَيُّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾** [الإسراء: ١١٠].

٢- جملة طلبية: ﴿فَلَمَّا كُنْتُ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَيْتُكُمْ مِّمَّا يَحِبُّنَّكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣- فعل جامد: كـ«عسى»: «فَإِنْ كُفِتْهُوْنَ فَقَسَّىْ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا» [النساء: ١٩]، وـ«انْعَمَ»: «إِنْ شَبَدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِسَّا هِنَّ» [البقرة: ٢٧١]، وـ«ليس»: «وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ» [آل عمران: ٢٨].

٤- «ما»: ﴿وَمَن يُبَيِّنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكَرَّمٍ﴾ [الحج: ١٨].

٥- (قد): «إِن يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَتْخَذْ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ» [يوسف: ٧٧].

٦- «لن»: **﴿وَمَن يَتَّبِعْ عَذْرَ الْأَسْلَمِ دِيْنًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾** [آل عمران: ٨٥].

٧- السين: «وَمَنْ أَوْفَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» [الفتح: ١٠].

٨- «سوف»: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَذَّوْنَا وَظَلَّمَنَا فَسُوفَ نُصْلِيهِ تَارًا﴾ [النساء: ٣٠].

٩- (إنما): «فَمَنْ تَكَفَّرَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» [الفتح: ١٠].

١٠- (كأنما): «وَمَن يُشَرِّكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ» [الحج: ٣١].

باب النَّكْرَةُ وَ الْمَعْرِفَةُ

- «النَّكْرَةُ» معناه: إنكار الشيء وعدم الاعتراف به، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا
رَأَاهَا أَيْدِيهِمْ لَا تَحِلُّ إِلَيْهِمْ نَكْرَهُمْ﴾^(١).

- و«الْمَعْرِفَةُ»: معرفة الشيء والعلم به.

ولكن المراد هنا بالنَّكْرَةِ والمَعْرِفَةِ: النَّكْرَةُ الْلُّفْظِيَّةُ وَالْمَعْرِفَةُ الْلُّفْظِيَّةُ، يعني التي تتعلق بالألفاظ.

وهل الأصل في الأسماء النَّكْرَةُ أو الأصل المعرفة؟

الأصل النَّكْرَةُ، كل شيء يحتاج إلى قيد فإن الأصل ما لم يكن في ذلك القيد، فعلى هذا: الأصل في الأسماء الأصل النَّكْراتُ، ولهذا المعارف تحتاج إلى سبب يجعل الاسم معرفة، وكل شيء يحتاج إلى سبب يتغير به فمعناه أن الأصل هو ما كان خلاف ذلك المقرر بالسبب^(٢).

إذا كان الأصل النَّكْرَة فمعناه أن المعرف لا بد لها من علامات، وهي محصورة المعرف بخلاف النَّكْرات، محصورة في ستة أشياء كما قال المؤلف.

بدأ المؤلف رحمه الله بتعریف النَّكْرَة، فقال:

٦٦ - وَكُلُّ قَابِلٍ لِتَغْرِيفِ بـ«أَن» نَكْرَة^(٣)

(١) هود: ٧٠.

(٢) قال ابن هشام في شرح شذور الذهب / ١٢٧ : «ينقسم الاسم - بحسب التكير والتعریف - إلى قسمين: نكرة وهو الأصل، ولهذا قدمته، ومعرفة وهو الفرع، ولهذا أخرته» اهـ.

(٣) وأيضاً ما وقع ما يقبل «أَن»، كـ«ذو» فإنها نكرة وإن لم تقبل «أَن»؛ لأنها بمعنى «صاحب» وهو يقبلها فتقول: الصاحب.

فأفادنا المؤلف بهذا الكلام فائتين:

- ١- أن يكون هذا الشيء قابلاً لـ«أَل».
- ٢- أن يكون مُتَعْرِفًا بها.

فخرج بالأول: ما ليس قابلاً لـ«أَل» فليس بنكراة، مثل الضمائر فإنها لا تقبل «أَل»، ولهذا فهي معرفة؛ لأنها لا تقبل «أَل».

وقولنا في الشرط الثاني: «أن يكون بها معرفة» يعني: يتَعَرَّفُ بـ«أَل»؛ احتراماً من العلم الذي تقتربُ به «أَل»^(١) للنحو الأصل^(٢) مثلاً، مثل «العَبَّاس» و«الْفَضْل»، فإنَّ ذلك معرفة مع أنه قد دخلت عليه «أَل».

- وكلُّ اسم يقبلُ «أَل» مؤثرة فيه التعريف فهو نكراة.
- وكلُّ اسم لا يقبلُ «أَل» فليس بنكراة، وإذا لم يكن نكراة صار معرفة، كالضمائر.

- وكلُّ اسم يقبلُ «أَل» لكن لا تؤثرُ فيه التعريف بل يكون معرفة قبل دخولها فليس بنكراة، ولهذا يقال: «العَبَّاس» ويقال: «عَبَّاس»، ويقال: «عبد الله بن العَبَّاس» و«عبد الله بن عَبَّاس»؛ لأنَّ كلمة «عَبَّاس» حتى لو تجرَّدت من «أَل» فهي معرفة؛ لأنها معرفة بالعلمية.

وقال بعض العلماء^(٣) مقرِباً للنكراة:

وكلُّ ما «رَبٌّ» عليه تدخلُ فإنه مُنكَرٌ يا رجُلُ كلُّ كلمة تدخلُ عليها «رَبٌّ» فهي نكراة، تقولُ: «رَبٌّ رجُلٌ في البيت»،

(١) وهي «أَل» الزائدة غير الالزمة.

(٢) أي: الأصل المنقول منه، كالصفة والمصدر.

(٣) البيت للحريري في ملحة رقم ١٦.

و«رَبُّ امْرَأَةٍ فِي الْبَيْتِ»، و«رَبُّ بَعِيرٍ رَكِبْتُ»، وما أُشْبَهَ ذَلِكَ.
لَكِنْ هَلْ تَقُولُ: «رَبُّ زَيْدٍ ضَرَبْتُ»؟ لَوْ قَلْتَ «رَبُّ زَيْدٍ ضَرَبْتُ» مَا صَارَ
مَعْرِفَةً، لَصَارَ الْمَعْنَى: رَبُّ زَيْدٍ مِنَ الزَّيْدِ ضَرَبْتُ، فَيَكُونُ نَكِرَةً.
هَلْ يَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ: «رَبُّ أَنَا قَائِمٌ»؟ لَا يَصْلُحُ.
فَعَلَى هَذَا نُعْرِفُ النَّكِرَةَ بِـ: كُلُّ مَا يَقْبِلُ «رَبُّ».
حَسَنًا، مِثَالُهُ قَالَ:

-٦٦ ، كَمِيلٌ: «مَالٌ» و«خَوْلٌ»

«مَالٌ» نَكِرَةً، أَذْخِلْنَاهُ عَلَيْهَا «أَلٌ» تَقُولُ: «الْمَالُ» فَتُعْرِفُهُ.
«خَوْلٌ»، الْخَوْلُ: مَا خُوْلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ^(١)، تَقُولُ: «الْخَوْلُ»،
فَيَكُونُ «خَوْلٌ» نَكِرَةً، تَدْخُلُ عَلَيْهِ «رَبٌّ» أَوْ لَا تَدْخُلُ؟ تَدْخُلُ، تَقُولُ: «رَبُّ مَالٍ
كَثِيرٌ مَلْكُتُهُ، وَرَبُّ خَوْلٍ عَظِيمٌ خَدَمْنِي».
حَسَنًا:

- «وَبَتَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً»^(٢): نَكِرَةً.

- «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ»^(٣): مَعْرِفَةً.

لَأَنَّ الْأَوَّلَ لَيْسَ فِيهِ «أَلٌ»، وَالثَّانِي فِيهِ «أَلٌ» مُؤْثِرٌ فِيهِ التَّعْرِيفُ.

(١) فِي الْلُّسَان / خَوْلُ: الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْحَاشِيَةِ . . . ، وَالْخَوْلُ: مَا أَعْطَى اللَّهُ
تَعَالَى إِنْسَانٌ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْحَدَّمِ . . . ، وَالْخَوْلُ: حَشْمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعِهِ، وَقَالَ الرَّاغِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفَرَّدَاتِ الْأَفْاظِ الْقُرْآنِ / ٣٠٤: «قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَرَكِبْتُمُ مَا حَوَلْتُكُمْ وَرَأَتُهُ ظَهُورُكُمْ»
[الأنعام: ٩٤] أَيْ: مَا أَعْطَيْنَاكُمْ».

(٢) النِّسَاءُ: ١ .

(٣) النِّسَاءُ: ٣٤ .

قال:

٦٧ - وَغَيْرَهُ مَفْرَفَةٌ، ...

ولكن الذي نرى أن تُعدَّ «معرفة» ويقال: «وغيرها نكرة»؛ لأنَّ المعرفة لها علامات ظاهرةٌ في حضرةِها، ثم يقال: وما عدا ذلك فنكرة^(١).

٦٧ - ، وَكُلُّهَا تُخَصَّرُ فِي سِتَّةِ أَنْوَاعٍ لَهَا
الْمَعْرُفَةُ سِتَّةُ أَنْواعٌ: الضَّمِيرُ، وَالْعَلَمُ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالْمَوْصُولُ،
وَالْمَعْرُفُ بـ«أَل»، وَمَا أُضِيفَ لِواحِدٍ مِنْهَا.

١- الضمير: «أنا قائم»، «أنا» هذه معرفة.

٢- العلم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٢), ﴿مُحَمَّد﴾ علم معرفة.

٣- الإشارة: «هذا رَجُلٌ»، أو تقول: «هذا الرَّجُلُ»، كُلُّهُ واحدٌ.

٤- الموصل: « جاء الذى أَكْرَمْتُه ».

- المُحَلّى بـ «أَل»: «جاء الرَّجُلُ».

٦- المضافُ إلَى واحِدٍ مِنْ هذِهِ: تقول: «هذا غُلامٌ»، «هذا غُلامٌ

محمدٍ، «هذا غلامٌ هذا»، «هذا غلامُ الذي يُكْرِمُني»، «هذا غلامُ الرَّجُلِ».

أيُّ هذه الأنواع أَغْرِفُ؟

قالوا: «أَغْرِفُهَا الضَّمِيرُ»؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ مَنْ عَيْنَ لَهُ، «أَنَا» لَا يَحْتَمِلُ

(١) أي: الأصل ذِّكر الممحض أو لـأ ثم ذِّكر الشائع المطلَّق، ولكن الناظم سَلَكَ مَسْلَكَ ابنِ مالك في أفتنه:

أَوْ وَاقِعٌ مَرْقُوعٌ مَا قَدْ ذُكِرَ أَوْ كِرَةً: قَابِلٌ «أَلْ» مُؤْثِراً وَغَيْرَهُ مَغْرِفَةً

الفتح: ٢٩

غيري، «أنت» لا يحتمل غير المخاطب، لكن «أنا» أغرف من «أنت»، «هو» لا يحتمل غير المكتئ عنده، ومع ذلك فإنه^(١) أقل معرفة من سابقته. فالضمائر هي أغرف المعارف، وأغريفها:

- ضمير المتكلم.
- ثم ضمير المخاطب.
- ثم ضمير الغائب.

إلا أن أهل العلم قالوا: إن اسم «الله» أغرف المعارف.

«الله» هذه الكلمة أغرف المعارف، مع أنها علم لكنها هي أغرف المعارف على الإطلاق، أغرف من الضمير؛ لأنه لا يمكن أن تتصادف كلمة «الله» إلا إلى الله وحده، لكن «أنا» قد يقولها الإنسان وهو يريد خدمته، يسألوكَ رجل يقول: «من بني هذا القصر» فتقول: «أنا بنته» يعني: «عمالي وخدمي»، فإذاً أحياناً تأتي مجازاً إذا قلنا بالمجاز.

لكن «الله» لا يمكن أن تتحتمل أبداً سوى ذات الله سبحانه وتعالى، ولهذا قالوا إنها هي أغرف المعارف على الإطلاق.

[١ - الضمير]

الضمير قال ابن مالك في تعريفه^(٢):

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَـ«أَنْتَ» وَـ«هُوَ» سَمِّـ بالضمير

فالضمير: ما ذُلِّ على غيبة أو حضور^(٣).

(١) أي: ضمير الغائب.

(٢) الألية: باب النكرة والمعرفة.

(٣) ومن باب أولى ما ذُلِّ على التكلم.

وقال بعضهم: «إن الضمير: ما كُنَيَ به عن الظاهر اختصاراً»^(١)، وهذا قريب^(٢)، انظر إلى قوله تعالى: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينِ وَالْقَنِينَ وَالصَّدِيقَيْنَ وَالصَّدِيقَاتِ وَالصَّدِيرَيْنَ وَالصَّدِيرَاتِ وَالخَشِعِينَ وَالخَشِعَاتِ وَالصَّدِيقَيْنَ وَالصَّدِيقَاتِ وَالصَّدِيمَيْنَ وَالصَّدِيمَاتِ وَالخَفِطَيْنَ وَالخَفِطَاتِ فُرُوجُهُمْ وَالخَفِطَاتِ وَالذَّكَرِيَّنَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكَرَتِ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ»^(٣) الهاء^(٤) نابت عن عشرين كلمة، إذن كُنَيَ بها عن الظاهر اختصاراً، لو أتينا بالظاهر لكان الكلام: «أَعَدَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ... إلخ».

إذن فهذا التعريف للضمير تعريف مطابق: «ما كُنَيَ به عن الظاهر اختصاراً»؛ لأنه إذا قلت:

- «أنا قُنْتُ» فهذه بدل عن «محمد بن صالح بن عثيمين قام».

- «كَلَمْتُكَ» هذه بدل من أن يقال: «كَلَمْ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَثِيمِينَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ صَالِحٍ بْنَ دَهْشَنْ».

إذن يُكَنَّى به عن الظاهر اختصاراً.

الضمير منه ما يكون للرفع، ومنه ما يكون للنصب، ومنه ما يكون للجر، ومنه ما هو مشترك في الجميع، ومنه ما هو مشترك بين النصب والجر.

المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ اخْتَصَرَ جِدًا، فقال:

٦٨ - ... كـ«أنا» «أنت» وـ«هُوَ»

- أتى بـ«أنا» التي للمتكلّم، لها فرع: «نحن» فقط، ليس لها إلا فرع واحد.

(١) لِذَا يُسَمِّيهِ الْكَوْفِيُّونَ: الْكَنَاءُ، وَالْمَكْنَى.

(٢) أي: أَوْضَحَ بْنُ تَعْرِيفِ بْنِ مَالِكٍ.

(٣) الأحزاب: ٣٥.

(٤) في «لَهُمْ».

- «أنت» لها أربعة فروع: «أنت» «أنتما» «أنتم» «أنتن».

- «هُوَ» كذلك له أربعة فروع: «هِيَ» «هُمَا» «هُمْ» «هُنَّ».

ضمائر الرفع المُنْفَصِلَةُ اثنا عشرَ.

[المُنْفَصِلُ، منه:]

١- ما يَخْتَصُ بالرُّفع.

٢- وما يَخْتَصُ بالنَّصْبِ.

ولا فيه شيءٌ يَخْتَصُ بالجَرِّ، ولا شيءٌ يَصْلُحُ للرُّفع والجَرِّ والنَّصْبِ، يعني إِمَّا مُخْتَصٌ بالرُّفع إِمَّا مُخْتَصٌ بالنَّصْبِ.

- الذي يَخْتَصُ بالرُّفع: «أَنَا» و«نَحْنُ» و«أَنْتَ» و«أَنْتَمَا» و«أَنْتَمْ» و«أَنْتَنَّ» و«هُوَ» و«هِيَ» و«هُمَا» و«هُمْ» و«هُنَّ».

- الذي يَخْتَصُ بالنَّصْبِ: «إِيَّاهُ» و«إِيَّانَا» و«إِيَّاكُ» و«إِيَّاكَهُ» و«إِيَّاكُمَا» و«إِيَّاكُمْ» و«إِيَّاكُنَّ» و«إِيَّاهُ» و«إِيَّاهَا» و«إِيَّاهُمَا» و«إِيَّاهُمْ» و«إِيَّاهُنَّ»^(١).

هل للرُّفع ضمائر مُتَّصلَةٌ؟ نَعَمْ لَهُ: «قُنْتُ» «قُنْمَا» «قُنْتَ» «قُنْتَمَا» «قُنْتُمْ» «قُنْتُمَّ».

حَسَنًا، هُنَاك ضمائر للغائبِ لكن تكونُ مُسْتَيْرَةً - لِيُسْتَ مُتَّصلَةً^(٢) - : «قَامَ» «قَامَتْ»^(٣) هذه ضمائر مُسْتَيْرَةٌ.

«قَاماً» «قَامُوا» «قُنْمَ»: للغائبِ مُتَّصلَةٌ، فالضمائِرُ [التي للرُّفع] المُتَّصلَةُ ثلاثةً: الْأَلْفُ وَالوَاوُ وَالنُّونُ، وفي الأفعالِ الخمسةِ: الياءُ للمخاطبةِ فإنَّها مِنْ

(١) ما بين المعقوقتين ذكرهُ الشِّيخُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاحقًا (٥ / ب)، وإنَّهُ هنا أَنْسَبُ.

(٢) أي: لِيُسْتَ بارزةً.

(٣) الضمير المستتر في «قام»: هو، وفي «قامت»: هي، أما الناءُ: فتاءُ التائيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب.

ضمائر الرفع المُتصلة^(١).

الذِي يَضْلُّ لِلْجَمِيعِ: «نَا» صَالِحةٌ لِلْجَمِيعِ: لِلرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَهِيَ ضَمِيرٌ مُتَصِّلٌ، قَالَ ابْنُ مَالِكَ^(۲):

لِلرَّفِيعِ وَالثَّضِيبِ وَجَرُّ «نَا» صَلَحَ كَـ«أَغْرِفْ بِنَا فَإِنَّا نِلَنَا الْمِنَعَ»
«بِنَا»: هَذَا مَجْرُورٌ، «إِنَّا»: مَنْصُوبٌ، «نِلَنَا»: مَرْفُوعٌ.

* [الخلاصة:

- ١- ما يَضُلُّ لِلرْفَعِ النَّصِّ وَالْجَرِّ: «نَا».
 - ٢- ما يَضُلُّ لِلنَّصِّ وَالْجَرِّ: ياءُ الْمَتَكَلِّمِ، وَكَافُ الْخَطَابِ، وَهَاءُ الْغَائِبِ.
 - ٣- ما يَضُلُّ لِلرْفَعِ فَقْطًا: أَلْفُ الْأَثْنَيْنِ، وَوَوْأُ الْجَمَاعَةِ، وَيَاءُ الْمَخَاطَبَةِ، وَنُونُ الشَّسْوَةِ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ.

هذا باعتبار الضمير المُتَّصل [٣].
حسناً، ممكن أن نعطي حُكْمًا عاماً: «كل ضمير فهو معرفة» بدون استثناء.

[- ٢ - العَلْم]

يقول المؤلف:

٦٨- ... فَعَلَمَ

يعني: بعد الضمير **العلم**, والعلم: كل اسم يُعَيّنُ المُسَمَّى، يعني يُشَخُّصُه
بعينه، فهو علم.

«دار»؟ هل شخصها باسمها: «داري أنا» و«دار زيد» و«دار عمرو»... .

أو لا؟ : تشمل أي دار تكون، لكن «دارا» [البسيط]:

(١) وناء الفاعل، هذه كلها مختصة بالرفع.

(٢) الألفية: باب النكرة والمعرفة.

(٣) ما بين المعقودتين ذكره الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ لاحقاً (٥ / بـ)، وإثباته هنا أثبت.

دار الزمان على «دارا» وقاتلها وأم كنسرى فما آواه إيوان^(١) «دارا»^(٢) هذا علم.

حسناً، «بيت»: تَكْرَةٌ، لكن لو سَمِّيَنا إنساناً «بيت» صار عَلِمًا.

«فضل»: تَكْرِةٌ، لكن لو جعلناه اسمًا لشخص صار عَلِمًا.

فكل ما يعین مسمأه ويُسخّصه فهو علّم، ولذلك قال ابن مالك^(٣):

العلم إذن هو في المرتبة الثانية، إلا أنه يستثنى منه علم ذات الله عز وجل وهو «الله»؛ فإنه في المرتبة الأولى.

[٣ - اسم الإشارة]

قال:

-٦٨- ، وَيَغْدِهُ

٦٩- إِسْمُ إِشَارَةِ كـ«ذَا» وـ«ذَانِ» (ـذِيـنِ)

- «ذا»: اسم إشارة للمفرد المذكور.

- وللمفرد المُؤنَّة: «ذِي» و«تِي»، فيها لغاتٌ متعددةٌ^(٤) لكن المشهور

. ۱۰

(١) البيت لأبي البقاء الرُّبَّيْدِيِّ، من ثُوِينِيَّةِ المشهورة في سقوط الأندلس، التي مطلعها:
لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَفْصَانُ فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ
انظر: نفع الطَّيْبِ من غصن الأندلس الرطِيب ٢٤٣ / ٦ للمقرئي التلمصاني.

(٢) أحد ملوك الفرس، قاتل الإسكندر الأكبر الذي قيل إنه ذو القرنين.

(٣) الألفية: باب العلم.

(٤) هي: ذه، ذه، ته، ته، ذات، تا، هناك لغة باختلاس كسرة الهاء في «ذه» و«ته».

- «ذان»^(١): للمنثى^(٢) المذكر.
- وللمنثى المؤنث: «تاذن».
- بقى^(٣) على المؤلف أن يذكر الجمجم: «أولاء»، يجوز فيه لغتان^(٤):
 - ١- «أولى» بالقصر.
 - ٢- «أولاء» بالمد.

إذن كل اسم إشارة فهو معرفة، وهو في المرتبة الثالثة^(٥).
 حسناً، عندنا مشار إلهي ومخاطب، فأسم الإشارة يكون بحسب المشار إليه، والكاف التي تفترض به تكون بحسب المخاطب، فإذا:

- ١- أشرت إلى مفرد مذكر مخاطباً مفرداً مذكراً تقول: «ذاك».
- ٢- أشرت إلى مؤنثة مخاطباً مذكراً: «ذيك» أو «تذلك»، «تذلك» كثير في القرآن.
- ٣- أشرت إلى جماعة مخاطباً جماعة نساء: «أولئك».

(١) قوله تعالى: «فَذَلِكَ بِهَنَاءٍ مِّنْ رَّبِّكَ» [القصص: ٣٢].

(٢) هل اسم الإشارة مبني أو معرّب؟ هذا ما أجاب عنه الشيخ كظيل الله لاحقاً (٥ / ب) بقوله: «مبني، إلا المنثى ففيه خلاف، والراجح إعرابه» اهـ.

(٣) وبن أسماء الإشارة:

- «ثم»: يشار به إلى المكان بعيد، قال تعالى: «وَلَذَا كَيْنَتْ ثُمَّ ذَلِكَ نَعِيَا وَمِنْكَا كَيْرَا» [الإنسان: ٢٠].

- «هُنَا»: يشار به إلى المكان القريب، قال تعالى: «إِنَّا هَنَّا قَوْدُوك» [المائدة: ٢٤]، وعند بعض العرب: «هُنَا» و«هُنَا».

(٤) المد لغة الحجازيين، والقصر لغة تميم وقيس وربيعة وأسد.

(٥) هنا سؤال من أحد الطلبة: ألا نقول الرابع يا شيخ! لأنّا قلنا «الله» هو الأول؟
 الشيخ كظيل الله: لا، هذا مستثنى، داخل في القاعدة لكن مستثنى.

٤- أشرت إلى جماعة نساء مخاطبًا جماعة ذكور: «أولئك»: «وأولئكُمْ جعلنا لكم علَيْهِم سلطاناً مُبيناً»^(١).

[٥- تُخاطِبُ أُنثى وتشير إلى ذَكَرٍ: «ذَالِكُ».]

٦- تُخاطِبُ مُشَنَّى وتشير إلى مشَنَّى ذَكَرَيْنِ: «ذَانِكُمَا».

٧- تُخاطِبُ اثْنَيْنِ وتشير إلى ثَنَيْنِ: «تَانِكُمَا»؛ لأنَّ ابنَ مالِكٍ يقول^(٢):

و«ذَانِ» «تَانِ» لِمُشَنَّى الْمُرْتَفِعِ «ذَانِ» لِلْمُذَكَّرِ، و«تَانِ» لِلْمُؤْثَثِ.

٨- جماعة الذكور نشير إليهم بـ «أولئك»؛ لأنني أشير إلى جماعة ذكور أخاطِبُ رجلاً واحداً: «أولئكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِدَنَاهُمْ أَفْتَدَهُ»^(٣).

هل يصلح أن أقول: «أولى أصحاب زيد»؟

أحد الطلبة: يصلح.

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ: ما الدليل من كلام العلماء؟

الطالب: قول ابن مالك:

وَبِـ «أولى». أشرز لِجَمِيعِ مُظَلَّقًا وَالْمَدُّ أَوْلَى

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ: فيجوز «أولى» ويجوز «أولاً»

أحد الطلبة: من المخاطب يا شيخ! في: «أولى أصحاب زيد»؟

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ: لا يُخاطِبُ أحداً، يشير إشارة عامة، مثل قوله تعالى: «وَمَا

(١) النساء: ٩١.

(٢) الألفية: باب اسم الإشارة.

(٣) الأنعام: ٩٠.

هَذِهِ الْحِيَوَةُ الَّذِيْنَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ^(١) ليس بلازم أنه يُخاطب، كافُ الخطابِ ما تأتي دائمًا، يقولون: ما تأتي كافُ الخطابِ إلا إذا كان المشارِ إليه بعيداً حتى يتثنّى المخاطبُ، أما إذا صار قريباً فلا يمكن أن تأتي بكافُ الخطابِ اللهم إلا إذا أريد بياناً عُلوًّا منزلةُ المشارِ إليه، مثل: «ذَلِكَ الْكِتَبُ»^(٢).

حسناً، اسم الإشارة «أولى» أو «أولاً» للذكر أو للإناث؟ : للجميع^(٣):
وبـ«أولى» أثىز لجَنْمِي مُطلقاً

لكنها لا تكون إلا للعقلاء، لا تكون في غير العقلاء، فنقول: «هذه الديار»
ولا نقول: «أولئك الديار» إلا نادراً جداً، كما في قول الشاعر^(٤) - الكامل -:
ذُمُّ الْمَنَازِلَ بَغْدَ مَنْزِلَةِ الْلَّوَى وَالْعَيْشَ بَغْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ
لم يقل: «بعد هذه الأيام»، في القرآن: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا»^(٥) ولم
يقل: «أولئك الأيام» [٦].

* ويجوز في هذه الكافِ ثلاثة أوجه:

١- أن تلزمَ الفتحَ مُطلقاً.

٢- أن تلزمَ الفتحَ للمذكّرِ والكسرَ للمؤنثِ وهي بصورةِ الإفرادِ.

٣- أن تكونَ بحسبِ المخاطبِ.

(١) العنكبوت: ٦٤ .

(٢) البقرة: ٢ .

(٣) مثاله للإناث قوله تعالى: «هَذُلَّاءِ بَنَاتٍ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» [هود: ٧٨].

(٤) البيت لجرير بن عطية، وهو من شواهد: شرح المفصل ١٢٩/٩ لابن يعيش، وأوضحت المسالك / رقم ٤٢ ، وشرح ابن عقيل / رقم ٢٣ .

(٥) آل عمران: ١٤٠ .

(٦) ما بين المعقوفين ذكرَهُ الشیخُ رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ لاحقاً (٥ / ب) وإثباتُه هنا أُثْبَتَ .

فهذه ثلاثة أوجه في الكاف، أما اسم الإشارة فعلى حسب المشار إليه مطلقاً، وما أكثر ما يغليط الطلبة في هذه المسألة لأنهم لا يفرقون بين المشار إليه وبين المخاطب.

الآن عندنا اسم الإشارة بحسب المشار إليه، والكاف المقتربة باسم الإشارة فيها ثلاثة لغات:

١ - لزوم الفتح والإفراد مطلقاً.

٢ - لزوم الإفراد، مع الكسر للمؤنث والفتح للمذكر.

٣ - اعتبار المخاطب:

أ - إن كان مفرداً مذكراً صارت كذلك.

ب - إن كان مفرداً مؤنثاً صارت كذلك.

ج - إن كان مثنى ثنيث.

د - إن كان جمعاً للذكر جمعت جموع ذكر.

ه - إن كان جمعاً للإناث جمعت جموع إناث.

والله أعلم.

[٤ - الاسم الموصول]

٦٩ - والرابع: الموصول من نحو «الذي»

«من نحو: الذي» يعني: مثاله: «الذي».

* الموصول: عام، وخاص، يعني: مشترك، وخاص.

١ - المشترك: ألفاظ تصلح للمفرد والمثنى والجمع من النوعين: المذكر والمؤنث.

- ٢- والخاصُ: لـكُلِّ أَحَدٍ بِحَسْبِهِ :
 - ١- لـالْمُفَرِّدِ الْمُذَكَّرِ: «الَّذِي».
 - ٢- لـالْمُشْتَى الْمُذَكَّرِ: «الَّذِيَانِ»، وفِي حَالَتَيِ النَّصِّ وَالْجَرِّ: «الَّذِيَنِ».
 - ٣- لـجَمَاعَةِ الْذُكُورِ: «الَّذِيَنَ» و«الْأُلَلِيَّ».
 - ٤- لـالْمُفَرَّدَةِ الْمُؤْتَثِةِ: «الَّتِي».
 - ٥- لـالْمُشْتَى الْمُؤْتَثِ: «الَّتَّانِ» ، أَو «الَّتَّيْنِ» فِي حَالَتَيِ النَّصِّ وَالْجَرِّ.
 - ٦- لـجَمَاعَةِ النِّسَاءِ: «الَّلَّاتِيَّ» و«الَّلَّاتِيَّ»^(١) :
- بـ«اللَّاتِيَّ» و«اللَّاتِيَّ» «الَّتِيَّ» قَدْ جَمِعَا^(٢) [٣] و«اللَّاتِيَّ» كـ«الَّذِيَنَ» تَزَرَّاً وَقَعَا
- ١- المعنى الأول: أَنَّ «اللَّاتِيَّ» وَقَعَتْ فِي مَحَلٍ «الَّذِيَنَ».
 - ٢- والثاني: أَنَّ «اللَّاتِيَّ» تُجَمِّعُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ.
- مِثَالُ الْأُولِيِّ - الْوَافِرِ - :
- فَمَا آبَاؤُنَا بِسَامِئِ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءُ قَدْ مَهَدُوا الْحُجُورَا^(٤)
- «اللَّاءُ» يعني : «الَّذِيَنَ» .
- وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ - الطَّوِيلُ - :

(١) أَيْضًا: الْلَّوَاتِيَّ، وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الْثَّلَاثَةِ الْأَلْفَاظِ حَذْفُ الْيَاءِ وَإِثْبَاثُهَا.

(٢) أَفْيَةُ ابْنِ مَالِكٍ: بَابُ الْمَوْصُولِ، «الَّتِيَّ» - هَنَا فِي الْبَيْتِ -: مُبْتَدَأٌ، و«جَمِيعًا»: خَبْرٌ ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ، وَالْمَعْنَى: «الَّتِيَّ» تُجَمِّعُ عَلَى «اللَّاتِيَّ» و«اللَّاتِيَّ».

(٣) ثُمَّ ذَكَرَ الشَّيْخُ تَعَالَى لَاحِقًا (٥ / ب) قَوْلَ ابْنِ مَالِكٍ فِي الْعَجَزِ، وَبَيْنَ تَحْكِيمِهِ أَنَّ لَهُ مَعْنَيَيْنِ، وَإِلَيْكَ مَا قَالَهُ بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ، وَإِثْبَاثُهُ هُنَا أَنْسَبٌ.

(٤) الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مَجْهُولٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ: شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ / رَقْمٌ ٢٨ ، وَأَوْضَعَ الْمَسَالِكَ / رَقْمٌ ٤٧ ، وَهُمْ الْهَوَامِعُ / رَقْمٌ ٢٤٢ .

وإِنَّا مِنَ الْلَّائِينَ إِنْ قَدِرُوا عَفْوًا وَإِنْ أَتَرْبُوا جَادُوا وَإِنْ تَرْبُوا عَفُوا^(١)
وَإِنَّا مِنَ الْلَّائِينَ» أي: «مِنَ الَّذِينَ».

هذا بيت مهم، فيه فخر، «إنْ أَتَرْبُوا» يعني: إن كثُر مالهم حتى صار كثُر التراب، ولهذا بعض الناس يقول: ماله كثُر التراب، «وَإِنْ تَرْبُوا عَفُوا» يعني لا يسألون الناس، و«تَرْبُوا» بمعنى «افقرُوا» ومنه الحديث: «تَرَبَتْ يَدَاكَ» يعني: «افتقرَتْ»^(٢).

هذا نُسَمِّيهُ: الخاص.

وأَمَّا المُشَتَّكُ فهُيَ الْفَاظُ لفظُها مُفرَّدٌ لِكُنْهِ صَالِحَةٍ لِلْمُفَرَّدِ وَالْمُشَتَّكِ وَالْجَمْعِ مِنْ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ، وَهِيَ: «مَنْ»، «مَا»^(٣)، «أَلْ»^(٤)، «أَيْ»^(٥)، «ذُو» عند طَيِّب^(٦)، «ذَا»

(١) البيت بلا نسبة في همع الهوامع / رقم ٢٤٣.

(٢) روى البخاري ١٥/٦٧ و مسلم ٥٣/١٧ في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «تُنَخْحَنُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبِعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَأَظْفَرَنِي بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَتْ يَدَاكَ». قال ابن الأثير في النهاية / ترب: «تَرَبَتْ الرَّجُلُ، إِذَا افْتَرَى، أَيْ: لَصَقَ بِالثَّرَابِ، وَأَتَرَبَ إِذَا استغنى، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به...». اهـ.

(٣) قال تعالى: «فَلَمَّا مَا فِي السَّنَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» [آل عمران: ٢٨٤].

(٤) هي الداخلة على الصفة كاسم الفاعل واسم المفعول، قال تعالى: «صَمَعَكَ الْطَّالِبُ وَالْطَّلُوبُ» [التحريم: ٧٣] أي: ضفتَ الذي طلبَ والذي طلبَ.

(٥) قال تعالى: «فَمَمْ لَنَزِعَتْ بَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَتَهُمْ أَشَدُ عَلَى الْأَرْجَنِ عِنْتِ» [مريم: ٦٩] أي: لتشتِّعَنَ الذي هو أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنْتِ.

(٦) قال الشيخ رحمه الله لاحقاً (٥ / ب): «وتَذَكَّرُ قول الشاعر [الوافر]: فِي أَنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجْدَى وَبِثِرِي ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتْ يعني: (بنري الذي حفرت والذى طويت)، إذا كُنا من أهل طَيِّبٍ فنقول: جاء ذو أكرمٌ» اهـ.

بعد «ما» أو «من» الاستفهاميتين^(١).

* تقول مثلاً:

- «أكرمت من فَهِمَ الدرس»: هذا مفرد مذكر.
- «أكرمت من فَهِمُوا الدرس»: جماعة ذكور.
- «أكرمت من فَهِمَا الدرس»: مثنى مذكر.
- «أكرمت من فَهِمَتا الدرس»: مثنى مؤنث.
- «أكرمت من فَهِمْنَ الدرس»: جماعة إناث.

إذن الذي يُبيّن أن «من» هنا يراد بها الجماعة أو المفرد أو المثنى: الصّلة، صِلَّةُ الموصول فيها ضمير، إن كان الضمير مفرداً مذكراً فهو^(٢) للمفرد المذكر، إن كان الضمير للمثنى فهو للمثنى، حسب الحال.

* انظر:

- «يعجبني من فَهِمَ الدرس»، «فَهِمَ» فعل ماضٍ فيه ضمير مستترٌ مفرد مذكر: أي: «أكرمت من فَهِمَ» هو.
- «أكرمت من فَهِمَتْ» أي: «هي»، فهو مفردٌ مؤنث.
- «أكرمت من فَهِمَا»: مثنى مذكر.
- «أكرمت من فَهِمَتا»: مثنىٌ مؤنث.
- «أكرمت من فَهِمُوا»: جماعة ذكور.
- «أكرمت من فَهِمْنَ»: جماعةٌ إناث.

(١) تقول: «ما ذا وراءك؟» أي: ما الذي وراءك، وتقول: «من ذا عندك؟» أي: من الذي عندك.

(٢) أي: الاسم الموصول المشترك.

والباقيَة مِثْلُها.

فهذه السُّتُّة الألفاظُ مُشتركةٌ، أيٌ: صالحَة للمفرد والمثنى والجمعِ من الذُّكُور والإِناثِ، والذِّي يُعَيَّنُ ذلك: الضميرُ الذِّي في الصلةِ. الأسماء الموصولةُ هل هي مُعرَبةٌ أو مبنيَّة؟ كلُّها مبنيَّةٌ إِلا المثنى، فمِنْهُم مَن يُغَرِّبُ لَأَنَّه يَتَغَيَّرُ بِالاختلافِ العواملِ، يُغَرِّبُ بالحروفِ، والذِّي يَتَغَيَّرُ بِالاختلافِ العواملِ هو المُعرَبُ.

وكذلك «أيٌ»^(١):

... مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصِلِّهَا ضَمِيرٌ أَنْحَدَفْ^(٢)
ويعُضُّهُم يُعَرِّبُهَا مُطْلَقاً^(٣)، ونَحْن سَأْخُذُ بِالْأَسْهَلِ مَا دُمْنَا فِي سُلْطَنِ التَّعْلِيمِ.
فَعَنْدَنَا الآنُ الذِّي يُغَرِّبُ:
- «أيٌ».

- والمثنى: للذُّكُور أو للإِناثِ.

ويعُضُّهُم يرى أَنَّ المثنى مبنيٌّ: في حَالَةِ الرفعِ مبنيٌ على الأَلْفِ، وفي حَالَةِ النَّصْبِ وَالْجَرِ مبنيٌ على الْيَاءِ.

* [صِلَةُ الموصولِ وعائدهُ]:

وكلُّ موصولٍ لا بُدَّ لَه مِنْ صِلَةٍ وَلَا بُدَّ لَه مِنْ عائِدٍ.

(١) أيٌ: «أيٌ» الموصولة مُعرَبة كالمثنى من الاسم الموصول.

(٢) ألفية ابن مالك: باب الموصول، أيٌ: إنْ أُضِيفَتْ وَكَانَ صَدْرُ وَصِلِّهَا مَحْذُوفًا فَإِنَّهَا تَكُونُ مبنيَّةً.

(٣) أيٌ: سوا أُضِيفَتْ أَمْ لَمْ تُضَفْ.

* والصلة إما :

- ١ - جملة اسمية ^(١).
- ٢ - أو جملة فعلية.
- ٣ - أو ظرف.
- ٤ - أو جارٌ و مجرورٌ.

والظرف والجار والمجرور ليسا هما الصلة، بل الصلة هو متعلق الظرف والجار والمجرور.

- فنقول مثلاً: « جاء الذي كتبه جميل »، الصلة هنا جملة اسمية.
- وتقول: « جاء الذي فهمَ الدرس »، هذه جملة فعلية.
- وتقول: « أكرمتُ الذي عندك »، هذه شبيهه جملة: ظرف ^(٢).
- وتقول: « أكرمتُ الذي في المسجد »، هذه شبيهه جملة: جارٌ و مجرورٌ.
- وتقول: « أكرمتُ الذي معه كتابه »، هذه جملة؛ لأنها مكونة من مبدأ وخبر، لكن الخبر [متعلق به شبيهه الجملة].

* [الضمير العائد] :

لا بد لكل صلة من عائد، يعني: ضمير يربط بينها وبين الاسم الموصول،
 [...] ^(٣) فمثلاً:

(١) يشترط في جملة الصلة أن تكون خبرية؛ ولا يزول إيهام الاسم الموصول إلا بالإخبار عنه، فهو اسم موصول بجملة تزيل إيهامه، ولا تكون جملة الصلة طلبية ولا إنشائية.

(٢) والتقدير: « أكرمتُ الذي استقرَ عندك »، قال ابن هشام في شرح قطر الندى / ١١٢ : « وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صلةً كانا متعلقيْن بفعل محنوف وجوباً، تقديره: استقرَ، والضمير الذي كان مستيراً في الفعل انتقل منه إليهما » اهـ.

(٣) ذكر هنا لتحليله عبارة مفادها أن هذا العائد إما أن يكون مباشراً للاسم الموصول أو غير مباشراً له.

- تقول: « جاء الذي قام » الضمير هنا فاعل « قام »، وهو العائد.
- وتقول: « جاء الذي قام أبوه » الضمير هنا غير الفاعل، لكن مضاف إليه الفاعل.

يعني بمعنى أن العائد لا يُشترط أن يكون أحد ركني الجملة، يعني الفاعل أو المبتدأ أو الخبر، ليس بشرط، المهم أن يوجد في الصلة عائد ضمير يعود على الموصول.

إذا قال قائل: « هل يمكن أن يكون العائد محفوظاً؟ »
الجواب: نعم يمكن أن يكون محفوظاً، مثل: « جاء الذي أكرمُ »، العائد محفوظ تقديره: « أكرمه »، وقال الله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ شَرِيفَه﴾^(١) أي: « منه ».

ما الفرق بين المحفوظ وبين الفاعل^(٢)؟ الفاعل يسمونه مستيراً، والمحذف في المفعول به أو في المجرور.

* فالعائد إذن:

١ - ظاهر^(٣).

٢ - مستير.

٣ - محفوظ.

المستير: يكون في الفاعل، والمحذف: يكون في المفعول به والمجرور،
والظاهر واضح: يكون في الفاعل، ويكون في المفعول به، ويكون في المجرور.

(١) المؤمنون: ٣٣.

(٢) عند حذفه.

(٣) أي: بارز.

* [أمثلة]:

- «أكرمتُ الذي نَجَحَ»: «هو» مستتر.
- « جاءَ اللذانِ قاماً»: ظاهر، الألف فاعل.
- «أكرمتُ الذي أكرمتَ»: «أكرمتَه» الهاء ممحوفة.
- «أكرمتُ الذي أكرمتَه»: موجودة.
- «شَرِبْتُ مِمَّا شَرِبْتَ مِنْهُ»: ظاهر.
- «شَرِبْتُ مِمَّا شَرِبْتَ»: محذوف.

[٥- المعرف بـ «أَلٌ»]

ثم قال المؤلف:

٧٠ - ... فَمَا بـ «أَلٌ» عُرِفَ،

هذا الخامس: ما عُرِفَ بـ «أَلٌ»، ولم يقل المؤلف: «ما اتصَّلت به أَلٌ»؛ لأنّ «أَلٌ» قد تَصلِّبُ بما هو مَعْرِفَةٌ كاتصالها بالعلم لِلمحِ الأصْلِ أو لِلغَبَةِ أو ما أَشْبَهَ ذلك. فـ «الْعَبَاسُ» مثلاً فيه «أَلٌ»، لكن هل عُرِفَ بها؟، ولهذا مَرْتَبَةٌ في مَرْتَبَةِ العلمِ. لكن هذا ما عُرِفَ بـ «أَلٌ»: يعني أن يكون الاسمُ نِكَرَةً فتَدخلُ عليه «أَلٌ» فتُقيده التعريف، مثل:

- «رَجُلٌ» تقول فيه: «الرَّجُل».

- «كِتابٌ»: «الكِتاب».

- «غُلامٌ»: «الغُلام».

وعلى هذا فَقِيسْ.

[٦- المعرف بالإضافة]

٧٠ - ... ، والسَّادِسُ: ما أَضِيفَ لِلواحدِ مِمَّا قَدِمَ

السادس من المعارف - وهو آخرها - : ما أضيف إلى واحد مما قدّم من المعرف، فما أضيف إلى واحد منها فله حكمه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه بربّة العلم^(١) ، هذا المشهور عندهم، فالمضاف :

- إلى العلم ربّته كالعلم.

- وإلى الموصول كالموصول.

- وإلى اسم الإشارة كأسِم الإشارة.

- وإلى ما فيه «أَل» كالذى فيه «أَل».

- والمضاف إلى الضمير يقولون: «إنه بمنزلة العلم، وليس بمنزلة الضمير»، فإذا قلت مثلاً: «أعجبني علامه» فإن «علام» معرفة، ومربّتها في العرفية كمرتبة العلم لا كمرتبة الضمير.

وإذا قلت:

- «أعجبني علام زيد» فهذا مضاف إلى علم، مرتبته في العرفية مرتبة العلم.

- «أعجبني علام هذا» فهو معرفة، ومرتبته مرتبة اسم الإشارة.

- «أعجبني علام الذي أكرمك» مرتبته مرتبة الموصول.

- «أعجبني علام الرجل» مرتبته مرتبة ما عُرِفَ بـ «أَل».

إلا أنهم قالوا: «إن المضاف إلى الضمير كالعلم وليس في مرتبة الضمير».

* * *

(١) قال ابن هشام في شرح قطر الندى / ١١٧ : «... إلا المضاف إلى المضمر؛ فليس في رتبة المضمر، وإنما هو في رتبة العلم، والدليل على ذلك أنك تقول: (مررت بزيد صاحبك) فتصنف العلم بالاسم المضاف إلى المضمر، فلو كان في رتبة المضمر ل كانت الصفة أغرت من الموصوف، وذلك لا يجوز على الأصح» اهـ.

باب المَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

قال المؤلف: «باب المَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ» ولم يقل: «المرفوعات مِنَ الأفعال»؛ لأنَّه تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا، وَلَا يُرْفَعُ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا المَضَارِعُ فَقَطُّ، وَأَمَّا الْمَاضِي فَيُبَيَّنُ، وَالْأُمْرُ يُبَيَّنُ.

ولم يقل: «باب المَرْفُوعَاتِ مِنَ الْحُرُوفِ»؛ الْحُرُوفُ كُلُّهَا مُبَنِّيَّةٌ وَلَيْسَ لَهَا إِعْرَابٌ.

* * *

[١- الفاعل]

٧١- يُزفَعُ مِنْ كُلِّ الْأَسَامِيِّ الْفَاعِلِ

الفاعل : « هو الذي يَدْلُلُ عَلَى مَنْ قَامَ بِالْحَدَثِ أَوْ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْحَدَثُ ». .

- « عَلَى مَنْ قَامَ بِهِ » كَمَا لَوْ قَلْتَ : « مَاتَ الْبَعِيرُ » ، هَذَا وَقَعَ عَلَيْهِ^(١) .

- « أَوْ وَقَعَ مِنْهُ الْفَعْلُ » مِثْلَ أَنْ تَقُولَ : « أَكَلَ الْبَعِيرُ الْعَلَفَ » ، هَذَا فَاعِلٌ لَأَنَّهُ وَقَعَ مِنْهُ .

* فإن كان الفعل :

- غَيْرَ اخْتِيَارِيٍّ يَقَالُ : « وَقَعَ عَلَيْهِ ». .

- اخْتِيَارِيًّا يَقَالُ : « وَقَعَ مِنْهُ ». .

الفاعل إذن : « كُلُّ اسْمٍ ذَلِيلٌ عَلَى مَنْ اتَّصَفَ بِالْفَعْلِ أَوْ وَقَعَ مِنْهُ ». .

٧١- وَلَوْ مُؤْوَلاً

يعني : يُرْفَعُ وَلَوْ كَانَ مُؤْوَلاً ، وَالْمُؤْوَلُ هُوَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ حَرْفِ مَضَدِّرِي^(٢) ، مَثَلًا : « أَنْ » وَ« مَا » وَ« أَنْ » ، فَإِذَا جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَضَدِّرِي فَيَكُونُ مُؤْوَلاً .

تَقُولُ مَثَلًا : « يُعِجِّبُنِي أَنَّكَ قَائِمٌ » ، « يُعِجِّبُنِي » : فَعْلٌ مَضَارِعٌ ، وَالنُّونُ لِلْوَقَايَا ، وَالْيَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ ، أَيْنَ الْفَاعِلُ ؟ : الْمَصْدُرُ الْمُؤْوَلُ ، وَإِذَا أَوْلَاهُ - يَعْنِي حَوَّلَنَا مَا بَعْدَ « أَنْ » إِلَى مَضَدِّرٍ - صَارَتْ : « يُعِجِّبُنِي قِيَامُكَ ». .

- « يُعِجِّبُنِي أَنْ تَحْفَظَ الدَّرْسَ » أَيْ : حِفْظُكَ الدَّرْسَ .

(١) هَذَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْحَدَثُ مَعْنَى وَلَكِنَّهُ اتَّصَفَ بِهِ إِسْنَادًا فَأَصْبَحَ هُوَ الْفَاعِلُ .

(٢) فَيُسْبِكُ مَعَهُ .

- «يُعِجِّبُنِي مَا فَهِمْتَ» أي : فَهِمْكَ.

فالْمَضْدَرُ الْمَؤْوَلُ : هو ما صُدِّرَ بحرفِ مَضْدَرِيٍّ مثل : «أَنْ» و«أَنْ» و«ما» .

..... كـ«قَامَ الْعَادِلُ» - ٧١

«قام» : فعلٌ ماضٍ .

«الْعَادِلُ» : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمة ظاہرَةٌ في آخرِه .

الْمَؤْوَلُ لم يُمثَّلْ لَهُ ، ممكِن أن تَجْعَلَ «الْعَادِلُ» مُؤْوَلًا فنقول : «يُعِجِّبُنِي أَنْ تَعْدِلَ» أي : «عَذْلُكَ» ، لَكِنَّ الْمَؤْوَلَ لَا يَقْعُدُ اسْمَ فاعلٍ ، الْمَؤْوَلُ لَا يَقْعُدُ إِلَّا مَضْدَرًا ؛ لأنَّه يُحَوِّلُ الفعلَ إِلَى مَضْدَرٍ .

* الفاعلُ :

١- قد يكونُ اسْمًا ظاهِرًا^(١) .

٢- وقد يكونُ مُؤْوَلًا .

٣- وقد يكونُ ضميراً^(٢) .

فتقولُ :

- «الرِّجَالُ قَامُوا» : ضميرٌ .

- «قَامَ الرِّجَالُ» : ظاہرٌ غَيْرُ ضميرٍ .

- «يُعِجِّبُنِي أَنْ تَقُومَ» أي : «قِيَامُكَ» ، وهذا مُؤْوَلٌ .

- «زَيْدٌ قَامَ» : يكونُ ضميراً مُسْتَيْراً .

وأيُّ كان ، فما دُفِنَنا نقول إنَّ الفاعلَ هو ما ذَلَّ عَلَى مَنْ اتَّصَفَ بالفعلِ أو قام به فَسَوَاءَ كان ضميراً أو اسْمًا ظاهِرًا صريحاً أو مُؤْوَلًا .

(١) أي : اسْمًا صريحاً .

(٢) أي : اسْمًا غَيْرَ صريحٍ .

* [بعض حالات تأنيث الفعل مع الفاعل] :

له أحكام :

- ١- إذا كان الفاعل مُفرداً مذكراً وَجَبَ إِفْرَادُ الْفَعْلِ وَتَذْكِيرُهُ، فَإِذَا كَانَ الْفَاعِلُ زِيداً فَيَجِبُ أَنْ تُفْرِدَ الْفَعْلُ وَتُذَكَّرَهُ، فَنَقُولُ: «قَامَ زِيدٌ»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: «قَامَتْ زِيدٌ» فَأَنْتَهُ، وَلَا أَنْ نَقُولَ: «قَامَا زِيدٌ» فَشَنَّيْهُ، وَلَا: «قَامُوا زِيدٌ» فَتَجْمَعُهُ.
- ٢- [إذا كان مُفرداً مؤثثاً - والتأنيث حقيقى^(١)] - وَجَبَ إِفْرَادُ الْفَعْلِ وَتَأْنِيَتْهُ^(٢)، إِلَّا فِي صُورَ مُسْتَشِياتٍ^(٣)[٤].
- ٣-إذا كان الفاعل جمعاً^(٥) :

(١) قال الشيخ رحمه الله لاحقاً (٦ / ١): «يُؤَثِّتُ الْعَالَمُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ :

- مُؤَثِّثًا حَقِيقِيًّا وَهُوَ: مَا لَهُ قَرْجٌ.
- أَوْ كَانَ ضَمِيرًا مَتَصِّلًا فَإِنَّهُ يُؤَثِّتُ.
- وَإِنْ كَانَ مُؤَثِّثًا مَجَازِيًّا لَمْ يَجِبِ التَّأْنِيَّتْ» اهـ.

قلت: فإن فصل بين الفعل وفاعله المؤثث الحقيقى جاز التأنيث، قال تعالى: «إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُتْ» [الممتحنة: ١٢] فصل بينهما بضمير النصب، وقول الشيخ رحمه الله: «أَوْ كَانَ ضَمِيرًا مَتَصِّلًا» أي: يُؤَثِّتُ الْفَعْلُ وَجَوِيًّا إِذَا اتَّصلَ بِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مُؤَثِّتٍ، سَوَاءً أَكَانَ مُؤَثِّثًا حَقِيقِيًّا كَفُولَهُ تَعَالَى: «فَلَمَّا سَيَّمَتْ بِتَكْرِهِنَّ» [يوسف: ٣١] فالضمير «هي» المستتر في «سيّمت» عائد على امرأة العزيز وهي مؤثث حقيقى، أم كأن مُؤَثِّثًا مَجَازِيًّا كفوله تعالى: «إِذَا أَلْتَاهَ أَنْشَقَتْ» [الإنشقاق: ١].

(٢) تأنيث الماضي يكون في آخره، وتأنيث المضارع في أوله: «قَالَتْ هَنْدٌ فَهِيَ تَقُولُ».

(٣) من الصور المستثنات ما ذكرته في التعليق السابق من الفصل بينهما، وأيضاً: إذا كان الفعل من أفعال المدح أو الذم: «يَنْعَمُ» «يُشَّسُّ»، تقول: «يَنْعَمُ الْفَتَاهُ الصَّالِحَهُ» وتقول: «يُنْغَمِّي الْفَتَاهُ الصَّالِحَهُ».

(٤) ما بين المعقوقتين ذكره رحمه الله لاحقاً (٦ / ١) وإثباته هنا أثواب.

(٥) قال الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد: «الأشياء التي تدل على معنى الجمع ستة أشياء:

أ- فإن كان الجمْعُ سالِماً وَجَبَ تذكِيرُ الفعلِ في المُذَكَّرِ وتأييشهُ في المؤتَثِ^(١)، فتقول: «قَامَ الْمُسْلِمُونَ» ولا تقول: «قَامَتِ الْمُسْلِمُونَ»، هذا هو المشهور.

= الأول: اسم الجمجم، نحو: قَوْمٌ، رَهْطٌ، نِسْوَةٌ.

الثاني: اسم الجنس الجماعي، نحو: رُوم، زنج، كِلْم.

الثالث: جَمْع التكسير لمذكر، نحو: رجال، زُيُود.

الرابع: جُمِع التكسير لمؤثثٍ، نحو: هُنُودٌ، ضَوَارِبٌ.

الخامس: جمّع المذكُور السالم، نحو: الرَّبِيدَيْنَ، الْمُؤْمِنَيْنَ، الْبَيْنَ.

السادس: جمّع الْمُؤْتَث السالم، نحو: الْهَنَدَاتَ، الْمُؤْمَنَاتَ، الْبَنَاتَ.

وللعلماء في الفعل المستند إلى هذه الأشياء ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب جمهور الكوفيين، وهو أنه يجوز في كل فعل أُسنِدَ إلى شيءٍ من هذه الأشياء الستة أن يُؤتَى به مؤثِّراً وأن يُؤتَى به مذكراً، والسرُّ في هذا أن كل واحد من الأشياء الستة يجوز:
 - أن يُؤوَّل بالجفون مذكراً المعنى، فيُؤتَى بفعله حالياً من علامه التأنيث.
 - وأن يُؤوَّل بالجماعَة فيكون مؤثِّث المعنى، فيُؤتَى بفعله مقترباً بعلامة التأنيث.

المذهب الثاني: مذهب أبي علي الفارسي، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في جميع هذه الأنواع، إلا نوعاً واحداً: وهو جمع المذكر السالم، فإنه لا يجوز في الفعل الذي يُسند إليه إلا التذكير.

المذهب الثالث: مذهب جمهور البصريين، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في أربعة أنواع، وهي: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع التكسير لمذكر، وجمع التكسير لمؤنث، وأما جمع المذكر السالم فلا يجوز في فعله إلا التذكير، وأما جمع المؤنث السالم فلا يجوز في فعله إلا التأنيث» اهـ.

نَقْلَتْهُ مُخْتَصِّراً مِنْ تَعْلِيقِه عَلَى شِرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ ٤٣٧ / ١ - ٤٣٨ .

(١) قال الشيخ رحمه الله لاحقاً (٦ / ١): «وهذا رأي ابن هشام، وهو المشهور» اهـ.

قال ابن هشام في شرح القطر / ١٨٣ : «ثم تارة يكون إلحاد النساء جائزًا، وتارة يكون واجبًا فالجائز في أربع مسائل . . . ، الرابعة: أن يكون الفاعل جماعاً، نحو: (جاء الزُّبُودُ) و(جاءت الزُّبُودُ) و(جاءت الْهَنْوُدُ) و(جاء الْهَنْوُدُ)، فمن أئنَّ فعَلَى معنى (الجماعة) ، ومن ذَكَرَ فعَلَى معنى (الجمع) ، ويُسْتَئِنُ من ذلك جَمِيعاً التَّصْحِيحُ؛ فإنه يُحَكَمُ لِهُما بِحُكْمِ مفَرَّدِيهِمَا ، فَتَقُولُ: (جاءت الْهَنْدَاثُ) بِالنَّاءِ لَا غَيْرَ ، كَمَا تَفْعَلُ فِي (جاءَتْ هَنْدُ) و(قَامَ الزَّيْدُونَ) بِتَرْكِ النَّاءِ لَا غَيْرَ ، كَمَا تَفْعَلُ فِي (قَامَ زَيْدُ) » اهـ.

وبعضهم يقول: «إنه يجوز تأنيثه مع الجمجم مطلقاً». وتقول: «قامت المسلمات» ولا تقول: «قام المسلمات»؛ لأنّ «المسلمات» جمع مؤنث سالم.

وإذا كان الجمجم غير سالم جاز فيه التذكير والتأنيث، سواء كان لمذكر أو لمؤنث، فتقول: «قام الرجال» و«قامت الرجال»، و«قام النساء» و«قامت النساء». بـ - ومن أهل العلم من يرى أنه يجوز في الجمجم تذكير الفعل وتأنيثه مطلقاً، كرأي الزمخشري قال [مزجوا الخفيف]:

إِنْ قَوْمِي نَجَمَّعُوا وَبِقَالِي نَحَدِّثُوا
لَا أَبَالِي يَجْنِمُونَ كُلُّ جَنْمٍ مُؤنَثٌ

وعلى هذا الرأي نقول: «قام المسلمين» و«قامت المسلمين»^(١)، و«قام المسلمات» و«قامت المسلمات»، ومن هذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية: «فلا عُدُول لأهل السنة والجماعة عمّا جاءت به المرسلون»، مع أنّ «المرسلون» جمع مذكر سالم لكنه أئته^(٣).

ج - وقال ابن مالك: «إن كان الجمجم جمع مذكر سالماً وجوب التذكير، وما عدّاه: يجوز الوجهان»^(٤)، قال^(٥):

(١) بين الشيخ رحمه الله لاحقاً / ٦ / ١ تأويل من جواز تأنيث الفعل مع جمع المذكر السالم بأن معنى: «جاءت المسلمين» أي: الطائفه، «ال المسلمين» جمع وكل جمع عبارة عن طائفه أو جماعة، فتذكيره عندهم باعتبار اللفظ، وتأنيثه باعتبار المعنى.

وسئل رحمه الله: هل يوجد مثل هذا في القرآن؟ فأجاب ببني ذلك وإنما ورد ذلك مع جمع التكسير كما في قوله تعالى: «قالَ الْأَغْرَابُ» [الحجرات: ١٤]، وقوله: «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ» [يوسف: ٣٠].

(٢) كذا في بعض نسخ الواسطية، وفي بعضها: « جاء» بلا تاء. أي: أنت الفعل.

(٤) ليس هذا نص ابن مالك، وإنما هو تفسير من الشيخ رحمه الله لبيت ابن مالك الآتي.

(٥) الألفية: باب الفاعل.

والثاء مَعَ جَمِيعٍ - سَوْيَ السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ - كَالثَّائِءُ مَعَ إِحْدَى «اللَّيْنَ»
والثاء مع إحدى «اللَّيْنَ» يجوزُ فيها الإثبات والمحذفُ^(١).

* [إفراد الفعل]:

هل يُؤْتَى بِعِلَّامَةِ الجَمْعِ وعِلَّامَةِ التَّشْيِةِ فِي الْفَعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُثْنَى أَوْ جَمِيعًا؟

نقول: هذه فيها خلافٌ بين العرب، أكثرُ العَربِ عَلَى أَنَّهُ لَا يُؤْتَى، فَلَا تقول: «قَاما الزِّيَادَانِ»، أَوْ «قَاما رجَلَانِ» لَا يَصْلُحُ، وَلَا تقول: «قَامُوا رجَالُ»، مَاذَا أَقُولُ؟ «قَامَ رجَلَانِ»، و«قَامَ رجَالُ».

ولكن يجوزُ عَلَى لُغَةِ قَلِيلٍ عَبَرَ عَنْهَا النَّحْوَيُونَ بِلُغَةِ «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيُّ»^(٢)، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ: «أَكَلَنِي الْبَرَاغِيُّ» أَوْ «أَكَلَنْتِي الْبَرَاغِيُّ» - يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيُّ -، لَكِنَّهُمْ قَالُوا: «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيُّ»، هُوَ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ «الْبَرَاغِيُّ» فَاعِلًا، لَكِنَّهُ يَجُوزُ - إِنْ أَرَدْنَا أَنْ تُلَزِّمَ بِالْقَاعِدَةِ - أَنْ تَجْعَلَ «الْبَرَاغِيُّ» مُبْدِأً مُؤَخِّرًا، و«أَكَلُونِي»: جَمْلَةُ خَبْرٍ مُقْدَمٍ، وَالْتَّقْدِيرُ: «الْبَرَاغِيُّ أَكَلُونِي».

وَهُلْ فِي الْقُرْآنِ شَاهِدٌ لِهَذِهِ اللُّغَةِ؟

قال بعضُهُمْ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ شَاهِدًا لِهَذِهِ اللُّغَةِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: «ثُمَّ عَمِّوَا

(١) «اللَّيْنَ» جَمْعُ «اللِّيْنَةُ» وَهِيَ مَوْنَثٌ مَجَازِيٌّ، فَيَصْحُحُ أَنْ تَقُولَ: «كُسِّرَتِ الْلِّيْنَةُ» و«كُسِّرَتِ الْلِّيْنَةُ».

(٢) هِيَ لُغَةُ طَيْمٍ وَأَزْدَ شَوْرَةٍ وَبَلَحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ، وَلِلنَّحْوَيِّينَ فِي تَخْرِيجِ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ وَالْأَسْمَاءِ الظَّاهِرِيَّةِ بَعْدِهَا أَقْوَالٌ:

- ١- أَنَّهَا فَاعِلٌ، وَالْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا بَدَلَّ مِنْهَا، وَهُوَ مَذَهَبُ سِيَوْيَهِ وَالْمَبْرُدِ وَالْجَمَهُورِ.
- ٢- أَنَّهَا أَحْرَفٌ لَا مَحْلٌ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا هُوَ الْفَاعِلُ، وَهُوَ مَذَهَبُ الْأَخْفَشِ وَابْنِ مَالِكِ وَابْنِ هَشَامٍ.
- ٣- أَنَّ الْجَمْلَةَ الْفَعْلِيَّةَ فِي مَحْلِ رُفْعِ خَبْرٍ مُقْدَمٍ، وَالْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا مُبْدِأٌ مُؤَخِّرٌ، وَهُوَ مَذَهَبُ الْكَسَائِيِّ.

وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ^(١)، قالوا: إِنَّ التَّقْدِيرَ: «ثُمَّ عَمِيَ وَصَمَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ». ولكن هذا ليس ب صحيح؛ لأنَّ القرآن لا يُمْكِنُ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى لُغَةٍ شَادَّةٍ قَلِيلَةٍ بالعَرَبِ، فَهُوَ عَلَى لُغَةٍ قَرِيشٍ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْآيَةُ «ثُمَّ عَمِيَ وَصَمُوا» أَضَافَ الْفَعَلَيْنِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا ثُمَّ أَبَدَّ فَقَالَ: «كَثِيرٌ مِّنْهُمْ»، كَقُولُكَ: «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ - ثُمَّ تَقُولُ - نِصْفَهُ أَوْ كَثِيرًا مِّنْهُ»، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ؛ لِئَلَّا يُنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى لُغَةٍ شَادَّةٍ قَلِيلَةٍ. إِذَا أُسْنِدَ الْفَعْلُ إِلَى غَيْرِ الْمُفَرِّدِ لَمْ تَلْحَقْهُ عَلَامَةُ التَّشِيَّةِ وَلَا الْجَمْعُ، هَذِهِ الْقَاعِدَةُ، إِلَّا عَلَى لُغَةٍ قَلِيلَةٍ.

«أَسْئَلَةُ الطَّلَبَةِ لِلشِّيخِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ»

س١ : السائل: قوله: «وَأَسْرُوا النَّجَوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا»^(٢) مِثْلُهَا^(٣)؟

الشيخ رحمه الله: نَعَمْ مِثْلُهَا.

السائل: بَدَلَ؟

الشيخ رحمه الله: بَدَلَ، نَعَمْ هَذِهِ مِثْلُهَا «وَأَسْرُوا النَّجَوَى» ثُمَّ يَبْيَنْ حَالَ هُؤُلَاءِ الْمُسِرِّيَّنَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا فَقَالَ: «الَّذِينَ ظَلَمُوا».

س٢ : السائل: يقول الحديث الذي بلفظ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيْكُمْ مَلَائِكَةً»^(٤)؟

(١) المائدة: ٧١.

(٢) الأنبياء: ٣.

(٣) أي: هل القول فيها كالقول في الآية السابقة: «ثُمَّ عَمِيَ وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ»؟

(٤) رواه بهذا اللفظ البخاري ٢٣/٩٧، ومسلم ٢١٠/٥ في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَتَعَاقَبُونَ فِيْكُمْ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَةِ الْفَجْرِ وَصَلَةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيْكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرْكُمْ عَبْدِي؟، فَيَقُولُونَ: تَرْكُنَا مَهْ وَهُمْ يَصْلُونَ، وَأَتَيْنَا مَهْ وَهُمْ يَصْلُونَ».

الشيخ رحمه الله : الحديث يمكن أن ينزل على هذا، ولكن بعضهم يقول إنه رُويَ الحديث لا على هذا الوجه^(١) ، وهو : «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقِبُونَ فِي كُمْ مَلَائِكَةً فِي اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةً فِي النَّهَارِ»^(٢) ، فتكون «ملائكة» هذه مبتدأً بالتفصيل والتقسيم، وعلى هذه الرواية ليس فيها شاهد.

لكن على رواية «يَتَعَاقِبُونَ فِي كُمْ مَلَائِكَةً» تكون «يَتَعَاقِبُونَ» أَخَذَتِ الفاعل^(٣) ، و«ملائكة» : بَدْلٌ أو عطفٌ بيانٌ.

على أننا إذا قلنا بجوازِ رواية الحديث بالمعنى ؛ فإنه إذا جاء الحديث مخالفًا للشهود من لغة العرب فقد نقول إنَّ هذا من بابِ تصرُّفِ الرَّاوِي رواه بلغته، لكن هذا خلافُ الأصلِ، وإنَّما كان نقول هكذا، القرآن ما يمكن أن نقول فيه هكذا؛ لأنَّه مَرْوِيٌ بالتواثير بهذا اللفظِ تواترًا لفظيًّا ومعنىًّا.

س٣: السائل : الذين يُعرِبون «ملائكة» فاعلاً بما إعراب الواو عندهم؟

الشيخ رحمه الله : هؤلاء يُعرِبونها على أنها حرفٌ، علامَةٌ فقط : علامَةٌ جَمِيعٌ مثلَ تاءِ التائيت حرفٌ ذَلٌ على التائيت، لكن ما يصلح لأنَّ هذا خلافُ الشهود أيضًا.

* [ترتيب الفاعل] :

من أحکام الفاعل أن يتأخرَ على عامله ولا يتقدَّمَ عليه، فتقول : «قام الرجل» ولا تقلُّن : «الرجل قام»^(٤) ، فإن قلت : «الرجل قام» صار «الرجل» مبتدأ، والجملة بعده خبراً.

(١) أي : هناك رواية أخرى، وليس مراد الشيخ رحمه الله نفي الرواية الأولى.

(٢) رواه بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده / ٧٤٨٣ .

(٣) وهو واو الجماعة.

(٤) أي : لا تقل هذا معتقدًأً أن «الرجل» فاعلٌ في هذا المثال.

وَقِيلَ بِجَوَازِ تَقْدُمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْفَعْلِ^(١)، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «الرَّجُلُ قَامَ»، «الرَّجُلُ»: فَاعِلٌ مُقْدَمٌ.

وقيل: إن ولَيِ الاسمُ ما يَخْتَصُ بالفعل أَغْرِبَ فاعِلًا، مثل: «إذا أَسْمَاءَ انْفَطَرَت»^(٢)، فإن «إذا» الشَّرْطِيَّةَ يَلِيهَا الفعل^(٣) . . .

(١) هذا هو رأي أهل الكوفة، أما جمهور النحاة فيمنعون ذلك ويعذّونه - حيث إن ميّداً.

. ١) الانفطار :

(٣) جاء في نحو العربية ٦١ - ٦٠: «اختلف العلماء في إعراب الاسم المعرف الواقع بعد (إن) و(إذا) الشرطيتين في مثل قوله تعالى: «وَإِنْ أُمْرَأٌ حَافَتْ مِنْ بَعْدِهَا شُورًا أَوْ إِغْرِاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يَسْلِمَحَا بَعْدَهَا صُلْحًا» [النساء: ١٢٨]، قوله: «إِذَا أَسْمَأَةَ أَنْفَرَثَ» [الأنفطار: ١].

فيり جمهور النّحاة أَنَّ (إِنْ) و(إِذَا) الشرطيّتين مختصّتان بالدخول على الفعل، ومن ثُمَّ يُعرِّبون **«أَتَرَأَهُ»** و**«السَّاءَةَ»** فاعلاً لفعل محنوٍ يُمسِّره الفعل الوارد بعده، وتقدير الكلام على هذا الأعراب:

- (وَإِنْ خَافَتِ امْرَأَةٌ خَافَتْ...).

- (إذا انفطرت السماء انفطرت . . .).

وعلى هذا الرأي يكون حذف الفعل في الموصعين واجباً مع بقاء الفاعل، ولم يصرح المتقدمون بوجوب حذف الفعل هنا، وإنما العلة في ذلك أن الفعل لم يظهر في هذين الموصعين البئتان في فصيح الكلام.

أما نحاة الكفرة والأخشن الأوسط من البصريين فلا يرثون داعياً إلى مثل هذا التقدير، ويُعرِّبون الاسم المرفوع مبتدأ، والجملة الفعلية بعده في محل رفع، خيرٌ عن المبتدأ.

هذا هو المشهور من مذهب الكوفيين، وذكر ابن الأباري أن مذهب الكوفيين إذا تقدم الأسم المرويّ بعد (إن) الشرطية نحو قولك: (إِنْ زَيْدٌ أَتَانِي آتِيَةً) فإنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير، ويُمثّلُ بهذا أن العامل معنويًّا مستأنسٌ به من العامل اللفظي المذكور¹ اهـ.

[٤- نائب الفاعل]

قال المؤلف :

٧٢ - ونائب عن

هذا الثاني من المرفوعات : «نائب عنه» أي : نائب عن الفاعل .
وأفادنا بقوله : «نائب عنه» أنه يعطى أحکامه ، كما قال ابن مالك^(١) :
يُشَوَّبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ

كل أحکام الفاعل التي سبقت تعطى لنائب الفاعل ، فإذا قلت : «قام الرجل»
ثم قلت : «أقيمت الرجل» فإن «الرجل» هنا نائب فاعل ، وفي الأولى فاعل .
تقول : «ضربيت هند» ولا يجوز أن تقول : «ضرب هند» ، يعني بمعنى أنه إذا
وَجَبَ تأثير العامل للفاعل وَجَبَ تأثيره لنائب الفاعل ، وهلم جرا .

هل يتقدّم نائب الفاعل على الفعل ؟ : لا ، كالفاعل ، على الخلاف السابق .
ولهذا لم يكتنز فيه الكلام ، بل أتى بثلاثة أمثلة ، قال :

٧٢ كـ«بيع الذهب» وـ«قضى الأمر» وـ«يغطى الأرض»

* «بيع الذهب» :

- «بيع» : فعل ماضٍ مبنيٍ للمجهول ، وبعضهم قال : «الأحسن أن تقول : مبنيٌ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُه» ؛ لأنَّ الفاعل قد يكون معلوماً فيحذف ، مثل : «وَحَلَقَ آلَانْسَنُ ضَعِيقَا»^(٢) هل الخالق مجهول ؟ ! : لا ، لكن لَمْ يُسَمَّ فاعلُه .

(١) الألفية : باب النائب عن الفاعل .

(٢) النساء : ٢٨ .

فالتعبير بـ«ما لَمْ يُسَمِّ فاعلُه» أَدَقُّ مِن التعبير بالبناء للمجهول.

أحد الطلبة: لكن البناء للمجهول أَخْصَرُ مِن «لِمَا لَمْ يُسَمِّ فاعلُه».

الشيخ رحمه الله: هل تَبَعُ الأَخْصَرَ أَو تَبَعُ الْأَدَقَ؟! ، المهم على كل حال «مبنيٌ لِمَا لَمْ يُسَمِّ فاعلُه» أَدَقُّ بلا شك.

إذن «بَيْع»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ لِمَا لَمْ يُسَمِّ فاعلُه، أنا أَغْرِفُ أَنْ بائِعَ الْذَهَبِ هو الصائغ لكن أَخْفِيَتُه.

هنا حَدَثَ في الفعل إعلالٌ، «بَاعَ» أصله: «بَيْعٌ»^(١)، وهذه^(٢) أصليةٌ لكنه لم يُقل^(٣): «بُوعٌ».

١- «بَيْع» لُغَةُ الحجازيَّين.

٢- وفيها لُغَةُ عَرَبِيَّةٍ يقال: «بُوعٌ».

٣- وفيها لُغَةُ ثالثة: إِشْمَامٌ: أَنْكَ شَطَقْتُ بَيْنَ الضَّمْ وَالْكَسْرِ، وَإِشْمَامٌ فِي صَعْوَدَةٍ نُطْفَةٍ، لَكِنَّ الْكَلَامَ عَلَى أَنَّهُ لُغَةٌ.

يقول الشاعر^(٤) [الرجَز]:

لَيْتَ - وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ؟ - لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَأَشَرَّنِيَّ

«بُوعٌ» وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ: «بَيْعٌ»^(٥).

(١) فَلَيْتَ الْيَاءُ أَلْفًا لَتَحْرِكَهَا وَانْفَتَاحٌ مَا قَبْلَهَا، ويسمى هذا: الإعلال بالقلب.

(٢) أي: الْيَاءُ فِي «بَيْعٌ».

(٣) أي: في اللغة الشائعة.

(٤) البيت لِرُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَاجِ، وهو من شواهد: شرح التسهيل ٢٣١/٢، وأوضح المسالك / رقم ٢٣١.

(٥) قال ابن مالك في ألفيته (باب النائب عن الفاعل):

وَأَكْسِرُ أَوْ أَشِيمُ فَأَثْلَاثِيَّ أَعْلَى عَيْنَاهُ وَضَمْ جَاهَ كَبُوعٌ فَأَخْتَمُ

قال ابن عقيل في شرحه: ١/٤٥٦ - ٤٥٨: «إِذَا كَانَ الْفَعْلُ الْمَبْنُى لِلْمَفْعُولِ ثَلَاثَةً مَعْنَى =

- «الذهب»^(١): نائب فاعل.

* «قضى الأمر» جعلنا الألف ياء^(٢) وظهرت عليها الفتحة:

- «قضى»: فعل ماضٍ مبنيٌّ لـما لم يُسمَّ فاعله.

- «الأمر»: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

* «يُعطى الأربع»، «الأرب» يعني: الحاجة.

المؤلف رحمه الله جيد؛ «قضى الأمر» جعلت الألف ياء، «يُعطى» جعلت الياء ألاً لأن «يُعطى» لو بنيت للفاعل وكانت: «يُعطي» بالياء.

إذن هذا^(٣) لا يحتاج إلى كثرة الكلام؛ لأننا تخيّل السامع على أحكام الفاعل.

= العين سمع في فائه ثلاثة أوزجه:

١- إخلاص الكسر، نحو: «قيل» و«بَيْع»، ومنه قوله [الرجز]:

جِبَكَث على نِيرَنِي إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّرْكَ ولا تُشَاكُ

٢- وإخلاص الضم، نحو: «فُولَ» و«بُوعَ»، ومنه قوله: «[الرجز]:

لَيْثَ - وَهَلْ يَتَقْعُ شَيْئاً لَيْثَ؟ - لَيْثَ شَبَاباً بُوعَ فَأَشَرَّنَيْثَ

وهي لغة بني ذيير وبني ققعن وهما من قصّباء بني أسد.

٣- والإشمام: وهو الإياث بالفاء بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ، ولا يظهر في الخط، وقد قرئ في السبعية قوله تعالى: «وَقَبْلَ يَكَارِنَ آتَيْتَ مَاءِكَ وَتَسْكَنَهُ أَقْلَى وَغَيْضَ آتَاهُ» [هود: ٤٤] بالإشمام في «وقبل» و«وغيض» أهـ.

قلت: قرأ بإشمام الكسرة الضم هشام والكسائي، وقرأ باقي السبعية بالكسرة الخامسة.

(١) في قوله: بيع الذهب.

(٢) أصله في المبني للمعلوم: قضى.

(٣) أي: نائب الفاعل.

[٣ - ٤- المبتدأ والخبر]

٧٣ - والمُبْتَدَأُ الصَّرِيحُ وَالْمُؤْوَلُ

هذا الثالث: المبتدأ، وقسمه المؤلف إلى:

- ١ - صريح .
- ٢ - مؤول .

الصريح مثل أن تقول: «الرجل قائم»، «الرجل»: مبتدأ مرفوع، و«قائم»: خبر المبتدأ مرفوع .

ولكن ما الذي رفع المبتدأ وما الذي رفع الخبر؟^(١) ، لم تجد عاملًا لفظيًّا

(١) جاء في كتاب نحو العربية ٢ / ٧٣ - ٧٤ ما نصه: «اختلاف المتقدمون في علة رفع المبتدأ والخبر والعامل في ذلك على أقوال، منها:

١- رأي الجمهور: أن رفع المبتدأ هو الابتداء، أي: جعله أولًا ليُخَبَّرَ عنه، وهذا العامل الرافع هو عامل معنوي .

ورفع الخبر هو المبتدأ، لأن الخبر مبني عليه، فارتفاع به كما ارتفع المبتدأ بالابتداء، وهذا مذهب البصريين، ومنهم سيبويه، والمبرد .

٢- الرأي الثاني: أن العامل في الخبر هو الابتداء أيضًا وليس المبتدأ، لأن الابتداء طالب لهما فعلى كل منهما، وهذا رأي الأخفش وابن السراج والرماناني .

٣- وقيل: العامل في الخبر أمران: الابتداء، والمبتدأ .

٤- ذهب الكوفيون: إلى أنهما ترافقا، فالمبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ، وسبب ذلك أن كلاً منها طالب للآخر ومحتج إلهي، وأختار هذا المذهب ابن جنبي وأبو حيأن والسيوطى .

وقيل: غير هذا، وهو جدل فلسفي مزجعه إلى اختلاف الآراء بين العلماء في قضية العامل، وليس ما بين هذه الآراء خلافاً بالخطأ والصواب، وإنما هو مخصوص اجتهاد، وإن كان مذهب أهل الكوفة أرجح وأدنى عندنا إلى القبول» اهـ .

اقتضى أن يكون المبتدأ مرفوعاً، الفاعل فيه عامل لفظي: الفعل، لكن المبتدأ ليس فيه عامل لفظي، ما الذي رفعه؟

قالوا: إن الرافع له معنوي وهو: الابتداء، قال ابن مالك^(١):

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأ بِالْأَبْتِدَاءِ

فالعامل معنوي، وعامل الخبر - الذي هو الخبر المفيد - المبتدأ.

قال ابن مالك في الكافية^(٢):

وقال أهل الكوفة: «الجُزَآنَ قَذَ تَرَافَعَا» وهذا ضعيف المستند

قال أهل الكوفة: «الجُزَآنَ - يعني المبتدأ والخبر - قد تَرَافَعَا»، على هذا

الرأي يكون العامل في المبتدأ والخبر لفظياً.

والخلاف في ذلك لفظي، المهم أن المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع:

- فإن شئت فقل: «المبتدأ مرفوع بالأبتداء والخبر بالمبتدأ».

- وإن شئت فقل: «كل واحد منهما مرفوع بالآخر»، والتعاون أظهر أحسن.

- وإن شئت فقل: «كلاهما مرفوع بالأبتداء».

حسناً، المبتدأ قسمه المؤلف رَجُلُهُ إِلَى صَرِيحِهِ إِلَى مُؤْوِلِهِ إلى صريح وإلى مؤول:

- الصريح مثل: «الرجل قائم»، «الصوم خير من عدمه».

- المؤلف: أن يكون المبتدأ فعلاً مسبوقاً بـ«أن» المصدرية، وإن شئت فقل:

«مسبوقاً بحرف مصدرية» ليشمل «أن» و«أن»، مثاله قوله تعالى:

(١) الألفية: باب الابتداء، وعِجزُهُ:

كَذَاكَ رَفْعُ حَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ

(٢) شرح الكافية الشافية ١/٣٣٥ لابن مالك، وقبله:

وَخَبَرًا بِمُبْتَدَأ أَوْ بِأَبْتِدَاءِ أَوْ بِهِمَا أَزْفَعَ، وَالْمُقَدَّمَ أَغْضَدَ

- «وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»^(١) فإن «وَأَن تَصُومُوا» مبتدأ لكنه مؤول، التقدير: «صيامكم خير لكم».

- «وَأَن تَقْعُدُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ»^(٢) أي: «عفوكم أقرب للتقوى». المبتدأ والخبر لهما أحكام لكن المؤلف لم يذكرها؛ لأن الكتاب هذا كتاب مبتدئين، وإنما فلهمما أحكاماً كثيرة.

فتبيّن بهذا أن المبتدأ والخبر جنسان من الأسماء المرفوعة، وأن المبتدأ يكون صريحاً ويكون مؤولاً.

الخبر يكون صريحاً ومؤولاً، فتقول:

- «الخَيْرُ إِحْسَانُكَ إِلَى الْغَيْرِ» هذا صريح.

- «الخَيْرُ أَن تُحْسِنَ إِلَى الْغَيْرِ» هذا مؤول.

* يكون الخبر^(٣):

١ - مفرداً.

٢ - ومشتى.

٣ - وجملة.

«الرجلان قائمان»، «الرجال قائمون»، «الرجل قائم»، ويعرّب كما عرّفتم من قبل.

ويكون - أيضاً - خبر المبتدأ مفرداً، يعني: غير جملة، ولا يمكن أن يكون المبتدأ جملة أبداً، المبتدأ لا يكون جملة ولا شبيه جملة، لكن الخبر يكون جملة

(١) البقرة: ١٨٤.

(٢) البقرة: ٢٣٧.

(٣) هذا التقسيم خاص بالمفرد المقابل للجملة وشبيهها.

- وشبنة جملة^(١) كما يكون مفرداً، فتقول:
- «الوليد أتاه النوم»: الجملة خبر: «أتاه النوم».
 - «عبد الرحمن يزحف إلى المسجل»: جملة.
 - «الرجل عندك»: هذا شبه جملة.
 - «القوم في المسجد يتظرون الصلاة»:
- أ - إن كان الخبر هو «في المسجد» حال كونهم يتظرون؛ فهذا شبه جملة.
- ب - وإن كان «في المسجد» متعلقاً بـ«يتظرون» وأن المعنى: «ال القوم يتظرون الصلاة في المسجد»؛ فهو جملة.
- يجوز الوجهان.

* على كل حال:

- ١ - من حيث الإفراد والثنية والجمع لا يختلفان، كلّ منها يكون مفرداً، ويكون مثنى، ويكون جمعاً: «الرجل قائم»، «الرجلان قائمان»، «الرجال قائمون».
- ٢ - من حيث الجملة وشبنة الجملة يختلفان:
- أ - المبتدأ لا يكون جملة أبداً ولا شبنة جملة.
 - ب - والخبر يكون جملة ويكون شبنة جملة، ولهذا قال ابن مالك في الألفية^(٢):
- ومفرداً يأتي ويأتي جملة حاوية مغنى الذي سبقت له

(١) قصد الشيخ رحمه الله بـ«شبنة الجملة» متعلقة، فالخبر هو متعلق شبنة الجملة لا شبنة الجملة، وهذا مقصّر عنده رحمه الله في غير ما موضع.

(٢) باب البداء.

حسناً:

والخبرُ المُفِيدُ كـ«ابني مُقبل» - ٧٣

- «ابني»: «ابن»: مبتدأ مرفوع بالابداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلّم مئّع من ظهورها اشتغال الم الحال بحركة المناسبة، «ابن»: مضارف، وياء المتكلّم: مضارف إليه مبني على السكون في محل حركة.

- «مُقبل»: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.
الخبر الآن: مفردة.

[٥- اسم «كان» وأخواتها]

٧٤ - وأسم لـ«كان» مع نظيرها،
المراد بـ«نظيرها»: أخواتها^(١)، يعني: اسم «كان» وأخواتها من المرويات.

وقد مررت علينا «كان» وأخواتها^(٢) وستمر إن شاء الله تعالى في الألفية، وهي: «كان، وظل، وبات، وأضحي، وأضيبح، وأمسى، وصار، وليس،»، هذه أيضا ترقي المبتدأ، فاسمها مرفوع، مثل قوله تعالى: «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا»^(٣).

وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فمثلا إذا قلت: «زيد قائم» فـ«زيد» مبتدأ، أدخل: .

(١) ويراد أيضا بـ«نظيرها»: «كاد» وأخواتها؛ فهي مثل «كان» في العمل.

(٢) في الآجر ومية.

(٣) النساء: ٩٦ .

- «كان»: «كان زيد قائماً»، لا تُعرِّب «زيد» مبتدأ، تُعرِّبُه اسمًا لـ«كان».

- «ظل»: «ظلَّ زيد قائماً» نَفْسُ الشَّيْءِ، وهكذا بقية أخواتها.

وقوله:

..... كـ«الَّبَنَسَ» وـ«مَا» - ٧٤

- يحتمل أن قوله: «ما» يعني: وكذلك اسم «ما» التي كـ«ليس».

- ويحتمل أن قوله: «و ما كـ ليس» يعني: ما كان مثل «ليس» في النفي الذي يُرَادُ به الإثبات وهي أربعة: «ما فَتَى» و «ما بَرَحَ» و «ما انْفَكَ» و «ما زَالَ»، هذه أربعة هي منفيَّة لكنها في الواقع مُثبَّتَة.

لكنَّ الاحتمال الأول أَخْسَنُ؛ لأنَّ هذه الأربعة مِنْ أخوات «كان»، فقوله: «(ما) كـ«ليس»» أي: و «ما» التي كـ«ليس».

و تُسمَّى الحِجَازِيَّةُ؛ لأنَّها في لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ تَعْمَلُ عَمَلَ «ليس»، وفي لُغَةِ التَّمِيمِيِّينَ لَا تَعْمَلُ شَيْئاً هي نافِيَّةٌ فقط.

فتقول على لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ: «ما زيد قائماً»، قال الله تعالى: «مَا هَذَا بَشَرًا»^(١)، ذـ«هَذَا»: اسم «ما»، و «بَشَرًا»: خبرُها.

لو قال المُتَحدِّثُ: «ما زيد قائم» فتقول: على لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ خطأً، وعلى لُغَةِ بَنِي تميم صحيح.

إذن «ما» النافية التي تَعْمَلُ عَمَلَ «ليس» إنما يكونُ اسمُها مِنَ المرفوعات بِناءً على لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ، أمَّا على لُغَةِ التَّمِيمِيِّينَ فإنك تقول: «ما زيد قائم» و تُعرِّبُ «زيد» على أنه مبتدأ لا على أنه اسم «ما»؛ لأنَّها عندهم لَا تَعْمَلُ، هي لِمُجَرَّدِ النفيِ.

* فإنْ قلتَ: «ما زيد بقائم» فإننا لا ندرِي هل أنتَ تميميُّ أو حِجَازِيُّ؟

- إن كنت حجازياً قلنا: «زيد» اسم «ما».

- وإن كنت تمييماً قلنا: «زيد» مبتدأ.

* ولهذا لو جاءنا ثلاثة رجال من أهل اللغة الفصحى:

- فقال أحدهم: «ما زيد جالساً».

- وقال الثاني: «ما زيد جالس».

- وقال الثالث: «ما زيد بجالس^(١)».

الأول والثاني نعرف من أي قبيلة؛ فال الأول من الحجاز، والثاني من بني تميم، والثالث مجاهول.

حسناً، يقول الشاعر [الكامل]:

ومهْفَهِمُ الأعطاَفِ قُلْتُ لَهُ: «أَنْتَ سَبِّ» فَأَجَابَ: «ما قَتَلُ الْمُحِبُّ حَرَام»^(٢)

هذا تميمي، يقول: «أنت سبّ»، فأجاب: «ما قتل المحب حراماً»، عرف أنه من بني تميم؛ لأنه لو كان حجازياً لقال: «ما قتل المحب حراماً».

(١) الباء: حرف جر زائد، وإعراب «جالس»:

- على لغة الحجازيين: خبر «ما» منصوب بفتحة مقدرة من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

- على لغة التميميين: خبر المبتدأ مرفوع بضميمة مقدرة من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ويمثل هذا قوله تعالى: «وَمَا رَبَكَ يَظْلِمُ لِلْتَّسِيدِ» [فصلت: ٤٦]، وقوله: «وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ» [البقرة: ٨]، وقوله: «وَمَا أَلَّهُ يُنْعِلِ عَنَّا تَقْمِلُونَ» [البقرة: ٨٥].

(٢) قال أبو إسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) في كتابه الإفادات والإنسادات/ ١٢٩: «سألنا الأستاذ أبو عبد الله المقرئ رحمه الله قال: سألني الأديب أبو الحسن بن فردون عن سبب المجيء في هذا البيت: ومهْفَهِمُ الأعطاَفِ قُلْتُ لَهُ: «أَنْتَ سَبِّ» فَأَجَابَ: «ما قَتَلُ الْمُحِبُّ مُحَرَّمٌ».

فأجبتنا للجواب: إنه تميمي؛ لإلغائه (ما) النافية، وهي لغة تميم آه.

إذن مِن المرفوعات اسْمُ «ما» الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلًا «ليـس»، وَهـيـ فـي لـغـةـ الحـجـازـيـنـ فـقـطـ .

-٧٤ مِثـلـ: «كـانـ زـنـدـ قـائـمـاـ»

«مـثـلـ»: خـبـرـ لـمـبـدـأـ مـحـذـوـفـ، يـعـنـيـ: «وـذـلـكـ مـثـلـ».

[٦ - ٧ - خـبـرـ «إـنـ» وـ«لـاـ» النـافـيـةـ لـلـجـنـسـ]

-٧٥ ما لـنـخـوـ «إـنـ» كـ«لـاـ» مـنـ خـبـرـ كـ«إـنـ ذـاـ الحـرـزـ دـقـيقـ النـظـرـ»
«نـخـوـ» بـمـعـنـىـ «مـثـلـ»، وـالـمـرـادـ بـهـ: أـخـوـاتـ «إـنـ»، يـعـنـيـ: مـا لـ«إـنـ» وـأـخـوـاتـهـ
مـنـ خـبـرـ فـهـوـ مـرـفـوـعـاتـ الـأـسـمـاءـ .

* إذن: عـمـلـ «إـنـ» وـ«كـانـ» مـتـعـاـكـسـانـ^(١):

- «كـانـ» تـرـفـعـ الـاسـمـ وـتـنـصـبـ الـخـبـرـ .

- وـ«إـنـ» تـنـصـبـ الـاسـمـ وـتـرـفـعـ الـخـبـرـ .

«إـنـ اللـهـ غـفـورـ رـحـيمـ»^(٢)، «غـفـورـ»: خـبـرـ «إـنـ» مـرـفـوـعـ بـهـ وـعـلـامـةـ رـفـعـهـ
ضـمـمـةـ ظـاهـرـةـ فـيـ آـخـرـهـ، وـلـوـ قـالـ قـائـلـ: «إـنـ اللـهـ غـفـورـاـ» مـاـ صـحـ .
وـقـولـهـ: «كـ: لـاـ» يـرـأـدـ بـهـ «لـاـ» الـتـيـ تـعـمـلـ عـمـلـ «إـنـ»، وـهـيـ «لـاـ» النـافـيـةـ
لـلـجـنـسـ، فـخـبـرـهـاـ مـرـفـوـعـ بـهـ .
يـقـولـ كـلـمـةـ اللـهـ :

-٧٥ كـ «إـنـ ذـاـ الحـرـزـ دـقـيقـ النـظـرـ»

(١) قال ابن مالك في ألفيته (باب «إـنـ» وـأـخـوـاتـهـ):
لـ «إـنـ، أـنـ، ثـيـثـ، لـكـيـنـ، لـعـلـ، كـأـنـ» عـكـسـ مـا لـ«كـانـ» مـنـ عـمـلـ

(٢) البقرة: ١٧٣ .

«الْحَرْمُ» هو مَصْدَرٌ أو جِنْسٌ؟: معروفٌ أنَّ «ذو» التي بمعنى «صاحب» ما تُضافُ إلَى اسْمِ جِنْسٍ^(۱) مثل «مَالٍ» و«دَارٍ» وما أشَيَّهُ ذَلِكَ، ولكن نقول: وَتُضافُ أَيْضًا إلَى الْمَصْدَرِ: «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَلِيَّةٍ عَلَيْهِ»^(۲). فَهُنَا «الْحَرْمُ» مَصْدَرٌ بلا شَكٍ، وَمَعَ ذَلِكَ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ «ذَا».

«إِنَّ ذَا الْحَزْمَ - أَيْ : صَاحِبَ الْحَزْمِ - دَقِيقُ النَّظَرِ» صَحِيحٌ هَذَا؟
 نَعَمْ، الْإِنْسَانُ الْحَازِمُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ دَقِيقَ النَّظَرِ وَبَعِيدَ النَّظَرِ، لَا يَنْتَظِرُ إِلَى
 الْأَمْوَارِ بَطْوَاهِرِهَا، بَلْ يَنْتَظِرُ إِلَى ثُمَرَاتِهَا وَنَتَائِجِهَا وَمَا يَتْسُبُّحُ عَنْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّ.

[٨ - تابع المرفوع]

٧٦- وَيُرْزَقُ الظَّالِمُ لِلْمَرْفُوعِ إِذْ كُلُّ تَابِعٍ فَكَأَلْمَثُوبِ
صح، هذه قاعدة: كل تابع حتى في أمر الدين فهو المتبوع، ولهذا
المقلد يتبع مقلدة.

التوابع يقول المؤلف رحمة الله في عدّها:

77- وذلك: تؤكيد ونفت وبذل والرابع العطف بقسميه حصل التوابع أربعة: توكيده، ونعت، وبذل، وعطف بيان وعطف تسلق لأنه قال: «العطف بقسميه» وهما: عطف البيان، وعطف التسلق، قال ابن مالك^(٣):

١- التكاليف : «أدنوك»

(١) في أكثر استعمالاتها.

(۲) بُشْرَى:

(٣) الألفة: ياء العطف.

(٤) قالها رَجُلُ اللَّهِ مُخْتَسِأً طَلَابَهُ.

الطلبة: لا يتبعض!

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لماذا؟ لا يُؤكِّدُ بـ«كُلَّ» إلا ما يتَجَزَّأُ، «أغْتَثَتُ العَبْدَ كُلَّهُ» صحيح؛ لأنَّ العِنْقَ يَتَبَعَّضُ، إذن «كُلَّ» ما تَكُونُ إلا لِمَا لَهُ أَجْزَاءٌ. كيف أُؤكِّدُ «زيداً» إذا أردتُ أنْ أُؤكِّدَهُ وهو ليس له أجزاء؟ أُؤكِّدُ ذاتَهِ، أقول: « جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ »، « جاءَ زَيْدٌ عَيْنِهِ » وما أشَبَّهَ ذَلِكَ.

٢- النعت: يعني: الوصف، مثل: « جاءَ زَيْدٌ الفَاضِلُ »، لو قلتُ: «الفاضل» لا يصلح^(١)، لا بدَّ أنْ أقول: «الفاضل»؛ لأنَّ كُلَّ تابِعٍ فِي الْمَتَبَوعِ حَسَنًا، إنَّ تَعَدَّدَتِ النَّعْوَتُ شَبَغٌ: « جاءَ زَيْدٌ الفَاضِلُ الْعَاقِلُ الْفَاهِمُ ». حَسَنًا، إنَّ تَعَدَّدَتِ النَّعْوَتُ شَبَغٌ:

٣- البَدْلُ: هو الذي يَحْلُّ مَحْلَّ الْمُبَدَّلِ، بمعنى أنك لو حَذَفْتَ الْمُبَدَّلَ صار البَدَلُ مَكَانَهُ، تقول:

- «زُرْزُرٌ خَالِدٌ» أصله: «زُرْزُرٌ خَالِدٌ».

- « قَبْلَهُ يَدَهُ »، لَمَّا قلتُ في الأولى « قَبْلَهُ » - يعني: هو كُلُّهُ -؛ قلتُ: « يَدَهُ » هذه بَدَلٌ.

- « اغْرِفَهُ حَقَّهُ »، « حَقٌّ »: بَدَلٌ؛ لأنك لو قلتُ: « اغْرِفَ حَقَّ زَيْدٍ » صَحَّ الْكَلَامُ، لو قلتُ: « قَبْلُنِي زَيْدٌ » بَدَلٌ « قَبْلُهُ يَدَهُ » يَصْحُّ، لو قلتُ: « زُرْزُرٌ خَالِدٌ » يَصْحُّ.

- « خُذْ تَبْلًا مُدَىًّا »^(٢) هذا أيضًا بَدَلٌ، قلتُ في الأولى: « خُذْ تَبْلًا » ثم بعد ذلك قلتُ: « مُدَىًّا »، هذا الصَّيْدُ ظَنَّنَا أَلَا نَصِيدَهُ فقلتُ: « خُذْ تَبْلًا »، وعندما وَقَفَ قلتُ: « خُذْ مُدَىًّا »:

(١) أي: لا يصلح أن يكون نعتاً لمرفوع وهو منصوب، ولكن يجوز النصب على المفعولية من باب قطع النعت، لكن يَخْسُنُ الاكتفاء بالإثبات في مقام تعليم المبتدئين كما فعل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢) سُئِلَ الشَّيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاحقًا (٦ / ب) عن معنى «مُدَىًّا»، فأجاب بقوله: «المُدَى جَمْعُ المُدَيَّةِ وهي السُّكِّينُ» اهـ.

وذا للإضراب أَغْرِيَ إِنْ قَضَدَا صَبِّحَ^(١)

فَأَنَا إِذَا قُلْتَ: «خُذْ نَبْلًا مُدَى»:

- فقد يكون غلطًا.

- وقد يكون للإضراب^(٢)، بدل ما أمرتُك أن تأخذ النبل الذي يُزْمَى به قلت: «خُذْ مُدَى»؛ لأننا بالأول ظنناً أن هذه صيادة لن تَقْفَ وبعد ذلك وَقَفْتُ. «سافِر بسيارة طَيَّارَة»، أو لا يجوز أن تكون «طَيَّارَة» صفة لـ«سيارة» يعني: سريعة، ويجوز إذا كان قصده بالطيارية المركوب المعروف أن تكون غلطًا أو إضرابًا، قد يكون قصدي بالأول «سافِر بسيارة» ثُمَّ نَظَرْتُ وإذا الفرصة قليلة فقلت: «طَيَّارَة».

٤- العطف إِمَّا بالحرف إِمَّا بالوصف:

- حروف العطف معروفة: الواو، «ثُمَّ»، «لَا»، «لَكْنَ»... كثيرة.

- والوصف بمعنى أن آتى بشيء فيه إبهام ثُمَّ أَوْضَحَهُ، وهذا يُسمَى عطف بيان.

الأمثلة:

٧٨- كـ«أَظَهَرَ الدِّينَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرَ»

- «أَبُو»: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنها من الأسماء الخمسة،

وـ«أَبُو»: مضارف، وـ«حَفْصٌ»: مضارف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

- «عُمَر»: عطف بيان، تضليل البَدَلَيَّة لكن يظهر أنه أراد عطف البيان؛ لأنَّه

مَنْ «أَبُو حَفْصٌ»؟ فجاء «عُمَر» بَيْنَ.

(١) ألفية ابن مالك: باب البَدَل.

(٢) سُنْنَة الشَّيْخِ رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ لاحقًا (٦ / ب) عن معنى الإضراب، فأجاب بقوله: «الإضراب معناه تَرْكُ الأولى إلى الثانية» اهـ.

- ٧٨ و«جَادَ عُثْمَانُ الشَّهِيدُ الْمُشْتَهِرُ»

- «الشَّهِيدُ»: صفة.

- «الْمُشْتَهِرُ»: صفة أخرى.

فأفادنا المؤلف بهذا المثال بأنه يجوز تعدد الصفات.

- ٧٩ و«الخُلَفَاءُ كُلُّهُمْ كَرَامٌ»

هذا توكيده، مَنِ الْخُلَفَاءُ؟ كُلُّ خَلِيفَةٍ؟! : الأربعة؛ لأنَّه لَمَّا ذَكَرَ عُمَرَ وَذَكَرَ عُثْمَانَ قَالَ: «وَالخُلَفَاءُ كُلُّهُمْ كَرَامٌ» إِنَّمَا يَظْعَنُ الظَّانُ أَنَّهُ أَثَنَى عَلَى عُمَرَ وَعُثْمَانَ دُونَ غَيْرِهِمَا.

- ٧٩ صَدِيقُنَا وَالْحَسِنَدُ الْهَمَامُ

- «صَدِيقُنَا»: بَدَلٌ من «الخُلَفَاءُ».

- «الْحَسِنَدُ»: عطف^(١).

فأدى المؤلف تَعْلِيلَهُ بِالْأَمْثَلَةِ كُلُّها.

فهذه هي مرفوعات الأسماء.

* * *

(١) عطف تَسْقِي.

باب المنصوبات من الأسماء^(١)

الأسماء تكون مرفوعة، وتكون منصوبة، وتكون مجرورة، ولا تكون مجزومة.

والأفعال تكون مرفوعة، وتكون منصوبة، وتكون مجزومة، ولا تكون مجرورة.

المرفوعات من الأسماء سبقت.

المنصوبات من الأسماء أنواع، قال المؤلف:

[١- المفعول به]

٨٠ - والتنسب في الأسماء للمفعول به

كل اسم وقع عليه فعل الفاعل فهو مفعول به، مثل:

٨٠ - كـ«أشتبقَ الخير» و«ذا عِلمَ أَقْتَفَه»

ـ «أشتبق»: فعل أمر، والفاعل مستتر وجواباً، و«الخير»: مفعول به.

- «أَفْرَأَ الكتاب» المفعول به: «الكتاب».

- «حَفِظَ الدرس»: «الدرس»؛ لأنه وقع عليه فعل الفاعل.

- «لَبِسْتُ الثوب»: «الثوب»؛ لأنه وقع عليه فعل الفاعل.

(١) أَغْلَى الناظم رحمه الله ذِكْرَ التابع للمنصوب.

[٢- المفعول المطلق]

٨١- ومَضْدَرٌ وَنَائِبٌ وَإِنْ حُذِفَ عَامِلٌ

هذا الثاني: المَضْدَرُ، وَيُسَمَّى: المفعول المُطْلَقُ، وَمَعْنَى «المفعول المُطْلَقُ»: الْذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُتَعْلِقٍ^(١)، اِنْظُر: «المفعول بِهِ»، المفعول فِيهِ، المفعول لَهُ، لَكُنَّ المفعول المُطْلَقُ لَا يُقَالُ «بِهِ» وَلَا «فِيهِ» وَلَا «لَهُ»، وَإِنَّمَا يُقَالُ: مفعولٌ مُطْلَقٌ.

المفعول المُطْلَقُ: «هُوَ المَضْدَرُ الْمَنْصُوبُ الْمُؤَكَّدُ لِفَعْلِهِ أَوِ الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ^(٢)»، مِثَالُهُ قَالَ الْمُؤْلِفُ:

٨١- كَ«سِرْتُ سَيْرَ الْمُغْتَرِفِ»

«سَيْرَ» مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ مُبَيِّنٌ لِنَوْعِ الْفَعْلِ^(٣).

- «سِرْتُ سَيْرًا»: هَذَا مُؤَكَّدٌ لِلْفَعْلِ.

- «أَكَلْتُ أَكْلًا»: مُؤَكَّدٌ لِلْفَعْلِ مَا لَمْ تُرِدْ بِالْأَكْلِ الْمَأْكُولَ، فَإِنْ أَرَدْتَ بِالْأَكْلِ الْمَأْكُولَ صَارَ مَفْعُولًا بِهِ.

- «وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا^(٤)»: مفعولٌ مُطْلَقٌ مُؤَكَّدٌ.

- «سِرْتُ سَيْرَتَيْنِ»: مُبَيِّنٌ لِلْعَدْدِ.

قالَ الْمُؤْلِفُ رَجُلَ اللَّهِ: «وَنَائِبٌ» يَعْنِي: نَائِبٌ عَنِ الْمَضْدَرِ، وَالنَّائِبُ عَنِ

(١) فَهُوَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ قَيْدٌ بِهِ غَيْرُهُ.

(٢) وَأَيْضًا: أَوِ الْمُبَيِّنُ لِعَدْدِهِ.

(٣) يَكُونُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ مُبَيِّنًا لِنَوْعِهِ عَنْ إِضَافَتِهِ أَوْ وَصْفِهِ.

(٤) النَّسَاءُ: ١٦٤.

المَضْدِرِ مثُلُّ «كُلَّ» و«بَعْضٍ» و«أَشَدَّ» ونحوها مضافاً إلى المَضْدِرِ فيكونُ نائباً عنه، تقولُ مثلاً: «سِرْتُ كُلَّ السَّيِّرِ»، ﴿وَلَوْ نَقَولَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَفَوَيْلِ﴾^(١) هذا نائبٌ عن المَضْدِرِ، «صِرْبَتُهُ أَشَدَّ الضَّرِبِ» هذا نائبٌ عن المَضْدِرِ.

ويقولُ المؤلُّفُ: «وإِنْ حُذِفَ عَامِلُهُ» يعني قد يُحذفُ عاملُ المَضْدِرِ ويَبْقى، مثل: «شُكْرًا لَكَ» أي: «أَشْكُرُ شُكْرًا لَكَ»، فهنا المَضْدِرُ موجودٌ ولكنَّ العاملَ مَحْذُوفٌ، ومن أين نَعْلَمُ أنه مَحْذُوفٌ؟: يُعَيِّنُه سياقُ الْكَلَامِ وَيُبَيِّنُه.

[٣- المفعول فيه]

٨٢- ظرفُ الزَّمَانِ والمَكَانِ حَيْثُ «في» تُضَمِّرُ فِيهِمَا لِكُلِّ فَأَغْرِفِ

ظرفُ الزَّمَانِ هو: اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ عَلَى تَقْدِيرٍ «في».

وظرفُ المَكَانِ: اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ عَلَى تَقْدِيرٍ «في».

«يَوْمٌ» «لَيْلَةٌ» «شَهْرٌ» «سَاعَةٌ» «سَيِّئَةٌ»، «فَوْقَ» «تَحْتَ» «يَمِينٌ» «شَمَالٌ» «مَعَ» .

«عَلَى تَقْدِيرٍ (في)» احْتِرازاً مِنْ اسْمِ الزَّمَانِ أوِ المَكَانِ الَّذِي لَمْ يُنْصَبْ عَلَى تَقْدِيرٍ «في» بل وَقَعَ عَلَيْهِ فَعْلُ الْفَاعِلِ، فَمَا وَقَعَ عَلَيْهِ فَعْلُ الْفَاعِلِ فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ.

وَقَدْ يَكُونُ فَاعِلًا وَقَدْ يَكُونُ مُبْتَدَأً وَقَدْ يَكُونُ خَبْرًا، الْمَهْمَمُ أَنَّهُ خَاصَّ لِلأسِبَابِ وَالعوَامِلِ، لَكِنْ مَا كَانَ مَنْصُوباً عَلَى تَقْدِيرٍ «في» فَهُوَ ظرفٌ.

في بعض الألفاظِ الحديثِ في الفردوسِ قال: «وَفَوْقُهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ»^(٢) ،

وفي بعض الألفاظِ: «وَفَوْقَهُ»:

(١) الحافظة: ٤٤ .

(٢) روى البخاري في صحيحه ٤/٥٦، ٤٠٧/٩٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... فإذا سألكتم الله فأسألوا الفردوسَ، فإنه أَوْسَطُ الجَنَّةِ وأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقُهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَمَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ».

- على اللفظ الأول يكون مبتدأ، ولا يكون ظرفاً.
 - وعلى الثاني يكون ظرفاً.
- حسناً، الأمثلة:

- ٨٣ - كـ«صُمِّتْ أَيَامًا، وَقُمِّتْ سَحَراً خَلْفَ الْمَقَامِ عِنْدَ بَيْتِ طَهْرًا»
- «أياماً»: ظرف زمان.
 - «سَحَراً»: زمان، السَّحَرُ: آخر الليل.
 - «خَلْفَ»: هذا مكان.
- حسناً، قَدْرُ «في»: «صُمِّتْ فِي أَيَامٍ»، والثاني: «قُمِّتْ فِي سَحَرٍ»، والثالث: «قُمِّتْ فِي خَلْفِ الْمَقَامِ».
- «عِنْدَ»: أيضاً ظرف مكان، أي: «فِي عِنْدِهِ».
 - فمثلك المؤلف بأربعة أمثلة: اثنان للزمان، واثنان للمكان.
- حسناً: «أَقْمِتْ عِنْدَهُ مَسَاءً» : مكان: «عند»، وزمان: «مساء».

[٤- الحال]

- ٨٤ - والحال مِنْ مَغْرِفَةِ مُنْكَرًا وَضَلَّةِ وَضْفَأً كـ«جِئْتُ ذَاكِرًا» يعني: وكذلك من المنصوبات الحال.
- المؤلف ذَكَرَ الشروطَ، الحال: «كُلُّ اسْمٍ مَنْصُوبٌ مُبِينٌ لِلْهَيَّةِ».
- «جِئْتُ رَاكِبًا»: حال؛ لأنَّه مُبِينٌ لهيَّةٌ مَجِيئي.

= قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «كذا للأكثر بنصب (فوق) على الظرفية، ويرويه الأحاديث التي قبل هذا، وحکى في المشارق أن الأصيلي ضبطه بالرفع بمعنى (أعلاه)، وأنكر ذلك في المطالع، وقال: إنما قيده الأصيلي بالنصب كغيره» اهـ.

ويقال: «إنه^(١): ما كان جواباً لـ: كيف»، تقول: «كيف حيث؟»: «راكباً». فالحال إذن: كل اسم منصوب مبين للهيئة واقع في جواب «كيف». اشتَرطَ المؤلِّفُ أن يكون الحال من معرفة^(٢)، إذن لا تقع الحال من نكرة، ولكن هذا على سبيل المفهوم، والمفهوم - كما يقولون - لا عموم له، فالحال قد تقع من النكرة لكن بشرط: إذا خصصت^(٣)، فإذا قلت: « جاءَ رَجُلٌ راكباً» نقول: لا؛ لأن «رجل» نكرة لا تأتي منها الحال، لا بد أن يكون معرفة، فصواب العبارة في « جاءَ رَجُلٌ » أن أقول: «راكب»^(٤)، ولو قلت: « جاءَ رَجُلٌ راكباً» قلنا: ما يصلح.

حسناً: « جاءَ رَجُلٌ على البعير راكباً» صَحٌ مع أن «رجل» نكرة لأنَّه خصص: «رجل على البعير»^(٥).

حسناً: « جاءَ الرَّجُلُ راكباً» صَحٌ؛ لأن «الرجل» معرفة. يقول: «منكراً» يعني: لا بد أن يكون الحال نكرة، فلا يكون معرفة، ولو قلت: « جاءَ الرَّجُلُ الراكب» وقلت: أريد أن تكون «الراكب» حالاً، قلنا: لا، ما يصلح؛ الحال لا تكون إلا نكرة.

(١) أي: الحال.

(٢) أي: أن يكون صاحب الحال معرفة.

(٣) بوصف أو بإضافة.

(٤) فتكون نعتاً لـ«رجل».

(٥) والتقدير: « جاءَ رَجُلٌ كائناً على البعير راكباً».

إذن: الحال نكرة وصاحبها معرفة.

يقول: «فضلة» يعني: ويجيء فضلة، فلا يكون عندَة في الكلام، بل يكون فضلة، لكن قد يكون لازماً وقد يكون غير لازم.

فضلة: هو ما ليس من أركان الجملة.

فلو قلت: « جاء راكباً » وأردت أن تجعل « راكباً » حالاً؟

الطلبة: غير صحيح.

الشيخ حَفَظَهُ اللَّهُ: لماذا؟ لأنَّه فاعلٌ، والفاعلُ رُكْنٌ من أركانِ الجملة، والحالُ لا بدَّ أن تكون فضلة، والفضلة: ما ليس من أركانِ الجملة.

وليس الفضلة ما [يُصِحُّ دائمًا عدم] ذكرِه، لا، قد يكون فضلة ولا بدَّ من ذكرِه، مثل: «بِتَائِهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَوةَ وَأَنْتُمْ سُكَّرَى»^(١) جملة «وَأَنْتُمْ سُكَّرَى» هذه حال فضلة لكن لا بدَّ من ذكرِها.

إذن لا بدَّ أن يكون فضلة، أي: ليس من أركانِ الجملة، فليس مبتدأ ولا خبراً ولا فاعلاً ولا نائبٍ فاعلٍ، بل لا بدَّ أن يكون فضلة بمعنى: تَيِّمْ أركانُ^(٢) الجملة بدونه.

أيضاً «وضفاً»، فلا يكون جامداً، لا بدَّ أن يكون وصفاً، يعني: اسمَ فاعلِ أو اسمَ مفعولٍ أو صفةٍ مُشبِّهةً أو ما أشبه ذلك، أمّا أن يكون جامداً فلا.

فإن جاء في اللُّغَةِ العربية حالٌ جامدٌ فإنه يُؤَوَّلُ، مثل قولهم:

- «يُغَهَّ مُدَّاً بِكَذَا» أي: «مُكَابِلَةً».

- « جاء زيدُ أسدًا »، «أَسَدًا» هذا جامدٌ، لكن معناه: مُشبِّهاً للأسدِ .

فالحالُ لا يكون إلا مُشتَقاً، الحالُ لا يكون جامداً، الجامدُ: هو الذي ليس

(١) النساء: ٤٣.

(٢) انتبه! : «أركان الجملة» وليس معنى الجملة.

بِمُشَتَّقٍ، وَغَيْرُ الْجَامِدِ هُوَ الْمُشَتَّقُ.

* شروطه الآن: أن يكون من معرفة، ويكون هو منكراً وفضلة ووضفاً.
 «جِئْتُ ذَاكِرًا»: «جِئْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، «ذاكِرًا»: حالٌ من الضمير في «جِئْتُ»، يعني: «حالٌ كَوْنِي ذَاكِرًا»، هل تَصِحُّ «ذاكِرًا» في جواب «كيف»؟
 كيف جِئْتَ؟ فتقول: ذَاكِرًا.

[٥- التمييز]

٨٥- وَكُلُّ تَمْيِيزٍ بِشَرْطٍ كَمُلاً كـ «طَبِّتْ نَفْسًا» وَكـ «مَنْ عَسَلَ» التمييز: هو الاسم المنصوب المُبيّن للذوات - وليس للصفات - ويكون على تقدير «من» دائمًا.

«بِشَرْطٍ» يعني: بشرط التمييز، يعني أن يكون مُبيّناً؛ لأنّ «تمييز» مصدر «مَيْزَ» أي: «بَيَّنَ».

«طَبِّتْ نَفْسًا»، الكلمة «نفساً» تمييز؛ لأنها مُبيّنة لذات الشيء الذي طَبَّ، الذي طَبَّتْ نفسه في الواقع، إذا قلت: «طَبِّتْ نَفْسًا» يعني: «طَابَتْ نفسِي»، فَحُوَّلَ من الفاعل إلى التمييز.

«مَنْ عَسَلَ» كيف؟، تقول: «عَنْدِي مَنْ عَسَلَ»، «عَسَلَ»: تمييز.
 وهكذا كل ما جاء بعد التقادير بالكمية فإنه يكون تمييزاً، كل ما جاء مُبيّناً للكَيْنِ أو الْوَزْنِ أو العَدَدِ فهو تمييز، تقول:

- «عَنْدِي مَنْ عَسَلَ»: هذا مُبيّن للوزن، المَنْ وزن.

- «عَنْدِي صَاعٌ تَمْرًا»: الكَيْنِ.

- «اشترىتِ مِثْرًا أَزْضًا»: المساحة.

- «عندِي عشرون رجلاً» : العدد.
- وهو على تقدير «من»، تقول :
- «عندِي مَنْ عَسَلَ» أي : مَنْ مِنْ عَسَلٍ.
- «عندِي عشرون رجلاً» أي : عشرون مِنَ الرجال.
- «عندِي ذراع ثوبًا» أي : ذراع مِنَ الثياب.
- وهكذا فِيَّنَ.

[٦ - الاستثناء]

- ٨٦ - كذلك مُسْتَشْنِي بِنَحْوِ «إِلَا» بَدَا مِنْ نَحْوِ : «قَامَ الْقَوْمُ إِلَا وَاحِدًا»
المُسْتَشْنِي بِنَحْوِ «إِلَا» عَلَى هَذَا الْمَثَالِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤْلِفُ : «قَامَ الْقَوْمُ إِلَا
وَاحِدًا»، تَأْمَلْنَ هَذَا الْمَثَالَ :
- تَجِدُ أَنَّ جَمْلَةً ثُبُوتِيَّةً غَيْرُ مُسْبَوَّةٍ بِنَفْيِ وَشِبْهِهِ.
 - تَجِدُ أَنَّ مَا قَبْلَ «إِلَا» تَامٌ، يَعْنِي : مُسْتَوْفٍ أَرْكَانَ الْجَمْلَةِ، «قَامَ الْقَوْمُ» فَعْلٌ
وَفَاعِلٌ، تَامٌ.
 - تَجِدُ أَنَّ المُسْتَشْنِي مِنْ جِنْسِ المُسْتَشْنِي مِنْهُ.
 - وَعَلَى هَذَا فَيَجِبُ نَصْبُ مَا بَعْدَ «إِلَا» إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِ تَامٍ مُوجِبٍ.
 - «تَامٌ» ضِدُّهُ : «النَّاقِصُ».
 - و«الْمُوجِبُ» ضِدُّهُ : «الْمَنْفِي».
 - فَإِذَا سَبَقَ «إِلَا» كَلَامٌ تَامٌ مُوجِبٌ وَجَبَ نَصْبُ مَا بَعْدَهَا.
 - «فَهِمْتُ النَّحْوَ إِلَى بَابِ الْاسْتِثنَاءِ» صَحٌ ؛ «فَهِمْتُ النَّحْوَ» تَمَّتِ الْجَمْلَةُ.
 - «أَكَلْتُ التَّمَرَ إِلَى ثَلَاثَةً» صَحٌ ؛ لَأَنَّهُ تَامٌ مُوجِبٌ.

فإن أخْتَلَ شرطُ فإن النصب لا يَجِدُ، إن أخْتَلَ الإيجابُ وصار الكلامُ^(١) مَنْفِيًّا فإنه يجوزُ فيما بعد «إلا» وجهان:

١- الإثباع على البَدَلَيَّةِ.

٢- والنصب على الاستثناءِ.

إلا إذا كان الاستثناءً مُنْقَطِعًا فإنه يَجِدُ النصبُ^(٢).

مرة ثانية: إذا كان الكلامُ تاماً غير مُوجَبٍ - يعني: منفيًّا أو شبيههُ - فإنَّه يجوزُ فيما بعد «إلا» وجهان: الإثباع على البَدَلَيَّةِ، أو النصبُ على الاستثناءِ، إلا إذا كان ما بعد «إلا» مِنْ غَيْرِ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا - وهو الاستثناءُ المُنْقَطِعُ - فيَجِدُ النصبُ.

وأنتظُرْ: «ما قام النَّاسُ إِلَّا زَيْدٌ» حَرْكَهُ: «ما قام الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ» بالرُّفع على البَدَلَيَّةِ: الإثباع، و«ما قام الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» صَحَّ.

حَسَنَـا، إذا كان مُنْقَطِعًا - يعني: ما بعد «إلا» ليس من جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا - تَعَيَّنَـا النصبُ، مثل: «ما قام الْقَوْمُ إِلَّا جَمَلًا» صَحَّ، «ما قام الْقَوْمُ إِلَّا جَمَلًا» خطأ؛ لأنَّه لا يمكن أن يُتَدَلَّ غَيْرُ العاقِلِ مِنَ العاقِلِ؛ ليس من جِنْسِهِ.

حَسَنَـا، إذا أخْتَلَ الإيجابُ - بمعنى أنَّ الكلامَ لم يَسْتَوِ عَمَلَهُ^(٣) - فَيَتَعَيَّنُـ

(١) أي: الجملة الثانية.

(٢) إذا كان ما قبل «إلا» تاماً مَنْفِيًّا وكان الاستثناءً مُنْقَطِعًا: - وَجَبَ النصبُ على الاستثناء عند الحجازيين.

- أما بنو تميم فيجزرون النصب على الاستثناء والإثباع، والنصب عندهم أَرْجَحُـ.

قال تعالى: «مَا لَمْ يَهِيءْ مِنْ عَلَيْهِ إِلَّا اتَّبَاعَ الظُّنُونَ» [النساء: ١٥٧]، قراءة الجماعة بالنصب «اتَّبَاعَ» لأنَّ اتَّبَاعَ الظُّنُونَ ليس من جنس العلم، وقرأ بعض التميميين بالرُّفع: «إِلَّا اتَّبَاعَ الظُّنُونَ».

انظر: معجم القراءات ٢/١٩٤ - ١٩٥.

(٣) بأن يكون ما قبل «إلا» ناقصاً.

أن يكون ما بعد «إلا» بحسب العوامل، ويسمى هذا الاستثناء: استثناء مفرغاً؛ لأن العامل الذي قبله فرغ له، فنقول:

- «ما قام إلا زيد» لأنه لم يأخذ عامله فهو مفرغ، لو قلت: «ما قام زيد» فهل يجوز أن تقول: «ما قام زيداً؟» لا يجوز، فإذا ذكر «زيد» مرفوع على أنه فاعل فهو القائم.

- «ما رأيت إلا عمراً» صَحٌ؛ لأنَّه كما لو قلت: «ما رأيت عمراً».

- «ما مررت إلا بزيد» صَحٌ^(١).

* * *

(١) هذا آخر ما فرغ من المادة المسجلة من الشريط السادس والأخير، والحمد لله رب العالمين.

جزء مسجل من تعلیقه رَحْمَةُ اللَّهِ
على كتاب التفسير من صحيح البخاري،
وفيه دفاع عن الصحابة وذكر بعض فضائلهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

... فإنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا مِنْهُمْ^(٢) مَعْرُوفَونَ، حَارِبَهُمْ أَبُو بَكْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَافَقَهُ الصَّحَابَةُ عَلَى ذَلِكَ، وَحَصَّلَ مِنْهُمْ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ عَلَى رِدْتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَرَجَعَ إِلَى الإِسْلَامِ وَعَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى حَقٍّ.

فَلَا يَشْتَهِي عَلَى الْإِنْسَانِ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ، لَا يَشْتَهِي عَلَيْهِ وَإِنْ لَبَسَ؛ لِأَنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ عُرِفُوا بِمُلَازَمَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَحْبَتِهِ؛ بِهِمْ قَامَ الْإِسْلَامُ وَبِهِ قَامُوا.

وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَيَضَهُمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لَضَاعَ الْوَحْيُ وَالشَّرْعُ، لَكِنْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا أُمَّاءَ عَلَى وَخِيَالِ اللَّهِ حَتَّى أَلْقَاهُمُ الْأَقْزَافُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَا رَبِّكُمْ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى لِيُخْتَارَ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ إِلَّا خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ، وَلَهُذَا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرْنَيِّ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوئُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوئُهُمْ»^(٣).

فَالصَّحَابَةُ شَانُهُمْ شَانَ عَظِيمٍ، كَمَا قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ فِي الْعِقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ: «مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ»، حَتَّى أَصْحَابُ الرَّسُولِ الْسَّابِقِينَ مَا كَانُوا مِثْلَ الصَّحَابَةِ وَلَا يُسَبِّوْنَ إِلَيْهِمْ.

بَنُو إِسْرَائِيلَ قِيلَ لَهُمْ: «قَاتَلُوا» قَالُوا: «فَأَذَهَبْتَ أَنَّتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَاهُ إِنَّا هُنَّا

(١) هذه المادة المسجلة وجدتها مصححة في الوجه الثاني من الشريط الأول من شرح الدرة البتيمة، وهي من تعليقات للشيخ رحمه الله على كتاب التفسير من صحيح البخاري، من آخر باب «وَكَتُبْ عَنْهُمْ شَهِيدًا مَا دَمَتْ فِيهِمْ . . .» حتى أول سورة الأنعام.

(٢) أي: من العرب.

(٣) رواه البخاري ٩/٥٢، ١/٦٢، ٧/٨١، ٢١٢/٦٤، ومسلم ٦٤، كلاماً عن ابن مسعود رضي الله عنه.

فَعِدُوكَ»^(١)، والصحابيَّة قالوا: «نُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شَمَالِكَ، وَلَوْ حُضِطَ بَنَا هَذَا الْبَحْرُ -وَهُمْ عَلَى إِبْلٍ وَلَيْسُوا عَلَى سُفُنٍ- لَخُضْنَاهُ مَعَكَ».

مِثْلُ هُولاءِ الْبَرَّةِ الْأَمْنَاءِ الْأَقْوَيَاءِ ذُوِيِّ الْحَزْمِ لَا يُوجَدُ لَهُمْ نَظِيرٌ فِي الْأَمْمِ السَّابِقَةِ وَلَا فِيمَنْ بَعْدُهُمْ، «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَثُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَثُهُمْ» فَكِيفَ يَقُولُ عَاقِلٌ إِنَّ هُولاءِ يُمْكِنُ أَنْ يَرْتَدُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ كَافِرِينَ إِلَّا نَفَرَا يَسِيرًا؟!، هَذَا لَا يَقُولُهُ الْمُؤْمِنُ أَبْدًا.

وَأَغْلَمُ أَنَّ الطَّعْنَ فِي الصَّاحِبَةِ كَمَا هُوَ طَعْنٌ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَعْنٌ فِي الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابُهُ مِنْ هُولاءِ الْكَفَرَةِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ؛ فَهُوَ أَيْضًا طَعْنٌ فِي نَفْسِ الإِسْلَامِ، مِنْ أَيْنَ جَاءَنَا هَذَا الإِسْلَامُ؟ مَا الطَّرِيقُ الَّذِي وَصَلَّنَا بِهِ هَذَا الإِسْلَامُ؟ هُمُ الصَّاحِبَةُ، إِنَّمَا كَانَ الطَّرِيقُ طَرِيقًا فَاسِدًا فَمَنِ الَّذِي يَتَبَقَّعُ وَلَا يَحْرِفُ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ لَا كِتَابِهَا وَلَا سُنْنَةِ رَسُولِهَا ﷺ .

فَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْمُسَأَلَةَ لَهَا غَوْرٌ عَظِيمٌ، وَأَنَّ لَهَا مَرْمَى وَمَغْرِبَى، لَيْسَ الْمُسَأَلَةُ فَقْطُ أَنْ كُفَرَ جَمَاعَةُ مِنَ الْبَشَرِ، الْمُسَأَلَةُ عَظِيمَةٌ جِدًّا وَلَهَا عُمْقٌ وَلَهَا جُذُورٌ.

فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ تَنْتَهِيَ وَأَلَا تَنْتَهِي هَذِهِ الْمُسَأَلَةُ وَكَانَهَا فِكْرٌ مُفْكَرٌ أَوْ رَأْيٌ رَاءٌ مَرَثَ هَكُذا، فَهِيَ مُسَأَلَةٌ خَطِيرَةٌ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ، وَالْغَرَضُ^(٢) أَنْ يَنْقَى الإِسْلَامُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ نَقْلِ الْكَفَرَةِ الْفَجَرَةِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُلْ يَقْبَلُ؟!، «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يُنَبِّئُهُمْ فَتَبَيَّنُوا»^(٣) «فَاسِقٌ»، الْكَافِرُ مِنْ بَابِ أَوْلَى، وَلَهُذَا شَهادَةُ الْكَافِرِ جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مُخْتَرَزَاتٍ: «أَوْ مَا خَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبَتُمْ فِي الْأَرْضِ

(١) المائدة: ٢٤ .

(٢) أي: غَرَضٌ مَنْ يَطْعَنُ فِي الصَّاحِبَةِ ﷺ .

(٣) الحُجَّرَات: ٦ .

فَأَصْبَתْكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسُونُهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ يَاللهِ إِنْ أَرْبَتْمُ . . . ^(١)
إِلَى آخِرِهِ .

فَشَأْلُ اللَّهِ السَّلَامَةَ وَأَنْ يَرْزُقَنَا حُبَّ نَبِيِّهِ وَأَصْحَابِهِ .

* قارئ المتن: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفِينًا، حَدَّثَنَا المُغَيْرَةُ بْنُ النَّعْمَانَ، قال: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنكم مَخْشُورُونَ، وإنَّ أَنَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَائِلِ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ» ^(٢) إلى قوله: «الْعَرِيزُ الْحَكِيمُ» ^(٢).

* الشيخ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: وفي هذا إثبات الكلام لله عَزَّ وَجَلَّ، وأنه يَكُلُّ وَيُنَاجِي فَيَرِدُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَوَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَرِيمَةَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَتَعْذُرُ فِي وَأَنِّي لِلَّهِ مِنْ دُونِهِ قَالَ سُبْحَنَكَ هَذَا الجوابُ «مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ إنْ كُنْتُ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْغَيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَقْتَ بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ^(٣)، فيكون فيه ردًّا يَبْيَنُ لِزَعْمِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ هُوَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ.

* قارئ المتن: سورة الأنعام: قال ابن عباس: «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتُهُمْ» ^(٤):

مَغْدِرَتُهُمْ، مَقْرُوْشَتُهُمْ ^(٥): ما يُغَرِّشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكِ .

* الشيخ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: «الفِتْنَةُ» يقول: «المَغْدِرَةُ»، أين هي؟: «وَاللهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشَرِّكِينَ» هذا هو اعْتِدَارُهُمْ، وإنما سَمَّاهَا اللَّهُ فِتْنَةً لِأَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ بِذَلِكِ، إِذَا رَأَوْا أَنَّ

(١) المائدة: ١٠٦ .

(٢) المائدة: ١١٧ - ١١٨ .

(٣) المائدة: ١١٦ - ١١٧ .

(٤) الأنعام: ٢٣: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا وَاللهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشَرِّكِينَ .

(٥) الأنعام: ١٤١: وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ جَنَّتْتَ مَقْرُوْشَتَهُمْ وَغَيْرَ مَقْرُوْشَتَهُمْ .

الْمُوَحِّدِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يَنْجُونَ قَالُوا: «أَعْتَدْرُ بِالْكَذِبِ»، فَيُفْتَنُونَ بِهَذَا الْكَذِبِ، وَيَقُولُونَ: «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ»، وَلَهُذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْشِئِيهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَنُونَ»^(١).

فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ يُبَيِّنُ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَمُوا الرَّسُولَ لَوْ شُوِّئَ بِهِمْ أَلْأَرْضُ وَلَا يَكُنُونُ أَلَّا حَدِيثًا»^(٢).

فِيَقَالُ: الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُسَمِّنَ سَاعَةً وَاحِدَةً، يَوْمُ الْقِيَامَةِ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةً، فَتَتَغَيِّرُ الْأَحْوَالُ، وَتَتَنَبَّئُ الْقُلُوبُ، وَيَكُونُ النَّاسُ فِيهِ عَلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فَمَرْءَةٌ لَا يَكُنُونَ وَمَرْءَةٌ يَكُنُونَ، وَمَرْءَةٌ لَا يَعْتَدِرُونَ وَمَرْءَةٌ يَعْتَدِرُونَ، وَهَكُذا، هَذَا هُوَ الْجَوابُ.

وَلَابْنِ عَبَّاسٍ تَعَلَّمَ مَسَائِلُ سَأَلَهُ عَنْهَا نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَحَدُ الْخَوَارِجِ، يُرِيدُ أَنْ يُفْحِمَهُ فِيهَا، مَسَائِلُ كَثِيرَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ ظَاهِرُهَا التَّعَارُضُ، وَكَانَ تَعَلَّمَ يُجِيَّبُهُ يُجِيَّبُهُ، ذَكَرَهَا السِّيوْطِيُّ فِي كِتَابِ الْإِتْقَانِ.

كِتَابُ «الْإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ» لِلْسِّيوْطِيِّ كِتَابٌ جَامِعٌ، يَعْنِي يُعْتَبَرُ ضِمنَ أَجْمَعِ الْكُتُبِ فِي هَذَا الْبَابِ^(٣)، ذَكَرَ مَسَائِلَ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْجُونَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهَا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّتَ مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ»^(٤)، الْمَعْرُوشَاتُ: الَّتِي لَهَا عَرِيشٌ، يَعْنِي بِنَاءً يُبَنِّى حَتَّى تَرْتَفَعَ عَلَيْهِ مِثْلًا يَكُونُ لِلْعَيْنِ، «وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ»، وَلَهُذَا قَالَ الْمُؤْلِفُ: «مَا يُغَرِّشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ».

(١) الأنعام: ٢٤.

(٢) النساء: ٤٢.

(٣) أي: باب علوم القرآن.

(٤) الأنعام: ١٤١.

طالب يسأل: ما الكرم؟

الشيخ رحمة الله : الكرم: العتب.

سؤال آخر: بالنسبة لحديث: «لَا تُسْمِوَا الْعِنْبَ الْكَرْم»^(١)؟

الشيخ رحمة الله : لا ليس على سبيل التحرير، قال: «لا تقولوا للعنب كرماً، فإن الكرم قلب المؤمن»، لكن ليس على سبيل التحرير، على سبيل التذرية.

* قارئ المتن: «حمولة» : ما يُحمل عليها.

* الشيخ رحمة الله : «وَمَنْ أَنْتُمْ حَمُولَةٌ وَفِرَّاسًا»^(٢) «حمولة» يعني: حاملة، أي: ما يُحمل عليها كما قال المؤلف.

* قارئ المتن: «ولبسنا» : لشأنها.

* الشيخ رحمة الله : «وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضَى الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَا مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ»^(٣)، فيعود الآتيه، يعني يقول الله عز وجل: «لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى بَنِي آدَمَ فَعَلَى أَيِّ صُورَةِ يَكُونُ؟» على صورة رجل؛ لأنَّه ما يمكن أن ينزل ملك بصورة الملك لبني آدم: «قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلِكٌ كَيْفَ يَتَشَوَّهُ مُطَمِّنِينَ لَذَّنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولاً»^(٤) يشبههم، لكن هذا لا يكون.

إِذن «وَلَوْ جَعَلْنَا مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا»: إذا جعلناه رجلاً يعود الأمر مشبيهاً، يقولون: «هذا رجل! لو أنه رسول حقاً لصار ملكاً».

هذه من مجادلات القرآن ومناظراته للمكذبين، حتى إنه يأتي بأشياء

(١) رواه البخاري ١٠١/٧٨، ومسلم ٨/٤٠، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الأنعام: ١٤٢.

(٣) الأنعام: ٨ - ٩.

(٤) الإسراء: ٩٥.

تُفْحِمُهُمْ مَا يَسْتَطِعُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْهَا.

* قارئ المتن: ﴿وَيَنْقُوتُ﴾: يَتَبَاعِدُونَ.

* الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْقُوتُ عَنْهُ﴾^(١)، أَعُوذُ بِاللَّهِ، جَمَعُوا بَيْنَ الْفَسَادِ وَالْإِفْسَادِ، الْفَسَادُ: بِأَنْفُسِهِمْ يَنْأَوْنَ عَنْهُ، وَالْإِفْسَادُ: يَنْهَوْنَ عَنْهُ^(٢).

* * *

(١) الأنعام: ٢٦ .

(٢) نهاية المادة المسجلة .

الفهارس العامة

- فهرس الآيات: ٢٤١ .
- فهرس الأحاديث والآثار والأقوال: ٢٥٤ .
- فهرس الأشعار: ٢٥٥ .
- فهرس الشُّغُر التعليمي: ٢٥٦ .
- فهرس الأعلام الذين ذَكَرَهُمُ الشِّيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ٢٥٩ .
- فهرس القبائل والمذاهب والجماعات التي ذَكَرَها الشِّيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ٢٦٠ .
- فهرس الكُتب التي ذَكَرَها الشِّيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ٢٦١ .
- فهرس المصادر والمراجع: ٢٦٢ .
- فهرس الموضوعات: ٢٦٦ .

تنبيه: علامة النجمة (*) التي بجوار رقم الصفحة تشير إلى الحاشية.

فهرس الآيات^(١)

الآية	الفاتحة	الصفحة	رقمها	الآية
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	٢	٣٨	٢	- ﴿نَسَعَيْنَ﴾
- ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٥	* ١٢٤ ق	٥	- ﴿هَذِهِكَ الْكِتَبُ﴾
- ﴿سَلَّمَ بَنْجَ إِسْرَائِيلَ﴾	٦	١٨٦	٦	- ﴿إِنَّمَا تَعْمَلُوا وَكَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
- ﴿فَإِنَّمَا يَنْهَا عَنَّا تَعْمَلُونَ﴾	٧	* ٢١٥	٨	- ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَأِ إِرْهَشَ إِلَّا مِنْ سَفَهَ نَفْسُهُ﴾
- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾	١١	* ١٠١	١١	- ﴿وَجَاهَتْ مَا كَسَتْ قَوْلًا وَبُوهُكُمْ سَطْرُ﴾
- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنَكَ الْيَهُودُ﴾	٢٤	١٢٨ ، ١٠٧	٢٤	- ﴿لَنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾
- ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَأِ إِرْهَشَ إِلَّا مِنْ سَفَهَ نَفْسُهُ﴾	٨٥	٢١٥	٨٥	- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾	١١٠	١٧٣	١١٠	- ﴿وَإِنَّمَا تَعْمَلُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنَكَ الْيَهُودُ﴾	١٢٠	١٢٧ ، ١٢٦	١٢٠	- ﴿فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَأِ إِرْهَشَ إِلَّا مِنْ سَفَهَ نَفْسُهُ﴾	١٣٠	٩٢	٩٢	- ﴿قَبْسَنْجِبُولِيٍّ وَلِيَوْمِنُوا بِيٍّ﴾
- ﴿وَجَاهَتْ مَا كَسَتْ قَوْلًا وَبُوهُكُمْ سَطْرُ﴾	١٤٤	١٦٨	١٤٤	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿لَنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾	١٥٠	* ١٣٩	١٥٠	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٧٣	٢١٦	١٧٣	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿وَإِنَّمَا تَعْمَلُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	١٨٤	٢١١	١٨٤	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾	١٨٥	* ١٠٦ ق	١٨٥	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿قَبْسَنْجِبُولِيٍّ وَلِيَوْمِنُوا بِيٍّ﴾	١٨٦	* ١٠٦ ق	١٨٦	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾	١٩٧	١٦٨	١٩٧	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾	١٩٨	١٠٠	١٩٨	- ﴿وَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمْ أَثْنَاءَ الشَّهْرِ فَلِيَصْمِمْ﴾
- ﴿سَلَّمَ بَنْجَ إِسْرَائِيلَ﴾	٢١١	١٥٠	٢١١	- ﴿سَلَّمَ بَنْجَ إِسْرَائِيلَ﴾

(١) حرف القاف الذي بجوار رقم الصفحة يشير إلى وجود قراءة في هذه الآية.

الأية	الصفحة	رقمها
- ﴿وَرَأَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾	٢١٤	١٤٥ * ق
- ﴿وَبَشِّرَ الْمُشْبِتِينَ﴾	٢٢٣	٩٠
- ﴿وَقَدْ فَرَضْنَا لَهُنَّ فِي هَذِهِ فِئَاتٍ مَا فَرَضْنَا إِلَّا أَنْ يَقُولُوكُمْ﴾	٢٣٧	١١١ ، ١١٩
- ﴿وَإِنْ تَسْعُوا أَفْرَبُ لِلتَّغْوِيَةِ﴾	٢٣٧	٢١١
- ﴿إِنْ تُبْشِّرُوا الصَّادِقَاتِ فَمِمَّا هُنَّ فِي﴾	٢٧١	* ١٧٤
- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٢٨٤	* ١٨٩ ، ٥٢
- ﴿رَبِّكَ لَا تُؤَاخِذُنَا إِنْ نَسِيَنَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	٢٨٦	١٦٠

آل عمران

- ﴿أَنْ تُقْرِنُ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ﴾	١٠	١٢٦
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِنَّ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾	٢٨	* ١٧٤
- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْنِونَ اللَّهَ فَأَتَيْمُونَ بِعِبَادَتِكُمْ اللَّهُ﴾	٣١	* ١٧٤
- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عَيْرَ الْإِيمَانِ دِيْنًا فَلَنْ يُفْلِحَ مِنْهُ﴾	٨٥	* ١٧٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا أَنَّهُمْ حَقُّ الْمُقْتَلِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ شَهِيدُونَ﴾	١٠٢	٧
- ﴿كُنْتُمْ خَيْرًا مِنْ أُنْتَهُ أَنْرَجْتَ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٣٣
- ﴿كُنْتُمْ خَيْرًا مِنْ أُنْتَهُ﴾	١١٠	٣٨
- ﴿أَنْ يَصْرُكُمْ إِلَّا أَذْكَرْتُمْ﴾	١١١	١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦
- ﴿لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	١٢٨	* ١٤٦
- ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَذَارَلَهَا﴾	١٤٠	١٨٦

النساء

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُطْفَةٍ...﴾	١	٧
- ﴿وَبَئِتْ مِنْهُمْ بِيَدِكُمْ كَثِيرًا وَلَا شَاءُ﴾	١	١٧٧
- ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَحْشَةَ﴾	١٥	* ١٢٠
- ﴿فَإِنْ كِفْتُمُوهُنَّ فَسَعَى أَنْ تَكْرَهُوْنَا سَيِّئًا﴾	١٩	* ١٧٤
- ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَوِيفًا﴾	٢٨	٢٠٦

الأية

الصفحة	رقمها	الأية
* ١٧٤	٣٠	﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عَذَّابًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْبِيهِ نَارًا﴾
١٧٧	٣٤	﴿إِنَّ الْجَنَّا قَوَّامُونَ عَلَى النَّاسِ﴾
٢٢٦	٤٢	﴿وَوَمِيزْ يَوْمَ الْيَوْمِ كَفَرُوا وَعَصَمُوا الرَّسُولَ...﴾
٢٢٦	٤٣	﴿إِنَّا أَنَاهَا الَّذِينَ مَاءَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَشْتَرْ سَكَنَى﴾
١٥٣	٧٣	﴿يَنْبَغِي كُنْتَ مَعْمَمُ قَلْوَزْ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
١٦٩	٧٨	﴿أَئِنَّا نَكُونُوا يَدِرِكُمُ الْأَوْثَ﴾
١٨٥	٩١	﴿وَأَذْلِكُمْ جَنَّنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا شَيْبَانًا﴾
٢١٣	٩٦	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَنْوَرًا رَّحِيْسًا﴾
* ١٤٢ ق	١٠٠	﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْأَوْثُ﴾
١٦٨	١١٠	﴿وَمَن يَقْمِلْ سَوْمًا أَوْ يَطْلِمْ فَسَمُّ...﴾
* ٢٠٥	١٢٨	﴿وَإِنْ أَنْزَلْهُ خَاتَمَ مِنْ بَعْلِهِ...﴾
٦٤	١٣٠	﴿وَإِنْ يَنْفَرُّهُ يَقْنَعَ اللَّهُ﴾
١٦٦ ، ١٤٥ ، ٥١	١٣٧	﴿إِنَّ يَكْنَ اللَّهَ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾
* ٢٢٩ ق	١٥٧	﴿مَا لَمْ يُدْهِ مِنْ عَلِيٍّ إِلَّا ابْنَ الظَّنِّ﴾
٢٢٢	١٦٤	﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
٧٨	١٧٦	﴿إِنْ كَانُوا لِمُخْوَةً﴾

المائدة

٥٩	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾
* ١٨٤	٢٤	﴿إِنَّا هَنَّا فَيَدُورُونَ﴾
٢٣٣	٢٤	﴿فَإِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَمَدِيلًا إِنَّا هَنَّا فَيَدُورُونَ﴾
١٣٦ ق	٧١	﴿وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ فَتَنَةً﴾
٢٠٢	٧١	﴿فَتَمَ عَسُوا وَصَمُوا كَثِيرًا وَتَنَاهُ﴾
٢٣٤	١٠٦	﴿وَأَنْ مَا خَرَانَ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنَّ أَنْتَ صَرِيْحُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾
٢٣٥ ١١٧-١١٦		﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَدْعِيْسَ أَبْنَ مَرْيَمَ...﴾

الأية

رقمها

الصفحة

الأنعام

٢٣٧	٩-٨	- «وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مِكَّا...»
٢٣٥	٢٣	- «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّنُنَّ»
٢٣٦	٢٤	- «أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَشْيَاءِ»
٢٣٨	٢٦	- «وَقَمْ يَنْهَا عَنْهُ وَيَنْوَعْ عَنْهُ»
*١٤٠	٧١	- «وَأَمْرَنَا لِتَسْلِمَ إِلَيْهِ الْمُلْكَينَ»
٤٥	٧٩	- «إِذْ وَجَهْتُ وَجْهِيَ لِلَّدِي قَطَرَ»
١٨٥	٩٠	- «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيَهْدِهِمُ أَنْهَادُهُ»
*١٧٧	٩٤	- «وَرَكِّبْتُمَا حَوْلَنَّكُمْ وَلَكَ طَهُورَكُمْ»
٢٣٦ ، *٢٢٥	١٤١	- «وَقَوْ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّتَ مَقْدُوشَتَ وَغَيْرَ مَقْدُوشَتَ»
٢٣٧	١٤٢	- «وَرَمَتَ الْأَنْكَبُ حَمُوكَةَ وَفَرَشَاتَهُ»
*٦٠	١٥٠	- «فَقَلْ هَلْمَ شَهَدَةَ كُمْ»

الأعراف

١١٦	٦	- «فَلَنْسَعَنَ الْبَرَى أَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ»
١٥١	٥٣	- «فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَاعَةَ فَيَشْفَعُونَا لَنَا»
*١٦٨	١٣٢	- «وَقَالُوا مَهْمَنَا ثَانِيَا يُوهِ، مِنْ مَا يَكُرْ لِتَسْرُنَا يَهَا فَمَا تَحْنَ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ»
١٧٩	١٨٧	- «بَشْلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَبَانَ مُسْنَهَا»

الأفال

*١٦٧	١٩	- «وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ»
*١٦٧ ، ٣٨	٢٩	- «إِنْ تَنْقُوا اللَّهَ بِعَمَلِ لَكُمْ فَرْقَانَكَ»
١٥٩ ، ١٤٤	٣٣	- «وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنَّ فِيهِمْ»

التوبية

٦٣	١٨	- «إِنَّمَا يَصْرُ مَسْكِيدَ اللَّهِ مَنْ مَاءَنَ بِاللَّهِ...»
----	----	---

الآية	رقمها	الصفحة
-------	-------	--------

يوئس

- **﴿مَنْ أَلَّى بِسُرْكَرْدٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾**

		هود
١٦٧ * ق	١٥	- ﴿فَمَنْ كَانَ بِرِيدُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرِيشَتَهَا نُوقٌ إِلَّا هُنْ أَعْنَلُهُمْ﴾
٤٤	٢٨	- ﴿قَالَ يَنْقُورُ﴾
٤٤	٣٢	- ﴿فَالَّذِي يَنْشُعُ﴾
٤٤	٤٢	- ﴿بَيْتِي﴾
٢٠٨ * ق	٤٤	- ﴿وَقَبِيلٌ يَخْأُضُ أَلْبَى مَاءِكَ وَكَسَّاهُ أَلْبَى وَغَيْضَ الْمَاءِ﴾
١٧٥	٧٠	- ﴿فَلَمَّا رَأَ أَيُّوبَهُمْ لَا تَمِيلُ إِلَيْهِ نَكَرُهُمْ﴾
* ٧٠	٧١	- ﴿وَأَنْزَلْنَاهُ فَلَيْسَةً﴾
* ١٨٦	٧٨	- ﴿هَوَلَّا وَبَنَافِي هُنَّ الْمَهْرُ لَكُمْ﴾
* ١٦٢	٩٤	- ﴿وَرَلَنَا جَاءَ أَنْزَلَنَا بَجَنَنَا شَعْبَنَا وَالَّذِينَ مَامَنُوا سَعْدًا﴾
٣٨	١١٢	- ﴿فَأَسْتَقْمَ كَمَا أَمْرَتَ﴾

يوسف

* ٢٠١	٣٠	- ﴿وَقَالَ يَسْوَهٌ فِي الْمَدِيْسَةِ﴾
* ١٩٩	٣١	- ﴿فَلَمَّا سَيَّطَ يَنْكِرِهِنَّ﴾
٢١٤	٣١	- ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾
* ١١٤ ، * ١١٥	٣٢	- ﴿يَنْجِنَنَ وَكِلُونَا بَنَنَ الْقَنْدِرِينَ﴾
٢١٧	٧٦	- ﴿وَفَوَقَ كَلِيلٌ ذِي عَلِيْسَةَ﴾
* ١٧٤	٧٧	- ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَحَدٌ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ﴾
١٢٨	٨٠	- ﴿فَلَنَ أَنْجَ أَرْضَ﴾
٧٥	٨١	- ﴿أَرْجُوْمَا إِنَّ أَيْكُمْ فَنَوْلُوا يَنْأَيَا﴾
١٣٥	٩٦	- ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾

الأية	الصفحة	رقمها
الرَّعْدُ		
- ﴿إِذْ أَتَيْتَ فَأَهْ وَمَا هُوَ بِكَلِيلٍ﴾	١٤	*٧٦
إِبْرَاهِيمَ		
- ﴿فَوَزَّعْلَ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ شَدِيدٍ﴾	٢	٩١
الْحِجْرُ		
- ﴿فَوَرِيكَ لِتَنَاهَّمُهُ﴾	٩٢	٣٨
- ﴿وَأَعْبَدَ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِكَ الْقِيَمُ﴾	٩٩	١٤٦
الثَّخْلُ		
- ﴿أَنَّ أَنْ أَنْ أَنَّ اللَّهُ﴾	١	٣٨
- ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَسْجُدُوا إِلَهَيْنِ آتَيْنِ﴾	٥١	٨٤
- ﴿تَسْجُدُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾	٦٧	*٦٩
- ﴿أَشْمَا بِرَجْهَمَهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾	٧٦	*١٧٩
- ﴿وَهُدَى وَرَحْمَةٌ وَرُشْدٌ لِلْمُسْلِمِينَ﴾	٨٩	٩١
- ﴿أَنْ أَتَيْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثَا﴾	١٢٣	*٧٩
الإِسْرَاءُ		
- ﴿إِنْ أَحَسْنَتَ لَعَسْنَتَ لِأَنْشِكَ﴾	٧	*١٦٧
- ﴿فَمَعَنَا مَا يَأْتِيَلِ...﴾	١٢	*١١٣
- ﴿وَرَمُولُوتْ مَنْ هُوَ﴾	٥١	١٦٩
- ﴿فَلَذَ لَذَ كَاتَ فِي الْأَرْضِ مَلَكَةَ...﴾	٩٥	٢٣٧
- ﴿أَيَا مَا نَدْعَرَا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْخَنَّئُ﴾	١١٠	*١٧٤، ١٦٩
الْكَهْفُ		
- ﴿كَلَّا لِمَنْتَكَنِ﴾	٣٣	٨٤

الآية	الصفحة	رقمها
-------	--------	-------

مريم

- | | | |
|------|----|---|
| ٤٣ | ٥٦ | - (وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ إِذْرِيزٌ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِّيَمَا) |
| *١٨٩ | ٦٩ | - (فَمَّا لَتَرَعَتْ بَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَبْيَمْ أَشَدَّ عَلَى الرَّجُلِينَ عِنْهَا) |
| ١٧٣ | ٧٦ | - (وَبَرِزَ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَرُوا هُدًى) |

طه

- | | | |
|------------|-----|--|
| ٨٧ *٨٢ ق ، | ٦٣ | - (إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ نَّ) |
| ١٥٠ | ٨١ | - (وَلَا تَقْنَعُوا فِيهِ فَيَعْلَمَ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ) |
| ١٢٨ | ٩١ | - (إِنْ تَبْرُحْ عَلَيْهِ عَذَابُنِنَ) |
| ١٤٧ | ٩١ | - (إِنْ تَبْرُحْ عَلَيْهِ عَذَابُنِنَ حَتَّى يَرَعِي إِلَيْنَا مُؤْمِنٍ) |
| *١٥٢ | ١٣٤ | - (لَوْلَا أَرْسَلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَبَيَّنَ مَا نَبَّأَنَا) |

الأنبياء

- | | | |
|------|---|--|
| ٢٠٣ | ٣ | - (وَأَسْرَوْا النَّجْرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) |
| *١٥١ | ٧ | - (فَتَشَرَّلَ أَهْلُ الْذِكْرِ إِنْ كَنْتُ لَا تَعْلَمُونَ) |

الحج

- | | | |
|--------|----|---|
| ١٦١ | ١٥ | - (مَنْ كَانَ يَظْهُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ...) |
| *١٧٤ | ١٨ | - (وَمَنْ يُرِينَ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ شُكْرٍ) |
| *١٠٦ ق | ٢٩ | - (فَلَمَّا تَقْضَوْا) |
| ١٦١ | ٢٩ | - (فَلَمَّا تَقْضَوْا نَفَّاثَتْهُمْ وَلَيُبُوْقُوا نَذْوَرَهُمْ) |
| *١٧٤ | ٣١ | - (وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَ مِنَ الْمُسَاءِ) |
| ٦٨ | ٤٠ | - (لَمْ يَمْتَصِ صَوَاعِقَ وَيَعْلَمَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ) |
| *١٦٤ | ٤٦ | - (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ) |
| *١٨٩ | ٧٣ | - (مَنْفَعُ الْكَطَالِبِ وَالْمَطْلُوبِ) |

الأية	رقمها	الصفحة
المؤمنون		
- ﴿فَنَدَأْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	١	٩٠ ، ٤٠
- ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾	٢	٩٠
- ﴿فَأَزْجَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْبَحَ الْفَلَكَ﴾	٢٧	١٣٥
- ﴿وَرَشَرَبَ مِنَ شَرِبَتْ﴾	٣٣	١٩٣
- ﴿كُلًا إِنَّهَا كُلَّهُ مُوْ قَالَهَا... قَالَ رَبَّهُ آتَجُورُونَ﴾	١٠٠-٩٩	٣٩
- ﴿إِنَّمَا تَكُونُ مَا يَقُولُ مُثْلًا عَلَيْكُمْ﴾	١٠٥	١٦٦
النُّورُ		
- ﴿الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحَصَّنَاتِ﴾	٤	١٠٠
- ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَقْضِيْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾	٣١	١٠١
- ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَارَةً يَغْنِيْهُمُ اللَّهُ﴾	٣٢	٦٤
- ﴿الَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ﴾	٣٥	٤١
الفرقان		
- ﴿أَتَلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾	٧	*١٥٢
الشعراء		
- ﴿فَقَرَزَثَ مِنْكُمْ لَمَّا جَنَشَكُمْ﴾	٢١	*١٦٢
- ﴿إِذَا قَالَ لَهُمْ أَتُوْهُمْ هُوَ﴾	١٢٤	٧٥
القصص		
- ﴿فَأَنْطَلَهُ مَالٌ فِرْعَوْنَكَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَجَنَاحَنَ﴾	٨	*١٤٠
- ﴿فَذَلِكَ بِمَهْدَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾	٣٢	*١٨٤
- ﴿وَمَنْ رَعَيَهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَيْلَ وَالنَّهَارَ...﴾	٧٣	*١١٣
- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهَيْهَا مَأْخَرَ﴾	٨٨	٦٣

الآية	رقمها	الصفحة
-------	-------	--------

العنكبوت

- ﴿وَمَا هَدِيَ الْجِبَرُوُنَ الَّذِينَ إِلَّا لَهُمْ وَلِبِئْ﴾ ١٨٥

الرُّوم

- ﴿أَرَلَهُ بَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ *١٦٤

- ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الشَّرِكِينَ﴾ ١٦٠

- ﴿وَلَمْ يُحِبُّهُمْ سَيِّئَاتُمْ بِمَا قَدَّمْتُمْ إِذِيْمَ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ١٧٣

الأحزاب

- ﴿وَالظَّالِمِينَ لِإِخْرَاجِهِمْ هُمْ إِلَيْنَا﴾ *٦٠

- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٩٠

- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ ١٨٠

- ﴿وَبِرِضْتُ بِمَا مَا تَبَرَّعْتُ﴾ *١٢٠

- ﴿يَنَاهِيَ الَّذِينَ عَاصَمُوا أَنَّقُرُوا اللَّهَ...﴾ ٧ ٧١-٧٠

فاطر

- ﴿شَئَ وَلَكَ دُرْبِكَ﴾ ٦٨

- ﴿هَلْ مِنْ خَلِيلٍ غَيْرَ اللَّهِ يَنْزَفُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٥١

- ﴿لَا يُقْنَى عَلَيْهِمْ فَيَمْوِلُوُنَّ وَلَا يُخْفَى عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهِ﴾ ١٥٤

يس

- ﴿بَسِ (١) وَالْقَرْمَانَ الْمُكَبِّرِ﴾ *١٢٢

- ﴿فَقَالَ يَأَتِيَتْ قَوْمٍ يَتَلَمَّذُونَ﴾ ٤٤

- ﴿وَلَمْ كُلُّ لَّهَا جَمِيعٌ لَدِينًا مُخْصَرُونَ﴾ *١٦٣

صَ

- ﴿بَلْ مُمْ فِي شَكِّ يَنْ ذَكِيرٍ بَلْ لَّا يَدْعُوُنَّ عَذَابٍ﴾ ١٦٢

الآية	الصفحة	رقمها
- ﴿إِنَّ هَذَا أُخْيٌ﴾	٧٧	٢٣
- ﴿وَلَئِنْ عِنْدَنَا لَيْنَ الْمُصْطَفَى﴾	*٨٥	٤٧
الزُّمر		
- ﴿لَيْنَ أَشْرَكَ لِيَحْسِنَ عَمَلَكَ﴾	١١٥	٦٥
غافر		
- ﴿وَقَالَ فَرَعَوْنَ يَهْتَمِنُ أَتِنَ لِي صَرِيكَ . . .﴾	٣٧-٣٦	١٤٨ *، ١٥٣ في
فصلت		
- ﴿وَمَا رَبُّكَ يُظْلِمُ لِلتَّعْبِيدِ﴾	*٢١٥	٤٦
الزُّخْرُف		
- ﴿إِنَّا وَجَدْنَا مَابَاءَنَا﴾	٧٨	٢٢
- ﴿وَلَوْلَانِ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	*١٦٣	٣٥
- ﴿وَنَادَاهُ رَبُّكَ لِيَقْعُضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	١٥٩	٧٧
محمد		
- ﴿وَلَيْلَيْنَ أَهْنَدْرَا زَادَهُرْ هَدِيٌ وَمَانَهُمْ قَرَرَهُرْ﴾	١٧٣	١٧
الفتح		
- ﴿لِيَنْجِلَ الْمُؤْمِنَينَ وَالْمُرْسَلَاتِ﴾	١٠٠	٥
- ﴿فَمَنْ نَكَ فَإِنَّمَا يَنْكُ عَلَى تَقْسِيمِ﴾	*١٧٤	١٠
- ﴿وَمَنْ أَوْقَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ فَسَيُؤْبِدَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	*١٧٤	١٠
- ﴿شَفَقْنَا أَنْوَنَا وَأَهْلَنَا﴾	٩٦	١١
- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	١٧٨	٢٩

الآية	الصفحة	رقمها
-------	--------	-------

الحجّرات

- «يَكْتُبُ اللَّذِينَ مَاءَتْنَا إِنْ جَاءَكُمْ فَاقْرُبُوهُ فَتَبَيَّنُوا» **٢٣٤** ٦
- «أَيُّهُمْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَعْنَ الْخِيْرِ مِنْهَا» ***٧٩** ١٢
- «فَقَالَ الْأَغْرِبُ» ***٢٠١** ١٤

الذاريات

- «فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ⑤٩ قَوْلَ اللَّذِينَ كَفَرُوا» **١٠٧** ٦٠-٥٩

الحديد

- «إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ» **٤٥** ١٨
- «لِكَبَلًا تَأْسَرُوا عَلَىٰ مَا فَانَّكُمْ» **١٣٠** ٢٣

المجادلة

- «فَقَدْ سَيَّعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكُمْ» **٤٦** ١

الحشر

- «كَمْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَيُنْكِمُ» **١٣٠** ٧

المتحنة

- «إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ» ***١٩٩** ١٢

المنافقون

- «أَنَّا لَمْ نُرَدِّي إِنَّ أَبْلَى قَرِيبٌ فَأَمْدَدَ» ***١٥٢** ١٠

الطلاق

- «لَيُنْفِقْ ذُرْ سَعْتَهُنَّ سَعْيَهُنَّ» **١٥٩** ٧
- «لَيُنْفِقْ ذُرْ سَعْتَهُ» **١٦١** ٧

الأية	الصفحة	رقمها	التحرير
-	١٠٠	٥	﴿عَنْ رَبِّهِ إِنْ طَلَقْتَ أَنْ يُرْدِلَهُ أَزْرِبَا...﴾
-	٩٢	٣٥	﴿أَنْجَلَ الشَّيْطَانُ كَلَّابِرِينَ﴾
الحافة			
-	*٤٧	١٤	﴿وَجِئَتِ الْأَرْضُ وَالْبَلَادُ فَذَكَرَ دَكَّةً وَجَدَةً﴾
-	٢٢٣	٤٤	﴿وَلَوْ نَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَفْوَلِ﴾
المُزَمْل			
-	١٣٦	٢٠	﴿عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ تَرَيْنِ﴾
-	٤٠	٢٠	﴿وَمَا لَقَيْمُوا لِأَنْشِكُ مِنْ خَبَرٍ﴾
الإنسان			
-	*١٨٤	٢٠	﴿وَلَا رَأَتَ قَمَّ رَأَيْتَ نَبِيًّا وَمِنْكُمْ كَيْدَرًا﴾
غَسَّ			
-	٤-٣	٤٣	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَهُ بَرَقٌ ② أَوْ يَلْكُرُ فَنَفَّثَةُ الْأَنْكَرِ﴾
الانفطار			
-	٢٠٥	١	﴿إِذَا أَسْمَاءٌ انْفَطَرْتُ﴾
المُطَفَّفين			
-	٥٢	٦	﴿وَمِنْ يَوْمِ أَنْتَ اسْمَاسٌ﴾
-	٩٦	١٩-١٨	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَبَ الْأَنْبَارِ لَنِي عَلَيْتَ ⑯ وَمَا أَدْرِكَ مَا عِلْمُهُنَّ﴾

الآية	الصفحة	رقمها
الأشقاق		
- ﴿إِذَا أَتَمْأَدْ أَنْتَقَتْ﴾	١	١٩٩ *
- ﴿لَزَكِنْ طَبَاق﴾	١٩	١١٦
الطارق		
- ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	١٦٣
الشَّرَح		
- ﴿أَلَرْ نَتَرْجَحْ لَكَ صَدَرَكَ﴾	١	١١٦ * ق ، ١٦٥
- ﴿وَوَسَعْنَا عَلَكَ يَزَرَكَ﴾	٢	١٦٥
العلق		
- ﴿لَتَسْنَا بِالنَّاسِيَةِ﴾	١٥	١١٤
البيتة		
- ﴿أَلَرْ يَكُنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَفْلَ الْكِتَبِ﴾	١	١٦٥ ، ٥١
التكاثر		
- ﴿لَرَدَ لَتَشَعَّنَ﴾	٨	١١٧
الإخلاص		
- ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُثُرًا أَحَدٌ﴾	٤	٥٢ ، ٤٦

* * *

فهرس بأطراف الأحاديث والأثار والأقوال

- إنَّ أَوَّلَ النَّاسِ	* ١٧٢
- إِنْكُمْ مُحَشَّرُونَ	٢٣٥
- إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً	٢٠٤
- تَرَبَّثَ يَدَاكَ	١٨٩
- تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ لَارِبعَ	* ١٨٩
- خَيْرُ النَّاسِ قَرْنَيْ	٢٣٤ ، ٢٣٣
- الْمَاعِزُ مَنْ أَتَيَ	١٥٦
- فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْ	٣٤
- قَالُوا (عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ)	٧١
- قُلِّ الْحَقُّ وَإِنْ مُّرَ	٥١
- قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ	٣٤
- كُنَّا نُؤْمِنْ (أَمْ عَطِيَّةَ)	* ١١٩
- لَا تُسْمِّوا الْعَيْنَ الْكَرْزَ	٢٣٧
- لَا تَقُولُوا لِلْعَيْنِ	٢٣٧
- لَا وَثَرَانٌ فِي لَيْلَةِ	* ٨٢
- لَا يَبُولُنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّادِ	١٤١
- لَخُلُونُ فِي الصَّاحِ	* ٧٦
- مَنْ يَقْنُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ	* ١٦٧
- وَقُوْنَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ	٢٢٣
- يَتَعَاقِبُونَ فِي كُمْ مَلَائِكَةً	٢٠٣

(أقوال للعلماء ذكرها الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ)

- (فَلَا غَدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ...) شِيخُ الْإِسْلَامِ بْنُ تَمِيمَةَ	٢٠١
- (مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ بِثُلْمِهِ) شِيخُ الْإِسْلَامِ بْنُ تَمِيمَةَ	٢٣٣
- (وَلَيْسَ مِنْهُ: مِهْمَا وَإِذْ مَا...) ابْنُ هَشَامَ	١٧١

فهرس الأشعار

مطلع البيت	قافية	بحره	الصفحة
- ألا ليت	المشيب	الوافر	١٥٤
- على آخر ذئن	فتغيب	الطويل	*٨٣
- كلامها	رائي	البسيط	٨٦
- إذن والله	المشيب	الوافر	١٣٢
- ليت وهل	فأشترىت	الرَّجَز	*٢٠٨ ، ٢٠٧
- فإن الماء	طويت	الوافر	*١٨٩ ، ٧٨
- إن قومي	تحدثوا	مجزوء الخفيف	٢٠١
- ألم يأتيك	زياد	الوافر	*١٣٣
- فما آبازنا	الحجورا	الوافر	١٨٨
- ترجو	الييس	البسيط	١٥٦
- إذا تميّث	المفاليس	البسيط	*١٥٢
- وإنما من	عُقوا	الطويل	١٨٩
- ولبس	الشفوف	الوافر	١٤١
- أما والله	العتيق	الوافر	*١٣٥
- حيكت على	تشاك	الرَّجَز	*٢٠٨
- علموا	سُؤل	الخفيف	١٣٥
- ما أنت	الجدل	البسيط	٤٥
- ومهمهف	حرام	الكامل	٢١٥
- دم المنازل	الأيام	الكامل	١٨٦
- رب وفقي	سنن	الرَّمل	١٤٩
- لكل شيء	إنسان	البسيط	*١٨٣
- دار الزمان	إيوان	البسيط	١٨٣
- وإنك إذ ما	آتيا	الطويل	١٧٠
- فإن شج	ناجيا	الطويل	١٢٤
- كلانا غني	نفانيا	الطويل	٨٦

فهرس الشُّغُر التعليمي

- | | | أولاً: ما أوزرَه العلامة محمد بن صالح العثيمين <small>تَحْمِلُهُ</small> : |
|-----|-----|--|
| ١٧٣ | ١٧٣ | - وَسَخَلَفُ الْقَاءُ «إِذَا» الْمُفَاجَأَةُ كَـ«إِنْ تَسْجُدْ إِذَا لَنَا مُكَانًا» |
| ٢١٩ | ٢١٩ | - وَذَا لِلأَضْرَابِ أَغْزَى إِنْ قَضَاداً صَاحِبُ |
| ١٤٨ | ١٤٨ | - وَيَغْدَ فَأَ جَوَابِ نَفِيَ أَوْ طَلْبُ |
| ١٨٢ | ١٨٢ | - لِلرَّفِيعِ وَالنَّصْبِ وَجَرُّ «ئَى» صَلَعَ |
| ١٣٨ | ١٣٨ | - ، وَاغْتَقَدْ |
| ٢١٠ | ٢١٠ | - وَقَالْ أَهْلُ الْكُوفَةَ: «الْجُزَآنِ قَدْ |
| ٢١٠ | ٢١٠ | - وَرَفَعُوا مُبْتَدَأاً بِالْأَبْتَدا |
| ١٧٩ | ١٧٩ | - فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ |
| ١٧٤ | ١٧٤ | - إِنْسَمَيَّةُ، طَلَبَيَّةُ، وِسَاجَامِيدْ |
| ١٨٥ | ١٨٥ | - وَ«ذَانِ» «تَانِ» لِلْمُشَئِي المُرْتَفِعِ |
| ١٥٧ | ١٥٧ | - وَشَرَطُ جَزِيمِ بَغْدَ نَهِيٌّ أَنْ تَضَعَ |
| ١٨٨ | ١٨٨ | - بِـ«اللَّاءُ» وـ«اللَّاءُ» «الَّتِي» قَدْ جُمِعاً |
| ١١٤ | ١١٤ | - إِنْ سَاكِنَانِ التَّقْبِيَا أَكْسِيزْ مَا سَبَقَ |
| ٢١٧ | ٢١٧ | - الْعَطْفُ إِمَاءَ دُو بَيَانِ أَوْ تَسْقَنِ |
| ١٨٦ | ١٨٦ | - وَبِـ«أُولَى» أَكْسِيزْ لِجَمِيعِ مُطْلَقاً |
| ١٨٣ | ١٨٣ | - إِنْسَمْ يَعْيِنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقاً |
| ٧٣ | ٧٣ | - وَجَرُّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ |
| ١٩١ | ١٩١ | - مَا لَمْ تَضَفَ |

- وجائز في صنعة الشاعر الصليف أن يصرف الشاعر ما لا يتصرف ١٦٠
- ١٣١ فقل له: «إني إذن أخترمك»
- ٢١٢ حاوية مغنى الذي سيقى له
- ١٣٣ إن صدرت واليغول بعده موصلاً
-
- وكن لجتمع مشبه (مفاعلا) أو المفاعيل) بمثى كافلا
- *٦٧ ركب وزد عجمة فالوضف قد كمالا
- *٦٦ ثمن وأرجح كذلك التفي قد كمالا
- ١٤٨ فإنه مذكر يا زجل
- ١٧٦ فيما له
- ٢٠٦ إظهار «أن» ناصبة ...
- ١٣٩ فقين على قولي تكون علامه
- ٤٩ ك «إن»، وباقى الأدوات أنها
- ١٧١ مذكر - كالثاء مع إحدى «اللين»
- ٢٠٢ ... والتى من بعد ظن
- ١٣٧
- فائصب بها والرفع صحيحة ...
- ٥٨ والمغنوبي في «متى» وفي «هنا» كالشبيه الوضعي في اسمى «جيتنا»
- ٣٩ والكلمة الفظ المفيدة المفردة
- ٤٣ ومنسد للأنسِ تمييز حصل
- ثانياً: ما أورده د.الأهدل في شرحه:
- كلامهم لفظ مفيذ منسد
- بالجر والثنوين والثدا وأن

- | | | |
|-----|--|---|
| ٣٩ | وَانْسَمْ وَفَعْلُ ثُمَّ حَزْفٌ، الْكَلِمُ | كَلَامًا لَفْظً مُفِيدٌ كـ«انْسَمْ» |
| ٢١٠ | أَوْ بِهِمَا أَرْفَعْ، وَالْمُقْدَمَ أَغْضَدَا | ثالثاً: ما أَرْفَدَهُ في حاشيتي : |
| ١٧٨ | أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مَا قَدْ ذُكِرَأَ | - وَخَبَرًا بِمُبْتَدَا أَوْ بِإِبْنَتِهَا |
| ٧٦ | شَبَّةٌ أَشْتَضَى عُمُومَ الْمَثِيلِ | - ئِكْرَةً: قَابِلٌ «أن» مُؤَثِّرًا |
| ٢٠٧ | عَيْنَاهَا وَضَمْ جَاهَا كـ«بَيْعٌ» فَأَخْتَمْلَنِ | وَغَيْرَةً مَغْرِفَةً |
| ٢١٦ | كَاهَنِ، عَكْسُ مَا لَوْكَاهَنِ» مِنْ عَمَلِ | - ولـ«سَرَاوِيلَ» بهذا الجَمْعِ |
| ٦٨ | هُ إِلَى «فَعِيلٍ»: عَمَرْ زُحْلٌ | - وَأَكْبَرُ أَوْ أَشْبَمْ فَأَ ثُلَاثَيْ أَعْلَى |
| ١٠٤ | ثُرَّخْ ذَكْفُ عَصْمَ ثُعْلَنْ
وَمَثْمُمُ مَا ذَكَرُوا هَذَلْ
وَثَفْعَلَانِ ثَفَعَلَيْنِ ثَفَعَلُونَ | - لـ«إِنْ، آنْ، لَيْتَ، لَكَنْ، لَعْلَهُ»
- إن رَفَتَ الضَّبْطَ لِمَا تَقَلُّو
ذَكَرْ جَشَمْ ثَشَمْ جَمَحْ
وَحَجَى بُلَعْ مَضَرْ هَبَلْ
وازْفَعْ بُئُونِ: يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونَ |

فهرس الأعلام الذين ذكرهم الشيخ رحمه الله

- الأَجْرُوْبِي: ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٦٤ .
- أبو بكر تَعَالَى : ٨١ ، ٢٣٣ .
- ابن تيمية (شيخ الإسلام): ٢٣٣ ، ٢٠١ ، ١٥٣ .
- الحريري: ١٣١ ، ١٦٠ .
- دارا: ١٨٢ ، ١٨٣ .
- الزمخشري: ٢٠١ .
- السيوطي: ٢٣٦ .
- شَرِيف: ٧١ .
- ابن عباس تَعَالَى : ٢٣٦ .
- أم عطية تَعَالَى : ١١٩ .
- علي بن أبي طالب تَعَالَى : ٧١ .
- عمر تَعَالَى : ٨١ .
- ابن مالك: ٥٨ ، *٦٧ ، ٧٣ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .
- مُسْلِم: ١٧٢ .
- نافع بن الأرق: ٢٣٦ .
- أبو هريرة تَعَالَى : ١٧٢ .
- ابن هشام: *٢٠٠ ، ١٧١ .

فهرس القبائل والمذاهب والجماعات التي ذكرها الشيخ رحمه الله

- أصحاب الرُّسُل: ٢٣٣ .
- أهل العِلْم: ١٧٩ ، ٢٠١ .
- أهل الكوفة: ٢١٠ .
- بَصْرِيَّ: ٥٠ .
- البصريُّون: ١٣٩ .
- بنو إسرائيل: ٢٣٣ .
- التَّمِيمُون: ٢١٤ ، ٢١٥ (بنو تميم).
- الحجازُيون: ٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ (الحجاز)، ٢١٦ .
- الشَّرَّاح: ١٣١ .
- الصَّحَابَةُ رض: ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
- طَقْيَّ: ٧٨ ، ١٨٩ .
- الْعَرَبُ: ٥٠ ، *٥٨ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، *١٣٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
- عُلَمَاءُ اللُّغَةِ: ٥٠ ، *٥٨ ، ٧٤ .
- الْعُلَمَاءُ: ٩٣ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٨٥ .
- قُرَيْشٌ: ٢٠٣ .
- الْمُشْرِكُون: ١٧٢ .
- الْمُعْرِبُون: ٨٥ ، ١١٧ ، ١١٨ .
- الْمُؤْجِرُون: ٥٨ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ .

فهرس الكتب التي ذكرها الشيخ رحمه الله

- الأجرامية: ١٣٨ .
- الإنegan في علوم القرآن: ٢٣٦ .
- ألفية ابن مالك: ٧٣ ، ١٥٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .
- الدرة اليتيمة: ٧٣ .
- العقيدة الواسطية: ٢٠١ ، ٢٢٣ .
- قطر الندى: ١٧١ .
- الكافية: ٢١٠ .
- ملحة الإعراب: ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٦٠ .

فهرس المصادر والمراجع

- إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للشيخ البنا، عالم الكتب، ط الأولى ١٩٨٧ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٩٩٨ م.
- إرواء الغليل في تحرير منار السبيل، للمحدث الألباني، المكتب الإسلامي.
- الإفادات والإنسادات، للشاطبي، تحقيق د. محمد أبو الأجنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م.
- ألفية ابن مالك (الخلاصة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، للأبناري، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، اعنى به عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
- البيان والتبيين ، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مطبعة حكومة الكويت.
- تحفة الأحباب و طرفة الأصحاب في شرح ملحمة الإعراب، لبحرق الحضرمي، تحقيق بشير عبد الله المساري، مكتبة الإرشاد- صنعاء، دار ابن حزم - بيروت، ط الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، لتلميذه وليد بن أحمد الحسين، مجلة الحكمة .
- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
- جواهر البلاغة ، لأحمد الهاشمي، دار الفكر، بيروت، ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- رصف المبني في شرح حروف المعاني ، للماقفي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، لابن حبان ، اعنى به محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للمحدث الألباني ، دار المعارف - الرياض .
- سنن البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- سنن الدارمي ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، دار المغنى ودار ابن حزم ، ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- سنن سعيد بن منصور ، تحقيق د. سعد بن عبد الله آل حميد ، دار الصميعي ، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختارن ، دار هجر ، ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط ١٩٩٢م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- شرح قطر الندى ، لابن هشام ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد ، دار الخير ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون ، ط الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الفكر ، بيروت .

- شرح ملحة الإعراب، للحريري، تحقيق بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة - مصر.
- صحيح البخاري، النسخة اليونانية، دار إحياء التراث العربي.
- صحيح الترغيب والترهيب، للمحدث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح الجامع الصغير، للمحدث الألباني، المكتب الإسلامي.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- صحيح سنن الترمذى، للمحدث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح سنن أبي داود، للمحدث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح سنن ابن ماجه، للمحدث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الججمحي، تحقيق محمود شاكر، دار المدنى بجدة.
- العقد الشمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين، ل聆ميذه عصام بن عبد المنعم المري، دار بصيرة بالإسكندرية.
- غيت الديمة بشرح الدرة البتيمة، للدكتور عبد الله قادرى الأهدل، دار المجتمع، جدة، ط الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- القواعد الأساسية للغة العربية، لأحمد الهاشمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمود محمد الطناхи، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط الأولى ١٩٩٧م.
- متن الآجروية ومعه الدرة البتيمة، دار السلام، القاهرة- الإسكندرية، ط الثالثة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
- مجموع الآيات والمنظومات لتقرير المحفوظات، لسيف الطلال الوقيت، دار ابن خزيمة، ط الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- المستقصى في علم الصريف، للدكتور عبد اللطيف بن محمد الخطيب، دار العروبة، الكويت، ط الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- مستند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- معجم القراءات، للدكتور عبداللطيف بن محمد الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- مغني الليب عن كتب الأغارب، تحقيق د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط الأولى ٢٠٠١ م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، دار القلم (دمشق) ودار الشامية (بيروت)، ط الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- منظومة الآجرمية، نظم عبيد ربه الشنقيطي، وزارة الأوقاف الكويتية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- نحو العربية، للدكتور عبد اللطيف الخطيب والدكتور سعد مصلوح، دار العروبة، الكويت.
- نزهة الألباب وبشارة الأحباب في فك وحل مباني ومعانٍ ملحة الإعراب، لمحمد أمين بن عبد الله الهرري، مكتبة الأسدية، مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- نفح الطيب من غصن الأندرلس الرطيب، للمقرئ التلمساني، تحقيق د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، صيدا - بيروت، ط الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- همع الهوامع، للسيوطى، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الرسالة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

* * *

فهرس الموضوعات

- تقديم أستاذنا الكبير د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب حفظه الله	٥
- مقدمة المعنى	٧
- ترجمة الناظم العلامة سعيد بن سعد الحضرمي <small>رَحْمَةُ اللَّهِ</small>	١٢
- ترجمة الشارح العلامة محمد بن صالح العثيمين <small>رَحْمَةُ اللَّهِ</small>	١٦
- منظومة «الدرة اليتيمة»	١٩
- شرح د. الأهدل	٤٦ - ٣٣
- مقدمة المؤلم	٣٣
- علم النحو	٣٦
- باب حذ الكلام والكلمة وأقسامها	٣٧
- شرح العلامة محمد بن صالح العثيمين <small>رَحْمَةُ اللَّهِ</small>	٢٣٠ - ٤٦
- باب أقسام الإعراب	٥٠
- باب إعراب المفرد وجمع التكبير	٦٥
- باب الأسماء الخمسة	٧٤
- باب المائتى	٨١
- باب جمع المذكر السالم	٨٩
- باب جمع المؤنث السالم	٩٨
- باب الأفعال الخمسة	١٠٤
- باب قيئمة الأفعال	١٠٨
- باب التواصب	١٢٦
- باب الجوازم	١٥٨
- باب التكراة والمعرفة	١٧٥
- الضمير	١٧٩

٢٥٥	- فهرس الأشعار
٢٥٦	- فهرس الشعر التعليمي
٢٥٩	- فهرس الأعلام الذين ذكرَهم الشيخ تكليفة
٢٦٠	- فهرس القبائل والمذاهب والجماعات التي ذكرَها الشيخ تكليفة
٢٦١	- فهرس الكُتب التي ذكرَها الشيخ تكليفة
٢٦٢	- فهرس المصادر والمراجع
٢٦٦	- فهرس الموضوعات

